المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الملك خالد

عمادة الدراسات العليا

كلية الشريعة وأصول الدين

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم، جمعا ودراسة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين

تخصص "العقيدة والمذاهب المعاصرة"

إعداد الطالب

مسفر بن سعد بن سلمان آل سلمان

إشراف فضيلة الدكتور

رشيد بن حسن بن محمد الألمعي

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م

جامعة الملك خالد
عمادة الدراسات العليا
كلية الشريعة وأصول الدين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
تخصص: العقيدة والمذاهب المعاصرة

الدرجة العلمية: ماجستير

جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم، جمعا ودراسة

اسم الطالب

مسفر بن سعد بن سلمان آل سلمان

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٠ / ٧ / ١٤٣٩هـ وتمت إجازتها

أعضاء لجنة المناقشة والحُكم:

الاســـــــم	صفة المشاركة	التوقيع
د. رشيد بن حسن بن محمد الألمعي	مشرفًا ومقررًا	
أ.د.عبداللطيف عبدالقادر الحفظي	مناقشًا	
د.محمد طاهر تيقمونين	مناقشًا	

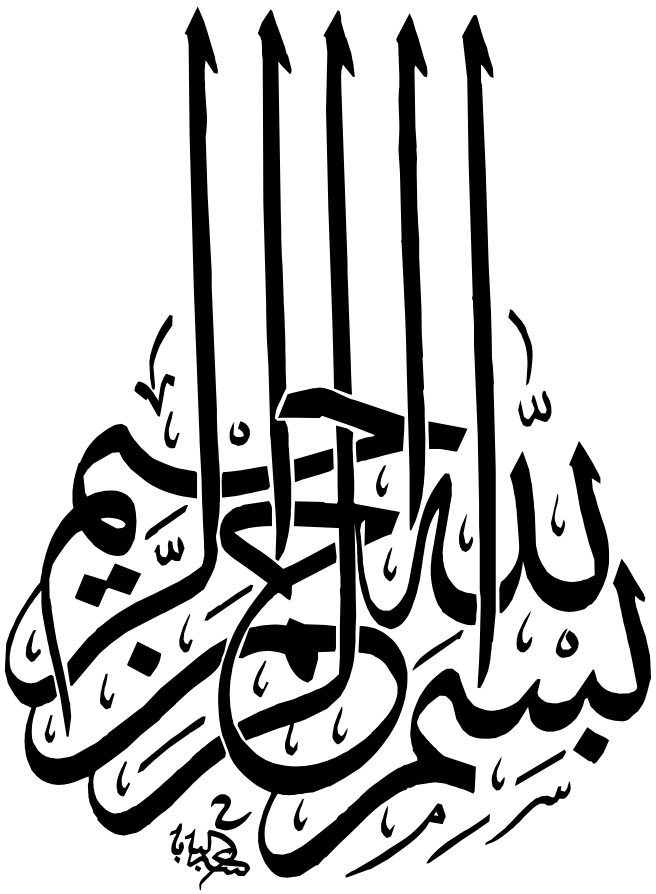
بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الطالب:

الاسم: مسفر بن سعد بن سلمان آل سلمان

الرقم الجامعي: ٤٣٥٨١٩٦٦٧

القسم: أصول الدين

التخصص: العقيدة والمذاهب المعاصرة

تاريخ الالتحاق بالبرنامج: ١٤٣٥/١١/٤هـ

عدد الساعات المجتازة: ٢٨ ساعة وفق الخطة

عدد الساعات المتبقية: ٦ ساعات وفق الخطة

المعدل التراكمي:٤.٢٨

عنوان الرسالة باللغة العربية:

جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم ،جمعا ودراسة.

عنوان الرسالة باللغة الإنجليزية:

Senior Scholars in Saudi Arabia's efforts in a statement Companions, may the God of their rights and defend them collectively and study.

الإهداء

هذه الرسالة مهداه إلى روح والدي .. أسكنه الله فسيح جناته.

وإلى أمي أمد الله في عمرها..

وإلى عائلتي كافة..

الشكر والتقدير

الشكر لله أولاً وأخيراً..

ثم الشكر لجامعة الملك خالد التي أتاحت لي فرصة الالتحاق وإكمال دراستي العليا..

والشكر لفضيلة الدكتور/ رشيد بن حسن بن محمد الألمعي الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة الذي لم يأل جهداً في سبيل إرشادي إلى الطريق الصواب في البحث العلمي .. ولم يبخل علي بأي معلومة قد تفيدني في مجال البحث.

والشكر موصول لكل من سعادة الأستاذ الدكتور/ عبداللطيف عبدالقادر الحفظي وسعادة الدكتور/ محمد طاهر تيقمونين اللذان تفضلا بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة..

ملخص الرسالة باللغة العربية

الجامعة: جامعة الملك خالد.

الكلية المانحة: كلية الشريعة وأصول الدين.

القسم العلمي: قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

التخصص: العقيدة والمذاهب المعاصرة.

الدرجة العلمية: ماجستير.

عنوان الرسالة: جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم جمعاً ودراسة.

اسم الطالب: مسفر بن سعد بن سلمان آل سلمان

الرقم الجامعي: ٤٣٥٨١٩٦٦٧

اسم المشرف: د. رشيد بن حسن بن محمد الألمعي.

تاريخ المناقشة: ١٤٣٩/٧/١٠هـ.

الملخص:

لقد قمت في هذه الرسالة ببيان جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم، وذلك في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول. حيث ضم التمهيد ثلاثة مباحث.

أما الفصل الأول: جهود هيئة كبار العلماء في تعريف الصحابة وبيان حقوقهم وفضائلهم رضي الله عنهم.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الصحابة وضوابط الصحبة

المبحث الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في بيان حقوق وفضائل الصحابة رضي الله عنهم

الفصل الثاني: موقف هيئة كبار العلماء من أقوال المخالفين وأهل البدع والضلال في الصحابة رضي الله عنهم

المبحث الأول :طعن الخوارج وقدحهم في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم.

المبحث الثاني :طعن الشيعة وقدحهم في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم.

المبحث الثالث :طعن المعتزلة وقدحهم في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم

الفصل الثالث: موقف هيئة كبار العلماء من بعض المسائل والقضايا المعاصرة التي تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم

المبحث الأول: الالتزام بفهم الصحابة للنصوص الشرعية وموقف هيئة كبار العلماء منه.

المبحث الثاني: تمثيل الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه.

الخاتمة: وتشتمل على: أهم النتائج والتوصيات. وأتبعها بالفهارس العلمية.

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

University: King Khalid University.
College of Sharia: Faculty of Sharia and the fundamentals of religion.
Scientific Section: Department of Doctrine and Contemporary Doctrines.
Specialization: Creed and contemporary doctrines.
Degree: Master.
Thesis Title: The efforts of the senior scientists in the Kingdom of Saudi Arabia in the statement of the rights of Sahaba, may Allah be pleased with them and defend them together and study.
Name of student: Mesfer bin Saad bin Salman Al Salman
University number: 435819667
Supervisor Name: Dr. Rashid bin Hassan bin Mohammed Al-Almai.
Date of discussion: 10/7/1439 AH.

Abstract:
In this letter, I have outlined the efforts of the Council of Senior Scholars in the Kingdom of Saudi Arabia in the statement of the rights of the Sahaba, may Allah be pleased with them and defend them, in the introduction and preface and two chapters. Where the preamble included three investigations.
The first chapter: the efforts of the senior scholars in the definition of companions and the statement of their rights and virtues, may Allah be pleased with them. It has two sections:
The first topic: definition of companions and controls of companionship
The second topic: the efforts of the senior scientists in the statement of the rights and virtues of the Companions, may Allah be pleased with them
Chapter II: The position of the senior scholars of the statements of violators and the people of innovations and misguidance in the companions may Allah be pleased with them
The first topic: The stabbing of the Kharijites and their imam in the Sahaabah (may Allaah be pleased with them) and the attitude of the senior scholars on it and the response to them.
The second topic: The stabbing of the Shiites and their caliphs in the Sahaabah (may Allaah be pleased with them) and the position of the senior scholars on it and the response to them.
The third topic: Stabbing the Mu'tazilah and their kaafir in the Sahaabah (may Allaah be pleased with them) and the position of the senior scholars of it and responding to them
Chapter III: The position of the senior scholars of some issues and contemporary issues related to the Sahaba may Allah be pleased with them
The first topic: commitment to understanding the companions of the legal texts and the position of the senior scholars of it.
The second topic: Representing the Sahaabah (may Allaah be pleased with them) and the attitude of the senior scholars of it.
Conclusion: Includes: Key findings and recommendations. Followed by scientific indexes.

المقدمـــــــــــــة

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثير.

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (١)

وقاله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (٢).

أما بعد:

فإن من فضل الله – تعالى – على أمة محمد ﷺأن يبعث فيها من يجدد لها دينها ويحيي سنة نبيها، ويعيد الناس إلى الحق والصواب بدلا من الانحراف عن السنة والكتاب؛ وهذا مصداق قول النبي ﷺ: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينه)(٣).

---

(١) الآية رقم (١٠٢) من سورة (آل عمران).

(٢) الآية رقم (١) من سورة (النساء).

(٣) رواه أبو داود (رقم/٤٢٩١) وصححه السخاوي في "المقاصد الحسنة" (١٤٩)، والألباني في "السلسلة الصحيحة" (رقم/٥٩٩).

يقول الحافظ الذهبي رحمه الله :" الذي أعتقده من الحديث أن لفظ (مَن يُجَدِّدُ) للجمع لا للمفرد " انتهى من " تاريخ الإسلام " (١٨٠/٢٣)

ويقول ابن كثير رحمه الله :" قال طائفة من العلماء : الصحيح أن الحديث يشمل كل فرد من آحاد العلماء من هذه الأعصار ممن يقوم بفرض الكفاية في أداء العلم عمن أدرك من السلف إلى من يدركه من الخلف، كما جاء في الحديث من طرق مرسلةٍ وغير مرسلة (يحمل هذا العلم من كل خلف عُدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين) وهذا موجود ولله الحمد والمنة إلى زماننا هذا ونحن في القرن الثامن " انتهى من "البداية والنهاية" (٢٥٦/٦)

ولقد بينت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء معنى هذا الحديث: " معنى قوله ﷺ: (يجدد لها دينها) أنه كلما انحرف الكثير من الناس عن جادة الدين الذي أكمله الله لعباده وأتم عليهم نعمته ورضيه لهم دينًا – بعث إليهم علماء أو عالمًا بصيرًا بالإسلام، وداعيةً رشيدًا، يبصر الناس بكتاب الله وسنة رسوله الثابتة، ويجنبهم البدع، ويحذرهم محدثات الأمور، ويردهم عن انحرافهم إلى الصراط المستقيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فسمى ذلك :

= =

ولقد قيض الله لهذه الأمة في عصرنا الحاضر من العلماء المصلحين والذين كان لهم الأثر القوي – بعد توفيق الله تعالى — في بيان حقوق الصحابة والدفاع عنهم رضي الله عنهم . وبيان منزلتهم والذود عنهم وعن أعراضهم ، وبيان أنهم خير القرون وأفضلها على الإطلاق بعد النبيﷺ. وثبتت بهم حجة الله – تعالى –على المسلمين فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عز وجل عليهم، وثناء رسوله ﷺ، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية لهم أفضل من ذلك.

والصحابة أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه. وهم صفوة خلق الله تعالى بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام، [(١)].وقد ورد في فضلهم آيات وأحاديث كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [(٢)].

وقال تعالى ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [(٣)] .

= =

تجديدًا بالنسبة للأمة، لا بالنسبة للدين الذي شرعه الله وأكمله، فإن التغير والضعف والانحراف إنما يطرأ مرة بعد مرة على الأمة، أما الإسلام نفسه فمحفوظ بحفظ كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ المبينة له، قال تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) " انتهى.

عبد العزيز بن باز، عبد الرزاق عفيفي، عبد الله بن غديان، عبد الله بن قعود" فتاوى اللجنة الدائمة " (٢/٢٤٧-٢٤٨)

(١) عن قتادة قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: (من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم). ينظر: جامع بيان العلم وفضله (٢/١١٩).

(٢) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة).

(٣) الآية رقم (١٨) من سورة (الفتح).

ولأهمية هذا الموضوع لا يكاد أن نجد كتابا من كتب أهل العلم من هيئة كبار العلماء والتي تبحث في جوانب العقيدة إلا ويذكر أهمية موضوع الصحابة رضي الله عنهم ، وبيان فضلهم ووجوب الدفاع عنهم والذب عن أعراضهم فحبهم إيمان وكرههم فسق ونفاق وكفر.

ولما كان هذا الأمر من الأهمية بمكان زادت لدي الرغبة في البحث حول موضوع جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم جمعا ودراسة، إظهارا للحق وسيراً عليه ودعوة إليه وبيان جهود أعضاء هيئة كبار العلماء وإبطالا للباطل والتحذير منه وبيان الشبه والرد عليها.

أهمية الموضوع:

١- تظهر أهميه وعظم شأن بيان فضائل الصحابة مع ظهور بدع الشيعة والخوارج والمعتزلة وسائر المذاهب المعاصرة الهدامة ،خصوصاً في وقتنا الحاضر.

٢- بيان ما وراء الطعن في الصحابة الكرام من طعن في الدين وهدم لمعالمه.

٣- بيان المنهج السليم في الدفاع عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

أسباب اختيار الموضوع:

١- حاجة الناس الملحة إلى بيان هدي قويم يسيرون عليه، ومنهج حكيم سليم يتجهون إليه، ولا هدي أقوم، ولا منهج أحكم وأسلم من هدي الصحابة رضي الله عنهم إذ هم خير من مشى على البسيطة بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فقد صاحبوا النبي ﷺ ونهلوا من علمه، واقتبسوا من حكمته وحلمه، وتخلقوا بأخلاقه، وساروا على منهجه وطريقته رضي الله عنهم وأرضاهم.

٢- ما للعلماء من حق على أفراد الأمة فهم ورثة الأنبياء، فأردت أن أوضح جهودهم ودورهم البارز في الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم.

٣- الرغبة في إبراز الجوانب التي كانت ضمن جهود أعضاء هيئة كبار العلماء في نشر عقيدة السلف؛ سواء ما كان من مؤلفاتهم، أو تعليقاتهم وشروحهم على الكتب التي قاموا بتحقيقها ونشرها.

٤- حصر جهود أعضاء هيئة كبار العلماء وبيان المعتقد الصحيح في الصحابة رضي الله عنهم وبيان منزلتهم وحقوقهم على الأمة.

٥- بيان جهود أعضاء هيئة كبار العلماء فيما أشكل حول الصحابة في بعض القضايا التي أثيرت حولهم.

٦- عدم إفراد هذا الموضوع بدراسة مستقلة تبين جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم جمعا ودراسة.

٧- توضيح جهود أعضاء هيئة كبار العلماء في الرد على اعتقاد بعض المخالفين في الصحابة رضي الله عنهم و دحض اعتقادهم الباطل بالأدلة و البراهين.

أهداف البحث:

١- إبراز جهود هيئة كبار العلماء في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم.

٢- إظهار منهج هيئة كبار العلماء في بيان حقوق الصحابة وذكر مناقبهم وفضائلهم.

٣- بيان خطورة الفرق وبالأخص الشيعة والخوارج والمعتزلة على العقيدة الإسلامية وعلى وحدة المسلمين.

٤-التعرف على أقوال والمخالفين من أهل البدع والضلال في الصحابة رضي الله عنهم وبيان بطلانها.

٥- بيان الطريقة الصحيحة التي ينتهجها العلماء في دعوة المخالفين إلى الحق.

٦-الإسهام في المحافظة على عقائد أهل السنة والجماعة بإبراز ما يخالفها.

الدراسات السابقة:

١- رسالة ماجستير: جهود هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية في بيان العقيدة الصحيحة والدفاع عنها من نشأتها إلى نهاية سنة ١٤٣٢هـ. الباحثة: رؤى بنت يعرب العلي.

إشراف: د. حمد بن عبدالمحسن التويجري. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وبهذا يتبين أن هذه الدارسة لم تتناول ما أنا بصدده من بيان جهود هيئة كبار العلماء في بيان حقوق الصحابة رضوان الله عنهم والدفاع عنهم ولهذا عقدت العزم على البحث فيه، وبعد السؤال والبحث عن الموضوع في المكتبات ومراكز الأبحاث، كمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وعبر المواقع الإلكترونية، وكذلك الاستفسار من أهل الاختصاص، تبين أن الموضوع لم يبحث من قبل. ولم توجد دراسة علمية تبين فيها جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم.

حدود البحث:

تقتصر الدارسة على جهود أعضاء هيئة كبار العلماء العلمية في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم، وبيان منهجهم العلمي في الرد على طعن الشيعة والخوارج والمعتزلة في الصحابة الكرام.

مشكلة البحث:

توضيح وبيان ودراسة جهود أعضاء هيئة كبار العلماء في الدفاع عن الصحابة الكرام وفق المنهجية العلمية في البحوث.

تساؤلات البحث:

١- ما هي جهود هيئة كبار العلماء في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم ؟

٢- ما هو منهج أعضاء هيئة كبار العلماء في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم ؟

٣- ما هي طريقة أعضاء هيئة كبار العلماء في الرد على المخالفين؟

منهج البحث.

أولا: منهج الكتابة في الموضوع ويكون وفق الآتي:

١- المنهج الوصفي: القائم على الاستقراء والاستنباط وذلك من خلال استقرائي للإنتاج العلمي، لأعضاء هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من كتب ورسائل وفتاوى في ذكر جهودهم في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم.

٢- المنهج التاريخي: يكون ذلك بالرجوع إلى تاريخ نشأة هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من عام ١٣٩١هـ وحتى عام ١٤٣٥هـ وعرض جهودهم في بيان فضائل وحقوق ومنزلة الصحابة رضي الله عنهم.

٣- المنهج التحليلي: وذلك في عرض أقوال المخالفين (من بعض فرق الشيعة والخوارج المعتزلة) وأدلتهم وتحليلها، وبيان المواطن التي خالفوا فيها مذهب أهل السنة والجماعة في فضائل وحقوق ومنزلة الصحابة رضي الله عنهم. عند.

٤-تحدثت في تمهيد مختصر عن كل من الشيعة والخوارج والمعتزلة ، قبل الشروع في الرد عليهم بما يوضحها إن احتاج المقام إلى ذلك.

٥- عرضت ردود أعضاء هيئة كبار العلماء وتحليلها ، وتقسيمها ثم ترتيبها حسب موضوعات البحث ويكون ذلك بالرجوع إلى نتاجهم العلمي ، من كتبهم ، والرسائل العلمية.

٦- التعريفات غير الداخلة في صلب البحث يكتفي بتعريفها تعريف موجزا.

٧- تكون الكتابة في البحث بأسلوبي لا بالنقل بالنص ما لم يكن المقام يتطلب ذلك.

ثانيا: منهج التعليق والتهميش.

التزمت في توثيق النصوص التالي:

١- إذا كان النص آية قرآنية فتكتب برسم المصحف ، ويكتب في الهامش رقم الآية وعزوها للسورة ، فإن كانت الآية كاملة يكتب: الآية رقم ( ) من سورة ( ).وإن كانت جزءا من الآية يكتب: من الآية رقم ( ) من سورة ( ).

٢-في تخريج الأحاديث يحال على مخرج الحديث أو الأثر بذكر الكتاب والباب والراوي من الصحابة ثم يذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث أو الأثر إن كانت مرقمه في المصدر ، مع مراعاة إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بتخريجه منهما دون الحكم عليه وإن لم يكن في أي منهما فنخرجه من المصادر الأخرى، وسوف يكون ترتيب المصادر وفق الترتيب المتعارف عليه حسب الصحة والمكانة العلمية للكتاب ، وبخاصة في كتب السنن الأربعة.

٣- توثيق المعاني اللغوية من معاجم اللغة المعتمدة وتكون الإحالة على معاجم اللغة بالمادة والجزء والصفحة.

٤- تعريف المصطلحات يكون من الكتب التي عنيت بالمصطلحات في كل فن.

٥- توثيق الأقوال من كتب أصحابها مباشرة والابتعاد عن النقل بواسطة فإن لم توجد فمن أقرب الكتب إليها عصرا ومذهبا ويكون التوثيق في الحاشية بذكر اسم المصدر والجزء والصفحة ولا يذكر اسم المؤلف غلا عند خشية الالتباس بغيره ، وكذلك لا يذكر معلومات المصدر من حيث الطبعة وتاريخها واسم الناشر ، حيث اكتفيت بذكرها في قائمة المراجع إلا عند الحاجة كأن أكون قد رجعت إلى طبعة في المصدر الواحد ويكون ترتيب المصادر في الحاشية وفق التقدم الزمني.

عند توثيق النصوص المنقولة أتبع الآتي:

أ) في حالة النقل بالنص اكتفيت بذكر اسم المصدر والجزء والصفحة ، أما إن كان المصدر مخطوطا ذكرت اسم الجزء إن وجد ورقم اللوحة والورقة.

ب) في حالة التصرف في النص المنقول أنص على ذلك بعد ذكر اسم المصدر والجزء والصفحة ، فإن كان التصرف يسيرا كتبت: بتصرف يسير ، وإن كان كثيرا كتبت بتصرف.

ج) في حال النقل بالمعنى أو الإرشاد إلى مصادر أخرى أوردت نفس المعنى ، أو كان فيها زيادات يمكن أن ينتفع بها القارئ أذكر اسم المصدر والجزء والصفحة مسبوقا بقولي ينظر.

ثالثا: ما يتعلق بالناحية الشكلية:

التزمت عند كتابة البحث الأمور الآتية:

١- رسم النص بالرسم المعاصر ومراعاة القواعد الإملائية المتعارف عليها.

٢-العناية بضبط الألفاظ التي يترتب على عدم ضبطها شيء من الغموض أو إحداث لبس أو احتمال بعيد.

٣- الاعتناء بما أكتبه وسلامته من الناحية اللغوية والإملائية والنحوية.

٤- العناية بعلامات الترقيم ووضعها في مواضعها الصحيحة.

٥- توثيق الأشعار وعزوها إلى مصادرها من دواوين الأدب واللغة.

٧- التوثيق فيما عدا ما سبق:

أ)تراجم الأعلام:

تمت ترجمتي للعالم ترجمة مختصرة مع مراعاة أن تكون مصادر الترجمة، على أن تتضمن الترجمة ما يلي:(اسم العالم، تاريخ وفاته، شهرته، مذهبه الفقهي والعقدي، أهم مؤلفاته، مصادر ترجمته).

ب) التعريف بالفرق:

أعرف بالفرق الواردة في البحث إن دعت الحاجة لذلك من كتب الفرق المعتمدة عند أهل العلم، على أن يتضمن التعريف ما يلي:(ذكر الاسم المشهور للفرقة والأسماء المرادفة لها نشأة الفرقة وأهم رجالها ، وأهم آرائها).

ج)الأماكن والبلدان:

أعرف بها إن دعت الحاجة لذلك، من الكتب المخصصة في هذا الفن.

د) طريقة الترقيم في المتن والحاشية:

ألتزم في الهوامش (الحواشي) أن تكون هوامش كل صفحة في أسفلها مباشرة، وأضع لها أرقاما مستقلة تبدأ من رقم (١) في كل صفحة.

خطة البحث:

تشتمل خطة هذا البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة:

فأما المقدمة فذكرت فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياري للموضوع، وأهداف البحث ، وإشكالات البحث ، وتساؤلات البحث، والدراسات السابقة ، وحدود البحث، ومنهج البحث.

التمهيد:

هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية (تاريخها، نظامها ، منهجها)وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة هيئة كبار العلماء وتاريخها.

المبحث الثاني: نظام هيئة كبار العلماء ولائحة سير العمل فيها واللجنة الدائمة المتفرعة عنها.

المبحث الثالث: منهج هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معالم منهج هيئة كبار العلماء.

المطلب الثاني: ابرز أساليب ووسائل هيئة كبار العلماء في تنفيذ منهجها.

المطلب الثالث: أوجه الاستفادة من جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

الفصل الأول: جهود هيئة كبار العلماء في تعريف الصحابة وبيان حقوقهم وفضائلهم رضي الله عنهم. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الصحابة وضوابط الصحبة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الصحابي لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: ضوابط الصحبة كما حددها أهل العلم الثقات.

المبحث الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في بيان حقوق وفضائل الصحابة رضي الله عنهم.وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: جهود هيئة كبار العلماء في عرض فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في مسألة المفاضلة بين الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الثالث :موقف هيئة كبار العلماء مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الرابع :سب الصحابة رضي الله عنهم وجهود هيئة كبار العلماء في بيان حكمه.

الفصل الثاني: موقف هيئة كبار العلماء من أقوال المخالفين وأهل البدع والضلال في الصحابة رضي الله عنهم وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول :طعن الخوارج وقدحهم في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الخوارج.

المطلب الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في الرد على طعن الخوارج وقدحهم للصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثاني :طعن الشيعة وقدحهم في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الشيعة.

المطلب الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في الرد على طعن الشيعة وقدحهم للصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثالث :طعن المعتزلة وقدحهم في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المعتزلة.

المطلب الثاني: الرد على طعن المعتزلة وقدحهم للصحابة رضي الله عنهم من قبل هيئة كبار العلماء.

الفصل الثالث: موقف هيئة كبار العلماء من بعض المسائل والقضايا المعاصرة التي تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الالتزام بفهم الصحابة للنصوص الشرعية وموقف هيئة كبار العلماء منه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف هيئة كبار العلماء في مسائل الاحتجاج بأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الثاني: موقف هيئة كبار العلماء في مسائل الاحتجاج بفهم الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: تمثيل الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم في مسرحية أو فيلم سينمائي.

المطلب الثاني: منع هيئة كبار العلماء لتمثيل الصحابة رضي الله عنهم لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم.

الخاتمة: وتشتمل على:

أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على:

١-فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

٢- فهرس الأحاديث الشريفة والآثار.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس للفرق والطوائف.

٥- المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

التمهيد:

هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية (تاريخها، نظامها ، منهجها)

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة هيئة كبار العلماء وتاريخها.

المبحث الثاني: نظام هيئة كبار العلماء ولائحة سير العمل فيها واللجنة الدائمة المتفرعة عنها.

المبحث الثالث: منهج هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معالم منهج هيئة كبار العلماء.

المطلب الثاني: ابرز أساليب ووسائل هيئة كبار العلماء في تنفيذ منهجها.

المطلب الثالث: أوجه الاستفادة من جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

التمهيد

هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية (تاريخها، نظامها ، منهجها)

المبحث الأول: نشأة هيئة كبار العلماء وتاريخها.

نشأة هيئة كبار العلماء السعودية:

تأسست هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بأمر ملكي رقم (أ/١٣٧) في تاريخ ١٣٩١/٧/٨هـ ويتضمن الأمر الملكي تكوين الهيئة من عدد من كبار العلماء المختصين في الشريعة من السعوديين ، جميعهم فقهاء مجتهدون من مدارس فقهية متعددة، يجري اختيارهم بأمر ملكي ، ويجوز عند الاقتضاء وبأمر ملكي إلحاق أعضاء بالهيئة من غير السعوديين ممن تتوفر فيهم صفات العلماء السلفيين[١].

أهداف الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء:

تعد هيئة كبار العلماء من القطاعات المهمة التابعة للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء وتعمل متعاونة فيما بينها لتحقيق أهداف الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والتي تتلخص فيما يلي:

١- بيان أحكام الشريعة الإسلامية في القضايا العامة والتوجيه للعمل بها.

٢- نشر وإعداد المادة العلمية السليمة التي تبلغ رسالة الإسلام وتسهم في رفع مستوى الوعي لدى كافة أفراد الأمة الإسلامية.

٣- توفير مصادر المعرفة للعلماء والباحثين وتيسير سبل الحصول عليها والمساهمة في حفظ الإنتاج العلمي للأمة الإسلامية.

٤- إصدار الفتوى في الشؤون الخاصة للجهات الحكومية أو الشخصية أو الأفراد[٢].

---

(١) أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية (٦/١)

(٢) ينظر: موقع رئاسة الإفتاء www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/٩هـ.

مهمة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء:

مهمة هذه الهيئة هو إبداء الرأي فيما يحال إليها من ولي الأمر لأجل بحثه وتكوين الرأي المستند إلى الأدلة الشرعية فيه، كما تتولى التوصية في القضايا الدينية المتعلقة بتقرير أحكام عامة ليسترشد بها ولي الأمر، وذلك بناء على بحوث يجرى تهيئتها وإعدادها، وتعمل هيئة كبار العلماء لتحقيق مهام الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والتي تتلخص فيما يلي:

١- إحالة المواضيع العامة إلى هيئة كبار العلماء لدراستها.

٢- الإجابة عن أسئلة المستفتين في شؤون العقائد.

٣- الإجابة عن أسئلة المستفتين في العبادات.

٤- الإجابة عن أسئلة المستفتين في المعاملات الخاصة.

٥- أي أعمال ومهام أخرى تكلف بها في مجال اختصاصها.[١].

رئاسة هيئة كبار العلماء السعودية:

يتولى رئاسة دورات انعقاد هيئة كبار العلماء سماحة مفتي الديار أو من ينيبه ،بعد ما كانت رئاسة دورات هيئة كبار العلماء بالتعاقب بين خمسة من كبار الهيئة سنا ، ويرأس أكبرهم سنا أول دورة تنعقد ويتولى الرئيس افتتاح الجلسات وإدارتها وتنظيم المناقشة فيها ورفعها، وتنعقد جلساتها كل ستة أشهر مرة، في مقر الرئاسة في الرياض والطائف ويمكن في الحالات الاستثنائية عقدها في مكان آخر يرأسها حاليا سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي الديار في المملكة العربية السعودية، ويجوز انعقاد الهيئة في جلسات استثنائية لبحث أمور لا تقبل التأخير وكانت أول دورة لمجلس هيئة كبار العلماء في مدينة الرياض في تاريخ ١٣٩٢/١/٩هـ.وهي مخولة بإصدار الفتاوى وإبداء آرائها في عدة أمور. يتفرع عن هذه الهيئة عدة أجهزة منها:

أولا: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

وهي لجنة تتكون من عدد من أعضاء هيئة كبار العلماء ويرأسها سماحة مفتي الديار تعقد جلستها كل أسبوع يومين ومن مهامها ما يلي:

---

(١) ينظر: موقع رئاسة الإفتاء www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/٩هـ.

١- إعداد البحوث العلمية وتهيئتها للمناقشة من قبل أعضاء هيئة كبار العلماء.

٢-إصدار الفتاوى في الشؤون الفردية بالإجابة عن جميع استفسارات وأسئلة المستفيدين في الشؤون العقائدية والعبادات والمعاملات.

ثانيا: الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء:

ويرأسها الأمين العام لهيئة كبار العلماء. ويتولى أمين عامة الهيئة تنظيم كافة أعمالها واللجان المتفرعة منها وتتولى عملية التنسيق بينها وبين رئاسة البحوث العلمية والإفتاء أنشئت في عام ١٣٩١هـ.

ثالثا: مجلة البحوث الإسلامية:

وهي مجلة فصلية تصدر كل أربعة أشهر تتبع الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برئاسة إدارة البحوث العلمية. وقد صدر أول عدد من مجلة البحوث الإسلامية عام ١٣٩٥هـ ، حيث تعتني هذه المجلة بنشر ما يلي:

١- نشر البحوث العلمية المحكمة في العلوم الشرعية سواء كانت في العقيدة أو التفسير أو الحديث أو الفقه أو الدعوة أو غيرها من العلوم الشرعية.

٢- نشر فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

٣- نشر فتاوى سماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله.

٤- نشر فتاوى سماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله.

٥- نشر فتاوى سماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله.

٦- العناية بتحقيق المخطوطات الإسلامية.

٧- متابعة قرارات هيئة كبار العلماء وبحوثها[1].

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية العدد (١) ، (ص ١٧). ونشرة تعريفية بالرئاسة العلمية والإفتاء إعداد إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة ، (ص ٥).

رابعا: مكتبة هيئة كبار العلماء:

وهذه المكتبة خاصة تقتصر على تزويد هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمراجع اللازمة بالبحوث العلمية ، وتحتوي على عدد كبير من المراجع في العلوم الشرعية كالتفسير وعلوم القرآن والعقيدة والحديث وعلومه والفقه وأصول الفقه وغيرها.

تاريخ هيئة كبار العلماء منذ إنشائها وحتى وقتنا الحاضر:

صدر المرسوم الملكي الكريم رقم (أ/١٣٧) في ١٣٩١/٧/٨هـ بتكوين هيئه كبار العلماء في المملكة العربية السعودية حيث نصت لائحة سير العمل لهيئة كبار العلماء أن تكون رئاسة الدورات للهيئة (المنعقدة كل ستة أشهر مرة) بالتعاقب بين خمسة من أكبر أعضاء الهيئة سنا ، ويترأس أول دورة تعقد أكبرهم سنا ويتولى الرئيس افتتاح الجلسات وإدارتها وتنظيم المناقشة فيها ورفعها، وبموجب هذه اللائحة تولى فضيلة الشيخ محضار بن عبد الله عقيل رئاسة أول دورة لهيئة كبار العلماء في مقر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض بحكم أنه أكبر الأعضاء سنا [(١)].

وقد نص المرسوم أن يعين بقرار من مجلس الوزراء أمين عام للهيئة يتولى الإشراف على جهاز الأمانة، ويكون الصلة بينها وبين رئاسة البحوث العلمية والإفتاء.

هذا وقد صدر الأمر الملكي رقم (أ/١٣٧) في ١٣٩١/٧/٨هـ في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود(رحمه الله)بتعيين سبعة عشر عضوا في الهيئة من كبار العلماء وهم كالتالي:

١- فضيلة الشيخ محضار بن عبد الله عقيل [(٢)].

---

(١) ينظر: نشرة تعريفية بالرئاسة العلمية والإفتاء إعداد إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة ، (ص ٥).

(٢) هو الشيخ محضار بن عبد الله بن أحمد بن قاسم عقيل من آل بن يحي ولد بمكة المكرم عام ١٣١٨هـ نشأ نشأة صالحة في كنف والده وتلقى مبادئي القراءة والقران الكريم ثم التحق بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة عام ١٣٣١هـ ، كما تلقى بعض العلوم بالمسجد الحرام وحضر حلقات بعض علماء الحرم المكي واستمع إلى دروسهم، اختير فضيلته قاضيا بالمحكمة الكبرى بمكة عام ١٣٤٤هـ وتم تعيينه عضوا في رئاسة القضاة عام ١٣٦٤هـ حتى تقاعد عام ١٣٨٤هـ. وعين عضوا في هيئه كبار العلماء عام ١٣٩١هـ وتولى رئاسة أول دورة للهيئة بحكم أنه أكبر الأعضاء سنا ولظروفه الصحية طلب الاستقالة من الهيئة عام ١٣٩٤هـ ،توفي بمكة المكرمة عام ١٤٠٤هـ. بقلم: ماجد سعيد رحمت الله.ينظر صفحة (أعلام وأمجاد حضرمية) على Facebook.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/١٠هـ.

٢- فضيلة الشيخ عبد الرزاق بن عطية عفيفي[١].

وستكون ترجمتهم وفق الترتيب الذي صدر به الامر الملكي المشار إليه آنفا.

٣- فضيلة الشيخ محمد أمين الشنقيطي[٢].

---

(١) هو الشيخ عبد الرزاق عفيفي بن عطية بن عبد البر بن شرف النوبي المصري ولد في المنوفية عام ١٣٢٣هـ ونشأ نشأة دينية علمية، فحفظ القرآن صغيرا، وأقبل على المتون العلمية في العقيدة والحديث والفقه واللغة ونحوها. تتلمذ على يد كوكبة من علماء الأزهر آنذاك، ولما قدم إلى المملكة عمل مدرسا في دار التوحيد بالطائف، ثم في معهد الرياض العلمي، ثم في كلية الشريعة بالرياض، ووضع عددا من المناهج في المعاهد العلمية وكلية الشريعة وعين مديرا للمعهد العالي للقضاء ووضع مناهجه، وعين نائبا لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء وعضوا في هيئة كبار العلماء، وشارك في أعمال التوعية الإسلامية في الحج مفتيا ومدرسا في المسجد الحرام والمشاعر. من مؤلفاته (شبهات حول السنة) وكذلك (مذكرة التوحيد) و له فتاوى ورسائل في العقيدة. توفي رحمه الله عام ١٤١٥هـ.في مدينة الرياض (مجلة البحوث الإسلامية ، العدد (٥٨)، (ص ٢٩٣).

(٢) هو محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ولد بالقطر المسمى شنقيط من دولة موريتانيا عام ١٣٢٥هـ نشأ في بيت خاله لأنه كان يتيما فحفظ القرآن وتعلم بقية الفنون في الفقه المالكي وهو السائد في بلاده، فدرس مختصر خليل على يد الشيخ محمد بن صالح إلى قسم العبادات، ثم درس عليه أيضا ألفية بن مالك، ثم أخذ بقية العلوم على مشايخ متعددين، خرج الشيخ في رحلته إلى الحج والتي ألف فيها كتابا خاصا احتوى على نكات فقهية ودروس علمية ومحاورات أدبية، ومكث الشيخ في المملكة واستقر به المقام في المدينة المنورة.

وفي سنة ١٣٧١ هـ افتتح معهد علمي بالرياض وكلية للشريعة وأخرى للغة العربية، واختير الشيخ للتدريس بالمعهد والكليتين فتولى تدريس التفسير والأصول إلى سنة ١٣٨١هومكث الشيخ بالرياض عشر سنوات وكان يقضي الإجازة بالمدينة ليكمل التفسير، وكان يدرس في مسجد الشيخ محمد آل الشيخ في الأصول، ولما أنشئت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كان الشيخ علما من أعلامها ووتدا من أوتادها، وفي سنة ١٣٨٦هـ افتتح معهد القضاء العالي بالرياض فكان الشيخ يذهب لإلقاء المحاضرات المطلوبة في التفسير والأصول. وعين عضوا في هيئة كبار العلماء، وكان رئيسا لإحدى دوراتها كما كان عضوا في رابطة العالم الإسلامي. من مؤلفاته:

١- منع المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز.
٢- دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب.
٣- مذكرة الأصول على روضة الناظر.
٤- آداب البحث والمناظرة.
٥- أضواء البيان لتفسير القرآن بالقرآن. توفي رحمه الله بمكة المكرمة عام ١٣٩٣هـ.(أضواء البيان في إيضاح القران بالقرآن لمحمد الأمين مختار الشنقيطي (١/ ١٩)

٤- فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الغني الخياط [١].

٥- فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد[٢].

---

(١) هو الشيخ عبد الله عبد الغني الخياط ولد في مكة المكرمة عام ١٣٢٦هـ، تلقى علومه الأولية في مدينة الخياط بمكة مكرمة، ودرس المنهج الثانوي في المدرسة الراقية، تخرج في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، ودرس على المشايخ في المسجد الحرام وغيره عمل مديرا للمدرسة الفيصلية بمكة المكرمة، فمديرا لمدرسة الأمراء أنجال الملك عبد العزيز، فمستشارا لوزارة المعارف بمكة، ثم مشرفا على إدارة التعليم ومديرا لكلية الشريعة بمكة، عمل عضوا في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخطيبا بالمسجد الحرام، وعضوا في هيئة كبار العلماء وعضوا في اللجنة الثقافية برابطة العالم الإسلامي من مؤلفاته:

١- مبادئ السيرة النبوية.

٢- اعتقاد السلف.

٣- الخطب في المسجد الحرام: مواعظ دينية، خلقية، اجتماعية.

٤- صحائف مطوية.

٥- الرواد الثلاثة.

٦- حكم وأحكام من السيرة النبوية.

٧- تأملات في دروب الحق والباطل.

٨- تحفة المسافر.

٩- أركان الإسلام الخمسة والأصول الثلاثة.

١٠- التفسير الميسر منه ستة أجزاء.

١١- دليل المسلم في الاعتقادات والعبادات.

١٢- الصلاة وأحكامها. (ينظر: مجلة البحوث الإسلامية ، العدد (١١)، (ص ١٩١).

(٢) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن حميد الخالدي ولد عام ١٣٢٨هـ في بلدته معكال في مدينة الرياض القديمة نشأ يتيما حيث توفي والده وأصابه مرض الجدري فأفقده بصره، درس في كتاب (مدرسة) للشيخ علي بن صالح المديميغ فحفظ على يديه كتاب الله كاملا، ثم تعلم التجويد على الشيخ عبد الظاهر أبو السمح إمام المسجد الحرام المكي، تقلد الشيخ كثيرا من المناصب من أبرزها:

عين قاضيا في الرياض عام ١٣٥٧هـ ثم قاضيا في سدير عام ١٣٦٠هـ ثم أرسله الملك عبد العزيز إلى بريدة شيخا لطلبة العلم فيها ومدرسا في الجامع، ثم عاد إلى بريدة قاضيا وشيخا لطلبة العلم عام ١٣٦٣هـ ، تعين عام ١٣٨٤هـ رئيسا لشئون الحرمين الشريفين. ثم رئيسا للمجلس الأعلى للقضاء عام ١٣٩٥هـ، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته رحمه الله عام ١٤٠٢هـ.(فتاوى سماحة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله من برنامج نور على الدرب (ص ٩).

٦- فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز[١].

(١) هو سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز ولد عام١٣٣٠هـ بمدينة الرياض، وكان بصيرا، ثم أصابه مرض في عينيه، ثم فقده عام ١٣٥٠هـ.حفظ القرآن الكريم وهو صغير، ولما برز في العلوم الشرعية واللغة عين في القضاء عام ١٣٥٧ هـ،، أصبح حكمه على الحديث من حيث الصحة والضعف محل اعتبار، وظهر أثر ذلك على كتاباته وفتواه حيث كان يتخير من الأقوال ما يسنده الدليل عين قاضيا في بلدة الدلم، من عام ١٣٥٧ هـ حتى عام ١٣٧١ هـ، وفي عام ١٣٧٢ هـ انتقل إلى الرياض للتدريس في معهد الرياض العلمي، ثم في كلية الشريعة بعد إنشائها سنة ١٣٧٣ هـ في علوم الفقه والحديث والتوحيد، إلى أن نقل نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١ هـ، وقد أسس حلقة التدريس في الجامع الكبير بالرياض منذ انتقل إليها، ولازمها كثير من طلبة العلم، وأثناء وجوده بالمدينة المنورة من عام ١٣٨١هـ نائبا لرئيس الجامعة ورئيسا لها من عام ١٣٩٠ هـ إلى ١٣٩٥ هـ عقد حلقة للتدريس في المسجد النبوي.

ومن الملاحظ أنه إذا انتقل إلى غير مقر إقامته استمرت إقامة الحلقة في المكان الذي ينتقل إليه مثل الطائف أيام الصيف. وقد نفع الله بهذه الحلقات ومن الأعمال التي كان يزاولها ما يلي:

رئيسا لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

- مفتيا عاما للمملكة ورئيسا لهيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء.
- رئيسا للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء التي أصدرت هذه الفتاوى.
- رئيسا وعضوا للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.
-رئيسا للمجلس الأعلى العالمي للمساجد.
- رئيسا للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي.
- عضوا للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
- عضوا في الهيئة العليا للدعوة الإسلامية.

ولم يقتصر نشاطه على ما ذكر فقد كان يلقي المحاضرات ويحضر الندوات العلمية ويعلق عليها ويعمر المجالس الخاصة والعامة التي يحضرها بالقراءة والتعليق بالإضافة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أصبح صفة ملازمة له.من أهم مؤلفاته:

١- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، صدر منه الآن ثلاثة أجزاء وقت تحرير هذه النبذة.

٢- الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.

٣- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك).

٤- التحذير من البدع، ويشتمل على أربع مقالات مفيدة: (حكم الاحتفال بالمولد النبوي، وليلة الإسراء والمعارج، وليلة النصف من شعبان، وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى: الشيخ أحمد).

٥- رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام.

٦- العقيدة الصحيحة وما يضادها.

= =

٧- فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح آل صالح[١].

= =

٧- وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها.
٨- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.
٩- وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.
١٠- حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.
١١- نقد القومية العربية.
١٢- الجواب المفيد في حكم التصوير.
١٣- الشيخ محمد بن عبد الوهاب، دعوته وسيرته.
١٤- ثلاث رسائل في الصلاة:(أ) كيفية صلاة النبي ﷺ.(ب) وجوب أداء الصلاة في جماعة.(ج) أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع؟
١٥- حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله ﷺ.
١٦- حاشية مفيدة على فتح الباري، وصل فيها إلى كتاب الحج.
١٧- رسالة الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب.
١٨- إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين.
١٩- الجهاد في سبيل الله.
٢٠- الدروس المهمة لعامة الأمة.
٢١- فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.
٢٢- وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة.
٢٣- تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار.
توفي الشيخ رحمه الله يوم الخميس ١٤٢٠/١/٢٧هـ وعمره ٨٩ سنة. (ينظر: كتاب فتاوى اللجنة الدائمة (١/٣٠).

(١) الشيخ عبد العزيز بن صالح بن ناصر بن عبد الرحمن آل صالح، ولد في المجمعة عام ١٣٢٩هـ.لازم الشيخ عبد الله العنقري ودرس عليه في التوحيد والفقه والتفسير والحديث والفرائض والنحو .عين إماما وخطيبا بجامع المجمعة ،كما عينه رئيسا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ينوب عن شيخه في تدريس الطلاب حال غيابه. كما عين قاضيا في المدينة النبوية، واستقل برئاسة الدوائر الشرعية في المدينة. أصبح إماما في المسجد النبوي قرابة خمسين عاما، وقد كان يمتاز بسلاسة القراءة وعذوبة اللفظ والتجويد. عين عضوا في هيئة كبار العلماء وعضوا في مجلس القضاء الأعلى توفي بالمدنية المنورة عام ١٤١٥هـ.(ينظر: موقع رئاسة الإفتاء www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/٩هـ.

٨- فضيلة الشيخ عبد المجيد بن حسن[١].

٩- فضيلة الشيخ محمد علي الحركان [٢].

١٠- فضيلة الشيخ سليمان بن عبيد بن عبد الله [٣].

---

(١) هو الشيخ عبد المجيد بن حسن بن أحمد بن مصطفى الجبرتي، ولد عام ١٣٣٢هـ في الحبشة وهو من مقاطعة جمة في الحبشة ثم انتقل إلى مكة عام ١٣٤٥هـ،ودرس على مشايخها ثم انتقل للمدينة المنورة. تولى القضاء في عدد من المناطق وتدرج في سلك القضاء حتى مجلس القضاء الأعلى عين عضوا في هيئة كبار العلماء، حتى عام١٤١٢هـ،ثم عين إماما وخطيبا للمسجد النبوي عام ١٣٧٢هـ.توفي عام ١٤١٨هـ.ينظر(التراويح أكثر من ألف عام في المسجد النبوي لعطية بن محمد سالم)(ص ٧١).

(٣) هو الشيخ محمد علي الحركان ولد في المدينة المنورة عام ١٣٣٣هـ، وتلقى العلوم الدينية واللغوية وعلوم التفسير والحديث على أيدي طائفة من كبار العلماء بالمسجد النبوي الشريف. عمل مدرسا بالمسجد النبوي عام ١٣٥٢هـ، ثم تدرج في القضاء حتى أصبح رئيسا للمحكمة الكبرى بجدة عام ١٣٧٨هـ، ثم عين وزيرا للعدل عام ١٣٩١هـ كان أول وزير لهذا المنصب. ترأس المؤتمر الإسلامي العالمي للمنظمات الإسلامية الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٣٩٤هـ، انتخب أمينا عاما لرابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٦هـ، حتى وفاته؛ كان عضوا في هيئة كبار العلماء، وفي مجلس القضاء الأعلى، وعضوا بهيئة جائزة الملك فيصل العالمية، كما كان نائبا لرئيس المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي. من مؤلفاته:

- أحكام الجنائز في الإسلام.
- تعليم الصلاة (للبنين).
- تعليم الصلاة (للبنات).

توفي الشيخ محمد علي الحركان -رحمه الله- في اليوم الثامن من رمضان عام ١٤٠٣هـ.

ينظر: (علماء نجد خلال ثمانية قرون لفضيلة الشيخ عبد الله البسام)، (٣١٦/٣)

(٣) هو الشيخ سليمان بن عبيد بن عبد الله بن عبيد آل سلمى: ولد في البكيرية عام ١٣٢٧هـ،وقرأ على بعض العلماء وانتقل إلى بريدة ثم إلى الرياض ولازم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، فقرأ عليه واستفاد منه، ثم عين قاضيا بالزلفي، ثم بالمجمعة، ثم صار وكيلا لمدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع، ثم صار رئيسا لمحاكم المنطقة الشرقية، ثم نقل إلى رئاسة المحكمة الكبرى بالرياض، ثم رئيسا للمحكمة الكبرى بمكة المكرمة، تم تعيينه رئيسا عاما لشؤون الحرمين الشريفين، ثم عين مستشارا بالديوان الملكي، وعضوا في هيئة كبار العلماء إلى وفاته، وكان عضوا بمجلس القضاء الأعلى من مؤلفاته :

له كتاب نصح وإرشاد وهو جمع لمواعظه الدينة ودروسه العلمية مع الشيخ إبراهيم بن محمد الضبيعي. توفي بمكة المكرمة عام ١٤١٦هـ (علماء نجد خلال ثمانية قرون لفضيلة الشيخ عبد الله البسام)، (٣٥٨/٢)

١١-فضيلة الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ [١].

١٢- فضيلة الشيخ صالح بن علي بن غصون[٢].

١٣- فضيلة الشيخ راشد بن محمد بن خنين [٣].

---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الإمام محمد بن عبد الوهاب

ولد عام ١٣٤٤ هـ. قرأ القرآن وحفظه في الصغر ،ودرس علم التجويد ولازم مجالس والده رحمه الله وقرأ عليه في كتب التوحيد والفقه والنحو، ثم التحق بالمعهد العلمي وتخرج في كلية الشريعة بالرياض في عام ١٣٧٦ هـ، والتحق بالسلك الوظيفي مديرا لإدارة الإفتاء، ثم نائبا للمفتي، ثم تعين رئيسا للإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية، وقد نظمت دار الإفتاء في عهده، وسميت: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، واستمر رئيسا لها لمدة ست سنوات، وتم تشكيل هيئة كبار العلماء واختير عضوا فيها ورئيسا للهيئة الدائمة، وقد رأس التوعية في الحج لعدة سنوات.، وعين وزيرا للعدل، عين رئيسا لمجلس القضاء الأعلى بالنيابة، له العديد من المشاركات في المؤتمرات الإسلامية ،توفي رحمه الله عام ١٤٢٨ هـ..ينظر: موقع رئاسة الإفتاء www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/١٠هـ.

(٢) هو الشيخ صالح بن علي بن فهد بن غصون ولد في الرس عام ١٣٤١هـ. بدأ تعليمه على يدي كتاب الرس ثم انتقل للرياض حيث درس على الشيخ محمد بن إبراهيم العلوم الشرعية، كما درس على الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم الفرائض. عين قاضيا في سدير ،ثم في شقراء وتوابعها، وفي عام ١٣٧٤هـ فتح المعهد العلمي في شقراء ودرس فيه التوحيد والفقه. وتولى رئاسة محاكم الأحساء عام ١٣٧٨هـ وبقي حتى عام ١٣٩٠هـ.ثم انتقل إلى الرياض للعمل في محكمة التمييز. وفي عام ١٤٠١هـ تم نقله للعمل في مجلس القضاء الأعلى وفي عام ١٣٩١هـ عين عضو في هيئة كبار العلماء. وله مشاركات منذ عام ١٣٩١هـ في الفتاوى في برنامج (نور على الدرب) . توفي عام ١٤٢٩هـ .

ينظر: من أعلام القضاء فضيلة الشيخ بن علي بن غصون رحمه الله للدكتور طارق بن محمد الخويطر) (مجلة العدل العدد (٥) شهر محرم عام ١٤٢١هـ)

(٣) هو الشيخ راشد بن صالح بن محمد بن خنين من عائذ من قبيلة قحطان ولد في الدلم عام ١٣٤٤هـ نشأ وتعلم فيها، وتلقى دروسه على عدد من المشايخ كالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد العزيز بن باز، وتخرج في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٧٦هـ.

عمل موظفا بوزارة العدل، وتدرج في الوظائف حتى صدر مرسوم ملكي بتعيينه وكيلا لوزارة العدل عام ١٣٩٠هـ، وعين رئيسا عاما لتعليم البنات عام ١٣٩٧هـ، ثم مستشارا بالديوان الملكي عام ١٤٠٣هـ، وعضوا بالمجلس الأعلى للقضاء، وعضوا بهيئة كبار العلماء، وكان عضوا بلجنة العشرة التي راجعت أنظمة الحكم والشورى والمناطق قبل صدورها عام ١٤١٢هـ، كما شارك في إعداد مشروعات الأنظمة القضائية والتعليمية. من مؤلفاته :تشخيص

= =

١٤- فضيلة الشيخ عبد الله بن غديان[١].

١٥- فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير [٢].

= =

أخطاء صاحب الأغلال الرئيسية وبيان ما دلت عليه من الإلحاد والمذاهب الإباحية، له عدد من القصائد المنشورة .توفي في مدينة الرياض عام ١٤٣٥هـ.ينظر :من أعلام القضاء فضيلة الشيخ راشد بن صالح بن محمد بن خنين رحمة الله إعداد حمد بن عبد الله بن خنين) (مجلة العدل العدد (٦٦) شهر ذو القعدة عام ١٤٣٥هـ).

(١) هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق الغديان التميمي، ولد عام ١٣٤٥ هـ في مدينة الزلفي.

تلقى مبادئ القراءة والكتابة، وتلقى مبادئ الفقه والتوحيد والنحو والفرائض ثم سافر إلى الرياض عام ١٣٦٣ هـ فدخل المدرسة السعودية الابتدائية (مدرسة الأيتام سابقا) عام ١٣٦٦ هـ تقريبا، درس في المدرسة العزيزية، وفي عام ١٣٧١ هـ دخل المعهد العلمي، ثم تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٧٦ هـ، وعين رئيسا لمحكمة الخبر، ثم نقل للتدريس بالمعهد العلمي عام ١٣٧٨ هـ، وفي عام ١٣٨٠ هـ عين مدرسا في كلية الشريعة، وفي عام ١٣٨٦ هـ نقل كعضو في دار الإفتاء، وفي عام ١٣٩١ هـ عين عضوا للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالإضافة إلى عضوية هيئة كبار العلماء.

كان يلقي دروسا على طلبة الدراسات العليا في جامعة الإمام وكلية الشريعة في الفقه والأصول وقواعد الفقه وقاعة البحث ويشرف ويشترك في مناقشة بعض الرسائل، ولما توفي سماحة الشيخ عبد الله بن حميد عام ١٤٠٢هـ، تولى الإفتاء في برنامج نور على الدرب. ينظر: موقع رئاسة الإفتاء www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/١٢هـ.

(٢) هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن عثمان بن جبير ولد عام ١٣٤٨هـ في محافظة المجمعة ودرس الثانوية العامة في مدرسة دار التوحيد ١٣٦٨هـ الطائف وحصل على الشهادة الجامعية: كلية الشريعة من جامعة أم القرى في مكة المكرمة ١٣٧٢هـ ، اغلب المناصب التي تقلدها: ملازم قضائي بمحكمة مكة المكرمة ١٣٧٢هـ ثم قاضي المستعجلة بمحكمة مكة المكرمة ١٣٧٣هـ.محقق شرعي في ديوان المظالم ١٣٧٤هـ.ثم عضو محكمة التمييز هيئة التمييز بالرياض ١٣٨١هرئيس الهيئة القضائية العليا بوزارة العدل ١٣٩٠هـ رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى ثم عين رئيس ديوان المظالم ١٣٩٥هـ. وزير العدل وعضو مجلس الوزراء ورئيس ديوان المظالم ١٤٠٧هـ. ثم وزير العدل ورئيس القضاء الأعلى بالنيابة ورئيس ديوان المظالم بالنيابة. وأخيرا رئيس مجلس الشورى منذ ١٤١٢هـ وحتى وفاته رحمه الله. شارك في العديد من الندوات العلمية وكانت له عضوية مجالس وهيئات: عضو هيئة كبار العلماء، رئيس المؤتمر التأسيسي بمجمع الفقه الإسلامي بمنظمة المؤتمر الإسلامي، عضو مجمع الفقه برابطة العالم الإسلامي.عضو المجلس الأعلى للإعلام.عضو مجلس إدارة مجلة الدعوة الإسلامية.عضو مجلس إدارة مؤسسة الملك فيصل الخيرية .عضو الهيئة الاستشارية العليا للضمان الاجتماعي. توفي رحمه الله عام

= =

١٦- فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع [١].

= =

١٤٢٢هـ.ينظر (من أعلام القضاء فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير رحمة الله) (مجلة العدل العدد الثالث عشر من شهر محرم عام ١٤٢٢هـ).

(١) هو الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن منيع من بني زيد بن قضاعة من قحطان، ولد في شقراء عام ١٣٤٩هـ. درس الابتدائية في مدرسة شقراء عام ١٣٦٥ هـ، تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٣٧٧هـ. حصل على ماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٩هـ.عمل مدرسا في مدرسة شقراء الابتدائية عام ١٣٦٩هـ، ثم مدرسا في المعهد العلمي في المجمعة وشقراء من عام ١٣٧٥ هـ .، ثم أمينا لدار الكتب السعودية عام ١٣٧٧ هـ، ثم عضوا في الإفتاء من آخر عام ١٣٧٧ هـ حتى عام ١٣٩٦ هـ، وفي عام ١٣٩٠هـ انتدب للعمل القضائي في الهيئة العلمية وفي الهيئة القضائية العليا اللتين حل محلهما المجلس الأعلى للقضاء، وفي عامي ١٣٩٦ هـ عمل نائبا عاما لسماحة الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وفي آخر عام ١٣٩٧ هـ تعين قاضي تمييز في مكة المكرمة كم عين عضوا هيئة كبار العلماء، وعضوا في المجلس الأعلى للأوقاف، وعضوا في المجلس الأعلى لرعاية الأربطة، وعضوا في المجلس الأعلى لدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة، وعضوا في المراقبة والفتوى في مجموعة من المصارف الإسلامية من آثاره العلمية /مجموعة من الكتب وله مشاركات في مجالات الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزة، كما أن له مشاركة في مناقشة الرسائل العلمية من ماجستير ودكتوراه، وله إشراف على بعض الرسائل العلمية. له مجموعة من الكتب بعضها تم طبعه وهي:

١-الورق النقدي: حقيقته وتاريخه وحكمه (طبع مرتين).

٢-حوار مع المالكي في رد ضلالاته ومنكراته (طبع خمس مرات)، وترجم إلى اللغة الأردية، وطبع بها ووزع في الهند وباكستان وغيرهما.

٣-العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد.

وبعضها لا يزال مخطوطا وفي طريقه إلى الطبع إن شاء الله ومنها:

١-أحاديث في الإذاعة.

٢-فتاوى في الصلاة والصوم والحج.

٣-بحوث اقتصادية.

٤-رسالة في زكاة عروض التجارة.

٥-حوار مع الاشتراكيين في أضواء الشريعة الإسلامية. ينظر: بحوث في الاقتصاد الإسلامي (١٤١٦ هـ). عبد الله بن سليمان المنيع. المكتب الإسلامي (ص ٧).

١٧- فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان [١].

وقد صدر أمر ملكي رقم (أ/١٣٩) وتاريخ ١٣٩١/٧/٨هـ في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود(رحمه الله)بتعيين الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيسا لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

ثم صدر الأمر السامي الكريم رقم(أ/٢٤٧) في ١٣٩٥/١٠/١٤هـ في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود(رحمه الله) بتعيين سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيسا لها أصبح مسماها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

ثم صدر أمر ملكي برقم (أ/١٤) بتاريخ ١٣٩٧/١/٢٣هـ،يقضي بتعيين فضيلة الشيخ عبد الله بن حسن بن فعود [٢] عضوا في هيئة كبار العلماء وفي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

---

(١) هو الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، ولد بمدينة البكيرية عام ١٣٥٠هـ وقد تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٩هـ وعمل سكرتيرا لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله مفتي الديار السعودية السابق في الإفتاء بعد تخرجه، الى أن عين عام ١٣٨٣هـ مساعدا لرئيس المحكمة الكبرى بالرياض، ثم صار رئيسا للمحكمة عام ١٣٨٤هـ حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٩هـ واستمر رئيسا للمحكمة الكبرى الى أن عين عام ١٣٩٠هـ قاضي تمييز وعضوا بالهيئة القضائية العليا . وفي عام ١٤٠٣هـ عين رئيسا للهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى، واستمر في ذلك نائبا لرئيس المجلس في غيابه الى أن عين عام ١٤١٣هـ رئيسا للمجلس بهيئة العامة والدائمة .وهو أيضا عضوا في هيئة كبار العلماء منذ إنشائها عام ١٣٩١هـ وعضوا في رابطة العالم الإسلامي، وكان له نشاط في تأسيس مجلة راية الإسلام، ومديرها ورئيس تحريرها .وله دروس في المسجد الحرام تذاع، وفتاوى في برنامج نور على الدرب وله محاضرات وندوات ومشاركة في مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه من أهم مؤلفاته:

١- شرح القواعد الأربع.

٢- فضل دعوه محمد بن عبد الوهاب.

٣- إيضاح الدلالة في وجوب الحذر من أصحاب الضلالة.

٤- شرح حديث معاذ "حق الله على عبيده". (ينظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية)، والتي جمعها العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (٤٨٩/١٦).

(٢) هو الشيخ عبد الله بن حسن بن محمد بن حسن بن عبد الله القعود ولد عام ١٣٤٣هـ ببلدة الحريق، وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن وبعض مختصرات شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله على الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم آل عبد اللطيف رحمه الله، ثم درس على يد الشيخ عبد العزيز ابن باز، ولازمه وقد سمع عليه كتب الحديث والفقه وعلوم الأدلة، وحفظ مختصرات كثيرة منها بلوغ المرام، وكان ميالا

= =

ثم صدر أمر ملكي رقم(أ/٢٨٥) بتاريخ ١٤٠٧/٧/١١هـ في عهد خادم الحرمين الشرفيين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود(رحمه الله)يقضي بتعيين فضيلة المشايخ الآتية أسمائهم أعضاء في هيئة كبار العلماء:

١-فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان[١].

٢- فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين [٢].

= =

كثيرا للأخذ بالدليل ،و والتحق بالمعهد العلمي في الرياض عام ١٣٧١ هـ به وتخرج من كلية الشريعة عام ١٣٧٧ هـ، و عين مدرسا بالمعاهد، وفي عام ١٣٧٩ هـ انتقل إلى وزارة المعارف وعمل بها مفتشا للمواد الدينية بالمرحلة الثانوية، ثم عين عضوا قضائيا شرعيا في ديوان المظالم، وفي عام ١٣٩٧هـ عين عضوا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بجانب عضويته في هيئة كبار العلماء، وفي عام ١٤٠٦هـ خرج للتقاعد،، وله من المؤلفات مجموعة خطب باسم (أحاديث الجمعة) توفي الشيخ عام ١٤٢٦هـ في مدينة الرياض. ينظر: موقع رئاسة الإفتاء www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/١٢هـ.

(١) هو الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان من آل فوزان، ولد عام ١٣٦٣هـ، وتعلم القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة عام ١٣٧١ هـ، ثم درس بالمعهد العلمي عام ١٣٧٣ هـ، وتخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨١هـ،ثم نال الماجستير والدكتوراه في الفقه. درس بالمعهد العلمي في الرياض، ثم في كلية الشريعة، ثم في المعهد العالي للقضاء، ثم عين مديرا للمعهد العالي للقضاء، ثم عين عضوا في اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية، وعضوا في المجمع الفقهي، وعضوا في لجنة الإشراف على الدعاة في الحج،، وإماما وخطيبا بجامع الأمير متعب، ويشارك في برنامج (نور على الدرب)في الإذاعة، وله مشاركات في المجلات العلمية والبحوث والدراسات. وله مؤلفات كثيرة، من أبرزها:التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية في المواريث، أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، شرح العقيدة الواسطية، البيان فيما أخطأ فيه بعض الكتاب، من أعلام المجددين في الإسلام. علاوة على العديد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية. ينظر: موقع رئاسة الإفتاء www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/١٢هـ.

(٢) هو الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن مقبل من آل مقبل من آل ريس الوهيبي التميمي ولد في عنيزة عام ١٣٤٧هـ تعلم الكتابة وشيئا من الأدب والحساب وحفظ القرآن في سن مبكرة، ومختصرات المتون في الحديث والفقه. ثم درس على يد الشيخ عبد الرحمن السعدي. والتحق بالمعهد العلمي بالرياض عام ١٣٧٢هـ وانتظم في الدراسة سنتين انتفع فيهما بالعلماء الذين كانوا يدرسون في المعهد حينذاك، والتقى هناك بسماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز وتخرج من المعهد العلمي وتابع دراسته الجامعية انتسابا حتى نال الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض. أعماله ونشاطه

= =

٣- فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام[١].

= =

العلمي:
بدأ التدريس عام ١٣٧٠هـ في الجامع الكبير بعنيزة وعندما تخرج من المعهد العلمي في الرياض عين مدرسا في المعهد العلمي بعنيزة عام ١٣٧٤هـ حتى عام ١٣٩٨هـ. وتولى إمامة المسجد بالجامع الكبير عام ١٣٧٦هـ بعد وفاة الشيخ عبدالرحمن السعدي ثم تعين أستاذا بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود في القصيم بكلية الشريعة وأصول الدين عام ١٣٩٩هـ حتى توفي. درس في المسجد الحرام والمسجد النبوي وشارك في عدة لجان علمية. عين عضوا في هيئة كبار العلماء عام ١٤٠٧هـ حتى وفاته ،وكان حريصا على نفع الناس بالتعليم والفتوى وقضاء حوائجهم. وكانت حياته زاخرة بالعطاء والنشاط العلمي ،فاز بجائزة الملك فيصل العالية لخدمة الإسلام عام ١٤١٤هـ بلغت مؤلفاته١١٥مؤلف بين كتاب ومجلدات كبيرة ومنها: مجموع فتاوى الشيخ، قد تصل إلى ثلاثين مجلدا، تخريج أحاديث الروض المربع ،الشرح الممتع على زاد المستقنع، فتاوى منار الإسلام ، تنيل الأرب من قواعد ابن رجب، القواعد المثلى، القول المفيد على كتاب التوحيد، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، شرح العقيدة الواسطية، شرح رياض الصالحين. توفي بجدة عام ١٤٢١هـ. ينظر: في (شرح الأصول الثلاثة ،للشيخ محمد ابن عثيمين) إعداد/ فهد ناصر السلمان (ص ١٣) دار الثريا للنشر(ط/١) ١٤٢٠هـ.

(١) هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام ولد في عنيزة عام ١٣٤٦هـ. تعلم في صغره في كتاب الشيخ: عبد الله القرعاوي القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشرعية، تخرج من الدراسة الجامعية عام ١٣٧٤هـ عمل قاصيا في القضايا الجزئية المستعجلة في مكة.عين مدرسا في المسجد الحرام ،كان عضوا في رابطة العالم الإسلامي. عين رئيسا للمحكمة الكبرى بالطائف.ثم قاضيا في محكمة تمييز الأحكام الشرعية للمنطقة الغربية التي مقرها مكة المكرمة عام١٣٩١ هـ .ثم رئيسا لمحكمة التمييز بمكة المكرمة ١٤٠٠هـ، حتى تقاعد عام ١٤١٧هـ.وعضوا في المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، والتابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.له مجموعة محاضرات وبحوث ألقاها في مواسم رابطة العالم الإسلامي، وبعضها نشر في الصحف منها: رسالة في مضار ومفاسد تقنين الشريعة. شرح على كشف الشبهات. حاشية على عمدة الفقه. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام. توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام. علماء نجد خلال ثمانية قرون. القول الجلي في حكم زكاة الحلي. الاختيارات الجلية في المسائل الخلافية. وغيرها كثير من بين مطولات ورسائل مفيدة.توفي بمكة المكرمة عام ١٤٢٣هـ. ينظر: كتابه (تيسير العلام شرح عمدة الأحكام) طبعة دار المغني، اعتنى بها : محمد بن مجقان (ص ١٣).

٤- فضيلة الشيخ حسن بن جعفر العتمي [١].

ثم صدر أمر ملكي رقم(أ/٤٤١) وتاريخ ١٤٠٧/١٠/١٩هـ بتعيين فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ[٢] عضوا في هيئة كبار العلماء.

---

(١) هو الشيخ حسن بن جعفر بن محمد العتمي ولد عام ١٣٤٠هـ في رجال ألمع ،تلقى تعليمه في كتاتيب قرية رحبان بربيعة ورفيدة بمنطقة عسير، ثم رحل إلى بلدة عثالف، ثم تلقى العلم على الشيخ عبد الله يوسف الوابل في أبها ، ثم عمل في بداية حياته قاضيا بمحكمة سراة عبيدة عام ١٣٦٧هـ ثم قاضيا بمحكمة محايل عسير ثم رئيسا لمحاكم منطقة الباحة عام ١٣٩١هـ ثم رئيسا لمحاكم منطقة جازان عام ١٣٩٣هـ، وترقى بسلم القضاء حتى عين رئيسا لمحكمة التمييز قبل أن يحال للتقاعد ويعين عضوا بهيئة كبار العلماء عام ١٤٠٧هـ. توفي بالرياض عام ١٤٣٣هـ.ينظر:(من أعلام القضاء فضيلة الشيخ حسن بن جعفر العتمي رحمة الله) إعداد حمد بن عبد الله بن خنين (مجلة العدل العدد الخمسة والخمسون من شهر رجب ١٤٣٣هـ.

(٢) هو سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب من مواليد مكة المكرمة بتاريخ ١٣٦٢هـ. حفظ القرآن صغيرا في عام ١٣٧٣ هـ على، وقرأ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم أل الشيخ مفتي الديار السعودية كتاب التوحيد والأصول الثلاثة والأربعين النووية وذلك من عام ١٣٧٤ هـ حتى عام ١٣٨٠ هـ، كما قرأ على سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الفرائض في عام ١٣٧٧ هـ وعام ١٣٨٠ هـ، وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد رحمه الله الفرائض والنحو والتوحيد وذلك في عام ١٣٧٩ هـ، وفي عام ١٣٧٥ هـ و ١٣٧٦ هـ قرأ على الشيخ عبد العزيز الشثري عمدة الأحكام وزاد المستقنع، وفي عام ١٣٧٤ هـ التحق بمعهد إمام الدعوة العلمي بالرياض، ثم تخرج منه والتحق بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٠ هـ وحصل على شهادة الليسانس في العلوم الشرعية واللغة العربية منها وذلك في العام الجامعي ١٣٨٣ / ١٣٨٤ هـ، ثم عين مدرسا في معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض من عام ١٣٨٤ هـ حتى عام ١٣٩٢ هـ، وانتقل إلى كلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث كان يعمل أستاذا مشاركا فيها، وبالإضافة إلى التدريس بها يقوم بالإشراف والمناقشة لرسائل الماجستير والدكتوراه في كل من كلية الشريعة، وأصول الدين، والمعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكلية الشريعة التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بالإضافة إلى التدريس بالمعهد العالي للقضاء بالرياض، والعضوية والمشاركة بالمجالس العلمية بالجامعة، وفي شهر شوال عام ١٤٠٧ هـ عين عضوا في هيئة كبار العلماء، وقد تولى سماحته الإمامة والخطابة في جامع الشيخ محمد بن إبراهيم بدخنة بالرياض بعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وذلك في عام ١٣٨٩ هـ، وعين خطيبا في الجامع الكبير بالرياض، وفي عام ١٤٠٢ هـ وعين إماما وخطيبا بمسجد نمرة بعرفة، وفي عام ١٤١٢ هـ عين إماما وخطيبا بجامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض. وله حضور مميز في المحافل العلمية، إضافة إلى المشاركة في الندوات وإلقاء المحاضرات والدروس والبرامج الدينية في الإذاعة والتلفاز. تم تعيينه

= =

ثم صدر أمر ملكي برقم (أ/١٣٨) وتاريخ١٤١٣/٦/٦هـ في عهد خادم الحرمين الشرفيين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود(رحمه الله)يقضي بتعيين فضيلة المشايخ الآتية أسمائهم أعضاء في هيئة كبار العلماء:

١- فضيلة الشيخ ناصر بن حمد بن راشد [١].

٢- فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل [٢].

= =

نائبا للمفتي العام عام ١٤١٦هـ. وبعد وفاة الشيخ عبد العزيز بن باز تم تعيينه مفتيا عاما للمملكة ورئيسا لهيئة كبار العلماء والبحوث العلمية والإفتاء عام ١٤٢٠هـ.(مجلة البحوث الإسلامية العدد (٥٦).عام ١٤٢٠ هـ).

(١) هو الشيخ ناصر بن حمد بن ناصر آل راشد آل أبو رباع من عنزة ولد الشيخ في حريملاء عام ١٣٤٠هـ ، وتوفي والداه وهو صغير فكفله عمه سعد بن ناصر الى أن توفى عمة وهو في السادسة عشر من عمرة تقريبا ، ونشأ نشأة صالحة في كنف عمة. حفظ القرآن الكريم قبل البلوغ على الشيخ محمد بن حرقان أحد مدرسي القرآن في حريملاء، وتلقى علومه الأولى على مشايخه ومنهم فيصل بن عبد العزيز المبارك يرحمه الله ، وقد تقلد عدة مناصب في القضاء كان أخرها رئيس محاكم منطقة عسير عام ١٣٦٧هـ ،ثم رئيسا عاما لتعليم البنات ثم عين رئيسا لديون المظالم بمرتبة وزير وعضو في مجلس الشورى وعضو في هيئة كبار العلماء له العدد من المشاركات والفعاليات والمؤلفات العلمية توفي رحمه الله في مدينة الرياض عام ١٤٢٢هـ. ينظر موقع اسرة ال راشد www. Alrashid web. com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/١٣هـ.

(٢) هو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السبيل، من آل غيهب من قبيلة بني زيد من قضاعة من قحطان ولد بمدينة البكيرية بمنطقة القصيم عام ١٣٤٥هـ. نشأ في البكيرية، وبدأ في حفظ القرآن الكريم حفظا مجودا وعمره أربعة عشر عاما، وبدأ طلب العلم في بلدته، ثم في بريدة .وقد حفظ العديد من المتون العلمية منها : زاد المستقنع في الفقه، وعمدة الأحكام، وبلوغ المرام في أحاديث الأحكام، والرحبية في الفرائض، والبيقونية في مصطلح الحديث. بدأ سماحته في التدريس والجلوس لطلاب العلم حيث رغب منه بعض علماء بلده التدريس في أول مدرسة افتتحت في بلدته البكيرية عام ١٣٦٧هـ، وكان يقوم فيها بتدريس العلوم الشرعية والعربية كذلك تدريسه في مسجده. وفي عام ١٣٨٥هـ انتقل إلى مكة المكرمة ودرس في المسجد الحرام الدروس الشرعية في العقيدة والحديث والفقه وغيرها.

عين رئيسا عام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وعضوا في هيئة كبار العلماء عضوا في المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي. شارك رحمه الله في عدد من البرامج الإذاعية التي تسهم في نشر العلم.
مؤلفاته المطبوعة :

١- من منبر المسجد الحرام (أربعة أجزاء).

= =

٣- فضيلة الشيخ محمد بن سليمان البدر[١].

٤- فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن حمزة المرزوقي[٢].

= =

٢- حكم التجنس بجنسية دولة غير إسلامية.
٣- حكم الاستعانة بغير المسلمين في الجهاد.
٥-الخط المشير إلى الحجر الأسود في صحن المطاف ومدى مشروعيته.
٦-الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية.
٧-رفيق الطريق في الحج والعمرة.
٨-حد السرقة في الشريعة الإسلامية.
٩-الإيضاحات الجلية في الكشف عن حال القاديانية.
١٠-دعوة المصطفى ودلائل نبوته ووجوب محبته ونصرته.
١١- المختار من الأدعية والأذكار.
١٢- من هدي المصطفى.
١٣- نبذة وجيزة عن عمارة الحرمين الشريفين.
١٤- الإجازة بأسانيد الرواية.
١٥- فتاوى ورسائل مختارة. توفي بمكة المكرمة عام ١٤٣٤هـ. كتبه/عبد المجيد بن محمد السبيل ١-٣-١٤٣٤هـ في موقع الشيخ محمد السبيل الالكتروني :www alsubail.af.org.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/١٣هـ.

(١) هو الشيخ / محمد بن سليمان آل سليمان عام ١٣٤٦هـ بالحريق ونشأ نشأة صالحه بين والديه وفي عام ١٣٥٥هـ تعلم مبادئ القراءة ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم على كبار العلماء - رحمهم الله-وفي عام ١٣٦٧هـ انتقل إلى الدلم والتقى بالشيخ عبد العزيز ابن باز وتعلم على يديه وعلى غيره من العلماء ثم التحق بالمعهد العلمي عام١٣٧١هـ وواصل الدراسة والتحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٣٧٩هـ وعين قاضيا في وادي الدواسر عام ١٣٨٠هـ حتى عام ١٣٨٥هـ وبناء على طلبه نقل إلى المنطقة الشرقية وعمل قاضيا في المحكمة العامة بالدمام وتدرج في المراتب حتى بلغ مرتبة قاضي تمييز، وأحيل الى التقاعد في عام ١٤١٧هـ بعد أن أمضى ٣٧ عاما في القضاء توفي عام ١٤٣٣هـ بمدينة الرياض. ينظر صحيفة الحريق الالكترونية www.hareqnews.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/١٣هـ.

(٢) هو الشيخ عبد الرحمن بن حمزة المرزوقي ولد عام ١٣٤٤هـ في مكة المكرمة وتخرج من كلية الشريعة وحصل على شهادة الماجستير في القضاء من جامعة الأزهر عمل مساعدا لرئيس محكمة مكة الكبرى ثم قاضي تمييز ثم مستشارا في الديوان الملكي بمرتبة وزير عين عضوا في هيئة كبار العلماء كما عين عضوا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي توفي عام ١٤٢٢هـ في مكة المكرمة (مجلة العدل العدد الثامن عشر ربيع الآخر عام ١٤٢٤هـ).

٥- فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي[١].

---

(١) هو الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ولد عام ١٣٥٩هـ في المجمعة تلقى التعليم بالمعهد العلمي وتخرج عام ١٣٧٩ هـ ثم درس في كلية الشريعة بالرياض، وتخرج منها عام ١٣٨٢ هـ ونال درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء. ودرجة الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر عام ١٣٩٢ هـ ومن أهم أعماله: عمل مدرسا بالمعاهد العلمية، ثم عضوا في هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ثم عميدا لكلية اللغة العربية بالرياض، وفي عام١٣٩٤ هـ أصبح وكيلا لجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم في عام١٣٩٦ هـ أصبح مديرا لها. وفي عام ١٤١٤هـ عين وزيرا للشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وتولى الإشراف على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف حتى عام١٤٢٠ هـ حيث عين مستشارا في الديوان الملكي بمرتبة وزير .وفي عام ١٤٢١هـ عين أمينا عاما لرابطة العالم الإسلامي كما له العديد من العضويات المحلية والدولية: عضو هيئة كبار العلماء، والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، رئيس المجلس الإسلامي العالمي في لندن ،رئيس رابطة الجامعات الإسلامية ، رئيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وتميز بإنتاجه العلمي الغزير في مجال التأليف والتحقيق له العديد من الرسائل والمحاضرات، من مؤلفات :

أولاً: دراسات ومؤلفات عامة: الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، موقف الإسلام من الإرهاب وجهود المملكة العربية السعودية في معالجته، مجمل اعتقاد أئمة السلف، الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، الأمن في الإسلام وتطبيق المملكة العربية السعودية السياسة الجنائية الإسلامية، منهج الإسلام في بناء الأسرة. ، المملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام والمسلمين في الغرب. ،فضل الذكر وفوائده وأنواعه وأذكار منتقاة (مقتبس من كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب)، مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة: المملكة العربية السعودية نموذجاً.، تأملات في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) ، الملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل، منهج الملك عبد العزيز.

ثانياً: دراسات وكتب متخصصة: المذهب الحنبلي (مجلدان) ، أصول مذهب الإمام أحمد (رسالة دكتوراه). ، أسباب اختلاف الفقهاء (رسالة ماجستير).

ثالثاً: تحقيق التراث: وتحقيقات الكتب المذكورة فيما بعد، بعضها قام به معالي الدكتور بصفة مستقلة، وبعضها بالتعاون مع آخرين، وبعضها أشرف عليه. ،الرحلات الملكية، شرح منتهى الإرادات (٧ مجلدات)/تحقيق. ،الفروع لابن مفلح مع حاشية ابن قندس (١١ مجلد)/تحقيق ،المغني في الفقه الحنبلي لابن قدامة (١٦ مجلد)/تحقيق. ،الكافي في الفقه الحنبلي لابن قدامة(٥مجلدات)/تحقيق. ، المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف (٣٢ مجلد)/جمع وترتيب وتحقيق، العدة شرح العمدة (مجلدان)/تحقيق. ،الإرشاد إلى سبيل الرشاد لابن أبي موسى/تحقيق. ،الواضح في أصول الفقه لابن عقيل (٥ مجلدات)/تحقيق. ،حاشية النجدي على منتهى الإرادات (٥ مجلدات)/تحقيق.، الإقناع للحجاوي (٤ مجلدات)/تحقيق، شرح مختصر الروضة للطوفي (٣ مجلدات)/تحقيق. ،منتهى الإرادات لابن النجار (مجلدان)/تحقيق. ،المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل لابن بدران الدوماني/تحقيق. ،مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي/تحقيق. ،مسند الإمام أحمد (٥٠ مجلدا)/تحقيق، جامع البيان (تفسير الطبري)

= =

٦- فضيلة الشيخ محمد بن زيد آل سليمان.

٧- فضيلة الشيخ الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد[١].

= =

(٢٥مجلدا)/تحقيق. ،الجامع لأحكام القرآن (تفسر القرطبي)/تحقيق، الدر المنثور للسيوطي/تحقيق، السنن الكبرى للنسائي/تحقيق، سنن الدار قطني/تحقيق. (٣٨) البداية والنهاية لابن كثير/تحقيق، شرح العقيدة الطحاوية (مجلدان)/تحقيق وتعليق، موسوعة شروح الموطأ: التمهيد، الاستذكار، القبس/جمع وتحقيق، تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي/تحقيق. وغير ذلك من الكتب والرسائل والمحاضرات والأبحاث التي نشرت في مناسبات عدة.ينظر: ملتقى أهل الحديث: www.ahlalhdeeth.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/١٣هـ.

(١) هو الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان ولد في الدوادمي عام ١٣٦٥هدرس في الكتاب ثم انتقل إلى الرياض وأكمل دراسته الابتدائية، ثم المعهد العلمي، ثم كلية الشريعة، وفي عام ١٣٨٤هـ عمل في المدينة المنورة أمينا للمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية، ودرس في المعهد العالي للقضاء، ونال شهادة الماجستير، وفي عام ١٤٠٣هـ، تحصل على شهادة الدكتوراه. وقد اختير للقضاء في المدينة المنورة، كما عين مدرسا في المسجد النبوي الشريف، كما عين إماما وخطيبا في المسجد النبوي الشريف، عين وكيلا عاما لوزارة العدل، تم تعيينه في مجمع الفقه الإسلامي تحت منظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٤٠٥هـ، واختير رئيسا للمجمع. وفي عام ١٤١٣هـ عين عضوا في هيئة كبار العلماء، وعضوا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. وله مشاركة في التأليف في الحديث والفقه واللغة والمعارف العامة. من أهم مؤلفاته:

١-الرد على المخالف.

٢-تحريف النصوص.

٣-براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة.

٤-عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها.

٥-التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير.

٦-(بدع القراء) رسالة.

٧-فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد) للشيخ حامد بن محمد الشارقي- رحمه الله تعالى- مجلد، تحقيق.

٨-نظرية الخلط بين الإسلام وغيره من الأديان).

٩- (جبل إلال بعرفات)، تحقيقات تاريخية وشرعية.

١٠- قبة الصخرة، تحقيقات في تاريخ عمارتها وترميمها.

توفي رحمه الله عام ١٤٢٩هـ في مدينة الرياض. ينظر: موقع المسلم www.almoslim.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/٢٥هـ.

٨- فضيلة الشيخ عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان [١].

٩- فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الرحمن الأطرم [٢].

١٠-فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ [٣].

---

(١) هو الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ولد في مكة المكرمة عام ١٣٥٦هـ، ونشأ بها، وتلقى تعليمه فيها. تتلمذ على علماء الحرم المكي الشريف، وحصل على الدكتوراه من جامعة لندن عام ١٣٩٠هـ، وعلى دبلوم في القانون من كلية مدينة لندن للدراسات القانونية .رقي إلى درجة أستاذ في الفقه وأصوله عام ١٤٠٣هـ، وعمل عميدا لكلية الشريعة بجامعة أم القرى. أشرف على الكثير من الرسائل العلمية لدرجة الماجستير والدكتوراه .عين عضوا في هيئة كبار العلماء، ومجمع الفقه الإسلامي، وجائزة الأمير نايف العالمية للسنة النبوية .له مؤلفات وبحوث ومقالات منشورة في الفقه وأصوله ومناهج البحث وتاريخ مكة المكرمة. ينظر الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء www.ssa-at.gov.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/٢٥هـ.

(٢) هو الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الأطرم.نسبه يرجع نسب أسرته إلى الأساعدة من قبيلة عتيبة.ولد في مدينة الزلفي عام ١٣٥٣هـحفظ القرآن في الكتاتيب في مدينة الزلفي.درس مبادئ العلوم الشرعية في مدينة الزلفي ثم انتقل لمدينة الرياض في حدود سنة ١٣٦٤هـ.من أوائل من درس في كلية الشريعة.بعد تخرجه من كلية الشريعة درس في معهد الرياض العلوم الشرعية بالإضافة إلى علوم اللغة والأدب.حصل على الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء في عام ١٤٠٤هـ عن رسالته التي كانت بعنوان (الأيمان وأحكامها).وفي عام ١٤١٣هـ تم تعيينه عضوا في هيئة كبار العلماء.ومن أبرز صفاته رحمه الله أنه كان يتصف بالصدق والوضوح ومحبة طلابه والبعد عن الكلام في أعراض الناس والنصيحة بالتي هي أحسن.تميز الشيخ رحمه الله بتبحره في علمي العقيدة والفقه.توفي عام ١٤٢٨هـ في مدينة الرياض. ينظر موقع الشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم:www.alatram.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/٢٥هـ.

(٣) هو معالي الشيخ الدكتور/عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ولد بالدرعية ١٣٦٨هـ تخرج من ابتدائية المحمدية بالرياض ثم للمعهد العلمي و تتلمذ خلال هذه الفترة على يد والده مفتي الديار السعودية سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم و قد لازم والده وقرأ عليه عددا من المواد التي كانت تدرس في المعهد العلمي و علوم أخرى. كما درس التفسير و الفقه و أصوله على يد الشيخ عبدالرزاق عفيفي. ثم انتقل إلى كلية الشريعة في مدينة الرياض قبل أن تسمى جامعة الإمام محمد بن سعود و تخرج منها بدرجة بكالوريوس في الشريعة عام ١٣٩٥هـ،ثم عمل معيدا في نفس الجامعة و ابتعث إلى جامعة الأزهر بالقاهرة في كلية الشريعة و القانون و أنهى فيها مرحلة الماجستير عام ١٤٠٠هـ، و كان عنوان الرسالة "نشأة الفقه الإسلامي و استقلاله حتى نهاية القرن الرابع الهجري".ثم حصل على الدكتوراه عام ١٤٠٧هـ من جامعة الامام محمد بن سعود. و كان عنوان الرسالة: "توظيف الأموال في الشريعة الإسلامية، بإشراف معالي الدكتور عبد الله الركبان، بعد ذلك عمل محاضرا في جامعة الإمام محمد بن سعود في كلية الشريعة في قسم الفقه و أستاذا مساعدا وتم تعيينه وزيرا للعدل عام١٤١٣هـ، وصدر الأمر الملكي بتعيينه

= =

كما صدر أمر ملكي رقم(أ/٤)وتاريخ ١٤١٤/١/٢٠هـ بتعيين سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتيا عاما للمملكة العربية السعودية ورئيسا لهيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء.

وصدر الأمر السامي رقم(٨/٨٣٨) وتاريخ ١٤١٦/٨/٢٥هـ بتعيين فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ على وظيفة نائب المفتي العام لشؤون الإفتاء .

ثم صدر الأمر الملكي رقم (أ/٢٠) في ١٤٢٠/١/٢٩هـ بتعيين فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتيا عاما للمملكة العربية السعودية ورئيسا لهيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء بعد وفاة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في يوم الخميس الموافق١٤٢٠/١/٢٧هـ

كما صدر الأمر الملكي رقم (أ/٨٥) بتاريخ ١٤٢٢/٣/٦هـ بإعفاء صاحبي الفضيلة:

١- الشيخ ناصر بن حمد بن راشد.

٢- الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم.

من عضوية هيئة كبار العلماء ، وذلك لظروفهما الصحية.

ثم صدر الأمر الملكي رقم (أ/٨٦) بتاريخ ١٤٢٢/٣/٦هـ في عهد خادم الحرمين الشرفيين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود(رحمه الله)بتعيين أصحاب الفضيلة المشايخ التالية أسماؤهم أعضاء في هيئة كبار العلماء:

١- فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد [1].

= =

رئيسا لمجلس الشورى عام ١٤٣٠هـ.ينظر موقع مجلس الشورىwww.shura.gov.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/٢٥هـ.

(١) هو الدكتور صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حميد، إمام وخطيب المسجد الحرام ، ولد في بريدة عام ١٣٦٩هـ. نشأ في بيت والده العلامة عبد الله بن حميد حصل على الشهادة الجامعية والماجستير والدكتوراه من جامعة ام القرى بمكة المكرمة وكان أستاذا مساعدا بها ،عين نائبا للرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ثم عضوا في مجلس الشورى ١٤١٤هـ وفي عام ١٤٢١هـ.

= =

٢- فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن على سير مباركي [١].

٣- فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن على الركبان [٢].

= =

صدر أمر بتعين الشيخ صالح بن حميد رئيسا عاما لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وفي عام ١٤٢٢هـ صدر أمر ملكي بتعينه رئيسا لمجلس الشورى، عين رئيسا للمجلس الأعلى للقضاء خلفا للشيخ صالح اللحيدان عام ١٤٣٠هـ. وفي عام ١٤٣٣ هـ تم إعفاءه من منصبه بناء على طلبه وعين مستشارا بالديوان الملكي بمرتبة وزير. وله العديد من المؤلفات العلمية من أبرزها رفع الحرج في الشريعة الإسلامية ومن خطب المسجد الحرام توجيهات وذكرى. (ينظر: وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم)، ليوسف بن محمد بن داخل الصبحي (ص ١٩٧).

(١) هو الدكتور أحمد بن علي بن أحمد سير المباركي ولد عام ١٣٦٨هـ في المنصورية بمنطقة جازان ، وحصل على الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر عام ١٣٩٧هـ ، والماجستير من المعهد العالي للقضاء ١٣٩٢هـ والشهادة الجامعية من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٣٨٨هـ وحصل على الثانوية من المعهد العلمي عام ١٣٨٢هـ عين ملازما قضائيا بوزارة العدل ثم معيدا بكلية الشريعة جامعة الإمام ثم أستاذا مساعدا بكلية الشريعة جامعة الإمام ثم عين عضوا في مجلس الشورى لفترتين ثم نائبا لرئيس لجنة الشئون الإسلامية بمجلس الشورى لثلاث فترات. ثم عين عضوا ورئيس اللجنة التنفيذية الهيئة الشرعية لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار سابقا. ثم عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة .وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.عضو المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة. له العديد من المؤلفات والبحوث العلمية من أهما:

١-تحقيق كتاب العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى الحنبلي خمسة أجزاء.

٢-العرف وأثره في الشريعة والقانون.

٣-الحافظ ابن حجر وكتابه تعريف أهل التقديس. ينظر :موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/٢٥هـ.

(٢) هو الدكتور عبد الله بن على الركبان ولد في المجمعة في عام ١٣٦٤هـدرس في مدرسة العزيزية بالمجمعة ثم بالمعهد العلمي بالمجمعة. ثم في كلية الشريعة بالرياض ثم كلية الشريعة والقانون بالأزهر وقد نال البكالوريوس منها عام ١٣٨٤هـ.ثم الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بالأزهر عام ١٣٨٩ هـ. والدكتوراه في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون بالأزهر عام ١٣٩٤ هـ. انضم إلى هيئة التدريس بكلية الشريعة عام ١٣٩١هـ . ناقش عددا كبيرا من رسائل الماجستير والدكتوراه، داخل الجامعة ،عين عضوا في هيئة كبار العلماء، وعضوا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عام ١٤٢٢ هـ له عضوية المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، من عام ١٤٢٥ هـ وله العديد من النشاطات العلمية والمؤلفات والبحوث العلمية من مؤلفاته:

١ – الجناية على النفس.

٢ – النظرية العامة لإثبات الحدود.

= =

٤- فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق [١].

وصدر الأمر الملكي رقم (أ/٨٨)وتاريخ ١٤٢٢/٣/٦هـ بأن لا يقل عدد أعضاء هيئة كبار العلماء عن أحد عشر عضوا ولا يزيد عن واحد وعشرين عضوا، باستثناء رئيس الهيئة، ولا تزيد مدة العضوية في الهيئة عن أربع سنوات ما لم يصدر أمر ملكي بتمديدها .

كما صدر أمر ملكي برقم(أ/١٦١)وتاريخ ١٤٢٣/٩/١٤هـ بإعفاء صاحب الفضيلة الشيخ راشد بن صالح بن خنين من عضوية هيئة كبار العلماء بناء على طلبه .

كما صدر أمر ملكي برقم (أ /٢٠) وتاريخ / ٢ / ٣ /١٤٢٦هـ في عهد خادم الحرمين الشرفيين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود(رحمه الله) بتمديد عضوية أصحاب الفضيلة التالية أسماؤهم في هيئة كبار العلماء:

١-فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان.

٢-فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان.

٣-فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع

٤-فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان.

٥-فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٦-فضيلة الشيخ الدكتور عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان.

٧-فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

= =

ينظر موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/٢٥هـ.

(١) هو الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق من مواليد الأفلاج عام ١٣٧٤هـ وقد تخرج من جامعة الإمام محمد بن سعود من مرحلة الدكتوراه عام ١٤٠٤هـ من قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء عمل باحثا بوزارة العدل ثم محاضرا في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض ثم وكيلا للمعهد العالي للقضاء ثم رئيسا لقسم الدعوى والاحتساب بكلية الدعوى والإعلام ثم رئيسا للفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء ثم عضوا في اللجنة الدائمة للإفتاء وعضوا بهيئة كبار العلماء ولا يزال على رأس العمل. من أبرز مؤلفاته: التحقيق في جرائم الأعراض-شهادة المرأة في القضاء-بيع المزاد-عقد التوريد-حسن الخاتمة-فقه السنة الميسر ينظر: بوابة الرئاسة العامة للبحوث العلمية www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٨/٢٥هـ

٨-فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد.

٩-فضيلة الشيخ الدكتور أحمد سير مباركي.

١٠-فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق.

كما نص الأمر الملكي رقم (أ /٢٠) وتاريخ / ٢ / ٣ /١٤٢٦هـ على تعيين أصحاب الفضيلة التالية أسماؤهم أعضاء في هيئة كبار العلماء:

١-فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عروس بن عبد القادر محمد[١].

٢-فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن سعد بن محمد الرشيد [٢].

٣-فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن محمد بن فهد السدحان [٣].

---

(١) هو الشيخ محمد بن عروس بن عبد القادر محمد من مواليد المدينة المنورة عام ١٣٥٧هـ درس الابتدائية في مدرسة العلوم الشرعية ودرس الثانوية في مدرسة طيبة ثم انتقل على مكة والتحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام ١٣٨٠هـ ثم عاد للمدينة ودرس في المعهد العلمي ثم عين معيدا في كلية الشريعة بمكة ١٣٨٧هـ ثم ابتعث إلى بريطانيا عام ١٣٨٨هـ وحصل على الماجستير والدكتوراه منها حيث تم تعيينه أستاذا مساعدا في كلية الشريعة في قسم الفقه والفقه المقارن وضل حتى تقاعد عام ١٤٢١هـ ابتداء التدريس في المسجد الحرام من عام ١٤١٥هـ عين عضوا في هيئة كبار العلماء عام ١٤٢٦هـ.(ترجمة ابنه المهندس أحمد بن محمد بن عروس)..

(٢) هو الشيخ عبد الله بن سعد بن محمد الرشيد من مواليد شقراء عام ١٣٦٠هـ نال البكالوريوس من جامعة أم القرى عام ١٣٨٤هـ ثم حصل على الماجستير عام ١٣٩٧هـ من جامعة أم القرى بعنوان (الحرابة).ثم الدكتوراه عام ١٤٠١هـ بعنوان (المسؤولية الجنائية في الفقه الإسلامي) عين أستاذا مساعدا ثم أستاذا مشاركا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كلية الشريعة ثم رئيسا لقسم الفقه ثم وكيلا للجامعة لشؤون المعاهد العلمية عين عضوا في هيئة كبار العلماء عام ١٤٢٦هـ ، له العديد من المؤلفات والمحاضرات. ينظر : الجمعية الفقهية السعودية www.alfiqhia.org.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٣هـ

(٣) هو الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن محمد بن فهد السدحان، تم تعينه عضو في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٢٦هـ، حصل على الدكتوراه من جامعة الامام محمد بن سعود عام ١٤٠٤هـ وكان عنوان رسالته: النهي عند الأصوليين كان أحد أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وأحد طلبة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى ينظر :mareb.org/showthread.php تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٣هـ.

٤-فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن سعد الخنين[١].

٥-فضيلة الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ[٢].

٦-فضيلة الشيخ الدكتور علي بن سعد بن صالح الضويحي[٣].

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين ولد في بلدة نعجان من بلدان الخرج عام ١٣٧٦هـ. تخرج من المعهد العلمي بالدلم المرحلة المتوسطة والثانوية، حصل على البكالوريوس من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٩٨هـ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم حصل على الدبلوم عالي في علوم التفسير والحديث بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.التخصص الفقه وأصوله وقواعده .القضاء وعلومه والنظم المتعلقة به. عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وعضو اللجنة الدائمة للفتوى، والقاضي بمحكمة التمييز بالرياض (سابقا)، وخبير الفقه والقضاء الشرعي لدى جامعة الدول العربية ممثلا للمملكة، والمدرس في المسجد الحرام، ورئيس الهيئة الشرعية بمصرف الراجحي السعودي، ومحكم في عدد من النزاعات التجارية الدولية والإقليمية والمحلية، وعضو شرف مجلس إدارة الجمعية العلمية القضائية السعودية (قضاء)، ومجلس إدارة الجمعية الفقهية السعودية، ومجلس إدارة الجمعية السعودية للدراسات الدعوية.ينظر شبكة الألوكة www.alukah.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٥هـ.

(٢) هو الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بكلية الشريعة، وبعدها التحق بالمعهد العالي للقضاء وتخرج منه بدرجة الماجستير ثم عمل محاضرا في كلية الشريعة ما يقارب عشر سنوات، ثم عين على وظيفة عضو إفتاء برئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء عام ١٤٢١هـ.ثم عين عضوا بمجلس هيئة كبار العلماء عام ١٤٢٦هـ، ثم عين عضوا في اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى المتفرعة من هيئة كبار العلماء عام ١٤٢٦هـ، رئيس لمجلس الأوقاف الفرعي بمنطقة الرياض، تولى الخطابة بجامع الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بالديرة، منذ عام ١٤١٢هـ، ويمثل رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء في عدة لجان مع جهات حكومية، وله أيضا مشاركات في لجان أخرى.ينظر: بوابة الرئاسة العامة للبحوث العلمية: www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٥هـ.

(٣) هو الشيخ الدكتور علي بن سعد بن صالح الضويحي ولد عام ١٣٧٥هـ في الأحساء،، نال الثانوية العامة في مدارس الأحساء. وحصل على الليسانس عام ١٤٠٢هـ من كلية الشريعة بجامعة الأمام محمد بن سعود في الرياض، وكان يعمل خلال ترك الفترة في كلية الشريعة بالأحساء، وحصل على الماجستير (عام ١٤٠٦هـ) من نفس الجامعة وكذلك حصل على الدكتوراه (عام ١٤١٢هـ) من كلية الشريعة بجامعة الأمام محمد بن سعود في الرياض. ثم عاد لكلية الشريعة بالأحساء كأستاذ مشارك، وفي عام ١٤٢١هـ أصبح أستاذا. تدرج في الجانب الإداري في الكلية من وكيل لقسم الشريعة، إلى وكيل تعليمي للكلية، ثم وكيل عام للكلية. وفي عام ١٤٢١هـ ترأس قسم الشريعة، أصبح عميدا للكلية. كان له العديد من العضويات في مجالس الكلية والجامعة ٠عين عضوا في

= =

٧-فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري[١].

٨-فضيلة الشيخ الدكتور يوسف بن محمد بن علي الغفيص[٢].

كما صدر الأمر الملكي رقم (أ / ٧١) في ١٤٣٤/٣/٣هـ في عهد خادم الحرمين الشرفيين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (رحمه الله) بإعادة تكوين هيئة كبار العلماء وتعيين سماحة مفتي عام

= =

هيئة كبار العلماء ثم عين مفتي لمنطقة الشرقية عام ١٤٣٤هـ.ينظر: صحيفة اليوم www.alyaum.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١١/٥هـ.

(١) هو الشيخ سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري ولد عام ١٣٨٧ هـ في مدينة أبها.عمل أستاذا مشاركا بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود مؤهله الدكتوراه في أصول الفقه قام بالتدريس بجامعة الإمام في كليات الشريعة وأصول الدين والدعوة لمقررات (أصول الفقه ، مقاصد الشريعة ،القواعد الفقهية) .وأشرف على الرسائل العلمية ومناقشتها.عضو اللجنة التحضيرية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.عضو اللجنة الفنية والطلابية للمعاهد العلمية عضو لجنة البحوث الشرعية والاقتصادية بجامعة الإمام محمد بن سعود عضو مجلس إدارة مؤسسة الحرمين الخيرية، عضو اللجنة العلمية بجهاز الإرشاد والتوجيه، متعاون مع وزارة الشئون الإسلامية في البرامج الدعوية، متعاون مع وزارة الثقافة والإعلام في إعداد بعض البرامج، مستشار في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في عام ١٤٣٧تم إعادة تعيينه عضوا في هيئة كبار العلماء، ومستشار بالديوان الملكي.ينظر بوابة الرئاسة العامة للبحوث العلمية:: www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٥هـ.

(٢) هو الشيخ يوسف بن محمد بن علي الغفيص ولد عام ١٣٩١هـ، في مدينة بريدة منطقة القصيم. درس المرحلة المتوسطة والثانوية في المعهد العلمي ببريدة، تخرج منه عام ١٤٠٨هـ، درس في كلية الشريعة وأصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم، وتخرج منها عام ١٤١٢هـ، ثم حصل على الماجستير عام ١٤١٨هـ، والدكتوراه عام ١٤٢٣هـ في الجامعة نفسها. عين معيدا في كلية الشريعة وأصول الدين قسم العقيدة، ثم أستاذا مساعدا. تم اختياره عضوا في هيئة كبار العلماء عام ١٤٢٦هـ حتى عام ١٤٣٠هـ، عين عضوا متفرغا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المتفرعة من هيئة كبار العلماء بالمرتبة الممتازة، من عام ١٤٢٨هـ إلى عام ١٤٣٠هـ له العديد من الكتب والمؤلفات تحت الطباعة، منها - شرح كتاب الإيمان من صحيح الإمام مسلم (رسالة ماجستير) التداخل العقدي في مقالات الطوائف في أصول الدين (رسالة دكتوراه) شرح عمدة الفقه للموفق ابن قدامة شرح العقيدة الطحاوية، والواسطية، والتدمرية، ولمعة الاعتقاد، والحموية، وكتاب الإيمان لأبي عبيد، وشرح الضروري في أصول الفقه لابن رشد مشاركاته العلمية: اشتغل بالتدريس في المساجد من عام ١٤١٣هـ، في العقيدة والفقه والتفسير والحديث وأصول الفقه التدريس في المعهد العالي للقضاء، مرحلة الماجستير والدكتوراه في قسم الفقه المقارن من عام ١٤٢٨هـ وخارجها. ينظر: بوابة الرئاسة العامة للبحوث العلمية: www.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٥هـ.

المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ – رئيسا – وعضوية أصحاب الفضيلة التالية أسماؤهم:

١-الشيخ صالح بن محمد اللحيدان.

٢-الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان.

٣-الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

٤- الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين.[١]

٥- الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٦- الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع.

٧- الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد.

٨-الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق.

٩- الشيخ الدكتور أحمد سير مباركي.

١٠- الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز العيسى[٢].

---

(١) هو الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين الناصري التميمي ولد الشيخ في بلدة شقراء عام ١٣٥١هـ أتم دراسته في كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٧٤هـ.ونال الماجستير من مصر في الدراسات القانونية عام ١٣٨٠هـ. عمل مستشارا في وزارة المالية والاقتصاد الوطني في عهد وزيرها الأمير: مساعد بن عبدالرحمن. وعين رئيسا لهيئة التأديب ووزير دولة وعضوا في مجلس الوزراء، في عام ١٣٩١هـ.وكلف بعدها برئاسة شعبة الخبراء في المجلس. ثم عاد لمزاولة العمل الحكومية بعد تكليفه في عام ١٤٢٢هـ برئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي. ثم رئيسا للجنة العليا لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني في عام ١٤٢٤هـ وعضو هيئة كبار العلماء توفي عام ١٤٣٤ بمدينة الرياض. ينظر: الموقع الرسمي للشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين الرئيس العام لشؤون المسجد... (rowaq.org. تاريخ الزيارة ١٤٣٨/٧/٥هـ).

(٢) هو الشيخ محمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز العيسى ولد عام ١٣٨٥هـ.حاصل على البكالوريوس في الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. حاصل على الماجستير في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام. حاصل على الدكتوراه في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام. تواصل مع عدد من المؤسسات العلمية والبحثية داخل المملكة وخارجها حول مباحث القانون العام القانون الإداري، والقانون الدستوري، وتعزيز الجانب التطبيقي لديها من واقع مبادئ القضاء الإداري في المملكة. عضو هيئة تدريس في قسم

= =

١١-الشيخ الدكتور عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان.

١٢-الشيخ عبد الله بن محمد بن سعد الخنين.

١٣- الشيخ الدكتور يعقوب بن عبد الوهاب بن يوسف الباحسين[١].

١٤- الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الكلية [٢].

= =

"القانون العام" في كلية الأنظمة والعلوم السياسية في جامعة الملك سعود. عضو الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها. عضو الجمعية الفقهية السعودية. عضو الجمعية السعودية للدراسات الدعوية. عضو الاتحاد العربي للتحكيم الدولي بجامعة الدول العربية. نائب رئيس مجلس أمناء الجمعية العربية للقضاء الإداري بجامعة الدول العربية. أصبح وزيرا للعدل بعد تعيين عبد الله آل الشيخ رئيسا لمجلس الشورى السعودي في عام١٤٣٠هوفي العام نفسه صدر أمر ملكي بتعيينه مستشارا بالديوان الملكي بمرتبة وزير ثم تم تعيينه أمينا عام لرابطة العالم الإسلامي عام ١٤٣٧هـ.ينظر: المصدر: الحياة - تاريخ النشر: ٢٠٠٩/٢/١٥م /١٤٣٠/٢/٢٠رقم العدد: ١٦٧٥٣ (ص٩)

(١) هو الشيخ يعقوب بن عبد الوهاب بن يوسف الباحسين من الأسر النجدية التي هاجرت إلى العراق.ولد في الزبير سنة ١٩٢٨م، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس مدينة البصرة، ثم أكمل دراسته في كلية الشريعة في الجامع الأزهر، وقد تخرج في الكلية سنة ١٩٥١م. ثم انتقل الى جامعة البصرة محاضرا فدرس في كلية الحقوق، ثم في كلية هيئة القانون والاقتصاد، أحكام الأوقاف، وأحكام الوصايا، وأحكام الميراث، وأصول الفقه.ثم حصل على اجازة دراسية من الجامعة على دبلوم دراسات عليا مدته سنتان في الدراسات الأدبية واللغوية من معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية سنة ١٩٧٢م.والدكتوراه من كلية الشريعة والقانون في الأزهر الشريف سنة ١٩٧٢م.

ترك العراق سنة ١٤٠٠هـ وعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ ١٤٠٢هـ في قسم أصول الفقه، حتى تقاعد عام ١٤٠٩هـ ثم استمر عمله في الجامعة متعاقدا في كلية الشريعة، ثم في المعهد العالي للقضاء، حتى سنة ١٤٢٤هـ، وقد عمل خلال هذه الفترة على الإشراف على الرسائل العلمية والتدريس في الدراسات العليا ،عين عضو في هيئة كبار العلماء عام ١٤٣٠هـ.ينظر: ملتقى أهل الحديث: www.ahlalhdeeth.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٥هـ.

(٢) هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد الكلية. ولد في الشقة التابعة لمنطقة القصيم.عام ١٣٦٣هـ حصل على البكالوريوس عام ١٣٨٦هـ من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض حصل على الماجستير عام ١٣٨٩هـ من المعهد العالي في مدينة الرياض.عين قاضيا عام ١٣٨٦هـ في المحكمة الجزئية للضمان والأنكحة في الرياض.عمل قاضيا في المحكمة العامة في المدينة المنورة عام ١٣٩١هـ وعين عضوا في مجلس الإشراف

= =

١٥- الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ.

١٦- الشيخ الدكتور علي بن عباس بن عثمان حكمي[١].

١٧- الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير[٢].

= =

الديني بالمسجد النبوي الشريف وعين قاضي تمييز في محكمة الاستئناف (التمييز) في مكة المكرمة عام ١٤٠٦هـ، عين مدرسا في المسجد الحرام.عين رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي عضوا في هيئة الإشراف على هيئة الإغاثة العالمية.عين رئيسا لمحكمة الاستئناف (التمييز) في مكة المكرمة في عام ١٤١٨هـ. عين عضوا في الهيئة العليا لتطوير مكة المكرمة في عام ١٤٢٢هـ.عمل في الدعوة و الإفتاء والتدريس في الحرمين الشريفين خلال عمله القضائي في المدينة المنورة ومكة المكرمة، ثم تفرغ لذلك بعد إحالته على التقاعد.في عام ١٤٣٠ هجرية صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيسا للمحكمة العليا.ينظر: مركز الدراسات القضائية التخصصي: www.cojss.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٥هـ.

(١) هو الشيخ الدكتور/ علي بن عباس الحكمي ولد في قرية مزهرة بمنطقة جازان عام ١٣٦٦هـ. درس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمعهد صامطة العلمي بمنطقة جازان. حصل على درجة البكالوريوس في العلوم الشرعية من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٨هـ .حصل على الماجستير من جامعة أم القرى عام ١٣٩٤ هـ في تخصص الفقه وأصوله حصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى عام ١٣٩٩هـ.عين معيدا، فمحاضرا، فأستاذا بكلية الشريعة بجامعة أم القرى .عمل نائبا لرئيس مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بجامعة أم القرى عام ١٤٠٠هـ ثم وكيلا للكلية من عام ١٤٠٢هـ ثم عميدا للكلية من ١٤٠٥هـ ثم رئيسا للدراسات العليا الشرعية من ١٤٠٧هـ.كان عضوا بمجلس جامعة أم القرى لعدة سنوات. وعضوا بالمجلس العلمي لعدة سنوات. أستمر أستاذا للفقه وأصوله بالجامعة إلى تقاعده عام ١٤٢٦هـ.أعماله: عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الشرعية لإعداد " مدونة الأحكام القضائية، وعضو المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة تحرير مجلة المجمع الفقهي بالرابطة ومدرس بالمسجد الحرام منذ عام ١٤٢١ هـ وعضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بالمملكة مستشار اللجنة التنفيذية للعفو و إصلاح ذات البين بمكة المكرمة.ينظر: مركز الدراسات القضائية التخصصي: www.cojss.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٥هـ.

(٢) هو الشيخ عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير.ولد في بريده عام ١٣٧٤هـ.عمل عضو هيئة التدريس في قسم السنة وعلومها في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض حتى تقاعده عام ١٤٢٤هـ،وفي عام ١٤٣٠هـ تم تعيينه عضوا في هيئة كبار العلماء، وفي عام ١٤٣١هـ تم تعيينه عضوا متفرغا في اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى المتفرعة من هيئة كبار العلماء بالمرتبة الممتازة..ينظر بوابة الرئاسة العامة للبحوث العلمية ww.alifta.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٥هـ.

١٨- الشيخ الدكتور محمد بن محمد المختار محمد[١].

١٩- الشيخ الدكتور قيس بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك [٢].

٢٠- الشيخ الدكتور سعد بن تركي الخثلان[٣].

---

(١) هو الشيخ محمد بن محمد المختار بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي ولد في المدينة المنورة عام ١٣٨١هـ. درس دراسته النظامية في المدينة المنورة، وأكمل الدراسة المتوسطة والثانوية في معاهد الجامعة الإسلامية التابعة لها، ثم أكمل دراسته الجامعية في الجامعة الإسلامية، في كلية الشريعة، وتخرج فيها عام ١٤٠٣ هـ، ثم عين بها معيدا، وحضر رسالته الماجستير مؤلفاته: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها رسالة الدكتوراه ،القدح في البينة في القضاء رسالة الماجستير. معالم تربوية لطالبي أسنى الولايات الشرعية اقتباسات من بعض دروس الشيخ ومحاضراته جمعها.شرح لبلوغ المرام ، شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع.ينظر: الموقع الرسمي للشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي:www.shankeety.net تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٥هـ.

(٢) الشيخ الدكتور قيس بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك التميمي دكتوراه في الفقه وأصوله عمل أستاذا بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك فيصل منذ عام ١٤٠٦ هـ. ثم عضوا في هيئة كبار العلماء منذ ١٤٣٠هـ المؤلفات العلمية:أحكام الإذن الطبي في الشريعة الإسلامية- رسالة الدكتوراه.المسؤولية الطبية في الشريعة الإسلامية- رسالة دكتوراه المرحلة الثالثة.تحقيق كتاب "النصيحة الكافية" للشيخ أحمد بن احمد زروق.رسالة في نقد مقولات المادية التاريخية- .قصة أهل الكهف.تخريج حديث بني الإسلام على خمس. خيار المجلس في الفقه الإسلامي-دراسة مقارنة. ينظر: الملتقى الفقهي www.feqhweb.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٥هـ.

(٣) هو الشيخ الدكتور سعد بن تركي بن محمد الخثلان ولد في ١٣٨٩هـ بمحافظة الحريق، حصل على شهادة البكالوريوس عام ١٤١٠هـ وحصل على الماجستير١٤١٦هـ، وكان عنوان الرسالة: (أحكام اللباس المتعلقة بالصلاة والحج).

وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٤٢٢هـ، وكان عنوان الرسالة: (أحكام الأوراق التجارية في الفقه الإسلامي) ترقى إلى رتبة (أستاذ مشارك) في قسم الفقه في كلية الشريعة في ١٤٢٨هـ ، تتلمذ على عدد من العلماء من أبرزهم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والشيخ عبدالله بن حسن بن قعود رحمهما الله. صدر أمر ملكي بتعيينه عضوا في هيئة كبار العلماء في الفترة من شهر ربيع الأول ١٤٣٢ هـ حتى ربيع الأول ١٤٣٨ هـ عمل (أستاذ مشارك) في قسم الفقه في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وهو إمام وخطيب لجامع الأميرة سارة بنت سعد آل سعود بمدينة الرياض، مستشار- غير متفرغ- في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عضو في الجمعية الفقهية السعودية.· عضو في الهيئة العالمية للاقتصاد والتمويل. عضو في الأسرة الوطنية لمناهج المواد الشرعية بوزارة التربية والتعليم، له مشاركات في المحاضرات والدروس الدينية والدورات العلمية، والمجامع الفقهية، والندوات المتخصصة ينظر: الموقع الرسمي للشيخ سعد الخثلان: saadalkhathlan.com تاريخ الزيارة ١٤٣٨/٧/٥هـ.

ثانيا: فيما عدا الرئيس تكون مدة عضوية أعضاء الهيئة أربع سنوات اعتبارا من تاريخ ١٤٣٤/٣/٦هـ.

كما صدر الأمر الملكي رقم (أ / ٤٨) في ١٤٣٨/٣/٣هـ في عهد خادم الحرمين الشرفيين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود بإعادة تكوين هيئة كبار العلماء وتعيين سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ – رئيسا – وعضوية أصحاب الفضيلة التالية أسماؤهم:

١-الشيخ صالح بن محمد اللحيدان.

٢-الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان.

٣-الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

٤-الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين.

٥- الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٦- الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع.

٧- الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد.

٨- الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق.

٩- الشيخ الدكتور أحمد سير مباركي.

١٠- الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز العيسى.

١١-الشيخ الدكتور عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان.

١٢-الشيخ عبد الله بن محمد بن سعد الخنين.

١٣- الشيخ الدكتور يعقوب بن عبد الوهاب بن يوسف الباحسين.

١٤-الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الكلية.

١٥- الشيخ محمد بن حسن بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ.

١٦- الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير.

١٧- الشيخ الدكتور محمد بن محمد المختار محمد.

١٨- الشيخ الدكتور سليمان بن عبد الله أبا الخيل[١].

١٩- الشيخ الدكتور جبريل بن محمد بن حسن البصيلي[٢].

٢٠- الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي[٣].

---

(١) هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل من مواليد عام ١٣٨١هـ في محافظة البكيرية وهو مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حاليا وعضو هيئة التدريس في المعهد العالي للقضاء، شغل منصب وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد منذ شهر صفر من عام ١٤٣٦ هـ وكان تعيينه على وظيفة " معيد " بكلية الشريعة وأصول الدين في القصيم عام ١٤٠٤هـ ثم محاضر بكلية الشريعة وأصول الدين في القصيم عام ١٤٠٩هثم أستاذا مساعدا بكلية الشريعة وأصول الدين في القصيم١٤١٢هـ. أعتنى بجمع وترتيب وتصويب وتخريج أحاديث ونشر عددا من كتب علماء كبار مثل كتب العلامة الشيخ ابن عثيمين (القول المفيد على كتاب التوحيد، وكتاب الشرح الممتع على زاد المستنقع)كذلك اشتراك في تحقيق ونشر كتب للشيخ عبد الرحمن السعدي مثل كتاب (فقه الشيخ ابن سعدي وكتاب (القواعد الفقهية لابن سعدي) الصادر عن دار العاصمة للنشر بالإضافة إلى قيامه بتأليف عشرات الكتب الفقهية الأخرى وله العديد من البحوث والدراسات وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية ينظر: وكالة الأنباء السعودية:www.spa.gov.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٨/٣/٤هـ.

(٢) هو الشيخ الدكتور جبريل بن محمد بن حسن البصيلي من مواليد جازان عام ١٣٧٨هـ حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الشريعة وأصول الدين بأبها فرع جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٢هـ ثم عين معيدا بالكلية الشريعة في أبها عام ١٤٠٢هـ ثم محاضرا في كلية الشريعة في أبها عام ١٤٠٥هـ ثم أستاذا مساعدا بكلية الشريعة عام ١٤١٢هـ،عمل وكيلا لكلية الشريعة بأبها عام ١٤١٨هـ حتى عام ١٤١٩هـ وله عضوية في العديد من اللجان والجمعيات والقطاعات الخيرية أشرف على العديد من الرسائل العلمية ، بالإضافة إلى قيامه بتأليف عشرات الكتب والبحوث الفقهية الأخرى وله العديد من البحوث والدراسات وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية عين عضوا في هيئة كبار العلماء عام ١٤٣٨هـ ينظر: موقع كلية الشريعة والاصول بجامعة الملك خالد: islp.kku.edu.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٨/٣/٤هـ.

(٣) هو الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي العتيبي ولد في الرياض سنه ١٣٩١هـ. أجتهد الشيخ في طلب العلم منذ شبابه وسافر في طلب العلم إلى كثير من البلدان وهو من محدثي نجد والمسندين والمحققين، فهو صاحب سنة ومسند كبير ولقب بمسند الديار النجدية، رحل في سائر الأقطار والتقى بأهل الحديث رواية وسمع منه المطولات وممن بز أقرانه وفاقهم زاده الله علما وفقها، ومعه إجازة في عدة قراءات حيث رحل إلى مصر والشام وقرأ على بعض علمائها مما يدل على تنوع معارفه والشيخ عالم متفنن رحالة واسع الرحلة عجيب الحافظة، وليس له هم إلا العلم، درس العلم على كثير من علماء المملكة الكبار وله علاقة قوية بالشيخ بكر أبو زيد وله علاقة بغيره من هيئة كبار العلماء، وكذلك تتلمذ للشيخ عبد الله بن عقيل طويلا ولا زال ملازما له حتى توفي – رحمه

= =

المبحث الثاني: نظام هيئة كبار العلماء ولائحة سير العمل فيها واللجنة الدائمة المتفرعة عنها.

تمهيد:

تستمد المملكة العربية السعودية كافة أنظمتها من كتاب الله تعالى ، والسنة النبوية المطهرة ،كما ورد في النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي الكريم رقم (أ / ٩٠) في ١٤١٢/٨/٢٧هـ في عهد خادم الحرمين الشرفيين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله

حيث ورد في المادة السابعة (يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، و سنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة) [(١)].

حيث أسند لهيئة كبار العلماء مهمة إصدار الفتوى كما ورد في النظام الأساسي للحكم في المادة الخامسة والأربعون (مصدر الإفتاء في المملكة العربية السعودية، كتاب الله تعالى، و سنة رسوله ﷺ، ويبين النظام ترتيب هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء واختصاصاتها) [(٢)].

= =

الله، وله عناية بالقراءات وقد حصل على الإجازة بالعشر ثم الأربع الزوائد.ورحل إلى كثير من البلدان وغربل هذه البلاد وأخذ عن علمائها ويعرف تراجم المشايخ وعمن أخذوا، وعنده اطلاع كامل بسير العلماء والبلاد قل نظيره في زمننا من حيث كثرة المشايخ ورحلاته الكثيرة إلى البلدان وإلمامه بفن الرواية فهو آية في هذا الفن في عصرنا، تتلمذ الشيخ على يد الكثير من أهل العلم في نجد وخارجها ومن مشايخه في جزيرة العرب ونذكر هنا بعضهم الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ عبد الله بن عقيل والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين والشيخ بكر أبو زيد والشيخ صالح بن فوزان الفوزان والشيخ فهد بن حمين والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان والشيخ المحدث عبد الوكيل عبد الحق الهاشمي والعديد من المشايخ، حصل الشيخ على الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود وحصل على الماجستير في علوم الحديث من جامعة أم القرى، وحصل على شهادة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣٦هـ ويعمل الشيخ مرشدا دينيا بالخدمات الطبية بوزارة الدفاع والطيران وهو خطيب جامع أبو بكر الصديق بالمستشفى العسكري بالرياض وإمام جامع مصعب بن عمير في حي الجزيرة، للشيخ عدة برامج علمية وأنشطة دعوية في الرياض والمدينة ومكة وغيرها من المناطق المختلفة، وللشيخ برامج ودروس عده في الرياض والمناطق المختلفة كان أبرزها درسه في المسجد النبوي الشريف والمسجد الحرام بمكة المكرمة عين عضوا في هيئة كبار العلماء عام ١٤٣٨هـ ينظر: ملتقى أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com تاريخ الزيارة ١٤٣٨/٣/٥هـ.

(١) ينظر: موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء: www.boe.gov.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٦هـ.

(٢) ينظر: موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء www.boe.gov.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٦هـ.

نظام هيئة كبار العلماء ولائحة سير العمل في الهيئة واللجنة الدائمة المتفرعة عنها:

صدر الأمر الملكي رقم (أ/١٣٧) و تاريخ ١٣٩١/٧/٨هـ وقد نشر في جريدة أم القرى رقم العدد (٢٣٨٧) في تاريخ ١٣٩١/٧/١٣هـ, والمتضمن الآتي:

نظام هيئة كبار العلماء:

أولا: تؤلف هيئة علمية تسمى (هيئة كبار العلماء).

ثانيا: تتكون الهيئة من عدد من كبار المختصين في الشريعة الإسلامية من السعوديين يجري اختيارهم أمر ملكي. ويجوز عند الاقتضاء وبأمر ملكي إلحاق أعضاء الهيئة من غير السعوديين ممن تتوفر فيهم صفات العلماء من السلفيين.

ثالثا: تتولى الهيئة:

أ- إبداء الرأي فيما يحال إليها من ولي الأمر من أجل بحثه وتكوين الرأي المستند إلى الأدلة الشرعية فيه

ب- التوصية في القضايا الدينية المتعلقة بتقرير أحكام عامه ليسترشد بها ولي الأمر وذلك بناء على بحوث يجري تهيئتها وإعدادها طبقا لما نص عليه في هذا الأمر واللائحة المرافقة له.

رابعا: تتفرع عن الهيئة (لجنة) دائمة متفرعة يختار أعضاؤها من بين أعضاء الهيئة بأمر ملكي وتكون مهمتها إعداد البحوث وتهيئتها للمناقشة من قبل الهيئة وإصدار الفتاوى في الشئون الفردية وذلك بالإجابة على أسئلة المستفتين في شئون العقائد والعبادات والمعاملات الشخصية وتسمى اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى ويلحق بها عدد من البحاث المعاونين.

خامسا: يعين بقرار من مجلس الوزراء في المرتبة الخامسة عشرة أمين عام (للهيئة) يتولى الإشراف على جهاز الأمانة العامة ويكون الصلة بينها وبين رئاسة الجهاز المنصوص عليه في المادة السادسة لاحقا.

سادسا: يعين رئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بأمر ملكي ويكون مسئولا عن الشؤون الإدارية والمكتبية للبحوث العلمية والإفتاء والرفع إلى الجهات العليا عن الشئون التي تتعلق به بما في ذلك توصيات وقرارات هيئة كبار العلماء ويتلقى منها ما يتعلق بذلك ويبلغه إلى جهاته، ويتولى تلقي الاستفتاءات وإحالتها إلى اللجنة الدائمة وإبلاغ الفتاوى التي تصدر عنها إلى ذوي العلاقة من المستفتين.

سابعا: يجرى العمل في الهيئة واللجنة الدائمة وفق اللائحة المرافقة لأمرنا هذا.
ثامنا: على نائب رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا.[١]

لائحة سير العمل في هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة المتفرعة عنها:

صدر بالأمر الملكي رقم(أ/١٣٧) في تاريخ ١٣٩١/٧/٨هـ الموافقة عليها ونشر بجريدة أم القرى رقم العدد (٢٣٨٧) في تاريخ ١٣٩١/٧/١٣هـ متضمنة ما يلي:

١-تنعقد – هيئة كبار العلماء- في دورات انعقاد مرة كل ستة أشهر في مقر (رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد) في الرياض ويمكن في الحالات الاستثنائية عقدها في مكان آخر ويجوز انعقاد الهيئة في جلسات استثنائية لبحث أمور ضرورية لا تقبل التأخير ويحدد رئيس (إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد) بعد التشاور مع الأمين العام للهيئة وقت انعقاد الدورة العامة والدورة الاستثنائية وتقوم رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ضمن المعتمد في ميزانيتها بتهيئة مكان ومستلزمات انعقاد الدورة كما تؤمن وسائل السفر والإقامة لمن يقيم من أعضاء الهيئة خارج مقر انعقادها.

٢-تكون رئاسة الدعوات بالتعاقب بين خمسة من أكبر أعضاء الهيئة سنا ويرأس أكبرهم سنا أول دورة تنعقد ويتولى الرئيس افتتاح الجلسات وإدارتها وتنظيم المناقشة فيها ورفعها.

٣-يصح انعقاد الهيئة بحضور ثلثي أعضائها وتتخذ الهيئة قراراتها وتوصياتها بالأغلبية المطلقة للحاضرين وإذا تساوت الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحا ومن المفيد أن يكتب الأعضاء المخالفون نوع مخالفتهم وأسبابها وأدلتها مع ذكر البديل عن الرأي الذي خالفوه.

٤-تقرر مكافأة قدرها خمسة آلاف ريال لكل عضو من أعضاء الهيئة عن كل دورة من دورات الهيئة ويتم صرفها من ميزانية رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

٥-تتكون إدارة البحوث والإفتاء بالإضافة إلى الوظائف الإدارية والكتابية من اللجنة الدائمة المتفرعة عن الهيئة وتقوم هذه الإدارة بواسطة اللجنة بإعداد البحوث وتهيئتها لعرضها على الهيئة وتحرير الفتاوى عن أسئلة المستفتين في العقائد والعبادات والمعاملات الشخصية.

---

(١) ينظر: موقع مركز الدراسات القضائية التخصصي: www.cojss.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/١هـ.

٦-يقوم الأمين العام للهيئة بإعداد جدول أعمال دورات الانعقاد ولا يجوز مناقشة موضوع لم يتضمنه الجدول وذلك حرصا على أن تتوفر للهيئة فرصة الدراسة والمراجعة لما يراد مناقشته ولهذا الغرض يرسل الأمين العام جدول الأعمال لكل عضو من أعضاء الهيئة قبل انعقاد الدورة بمدة لا تقل عن خمسة عشر يوما مرفقا به البحوث التي تمت تهيئتها ودراستها من قبل اللجنة المتفرعة عن الهيئة وأوصت اللجنة بإحالتها إلى الهيئة.

٧-مع الأخذ في الاعتبار ما يطلب ولي الأمر بحثه وإبداء الرأي فيه يتم اختيار البحوث التي يجري إعدادها للعرض على الهيئة، إما بناء على توصية منها أو من أمينها العام أو من رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد أو من اللجنة الدائمة المتفرعة عن الهيئة.

٨-لا تصدر الفتاوى عن اللجنة الدائمة إلا إذا وافقت عليها الأغلبية المطلقة من أعضائها على الأقل على أن لا يقل عدد الناظرين في الفتوى عن ثلاثة أعضاء وإذا تساوت الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحا.

٩-يعين رئيس اللجنة الدائمة فيها وأعضاؤها بأمر منا بترشيح من رئيس إدارات البحوث.

١٠-لدى بحث الهيئة مسائل تتعلق بالشئون الاقتصادية والاجتماعية، والأنظمة العامة بما في ذلك القضايا البنكية والتجارية والعمالية، فإن عليها أن تشرك في البحث معها واحدا أو أكثر من المتخصصين في تلك العلوم من غير أن يكون لهم حق التصويت ويجري اختيار المتخصصين واستدعائهم من قبل الأمين العام ورئيس إدارة البحوث معا.

١١-تتولى رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إنشاء مجلة دورية تنشر البحوث العلمية التي توافق الهيئة على نشرها وكذلك البحوث التي ترد من بعض الباحثين بعد موافقة الأمين العام للهيئة على نشرها.

١٢-لا يجوز لأحد من الأعضاء أن يصدر فتوى أو بحثاً أو رأياً باسم عضويته في الهيئة العلمية أو باسم منصبه الرسمي.

القرارات المتعلقة بالنظام:

١- أمر ملكي رقم (أ/١٣٧) في تاريخ ١٣٩١/٧/٨ هـ بعون الله تعالى نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بناء على ما اقتضته المصلحة العامة، وتمشيا مع قواعد وأهداف الشريعة الإسلامية الغراء، أمرنا بما هو آت:

أولا: تؤلف هيئة علمية تسمى (هيئة كبار العلماء).

ثانيا: تتكون الهيئة من عدد من كبار المختصين في الشريعة الإسلامية من السعوديين يجري اختيارهم بأمر ملكي. ويجوز عند الاقتضاء وبأمر ملكي إلحاق أعضاء بالهيئة من غير السعوديين ممن تتوفر فيهم صفات العلماء من المسلمين.

ثالثا: تتولى الهيئة:

أ-إبداء الرأي فيما يحال إليها من ولي الأمر من أجل بحثه وتكوين الرأي المستند إلى الأدلة الشرعية فيه.

ب-التوصية في القضايا الدينية المتعلقة بتقرير أحكام عامه ليسترشد بها ولي الأمر وذلك بناء على بحوث تجيء تهيئتها وإعدادها طبقا لما نص عليه في هذا الأمر واللائحة المرافقة له.

رابعا: تتفرع عن الهيئة (لجنة دائمة) متفرغة يختار أعضاؤها من بين أعضاء الهيئة بأمر ملكي وتكون مهمتها إعداد البحوث وتهيئتها للمناقشة من قبل الهيئة وإصدار الفتاوى في الشئون الفردية وذلك بالإجابة على أسئلة المستفتين في شئون العقائد والعبادات والمعاملات الشخصية وتسمى (اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى) ويلحق بها عدد من البحاث المعاونين.

خامسا: يعين بقرار من مجلس الوزراء في المرتبة الخامسة عشرة أمين عام (للهيئة) يتولى الإشراف على جهاز الأمانة العامة ويكون الصلة بينها وبين رئاسة الجهاز المنصوص عليه في المادة السادسة لاحقا.

سادسا: يعين رئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بأمر ملكي ويكون مسئولا عن الشئون الإدارية والمكتبية للبحوث العلمية والإفتاء والرفع إلى الجهات العليا عن الشئون التي تتعلق به بما في ذلك توصيات وقرارات هيئة كبار العلماء ويتلقى منها ما يتعلق بذلك ويبلغه إلى جهاته، ويتولى تلقي الاستفتاءات وإحالتها إلى اللجنة الدائمة وإبلاغ الفتاوى التي تصدر عنها إلى ذوي العلاقة من المستفتين.

سابعا: يجري العمل في الهيئة واللجنة الدائمة وفق اللائحة المرافقة لأمرنا هذا.

ثامنا: على نائب رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا.

٢- كما صدر أمر ملكي هذا نصه:

أمر ملكي رقم (أ / ٨٨) في تاريخ ١٤٢٢/٣/٦ هـ بعون الله تعالى نحن فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاطلاع على المادة الخامسة والأربعين من النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/٩٠) وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ.

وبعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم أ / ١٣٧ وتاريخ ١٣٩١/٧/٨ هـ الصادر بإنشاء وتنظيم هيئة كبار العلماء. وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة أمرنا بما هو آت:

أولا: لا يقل عدد أعضاء هيئة كبار العلماء عن أحد عشر عضوا ولا يزيد على واحد وعشرين عضوا وباستثناء رئيس الهيئة لا تزيد مدة العضوية في الهيئة عن أربع سنوات ما لم يصدر أمر ملكي بتمديدها.

ثانيا: فيما عدا رئيس الهيئة تنتهي مدة العضوية في الهيئة بالنسبة للأعضاء الحاليين بعد مضي أربع سنوات من تاريخ صدور هذا الأمر ما لم يصدر أمر ملكي بتمديدها وفقا للبند / أولا / من هذا الأمر.

ثالثا: يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه. [1]

(١) نظَام هيئة كبار العلماء ولائحة سير العمل في الهيئة واللجنة الدائمة المتفرعة عنها الأمر الملكي رقم أ/١٣٧ وتاريخ ١٣٩١/٧/٨ هـ جريدة أم القرى ٢٣٨٧ في ١٣٩١/٧/١٣هـ ينظر: www.cojss.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٦هـ.

المبحث الثالث

منهج هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معالم منهج هيئة كبار العلماء.

المطلب الثاني: أبرز أساليب ووسائل هيئة كبار العلماء في تنفيذ منهجها.

المطلب الثالث: أوجه الاستفادة من جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

المبحث الثالث: منهج هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

المطلب الأول: معالم منهج هيئة كبار العلماء.

تعريف المنهج:

تعريف المنهج في اللغة:

المنهج لغة :قال ابن فارس[١]: النون والهاء والجيم أصلان متقابلان، الأول: النهج: الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضا والجمع مناهج .والآخر: الانقطاع: أتانا فلان ينهج، إذا أتى مبهورا، منقطع النفس، وضربت فلانا حتى أنهج أي سقط[٢].

وقال في الصحاح: (النهج):الطريق الواضح، وكذا المنهج والمنهاج، وأهج الطريق أي استبان وصار نهجا واضحا بينا، ونهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته[٣].

تعريف المنهج في الاصطلاح :المنهج هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة. [٤]

وقيل المنهج هو: مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم [٥] .

---

(١) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب.. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته. وكان صاحب عقلية جبارة، وموهبة فذة مبتكرة، وقد شهد له بذلك الكثير من القدامى والمحدثين، كالثعالبي، وابن خلكان، والصاحب بن عباد، وعبدالسلام هارون وغيرهم. وكان فقيها شافعيا حاذقا، فانتقل إلى مذهب مالك في آخر عمره. ولابن فارس مؤلفات كثيرة تزيد على الستين، منها:كتاب " جامع التأويل في تفسير القرآن". كتاب " غريب إعراب القرآن ". كتاب " تفسير أسماء النبي عليه السلام ".كتاب " سيرة النبي ﷺ ".كتاب " أخلاق النبي ﷺ. كتاب " أصول الفقه ".كتاب المقاييس. كتاب نقد الشعر. كتاب اللامات. كتاب " فقه اللغة. توفي سنة ٣٩٥هـ، ١٠٠٤ م على الرأي الصحيح كما رجح ذلك العلامة عبدالسلام هارون وغيره. ينظر: معجم المؤلفين – عمر كحالة (٢ / ٤٠) سير أعلام النبلاء – للإمام الذهبي (٣٣ / ٩٣).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة"، ابن فارس، (٣٦١/٥).

(٣) ينظر: " الصحاح للجوهري": أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧، (٣٤٦/١.)

(٤) ينظر: مناهج وأساليب البحث العلمي"، د.ربحي مصطفى عليان وزميله، ط١،١٤٢٠هـ، دار صفاء، (ص٣٣)

(٥) مجلة البحوث الإسلامية، عدد ٥٨،عام ١٤٢٠هـ، (ص٣٠١).

ونحن نعني بمنهج هيئة كبار العلماء الأسس التي تبني عليها فتاويهم وردودهم وأقوالهم في بيان منزلة الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم.

أهمية المنهج:

تبرز أهمية المنهج بأنه يحفظ للعلم نظامه واتساقه، كما أن له أثراً في ضبط العقل البشري والعمل الذهني وذلك بقواعد ثابتة تعين على الوصول إلى الحقيقة فيما يبحثه من موضوعات .كما أنه ضمان بإذن الله من التعثر، والعقبات التي تحول بين الباحث وبين ما يريده [1] كما أن له الأثر في اختصار الطريق للوصول إلى الغاية المنشودة والهدف المرسوم .كل عالم ومفكر لابد أن يكون لديه منهج علمي متبع يتبعه في تأليفه للكتب وترتيبه للمسائل واستدلاله ونظره في القضايا التي يقصد إلى بحثها، والعلماء والمفكرون إنما يتفاضلون بتفاضل مناهج البحث لديهم، فبعضهم يكون منهجه متقنا، وبعضهم يكون منهجه غير ذلك، وبعضهم يكون منهجه صحيحا، وبعضهم لا يكون كذلك، وبعضهم منهجه يكون متعدد المشارب، وبعضهم يكون منهجه عكس ذلك .فالمقصود أن مناهج العلماء متفاضله، وهم يتفاضلون بتفاضل هذه المناهج .وأي دراسة لأي عالم أو مفكر لابد أن تكون مهتمة بالمنهج العلمي المتبع لديه الذي يعتمده في تفكيره وسلوكه ومناقشاته وبحوثه العلمية ومقالاته التي يقوم بنشرها.

لقد تميز منهج هيئة كبار العلماء في بيان حقوق الصحابة والدفاع عنهم بعدد من الأصول والمعالم، والمميزات والخصائص، من أهمها:

١- اتباعهم للدليل ومجانبة التقليد والتعصب:

كان الاختلاف موجودا على عهد السلف الصحابة - رضي الله عنهم - ومن بعدهم ومع ذلك لم يكن مدعاة للتعصب ولا للتباغض، وكان غرضهم في اجتهادهم إصابة الحق واختيار الأفضل، ولذا كان بعضهم يعذر الآخر فيما اختلف فيه، ولا ينتقص له رأيا.

ولقد اتبع أعضاء هيئة كبار العلماء منهج العلماء والأئمة في المذاهب في قواعدهم العلمية وأقوالهم، وشرح كتبهم وتدريسها، أو اختصارها، متبعين بذلك الدليل ومجانبين التعصب والتقليد، مدركين بأن هذه المذاهب لم توجد ليعتنقها الناس، ويأخذوها دينا وإن كانت مرجوحة، وإنما هي آراء لأصحابها، واجتهادات قابلة للخطأ والصواب! ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) ينظر: "منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة"، عثمان بن علي حسن، (٩/١).

١- جواب اللجنة الدائمة عن موقف طالب العلم حول ما يتردد من دعوى اللامذهبية.

س: يقول السائل: هل الإنسان ملزم باتباع مذهب معين، ولأن هناك كتابًا، عنوانه (اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية)، هل اللامذهبية بدعة، وكتاب آخر عنوانه: (السلفية مرحلة متميّزة مباركة، ولكنها ليست مذهبًا إسلاميًّا)، ما هو رأيكم فيما سبق؟ جزاكم الله خيرًا

الجواب:(المذهبية ليست لازمة، ومن قال: إنه يلزم الناس أن يتمذهبوا بمذهب أحمد، ومالك، والشافعي، فقوله غير صحيح، وهذه المذاهب جديدة حدثت بعد الصحابة وبعد التابعين، فليست لازمة لأحد، إنما هي أقوال علماء اشتهروا ودوِّنَتْ أقوالهم واشتهرت هذه المذاهب، فأحمد ومالك والشافعي، وأبو حنيفة -رحمهم الله- علماء من جنس الثوري ومن جنس الأوزاعي وإسحاق بن راهويه، وكما أنه لا يلزمنا أن نأخذ أقوال الثوري، أو ابن عيينة أو إسحاق أو الأوزاعي أو غيرهم، فهكذا لا يلزمنا أن نأخذ قول أحمد أو مالك، أو الشافعي أو أبي حنيفة، ولكن ننظر في مسائل الخلاف فما وافق الحق من أقوالهم أخذناه، وما خالفه تركناه، وما أجمع عليه العلماء وجب الأخذ به ولم يكن هناك عذر في مخالفته، فما أجمعوا عليه، وجب التمسك به والأخذ به، وما اختلفوا فيه وجب عرضه على الكتاب والسنة كما قال الله عز وجل: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[1]، فما وافق الكتاب والسنة أخذناه، وما خالفهما تركناه، وقول من قال: اللامذهبية، هذا إن أراد أنه لا يجب التمذهب وليس بلازم فهو صحيح، وإن أراد أنه لا يجوز أن ينتسب فليس بصحيح، يجوز أن ينتسب الإنسان إلى أن يكون شافعيًّا، أو حنبليًّا أو مالكيًّا أو حنفيًّا؛ لأنه نشأ على ذلك، وتعلّم على مشايخهم ونحو ذلك، فلا بأس أن ينتسب الانتساب لا يضر، إنما المهم ألا يقلد ويتعصب، بل متى ظهر الحقّ أخذ به، ولو في غير مذهبه، لا يجوز التعصب والتقليد الأعمى، فإذا أراد من قال: لا مذهبية، مراده ألا تعصب ولا تقليد أعمى، هذا صحيح، أما إن أراد أنه لا يجوز الانتساب إلى هذه المذاهب، فهذا مخالف لما عليه أهل العلم ولا وجه له، إنما المنكر التعصب لزيد أو عمرو، ولو قال: لا تقليد في الخطأ وأن التقليد الأعمى الذي ليس معه نظر، ولا تفكير في الأدلة بأن هذا هو الممنوع فله مدخل، وأما كونه ينتسب لمذهب لكنه يخالفه لما خالف الحق، ويأخذ بالحق مع من كان، هذا صواب، وأما السلفية فالمعنى فيها سلوك مسلك السلف، في أسماء الله وصفاته والإيمان بها، وإمرارها كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، والأخذ بالدليل وعدم التقليد الأعمى والتعصب، هذا مراد السلفية، فالسلفية هي طريق النبي ﷺ، وطريق أصحابه الطريقة المحمدية، إذا صار أهلها عندهم

---

(١) الآية رقم (٥٩) من سورة (النساء).

علم، وعندهم بصيرة؛ لأنه قد يدعي السلفية وهو جاهل، فالاعتبار بمن أتقن علم السنة، وعرف علم السنة، واتبع ما كان عليه الرسول وأصحابه، هذا هو السلفي الذي يعتني بما كان عليه السلف الصالح، ويسير على نهجهم فيأخذ بالدليل، ويؤمن بآيات الله وأسمائه وصفاته، ويسير على نهج السلف في إثبات أسماء الله وصفاته على الوجه اللائق بالله، ويقول: إن القرآن كلام الله، منزل غير مخلوق، ويقول: إنّ الله يرى يوم القيامة في الجنة، يراه المؤمنون، كل هذا حق، كل هذا قول السلف الصالح، وهو قول النبي ﷺ، وقول أصحابه فالسلفي هو الذي ينتسب إلى سلف الأمة، وهم أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان، فإنْ كان فاهمًا وملتزمًا بما عليه السلف، فهو صادق وإن كان يقوله باللسان، ولكنه لا يمثله بالعمل، يكون كاذبًا في قوله فلا بد من الصدق[١].

٢-ومن الامثلة كذلك جواب فضيلة الشيخ محمد ابن عثيمين -رحمه الله-: عن سؤال بما نصه:

س/ذكرتم أن الاعتماد على أقوال الرجال خطأ يضر طالب العلم فهل يفهم من هذا عدم التمذهب أو الرجوع إلى مذهب معين فيما يشكل من أحكام؟

فأجاب –رحمه الله-:" التمذهب بمذهب معين إذا كان المقصود منه أن الإنسان يلتزم بهذا المذهب معرضا عما سواه سواء كان الصواب في مذهبه أو مذهب غيره فهذا لا يجوز ولا أقول به ،أما إذا كان الإنسان يريد أن ينتسب إلى مذهب معين لينتفع بما فيه من القواعد والضوابط ولكنه يرد ذلك إلى الكتاب والسنة، وإذا تبين له الرجحان في مذهب آخر ذهب إليه فهذا لا بأس به، والعلماء المحققون كشيخ الإسلام ابن تيمية

وغيره هم من هذا النوع هم محققون ولهم مذهب معين ولكنهم لا يخالفون الدليل إذا تبين لهم"[٢].

٢– عنايتهم بصحة الحديث سندا ومتنا:

اعتنى أعضاء هيئة كبار العلماء في فتاويهم بصحة الدليل من السنة سندا ومتنا، بل إنها لتعد عمدة فتواهم في صناعة حديثيه نادرة، فتراهم يذكرون الحديث ومن أخرجه والحكم عليه من حيث

---

(١) فتاوى نور على الدرب كتاب العلم ، باب الاجتهاد والتقليد ، بيان موقف طالب العلم حول ما يتردد من دعوى اللامذهبية (٢٥/ ٣٠٤)

(٢) ينظر: كتاب العلم للشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين (ص ١٠٦).

الصحة والضعف، وأمثلة ذلك في فتاويهم ودروسهم لا تكاد تحصى. لكن نذكر بعضها على سبيل المثال منها:

أ- سئل الإمام عبد العزيز ابن باز-رحمه الله-: ما حكم إنكار المنكر هل هو صبر على البلاء وكفى؟ وما صحة الأحاديث الواردة في الترغيب في الصبر على البلاء؟

فأجاب -رحمه الله-:" ليس من الصبر على البلاء عدم إنكار المنكر، فالواجب عند وجود البلاء بالمنكرات هو إنكارها باليد أو باللسان أو بالقلب حسب الطاقة، لقول الله سبحانه: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [1]، وعلى المسلمين عند الابتلاء بالمنكرات سواء كان ذلك في البيت أو في الطريق أو في غيرها الإنكار ولا يجوز التساهل في ذلك.

أما الأحاديث الواردة في الصبر على البلاء فهي كثيرة ومنها قوله ﷺ: (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل) [2] الحديث. وهو حديث صحيح[3].

ب- وقد بين فضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين -رحمه الله-: في صحة أحاديث خروج الدابة حيث قال: ((خروج دابة). الدابة لغة: كل ما دب على الأرض. والمراد بها هنا: الدابة التي يخرجها الله قرب قيام الساعة.. وخروجها ثابت بالقرآن والسنة. قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [4].

---

(١) الآية رقم (٧١) من سورة (التوبة).

(٢) قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١ / ٢٢٥) ورواه الترمذي (٢ / ٦٤) و ابن ماجه (٤٠٢٣) و الدارمي (٢ /٣٢٠) و الطحاوي (٣ / ٦١) و ابن حبان (٦٩٩) و الحاكم (١ / ٤٠، ٤١) و أحمد (١/ ١٧٢، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥) و الضياء في " المختارة " (١ / ٣٤٩) من طريق عاصم بن بهدلة حدثني مصعب بن سعد عن أبيه قال : " قلت لرسول الله ﷺ: أي الناس أشد بلاء ؟ قال : فقال : الأنبياء ثم... ؟ " الحديث. و قال الترمذي : " حديث حسن صحيح ". (١٤٦/٧).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. التوحيد وما يلحق به (١٤٦/٧).

(٤) الآية رقم (٨٢) من سورة (النمل).

وقال النبي، ﷺ: (إنها لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات " وذكر منها الدابة) [١]. رواه مسلم.

وليس في القرآن والسنة الصحيحة ما يدل على مكان خروج هذه الدابة وصفتها، وإنما وردت في ذلك أحاديث في صحتها نظر. وظاهر القرآن أنها دابة تنذر الناس بقرب العذاب والهلاك والله أعلم[٢].

٣- اعتمادهم في فتاوى العقيدة على أثار الصحابة وفعل السلف الصالح:

يهتم أعضاء هيئة كبار العلماء بذكر ما صح عن أثار الصحابة والتابعين ويفتون بذلك في مسائل العقيدة وما يخص مسائل حقوق الصحابة والدفاع عنهم رضي الله عنهم. ما لم يخالف نصا صريحا في الشرع ، فإذا لم يكن هناك في المسألة حديث صحيح فإنهم يفتون بما صح من أثار الصحابة والسلف الصالح. ومن الأمثلة على ذلك:

أ- سئل فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان . حفظه الله بما نصه:

س/ ورد في الأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه دخل مقابر المدينة فنادى السلام عليكم يا أهل القبور، أتخبرونا بأخباركم أم نخبركم بأخبارنا؟ فسمع صوتًا يقول: عليك السلام ورحمة الله وبركاته، أخبرنا بما كان بعدنا. فقال علي: أما أزواجكم فقد تزوجت، وأما أموالكم فقد قسمت، وأما أولادكم فقد حشروا في زمرة اليتامى، وأما البناء الذي شيدتم فقد سكنه أعداؤكم، فهذه أخبار ما عندنا فما أخبار ما عندكم؟

فسمع صوتًا يقول: قد تمزقت الأكفان، وانتثرت الشعور، وتقطعت الجلود، ما قدمناه وجدناه، وما كسبناه خسرناه، ونحن مرتهنون بالأعمال. فهل هذا الأثر صحيح؟ وإذا كان كذلك فكيف يكون الجمع بينه وبين قوله تعالى:﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ [٣] ، فإن ظاهر هذه الآية أن الموتى لا يسمعون الكلام من الأحياء، أم أن للآية تفسيرًا آخر غير المتبادر إلى الذهن؟

---

(١) رواه مسلم: كتاب الفتن: باب في الآيات التي تكون قبل الساعة "(٢٩٠١)". من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. العقيدة (٥٦/٥).

(٣) الآية رقم (٨٠) من سورة (النمل).

الجواب/ الذي وقفت عليه من كلام علي رضي الله عنه كما ذكرته كتب الوعظ أنه لم يخاطب الموتى ولم يخاطبوه، وإنما تكلم يعظ أصحابه الذين معه، ثم قال موجهًا الكلام للموتى، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم قال لأصحابه، أما إنهم لا يتكلمون ولو تكلموا لقالوا كذا وكذا، فأجاب على لسان الموتى [١] .

ومن واقع أحوال الموتى وما يقولونه لو تكلموا ولو نطقوا فهذا من باب الافتراض من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الميت لو تكلم لقال كذا نظرًا لحالته وما لاقى، وهذا يقصد به علي رضي الله عنه موعظة الأحياء وتذكير الناس بأحوال الموتى.

وليس في القصة أن أحدًا من الموتى كلمه بهذا الكلام، وإنما هو الذي قاله على لسان الأموات تذكيرًا للأحياء.

وأما قضية سماع أهل القبور لمن يخاطبهم فلا شك أن أحوال أهل القبور من أمور الغيب ومن أمور الآخرة، ولا يجوز لأحد أن يتكلم فيها إلا بموجب الأدلة الصحيحة، وقد ورد (أن الميت إذا وضع في قبره وانتهى من دفنه وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم، يأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟) [٢] هذا الذي ورد أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين إذا أدبروا عنه، فما أثبته الدليل أثبتناه، وما لم يرد دليل فإننا نتوقف عنه [٣] .

ب- وقد بين فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين -رحمه الله- حكم تارك الصلاة متهاونا بها:

قال-رحمه الله-:"ولأن النبي ﷺ قال في تارك الصلاة: (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) [٤]، ولأن النبي ﷺ قال: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) [٥]، وقد نقل

---

(١) انظر " نهج البلاغة " (٤ / ٣١، ٣٠)".

(٢) رواه البخاري في كتاب الجنائز (١٣٠٨)، رواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٧٠)، رواه النسائي في كتاب الجنائز (٢٠٥١)، أبو داود(٣٢٣١).وراه الامام أحمد في الجنائز (١٢٦/٣).

(٣) من المنتقى من فتاوى الشيخ الفوزان لفضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان، كتاب أحكام الجنائز والقبور وبدعها (٢٣٧/٢).

(٤) رواه مسلم في الإيمان باب إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة بحديث رقم (٨٢)

(٥) رواه أحمد في باقي مسند الأنصار من حديث بريدة الأسلمي برقم (٢٢٤٢٨)، والترمذي في الإيمان باب ما جاء في ترك الصلاة برقم (٢٦٢١)، وابن ماجة في إقامة الصلاة باب ما جاء فيمن ترك الصلاة برقم (١٠٧٩).قال

= =

إجماع الصحابة على كفر تارك الصلاة عبد الله بن شقيق التابعي المعروف حيث قال كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئا من المال تركه كفر غير الصلاة وقد نقل إجماعهم أيضا بعض أهل العلم أعني إجماع الصحابة على كفر تارك الصلاة وممن نقل الإجماع إسحاق بن راهوية الإمام المشهور والنظر يقتضي ذلك أي يقتضي أن من ترك الصلاة فهو كافر ووجه أن كل مؤمن يؤمن بما للصلاة من المكانة العظيمة عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين لا يمكن أن يدعها ويحافظ على تركها فالله سبحانه وتعالى رفع شأن هذه الصلوات فرضها على رسوله ﷺ من غير واسطة وفرضها عليه في أعلى مكان يصل إليه البشر وفرضها عليه في أفضل ليلة لرسول الله ﷺ فإن الله فرضها على رسوله ﷺ ليلة المعراج حين عرج به إلى السماوات السبع وهذا يدل على محبة الله لها وعنايته بها ومما يدل على عنايته بها أنه فرضها أول ما فرضها خمسين صلاة ورضي النبي ﷺ بذلك واطمئن إليه لكنه سبحانه وتعالى خفف على عباده فجعلها خمسا بالفعل وخمسين في الميزان فالنظر مع الأدلة السابقة يقتضي أن من ترك الصلاة تركا مطلقا لا يصلي أبدا فأنه كافرا كفرا مخرجا عن الملة".[1]

٤- الجمع بين الرواية والدراية:

لم يقف العلماء عند حد الرواية والأثر، بل أخذوا يقلبون النظر ويعملون الفكر فجمعوا بين النقل الصحيح والعقل الصريح، وبين الأثر والنظر. ومثال ذلك في فتاويهم كثير، منها ما يأتي:

سئل سماحه الشيخ عبدالعزيز ابن باز –رحمه الله-: ما حكم أخذ الأجرة على تحفيظ القرآن الكريم، حيث إن لدينا إماما في قريتنا يأخذ أجرا على تحفيظ القرآن للصبيان؟..

فأجاب – رحمه الله –: لا حرج في أخذ الأجرة على تعليم القرآن وتعليم العلم، لأن الناس في حاجة إلى التعليم، ولأن المعلم قد يشق عليه ذلك ويعطله التعليم عن الكسب، فإذا أخذ أجرة على تعليم القرآن وتحفيظه، وتعليم العلم فالصحيح أنه لا حرج في ذلك، وقد ثبت عن النبي ﷺ أن جماعة من الصحابة نزلوا ببعض العرب فلدغ سيدهم – يعني رئيسهم – وأنهم عالجوه بكل شيء ولم ينفعه

= =

أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد لا يعرف له علة بوجه من الوجوه فقد احتجا جميعا بعبد الله بن بريدة عن أبيه واحتج مسلم بالحسين بن واقد ولم يخرجاه بهذا اللفظ ولهذا الحديث شاهد صحيح على شروطهما جميعا ووافقه الذهبي. وقال ابن العربي في (العواصم) (٢٦٢): صحيح. وقال الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح

(١) فتاوى نور على الدرب موقع الشيخ ابن عثيمين (binothaimeen.net) تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/١هـ.

ذلك، وطلبوا منهم أن يرقوه، فتقدم أحد الصحابة فرقاه بفاتحة الكتاب، فشفاه الله وعافاه، وكانوا قد اشترطوا عليهم قطيعا من الغنم، فأوفوا لهم بشرطهم، فتوقفوا عن قسمه بينهم حتى سألوا النبي ﷺ، فقال ﷺ -:(أحسنتم واضربوا لي معكم بسهم)[١] ، ولم ينكر عليهم ذلك. وقال ﷺ:(إن أحق ما أخذتم عليه أجرا، كتاب الله) [٢]، فهذا يدل على أنه لا بأس بأخذ الأجرة على التعليم كما جاز أخذها على الرقية[٣].

٥- مراعاة حقوق الإمام والجماعة في الفتوى:

كما أن على الإمام حقوقا وواجبات بينها الدين الحنيف، فإن له حقوقا وواجبات على رعيته ، يدينون بها ، ويتقربون لله بطاعته في المعروف والنصح له والنصرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد حرص أعضاء هيئة كبار العلماء على قول الحق والأمر به مع القيام التام بتلك الواجبات والحقوق والتأكيد عليها قولا وفعلا، والناظر في خطابات ومؤلفات وكتب وخطب ومحاضرات العلماء يعلم علم اليقين حفاظ العلماء على حقوق ولاة الأمر ومخاطبتهم بالتي هي أحسن في وضوح وقوة من غير ضعف وهوان وكانت من سمات ولاة الأمر في هذه البلاد مبادلة العلماء والدعاة الزيارات والنصائح والخطابات والتي تعبر عن متانة هذه العلاقة وسموها وارتفاعها عن حظوظ الدنيا وشهواتها[٤].ومن الأمثلة على ذلك من فتاويهم:

أ- أوضح سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله- ما هي حقوق ولاة الأمور، ووجوب طاعتهم في غير معصية الله تعالى مستشهدا بما جاء في ذلك من الآيات والأحاديث النبوية وأشار سماحته إلى أصول الدعوة الإسلامية في الدولة السعودية محذرا من الدعوات الباطلة والضالة واصفا أصحابها بأنهم دعاة شر عظيم، وجاء ذلك خلال ندوة عقدت بالجامع الكبير بالرياض مساء الخميس

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحة في كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب ،برقم (٢٢٧٦)، ومسلم في كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن الكريم والاذكار برقم(٢٢٠١).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح في كتاب الطب ، باب الشرط في الرقية بقطيع الغنم برقم (٥٧٣٧).

(٣) ينظر: مجلة البحوث الاسلامية الاصدار من ربيع الأول إلى جمادى الآخرة لسنة ١٤٢٨ هـ الإمام العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز وأصول منهجه في الفتوى، المبحث الرابع الجمع بين الرواية والدراية العدد رقم (٨١) صفحة (٢٧٣).

(٤) ينظر: الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية، للشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل (ص ٣٠)

ليلة الجمعة (١ / ٥ / ١٤١٧ هـ) تحت عنوان: "بيان حقوق ولاة الأمور على الأمة بالأدلة من الكتاب والسنة، وبيان ما يترتب على الإخلال بذلك"

حيث قال:" الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله وخليله وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيله، واهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:" فلا ريب أن الله جل وعلا أمر بطاعة ولاة الأمر والتعاون معهم على البر والتقوى، والتواصي بالحق والصبر عليه، فقال جل وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ [١] هذا هو الطريق؛ طريق السعادة، وطريق الهداية، وهو طاعة الله ورسوله في كل شيء، وطاعة ولاة الأمور في المعروف من طاعة الله ورسوله، ولهذا قال جل وعلا ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [٢] فطاعة ولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله، فإن أولي الأمر هم الأمراء والعلماء، والواجب طاعتهم في المعروف، أما إذا أمروا بمعصية الله سواء كان أميرا أو ملكا أو عالما، أو رئيس جمهورية، أو غير ذلك، فلا طاعة له في ذلك كما قال النبي ﷺ:(إنما الطاعة في المعروف)[٣] والله تعالى يقول :﴿ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ= ﴾ [٤] يخاطب النبي ﷺ، ويقول الله عز وجل : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ= ﴾ [٥] فالله أمر بالتقوى، والسمع، والطاعة، يعني: في المعروف، لذا فإن النصوص يشرح بعضها بعضا، ويدل بعضها على بعض فالواجب على جميع المكلفين التعاون مع ولاة الأمور في الخير، والطاعة في المعروف، وحفظ الألسنة عن أسباب الفساد، والشر، والفرقة، والانحلال، ولهذا يقول الله جل وعلا : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [٦].

---

(١) الآية رقم (٥٩) من سورة (النساء).

(٢) الآية رقم (٥٩) من سورة (النساء).

(٣) رواه البخاري في كتاب الأحكام برقم (٦٦١٢) ورواه مسلم في الإمارة برقم (٣٤٢٤).

(٤) الآية رقم (١٢) من سورة (الممتحنة).

(٥) الآية رقم (١٦) من سورة (التغابن).

(٦) الآية رقم (٥٩) من سورة (النساء).

أي: ردوا الحكم في ذلك إلى كتاب الله، وإلى سنة رسوله ﷺ في اتباع الحق والتلاقي على الخير والتحذير من الشر، هذا هو طريق أهل الهدى، وهذا هو طريق المؤمنين. أما من أراد دفن الفضائل والدعوة إلى الفساد والشر ونشر كل ما يقال مما فيه قدح بحق أو باطل فهذا هو طريق الفساد، وطريق الشقاق، وطريق الفتن، أما أهل الخير والتقوى فينشرون الخير ويدعون إليه ويتناصحون بينهم فيما يخالف ذلك حتى يحصل الخير ويحصل الوفاق والاجتماع والتعاون على البر والتقوى لأن الله جل وعلا يقول ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ :[١] ويقول سبحانه: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [٢] ومعلوم ما يحصل من ولاة الأمر المسلمين من الخير والهدى والمنفعة العظيمة؛ من إقامة الحدود، ونصر الحق، ونصر المظلوم وحل المشاكل، وإقامة الحدود، والقصاص والعناية بأسباب الأمن والأخذ على يد السفيه والظالم، إلى غير هذا من المصالح العظيمة، وليس الحاكم معصوما إنما العصمة للرسل عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغون عن الله عليهم الصلاة والسلام، لكن الواجب التعاون مع ولاة الأمور في الخير والنصيحة فيما قد يقع من الشر والنقص، هكذا فهم المؤمنون، وهكذا أمر الرسول ﷺ. أمر بالسمع والطاعة لولاة الأمور، والنصيحة لهم، كما قال رسول الله (:ﷺإن الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم) [٣] الحديث، ويقولﷺ: (الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، قالوا: يا رسول الله لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم) [٤]

وقال :ﷺ (من ولي عليه وال فرآه يأت شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يدا من طاعة) [٥] ولما سئل عن ولاة الأمر الذين لا يؤدون ما عليهم قال :ﷺ(أدوا الحق الذي عليكم لهم وسلوا الله الذي لكم) [٦].

---

(١) الآية رقم (٢) من سورة (المائدة).

(٢) الآية رقم (١-٣) من سورة (العصر).

(٣) رواه الإمام أحمد في باقي مسند المكثرين برقم (٨٤٤٤) ومالك في الموطأ في كتاب الجامع برقم (١٥٧٢).

(٤) رواه مسلم في صحيحه عن أبي رقية تميم بن أوس الداري – رضي الله عنه برقم (١٩٦).

(٥) رواه مسلم في الإمارة برقم (٣٤٤٨).

(٦) رواه مسلم في (الفتن) برقم (٢١١٦)، بلفظ: " أدوا إليهم حقهم وسلوا الله الذي لكم.

فكيف إذا كان ولاة الأمور حريصين على إقامة الحق، وإقامة العدل، ونصر المظلوم، وردع الظالم، والحرص على استتباب الأمن، وعلى حفظ نفوس المسلمين ودينهم وأموالهم وأعراضهم، فيجب التعاون معهم على الخير وعلى ترك الشر ويجب الحرص على التناصح والتواصي بالحق حتى يقل الشر ويكثر الخير". (١)

ب – وقال فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين –رحمه الله– في بيان بحقوق ولاة الأمر: "والحج والجهاد مع الأئمة ماضيان نافذان، وصلاة الجمعة خلفهم جائزة، سواء كانوا أبرارا او فجارا؛ لأن مخالفتهم في ذلك توجب شق عصا المسلمين والتمرد عليهم" (٢).

٦– مراعاة العلل الشرعية للأحكام وتغير أحوال الزمان والمكان:

من المعروف عند العلماء أن الفتوى قد تتغير بتغير الزمان أو المكان مراعاة للعلل الشرعية للأحكام، وأعضاء هيئة كبار العلماء كانوا ولازالوا يراعون هذا الأمر في فتاويهم. من الأمثلة على ذلك:

أ– سئل سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز –رحمه الله– في سؤال هذا نصه:

س / ما حكم الهدنة مع العدو اليهودي في فلسطين؟

فأجاب –رحمه الله–:"لا يلزم من الصلح بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين اليهود ما ذكره السائل بالنسبة إلى بقية الدول، بل كل دولة تنظر في مصلحتها، فإذا رأت أن من المصلحة للمسلمين في بلادها الصلح مع اليهود في تبادل السفراء والبيع والشراء، وغير ذلك من المعاملات — التي يجيزها شرع الله المطهر — فلا بأس في ذلك. وإن رأت أن المصلحة لها ولشعبها مقاطعة اليهود فعلت ما تقتضيه المصلحة الشرعية، وهكذا بقية الدول الكافرة حكمها حكم اليهود في ذلك. والواجب على كل من تولى أمر المسلمين، سواء كان ملكا أو أميرا أو رئيس جمهورية أن ينظر في مصالح شعبه، فيسمح بما ينفعهم ويكون في مصلحتهم من الأمور التي لا يمنع منها شرع الله المطهر، ويمنع ما سوى ذلك مع أي من دول الكفر؛ عملا بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ (٣)، وقوله

---

(١) ينظر: مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز ،بيان حقوق ولاة الأمور على الأمة (٩/٩٤-١٠٢)

(٢) ينظر: شرح لمعة الاعتقاد" للشيخ محمد ابن عثيمين (ص١٧٥).

(٣) الآية رقم (٥٨) من سورة (النساء).

سبحانه: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ [١] وتأسيا بالنبي ﷺ في مصالحته لأهل مكة ولليهود في المدينة وفي خيبر، وقد قال ﷺ في الحديث الصحيح (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والعبد راع في مال سيده، ومسئول عن رعيته) [٢]. وقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[٣] هَذَا كُلّه عِنْدَ الْعَجْزِ عَنْ قَتَالُ الْمُشْرِكِينَ ، والعجز عن إلزامهم بالجزية إذا كانوا من أهل الكتاب أو المجوس، أما مع القدرة على جهادهم وإلزامهم بالدخول في الإسلام أو القتل أو دفع الجزية – إن كانوا من أهلها – فلا تجوز المصالحة معهم، وترك القتال وترك الجزية، وإنما تجوز المصالحة عند الحاجة أو الضرورة مع العجز عن قتالهم أو إلزامهم بالجزية إن كانوا من أهلها، لما تقدم من قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [٤]. وقوله تعالى:﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۖ﴾ [٥] وغير ذلك من الآيات المعلومة في ذلك وعمل النبي ﷺ مع أهل مكة يوم الحديبية ويوم الفتح، ومع اليهود حين قدم المدينة، يدل على ما ذكر"[٦].

٧– العالمية والاجتهاد في النوازل والمستجدات:

يعايش أعضاء هيئة كبار العلماء عصرهم ويفقهون واقعهم فلم يكونوا منعزلين عما يدور حولهم من نوازل ومستجدات، ومن الأمثلة ذلك:

أ– سئل فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله: عن استقبال المعزين والجلوس للتعزية:

---

(١) الآية رقم (٦١) من سورة (الأنفال).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العتق باب كراهية التطاول على الرقيق رقم الحديث (٢٠٥٤) وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة باب فضل الإمام العادل رقم الحديث (١٨٢٨)

(٣) الآية رقم (٢٧) من سورة (الأنفال).

(٤) الآية رقم (٢٩) من سورة (التوبة).

(٥) الآية رقم (٣٩) من سورة (الأنفال).

(٦) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز (٤٥٢/١٢).

فأجاب –رحمه الله-:"لا أعلم بأساً فيمن نزلت به مصيبة بموت قريب، أو زوجة، ونحو ذلك، أن يستقبل المعزين في بيته في الوقت المناسب ؛ لأن التعزية سنة، واستقبال المعزين مما يعينهم على أداء السنة ؛ وإذا أكرمهم بالقهوة، أو الشاي، أو الطيب، فكل ذلك حسن " [(١)] انتهى.

ب- وقد سُئل العلامة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: هل يجب على العلماء أن يبينوا للشباب وللعامة خطر التحزب والتفرق والجماعات؟

فكان جوابه: (نعم، يجب بيان خطر التحزب، وخطر الانقسام والتفرق؛ ليكون الناس على بصيرة، لأنه حتى العوام ينخدعون!، كَمْ من العوام الآن انخدعوا ببعض الجماعات يظنون أنها على حق؟، فلابد أن نُبيِّن للناس – المتعلِّمين والعوام – خطر الأحزاب والفرق؛ لأنهم إذا سكتوا قال الناس: العلماء كانوا عارفين عن هذا وساكتين عليه!؛ فيدخل الضلال من هذا الباب؛ فلا بد من البيان عندما تحدث مثل هذه الأمور، والخطر على العوام أكثر من الخطر على المتعلمين!؛ لأنَّ العوام مع سكوت العلماء يظنون أنَّ هذا هو الصحيح وهذا هو الحق) [(٢)].

٨- تركيزهم على توضيح مسائل الاعتقاد:

يركز أعضاء هيئة كبار العلماء على مسائل الاعتقاد، حيث كتبوا فيها من المؤلفات والكتب والتعليقات والرسائل والفتاوى، بالإضافة إلى الدروس والمحاضرات، والقراءات في كتب العقيدة السلفية ما لا يعد ولا يحصى. فكانوا يوصون بعقيدة السلف الصالح ، وقراءة كتب أئمتها وها هي بعض نصوصهم من فتاويهم الدالة على ذلك:

أ- ذكر فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: معنى وحكم الولاء والبراء :

فأجاب – رحمه الله -:" الولاء والبراء معناه: محبة المؤمنين وموالاتهم وبغض الكافرين ومعاداتهم، والبراءة منهم ومن دينهم، هذا هو الولاء والبراء كما قال الله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا

(١) ينظر: "مجموع فتاوى ومقالات متنوعة" (٣٧٣/١٣).

(٢) ينظر: الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة من إجابات معالي الشَّيخ الدُّكتور صالح بن فوزان الفوزان (ص١٣١).

﴿وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾[1] وليس معنى بغضهم وعداوتهم أن تظلمهم أو تتعدى عليهم إذا لم يكونوا محاربين، وإنما معناه أن تبغضهم في قلبك وتعاديهم بقلبك ولا يكونوا أصحابا لك، لكن لا تؤذيهم ولا تضرهم ولا تظلمهم، فإذا سلموا ترد عليهم السلام وتنصحهم وتوجههم إلى الخير كما قال الله – عز وجل ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾[2] وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى،

وهكذا غيرهم من الكفار الذين لهم أمان أو عهد أو ذمة لكن من ظلم منهم يجازى على ظلمه، وإلا فالمشروع للمؤمن الجدال بالتي هي أحسن مع المسلمين والكفار مع بغضهم في الله للآية السابقة ولقوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[3]، فلا يتعدى عليهم ولا يظلمهم مع بغضهم ومعاداتهم في الله ويشرع له أن يدعوهم إلى الله ويعلمهم ويرشدهم إلى الحق لعل الله يهديهم بأسبابه إلى طريق الصواب، ولا مانع من الصدقة عليهم والإحسان إليهم لقول الله عز وجل: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[4].

ولما ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه أمر أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن تصل أمها وهي كافرة في حال الهدنة التي وقعت بين النبي ﷺ وبين أهل مكة على الحديبية[5] "[6].

ب- كان لأعضاء هيئة كبار العلماء قدر كبير من الكتب والمؤلفات والفتاوى التي تتعقل ببيان وتوضيح مسائل الاعتقاد منها على سبيل المثال:

- حكم إحياء الآثار والعناية بأمور الجاهلية وشخصياتها للشيخ ابن باز رحمه الله.

---

(١) الآية رقم (٤) من سورة (الممتحنة).

(٢) الآية رقم (٤٦) من سورة (العنكبوت).

(٣) الآية رقم (١٢٥) من سورة (النحل).

(٤) الآية رقم (٨) من سورة (الممتحنة).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجزية والموادعة (باب: ١٨) برقم (٣١٨٣)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين، برقم (١٠٠٣).

(٦) ينظر: مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن باز (٥/٣٤٦-٢٤٧).

- أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ ابن باز رحمه الله.
- التعليقات المختصرة على العقيدة الطحاويةللشيخ ابن باز رحمه الله.
- شرح الأصول الثلاثة للشيخ ابن باز رحمه الله.
- شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية للشيخ ابن باز رحمه الله.
- شرح كشف الشبهات للشيخ ابن باز رحمه الله.
- شرح مسائل الجاهلية للشيخ ابن باز رحمه الله.
- عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك للابن باز رحمه الله.
- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ ابن باز رحمه الله.
- عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.
- القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.
- أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنه منها للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.
- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.
- شرح كشف الشبهات ويليه شرح الأصول الستة للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.
- رسالة في القضاء والقدر للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.
- شرح العقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.
- شرح ثلاثة الأصول للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.
- الإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.
- الرد على المخالف للشيخ بكر أبوزيد رحمه الله.
- براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة للشيخ بكر أبوزيد رحمه الله.
- عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها للشيخ بكر أبوزيد رحمه الله.
- التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير للشيخ بكر أبوزيد رحمه الله.
-الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد مجلد صغير للشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

- شرح العقيدة الواسطية مجلد صغير للشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

٩- تركهم الإغراق في الجدل والمنطق والفرضيات والعقليات:

تجنب أعضاء هيئة كبار العلماء الجدل والخصومات في الدين، ورفض التأويل الكلامي على اعتباره مسلكا غير سليم، لا يستقيم في حق أسماء وصفات الله تعالى، ولا في حق كل القضايا العقدية التي اعتقدها سلفنا الصالح والذين التزموا فيها بمنطق التوقيف.ومن الأمثلة على ذلك:

أ- منهج فضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين عرف بتركه للإغراق في الجدل والمنطق والفرضيات في مسائل الاعتقاد خاصا في بيان معنى التوحيد، وما يناقضه من الشركيات، والورد على الفرق المبتدعة وأبطل حججها؛ يقول رحمه الله؛:"أن منزلة التوحيد في الدين عالية وأهميته عظيمة، ولا يمكن لأحد أن يعبد الله على الوجه الأكمل حتى يكون على علم بأسماء الله وصفاته، ليعبده على بصيرة" [(١)].

ومن الأدلة التي أوردها رحمه الله في بيان العقيدة الصحيحة وتجنب الجدل والخصومات فيها، ورفض التأويل الكلامي على اعتباره مسلك غير سليم، لا يستقيم في حق أسماء وصفات الله تعالى، ولا في حق كل القضايا العقدية التي اعتقدها سلفنا الصالح والذين التزموا فيها بمنطق التوقيف"[(٢)]

ب- يقول فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين-رحمه الله-؛ في رصده أنواع التوحيد الثلاثة:

"الأول: توحيد الربوبية: وهو إفراد الله سبحانه بالخلق والملك والتدبير، قال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [(٣)] ،وقوله تعال ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [(٤)]

الثاني: توحيد الألوهية: وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة، بأن لا يتخذ الإنسان مع الله أحدا، يعبده ويتقرب إليه، وهذا النوع من التوحيد هو الذي ضل فيه المشركون الذين قاتلهم .

---

(١) ينظر: شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ ابن عثيمين تعليق وتخريج: أسامة عبد العزيز (ص١٤).

(٢) ينظر: منهج الشيخ ابن عثيمين في دراسة العقيدة السلفية الصحيحة إعداد الباحث: بوعبيد الازدهار بحث محكم معد لندوة جهود الشيخ محمد ابن العثيمين العلمية المبحث الثالث جهود الشيخ ابن عثيمين وآثاره العلمية في ترسيخ العقيدة الصحيحة وحمايتها من الانحراف ص (٢٢)

(٣) الآية رقم (٩٦) من سورة (الصافات).

(٤) الآية رقم (١) من سورة (الملك).

الثالث: توحيد الأسماء والصفات؛ وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بما سمى به نفسه، ووصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله، وذلك بإثبات ما أثبته ونفي.ما نفى "من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل "

فلابد إذن من الإيمان بما سمى الله به نفسه، ووصف به نفسه على وجه الحقيقة لا المجاز، ولكن من غير تكييف، ولا تمثيل، وهذا النوع من التوحيد ضل فيه كثير من طوائف هذه الأمة، الذين ينتسبون للإسلام على أوجه شتى؛ منهم من غلا في النفي والتنزيه غلوا يخرج به من الإسلام، ومنهم متوسط، ومنهم قريب من أهل السنة، ولكن طريقة أهل السلف في هذا النوع من التوحيد، هو أن يسمى الله، ويوصف بما وصف به نفسه على وجه الحقيقة، لا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف، ولا تمثيل[١]." [٢]

١٠- الثبات في الفتوى عند وضوح الدليل والرد على المخالف:

إن الثبات على المبادئ والقيم من أهم الأمور التي تحلى بها منهج أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء ولا سيما في قول الحق، لا تأخذهم في الله لومة لائم، فلا يتنازلون عن فتاواهم عند وضوح الدليل لهم، حتى لو خالف أهل عصرهم، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: بجواز القتال ضد أهل العراق عند غزوها للكويت، وجواز الاستعانة بالقوات الكافرة، لردع القوة الغاشمة.

قال -رحمه الله-: "وأما ما اضطرت إليه الحكومة السعودية من الأخذ بالأسباب الواقية من الشر والاستعانة بقوات متعددة الأجناس من المسلمين وغيرهم للدفاع عن البلاد وحرمات المسلمين وصد ما قد يقع من العدوان من رئيس دولة العراق فهو إجراء مسدد وموفق وجائز شرعا، وقد صدر من مجلس هيئة كبار العلماء- وأنا واحد منهم- بيان بتأييد ما اتخذته الحكومة السعودية في ذلك، وأنها قد أصابت فيما فعلته، عملا بقوله سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ ﴾ [٣] وقوله سبحانه: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ ﴾ [٤]

---

(١) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل محمد ابن عثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان (١ /١٧-٢٢)

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد ابن صالح العثيمين رحمه الله، جمع وترتيب: فهد بناصر السليمان، (١ /١٧-٢٢)،وينظر شرح الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن صالح العثيمين، (ص٣٣)

(٣) الآية رقم (٧١) من سورة (النساء).

(٤) الآية رقم (٦٠) من سورة (الأنفال).

ولا شك أن الاستعانة بغير المسلمين في الدفاع عن المسلمين وعن بلادهم وحمايتها من كيد الأعداء أمر جائز شرعا بل واجب متحتم عند الضرورة إلى ذلك لما في ذلك من إعانة للمسلمين وحمايتهم من كيد اعدائهم وصد العدوان المتوقع عنهم، وقد استعان النبي ﷺ بدروع استعارها من صفوان بن أمية يوم حنين وكان كافرا لم يسلم ذلك الوقت، وكانت خزاعة مسلمها وكافرها في جيش النبي ﷺ في غزوة الفتح ضد كفار أهل مكة[١].

وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (إنكم تصالحون الروم صلحا آمنا وتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم فتنصرون وتغنمون) [٢]أخرجه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد صحيح"[٣].

١١- شجاعتهم في الحق والصدع بما يرونه حقا مفرطا فيه:

كان أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء قديما وحديثا يردون على المخالف خلافا سائغا بأسلوب رفيع وبعبارات تنم عن عظيم خلق، ولا يأتون بأي عبارة فيها تعنيف أو تشنيع، وإنما كانوا يذكرون القول الذي يرون رجحانه ويضعفون أدلة القول الآخر ومن الأمثلة على ذلك:

إيضاح وتعقيب سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز -رحمه الله- على مقال فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي حول الصلح مع اليهود:

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

---

(١) ينظر: سيرة ابن هشام (٤٩١/١، ٤٤٠/٢) و البداية والنهاية (٣٢٤/٤) (١٦٧/٢)تاريخ الطبري فتح الباري (١٢٩ /٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده: ج٢٨، ص٣٣-٣٤ برقم (١٦٨٢٦)، وابن ماجة: ص ٦٨٠، برقم: (٤٠٨٩)، حبان : (١٥/ ١٠٢- ١٠٣)، برقم: (٦٧٠٩)، والطبراني في المعجم الكبير: (٢٣٥/٤- ٢٣٦)، برقم: (٤٢٣٠)، والحاكم في مستدركه: (٤٦٧/٤)، برقم: (٨٢٩٨)، وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وأخرجه أيضًا ابن أبي شيبة: (٣١٠/١٠-٣١١)، برقم: (١٩٧٩٦).، وقد صحح القرطبي هذا الحديث في التذكرة: (١١٥٤/٣)، وصححه كذلك الألباني في عدد من كتبه، انظر: صحيح سنن أبي داود (٢٣/٣-٢٤)، حديث رقم: (٤٢٩٢)، وصحيح ابن ماجة : (٣/ ٣٤٠-٣٤١)، برقم: (٣٣١٨) وصحيح الجامع (ص٦٧٦)، برقم: (٣٦١٢)، وصححه الوادعي أيضًا في الجامع الصحيح، (١١٢/٥).

(٣) ينظر: مجموعة فتاوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله (١٣٤/٦).

فهذا إيضاح وتعقيب على مقال فضيلة الشيخ: يوسف القرضاوي المنشور في مجلة "المجتمع" العدد (١١٣٣) الصادرة يوم ٩ شعبان ١٤١٥هـ، الموافق (١٩٩٥/١/١٠م) حول الصلح مع اليهود، وما صدر مني في ذلك من المقال المنشور في صحيفة "المسلمون" الصادرة في يوم ٢١ رجب ١٤١٥هـ جوابا لأسئلة موجهة إلي من بعض أبناء فلسطين، وقد أوضحت أنه لا مانع من الصلح معهم إذا اقتضت المصلحة ذلك؛ ليأمن الفلسطينيون في بلادهم، ويتمكنوا من إقامة دينهم.

وقد رأى فضيلة الشيخ يوسف أن ما قلته في ذلك مخالف للصواب؛ لأن اليهود غاصبون فلا يجوز الصلح معهم، إلى آخر ما ذكره فضيلته. وإنني أشكره على اهتمامه بهذا الموضوع ورغبته في إيضاح الحق الذي يعتقده، ولا شك أن الأمر في هذا الموضوع وأشباهه هو كما قال فضيلته يرجع فيه للدليل، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، وهذا هو الحق في جميع مسائل الخلاف؛ لقول الله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[2]، وهذه قاعدة مجمع عليها بين أهل السنة والجماعة.

ولكن ما ذكرناه في الصلح مع اليهود قد أوضحنا أدلته، وأجبنا عن أسئلة وردت إلينا في ذلك من بعض الطلبة بكلية الشريعة في جامعة الكويت، وقد نشرت هذه الأجوبة في صحيفة "المسلمون" الصادرة في يوم الجمعة ١٤١٥/٨/١٩هـ الموافق ١٩٩٥/١/٢٠م، وفيها إيضاح لبعض ما أشكل على بعض الإخوان في ذلك.ونقول للشيخ يوسف وفقه الله وغيره من أهل العلم: إن قريشا قد أخذت أموال المهاجرين ودورهم.

كما قال الله تعالى : ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾[3]، ومع ذلك صالح النبي ﷺ قريشا يوم الحديبية سنة ست من الهجرة، ولم يمنع هذا الصلح ما فعلته قريش من ظلم المهاجرين في دورهم

---

(١) الآية رقم (٥٩) من سورة (النساء).

(٢) الآية رقم (١٠) من سورة (الشورى).

(٣) الآية رقم (٨) من سورة (الحشر).

وأموالهم؛ مراعاة للمصلحة العامة التي رآها النبي ﷺ لجميع المسلمين من المهاجرين وغيرهم، ولمن يرغب الدخول في الإسلام(١).

ونقول أيضا جوابا لفضيلة الشيخ يوسف عن المثال الذي مثل به في مقاله وهو لو أن إنسانا غصب دار إنسان وأخرجه إلى العراء ثم صالحه على بعضها، أجاب الشيخ يوسف: أن هذا الصلح لا يصح.وهذا غريب جدا، بل هو خطأ محض، ولا شك أن المظلوم إذا رضي ببعض حقه، واصطلح مع الظالم في ذلك فلا حرج؛ لعجزه عن أخذ حقه كله، وما لا يدرك كله لا يترك كله، وقد قال الله عز وجل: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾(٢)، وقال سبحانه: ﴿ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾(٣)، ولا شك أن رضا المظلوم بحجرة من داره أو حجرتين أو أكثر يسكن فيها هو وأهله، خير من بقائه في العراء.أما قوله عز وجل: ﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾(٤)، فهذه الآية فيما إذا كان المظلوم أقوى من الظالم وأقدر على أخذ حقه، فإنه لا يجوز له الضعف، والدعوة إلى السلم، وهو أعلى من الظالم وأقدر على أخذ حقه، أما إذا كان ليس هو الأعلى في القوة الحسية فلا بأس أن يدعو إلى السلم، كما صرح بذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره هذه الآية، وقد دعا النبي ﷺ إلى السلم يوم الحديبية؛ لما رأى أن ذلك هو الأصلح للمسلمين والأنفع لهم، وأنه أولى من القتال، وهو ﷺ القدوة الحسنة في كل ما يأتي ويذر؛ لقول الله عز وجل ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(٥).

ولما نقضوا العهد وقدر على مقاتلتهم يوم الفتح غزاهم في عقر دارهم، وفتح الله عليه البلاد، ومكنه من رقاب أهلها حتى عفا عنهم، وتم له الفتح والنصر ولله الحمد والمنة.

فأرجو من فضيلة الشيخ يوسف وغيره من إخواني أهل العلم إعادة النظر في هذا الأمر بناء على الأدلة الشرعية، لا على العاطفة والاستحسان، مع الاطلاع على ما كتبته أخيرا من الأجوبة الصادرة في

---

(١) ينظر : الرسول القائد للمؤلف: محمود شيت خطاب (المتوفى: ١٤١٩هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: السادسة – ١٤٢٢ هـ. نتائج الحديبية (٢٨٨/١).

(٢) الآية رقم (١٦) من سورة (التغابن).

(٣) الآية رقم (١٢٨) من سورة (النساء).

(٤) الآية رقم (٣٥) من سورة (محمد).

(٥) الآية رقم (٢١) من سورة (الأحزاب).

صحيفة "المسلمون" في (١٤١٥/٨/١٩هـ)، الموافق (١٩٩٥/١/٢٠م)، وقد أوضحت فيها أن الواجب جهاد المشركين من اليهود وغيرهم مع القدرة حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية، إن كانوا من أهلها، كما دلت على ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وعند العجز عن ذلك لا حرج في الصلح على وجه ينفع المسلمين ولا يضرهم؛ تأسيا بالنبي ﷺ في حربه وصلحه، وتمسكا بالأدلة الشرعية العامة والخاصة، ووقوفا عندها، فهذا هو طريق النجاة وطريق السعادة والسلامة في الدنيا والآخرة.

والله المسئول أن يوفقنا وجميع المسلمين قادة وشعوبا لكل ما فيه رضاه، وأن يمنحهم الفقه في دينه، والاستقامة عليه، وأن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يصلح قادة المسلمين ويوفقهم للحكم بشريعته والتحاكم إليها، والحذر مما يخالفها، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وأصحابه أجمعين"[(١)].

١٢ – الأدب مع العلماء المخالفين وإحسان الظن بهم:

عرف قوة وشجاعة أعضاء هيئة كبار العلماء في القول بالحق والصدع به وعرف ذلك عنهم في فتاويهم وأقوالهم ومؤلفاتهم يقول عنهم الأمير نايف بن ممدوح بن عبدالعزيز في كتابه وقد تميزت طريقة الشيخ ابن باز رحمه الله وإخوانه العلماء بمعالم بارزة هامة، استقوها من هدي الكتاب والسنة وطريقة أهل العلم الراقية، فكان مما تميز به أسلوب الشيخ عبد العزيز رحمه الله في النصيحة والردود العلمية:

أولاً: بالعدل والإنصاف.

ثانياً: مراعاة مكانة المخاطب، وإعطاؤه قدره، وترغيبه في أن يعود عن خطئه.

ثالثاً: التواضع وخفض الجناح وعدم الاستعلاء والتكبر والترفع في مخاطبة المخطئ.

رابعاً: عدم التشفي والانتصار للنفس.

خامساً: الرحمة والشفقة بالخلق، ومحبة الخير لهم وتحبيبهم في الخير.

سادساً: تغليب جانب الرفق واللين على جانب الشدة.

سابعاً: القيام بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والنصح للخلق، وعدم المجاملة أو المحاباة في ذلك.

---

(١) ينظر: www.binbaz.org.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٠/٤هـ

ثامناً: إحياؤه لسنة الرد على المخالفين رحمه الله، مع تقيُده بالأدب النبوي الكريم، فجمع في ذلك بين هدي السلف في الردود على المخالف وبين التأدب بآداب السنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

إذ المراد هو التصويب، وإرشاد ذلك المخطئ وليس التشفي وإسقاط الآخرين.

ومما يبطل فهم بعض الذين يلزمون الناس بأن تكون السمة الغالبة في الردود على المخالفين طابعها الشدة والغلظة والفظاظة، أنه قد جاءت نصوص القرآن والسنة بالتأكيد على رفض هذا الأسلوب المنُفّر والصاد عن الحق. قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [(١)]،وقوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [(٢)]،وقوله ﷺ:"إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه " [(٣)].مع التنبيه على أن ما جاء من شدة بعض السلف على بعض المبتدعة إنما هو استثناء من الأصل العام تطلَّبَه المقام بحسبه كتعزير المعاند وغيره....." [(٤)].

١٣- رفضهم دعوى التعارض بين النقل الصحيح والعقل الصريح، ورفض ما يترتب على ذلك من القول بالتأويل.

إن من أبرز السمات للمدرسة السلفية رفض الدعوى الذائعة بين المتكلمين بتعارض النقل والعقل، وقد قام شيخ الإسلام ابن تيمية: بتأليف كتابه الكبير" درء تعارض العقل والنقل " [(٥)] للرد

---

(١) الآية رقم (١٥٩) من سورة (ال عمران).

(٢) الآية رقم (٤٤) من سورة (طه).

(٣) رواه مسلم حديث رقم: (٢٥٩٤)

(٤) ينظر: منهج سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في الرد على المخالفين للكاتب الأمير نايف بن ممدوح بن عبد العزيز (ص١٥-١٨) الطبعة الأولى.

(٥) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية للرد على قانون الرازي في كتابه تأسيس التقديس، فذكر :(أربعة وأربعين وجها للرد على الرازي، وقد ألف ابن قيم الجوزية : كتابه، الصواعق المرسلة، فذكر مائتين وواحد وأربعين وجها للرد على هذا القانون.

على هذه القضية التي تولى كبرها الفخر الرازي[١] في كتابه" تأسيس التقديس" ، فأتى شيخ الإسلام على جميع ما في كتاب الرازي ونقضه حرفا حرفا، وأتى فيه بعجائب العلوم القرآنية وسواطع الحجج الأثرية، وقابل الحجج العقلية بمثلها وبما يبطلها ويؤيد الحق، فكان ذلك العمل مما يحمده عليه أهل الإسلام والإيمان إلى أن تقوم الساعة.

فالله سبحانه وتعالى هو الذي خلق العقل وهو الذي أنزل الوحي، قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٢] فيستحيل وجود التعارض بين العقل والوحي، والله جل وعلا قد أعطى العقل القدرة على إدراك أن الوحي من عند الله، وإدراك أن الرسول ﷺ صادق فيما جاء به عن الله، فإذا وصل العقل إلى هذه الحقيقة وجب عليه الانصياع لأوامر الدين والتقيد، لأنه مخلوق كسائر المخلوقات، أما أن يكون حاكما في كل مسألة من مسائل الدين، فهذا تطوير للعقل مرفوض، وتعد للحدود يؤدي إلى هدم الشريعة، وهذا هو ما تنادي به العلمانية والمذاهب الهدامة.

وما جهود العلماء في تقرير توحيد الأسماء والصفات إلا أدل دليل على هذا المنهج ومن الأمثلة على ذلك:

- ما أجابت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في بيان وتعريف توحيد الأسماء والصفات:

س/ إنني متحير في العقيدة الإسلامية من ناحية الأسماء والصفات لما أجده في مجلة (المجتمع) من الخصومات بين الشيخين (الفوزان – الصابوني) من الردود والرد عليها. فجزاكم الله خيرا أريد أن أعرف الأسماء والصفات وما هو الخلاف وكذلك ما هو طريقة أهل السنة والجماعة ؟

الجواب: "أولا :اقرأ كتب السلف في توحيد الأسماء والصفات، لتعرف منها أسماء الله وصفاته، وكل ما يجب اعتقاده من أمور التوحيد مثل (مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة)، وكتاب (اجتماع الجيوش الإسلامية) كلاهما لابن القيم ، وكتاب (العقيدة الواسطية)، وكتاب (السنة)لعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل ، فإن السلف أعلم بالدين ممن بعدهم، وأقوى دليلا، وأهدى سبيلا، مع وضوح العبارة والبعد عن تحريف الكلم عن مواضعه، وأسأل الله أن يبصرك بالحق ويهديك سواء السبيل

---

(١) هو محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري، والملقب بفخر الدين، من كبار المتكلمين، وهو ممن خلط الكلام بالفلسفة، ولد سنة ٥٤٤ هـ، وتوفي ٦٠٦ هـ.ينظر :وفيات الأعيان (٣٨١/٣) وسير أعلام النبلاء (٥٠٠/٢١-٥٠١).

(٢) الآية رقم (٥٤) من سورة (الأعراف).

مع الإخلاص في القول والعمل والزم طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ فذلك مع الدراسة والتعلم أقوى سبب في الوصول إلى الصواب والاطمئنان إليه، وزوال الحيرة ودحض الباطل، وأكثر من قراءة القرآن فإنه الأصل، والسنة بيان.

ثانيا :الخلاف في مسائل الأسماء والصفات بين السلف ومن تبعهم في قولهم وبين الخلف، فالسلف ومن تبعهم لا يؤولون نصوص الكتاب والسنة الدالة على أسماء الله ولا يصرفونها عن حقيقتها اللائقة بجلال الله سبحانه وتعالى، بل يثبتون لله ما دلت عليه حقيقة، من غير تكييف ولا تشبيه له تعالى بخلقه، ومن غير تأويل ولا تعطيل، أما الخلف فإنهم يؤولون نصوص الكتاب والسنة المتعلقة بأسماء الله وصفاته أو يؤولون بعضها، فمثلا قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [1]، يفسره السلف بأن الله تعالى ارتفع وعلا بنفسه فهو فوق العرش على ما يليق بجلاله تعالى، ويفوضون في كيفية استوائه عليه. أما الخلف فيؤولون الاستواء بالاستيلاء على العرش وما يحويه، والتسلط على ذلك، وينفون علوه على العرش حقيقة فليس الله تعالى- في رأيهم- فوق العالم ولا تحته ولا في أي جهة من جهات العالم، بل هو في زعمهم في كل مكان، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وكذلك قوله تعالى: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ [2]، يثبت بها السلف أن لله يدين حقيقة على ما يليق به، ويثبتون كمال الكرم والسخاء من الخبر عنهما بأنهما مبسوطتان، ويقول الخلف: إن المراد بهما الكرم والسخاء والإنعام والإعطاء فليس لله يدان - في زعمهم - ولا شك أن الحق مع السلف ومن تبعهم في إثبات معاني النصوص حقيقة من غير تكييف ولا تمثيل له بخلقه ولا تأويل ولا تعطيل؛ لأن الأصل الحقيقة ولا دليل على العدول عنها، فكان السلف بذلك أسعد بالدليل وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم"[3].

---

(١) الآية رقم (٥) من سورة (طه).

(٢) الآية رقم (٦٤) من سورة (المائدة).

(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء باب تأويل الصفات (١٧٨/٣)

١٤- إبرازهم وسطية أهل السنة والجماعة في أبواب الاعتقاد.

فقد امتن الله عز وجل على هذه الأمة واصطفاها واختارها من بين سائر الأمم، فجعلها خير أمة أُخرجت للناس، وجعل لها من الفضل والمنزلة والمكانة ما أهَّلَها للشهادة على الأمم، فقال تعالى: ﴿ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[1].

وإن المتأمل لمنهج أعضاء هيئة كبار العلماء، يجد أنهم اهتموا بإبراز الوسيطة لأهل السنة والجماعة في جميع أبواب مسائل الاعتقاد، ومن أمثلة ذلك:

أ- ما قرره الشيخ عبد الرزاق عفيفي-رحمه الله-:"من أن أهل السنة والجماعة وسط في حكم مرتكب الكبيرة بين المرجئة الذين يقولون لا يضر مع الإيمان ذنب، وبين الخوارج والمعتزلة الذين يخرجون صاحبها من الإيمان ويحكمون بخلوده في النار إن مات عليها من غير توبة. فأهل السنة والجماعة يرون أنه مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وأنه تحت مشيئة الله إن مات ولم يتب، إن شاء الله غفر له ودخل الجنة ابتداء، وإن شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم يخرج من النار، مستدلين بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾[2]"[3].

ب- يقول سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله- عن وسطية أهل السنة والجماعة في الاعتقاد:

"اعتقاد أهل السنة والجماعة هو الإيمان بكل ما جاء به الرسول ﷺ مما دل عليه كتاب الله العظيم وهو القرآن، ومما دلت عليه سنة رسول الله ﷺ. وأهل السنة والجماعة هم أصحاب النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ ، وأتباعهم من التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم من أئمة الإسلام إلى يومنا هذا، هم الذين ساروا على منهج الرسول ﷺ واتبعوا شريعته قولا وعملا وعقيدة، هؤلاء هم أهل السنة والجماعة، سموا أهل السنة لتمسكهم بالسنة، وسموا أهل الجماعة لاجتماعهم على الحق، وهم الصحابة وهم رأسهم، ثم يليهم التابعون وأتباع التابعين ومنهم مالك رحمه الله الإمام المشهور، والشافعي المشهور، وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه والأوزاعي

---

(١) الآية رقم (١٤٣) من سورة (البقرة).

(٢) الآية رقم (٤٨) من سورة (النساء).

(٣) ينظر: منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين أحمد بن علي الزاملي :(ص ٤٦)

والثوري وغيرهم من أئمة الإسلام، وهكذا ممن بعدهم من أئمة الإسلام ممن استقاموا على طريقة الرسول ﷺ ودعوا إليها وعظموها واستقاموا عليها قولا وعملا وعقيدة، هم أهل السنة والجماعة، وهم بصفة موجزة مختصرة: هم الذين تمسكوا بكتاب الله قولا وعملا وبسنة رسوله محمد ﷺ قولا وعملا، وساروا على نهج أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان، هؤلاء هم أهل السنة والجماعة الذين استقاموا على ما جاء به المصطفى قولا وعملا وعقيدة في أسماء الله وفي صفاته وفي توحيده والإخلاص له، وفي طاعة أوامر الله ورسوله ﷺ وبترك نواهي الله ورسوله ﷺ، هؤلاء هم أهل السنة والجماعة. ومن أتى منهم معصية وقع في معصية لا يخرج بذلك عن أهل السنة والجماعة، لكن عليه التوبة إذا وقع في معصية من عقوق وقطعية رحم أو زنا أو ما أشبه ذلك من المعاصي، هذه المعاصي لا تخرجه عن الإسلام ولا تخرجه عن أهل السنة، ولكن عليه التوبة عليه أن يتوب إلى الله وأن يبادر بالتوبة والندم والإقلاع والعزم الصادق أن لا يعود في المعصية. هذا مذهب أهل السنة والجماعة: أن العاصي لا يخرج عن الإسلام ولا يكفر، بل هو يكون ضعيف الإيمان ناقص الإيمان وعليه البدار بالتوبة الصادقة النصوح مما وقع منه من السيئات التي حرمها الله عليه دون كفر مثل ما تقدم من الزنا مثل السرقة مثل عقوق الوالدين ومثل اليمين الكاذبة مثل شهادة الزور وما أشبه ذلك من المعاصي، هذه كلها تنقص الإيمان وتضعف الإيمان ولكنها لا تخرج المسلم من الإسلام ولا تخرجه من كونه من أهل السنة والجماعة، ولكن عليه البدار بالتوبة وعليه الاستقامة على طاعة الله والندم على ما مضى من السيئات والعزم الصادق أن لا يعود في السيئة بعد الإقلاع منها والحذر منها تعظيما لله وطاعة له ورغبة في ثوابه وحذرا من عقابه سبحانه وتعالى"[١].

١٥- تصديهم للرد على الفرق المنحرفة في العقائد والمذاهب المعاصرة:

وأعضاء هيئة كبار العلماء كغيرهم من علماء أهل السنة والجماعة، تصدوا للرد على الفرق المنحرفة في العقائد والمذاهب المعاصرة، وبينوا فساد آرائها ومعتقدات، فتصدو لفرق الخوارج، والشيعة، والباطنية، والصوفية، وأهل الكلام، ومذاهب وفرق معاصرة هدامة. ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) ينظر: موقع سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله www.binbaz.org.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٠/٤هـ

أ- يقول الشيخ بكر أبو زيد -رحمه الله- في كتابه (الرد على المخالف من أصول الاسلام):

"إن النبي ﷺ يخبر بافتراق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، والنجاة منها لفرقة واحدة على منهاج النبوة[1]، أيريد هؤلاء اختصار الأمة إلى فرقة وجماعة واحدة مع قيام التّمايز العقدي المضطرب؟! أم أنها دعوة إلى وحدة تصدّع كلمة التوحيد، فاحذروا.

وما حجتهم إلاّ المقولات الباطلة:

لا تصدّعوا الصف من الداخل !

لا تثيروا الغبار من الخارج !

لا تحركوا الخلاف بين المسلمين !

نلتقي فيما اتّفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ! وهكذا.

وأضعف الإيمان أن يقال لهؤلاء: هل سكت المبطلون لنسكت، أم أنهم يهاجمون الاعتقاد على مرأى ومسمع، ويطلب السكوت؟ اللهم لا... ونعيذ بالله كل مسلم من تسرب حجة اليهود، فهم مختلفون على الكتاب، مخالفون للكتاب، ومع هذا يظهرون الوحدة والاجتماع، وقد كذبهم الله تعالى فقال سبحانه ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾[2]، وكان من أسباب لعنتهم ما ذكره الله بقوله

---

(١) رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :(افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة).
وهذا سند صحيح وقد صححه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم. وصح من حديث معاوية وفيه (وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين. ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة. رواه أبو داود في سننه. وفي الباب عن عوف بن مالك رواه ابن ماجه. وعبد الله بن عمرو بن العاص رواه الترمذي بسند ضعيف. وأنس بن مالك رواه ابن ماجه وابن أبي عاصم في السنة. وأبي أمامة رواه محمد بن نصر في السنة وابن أبي عاصم.
قال العراقي: حديث افتراق الأمة فيه الناجي منهم واحدة قالوا ومن هم قال أهل السنة والجماعة الحديث رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو وحسنه يفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي ولأبي داود من حديث معاوية وابن ماجة من حديث عوف وأنس بن مالك وهي الجماعة وأسانيدها جياد اهـ.(تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (١٨٧٩/٤).
(٢) الآية رقم (١٤) من سورة (الحشر).

- ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [١]. ولهذا فإذا رأيت من رد على مخالف شذوذ فقهي أو قول بدعي، فاشكر له دفاعه بقدر ما وسعه، ولا تخذله بتلك المقولة المهينة –لماذا لا يرد على العلمانيين– فالناس قدرات ومواهب، ورد الباطل واجب مهما كانت رتبته، وكل مسلم على ثغر من ثغور ملّته" [٢]"

ب– فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في البيان والتعريف بتوحيد الأسماء والصفات:

س: إن منظمة (طلوع إسلام) والتي تصدر مجلة باللغة الأردية باسم (طلوع إسلام)، وهم من أتباع المدعو / غلام أحمد برويز[٣] – أحد أئمة الضلال – منكر للسنة وللعقائد الإسلامية للدين، كما يتضح لكم ذلك من الورقة المرفقة، وهذه بعض عقائده الخبيثة، وبما أن لهم نشاطا في الكويت ، وقد سمعنا أن لهم نشاطا في بعض دول الخليج الأخرى وفي باكستان وبلاد أخرى أيضا. لذا نرجو التكرم بإصدار فتوى شرعية حتى يعرف عامة المسلمين حقيقتهم ولا ينخدعوا بهم؛ لأنهم ينشرون الأفكار المعادية لكتاب الله وسنة الرسول ﷺ والآراء الكفرية، وباسم الإسلام مع الأسف الشديد. وإن فتواكم الكريمة سيكون لها أعظم الأثر في إماتة هذه الفتنة الخبيثة وإحقاق الحق وإزهاق الباطل إن شاء الله. ويجزيكم الله الكريم على ذلك خير الجزاء كما نرجو أن تشمل فتواكم حكم الشرع في النحلة القاديانية ؛ لأن لهم أيضا بعض الأنشطة في الكويت وغيرها.؟.

الجواب :"بعد الاطلاع على عقائد وآراء الطائفة التي تسمى بـ (طلوع إسلام) مما نشره مؤسسها) غلام أحمد برويز (وأتباعه من كتب ومقالات، وما صدر في هذه الطائفة من فتاوى من كثير من علماء المسلمين في عدد من أقطار العالم الإسلامي، تبين أن هذه الطائفة جمعت ضلالات كثيرة، منها:

---

(١) الآية رقم (٧٩) من سورة (المائدة).

(٢) ينظر : الرد على المخالف من أصول الاسلام للشيخ بكر أبو زيد (ص ٧٨).

(٣) هو غلام أحمد برويز، رئيس جمعية أهل القرآن، ومؤسس حركة طلوع إسلام. ولد سنة ١٩٠٣م بالبنجاب الشرقية في الهند، ونشأ في بداية حياته متأثرا بالطريقة الصوفية الجشتية النظامية أصدر سنة ١٩٣٨ مجلة "طلوع إسلام" دون تسجيلها باسمه الخاص. وكان يمتاز بالاطلاع الواسع على الأفكار الأوربية، ويرى وجوب صبغ الإسلام بها، وبالإضافة إلى ذلك يعتقد أن النظريات العلمية حقائق لا تقبل الجدل والمناقشة، لذا يجب تفسير القرآن بمقتضاها، حتى أسماه البعض (مؤلف الحركة القرآنية)،توفي سنة ١٩٨٥ينظر في:. www.alrased.net/main

١- جحد طاعة الرسول ﷺ، وإنكار حجية السنة، والزعم بأن مصدر التشريع هو القرآن فقط.

٢- تحريف أركان الإسلام بما يخالف القرآن والسنة وإجماع الأمة، فالصلاة والزكاة والحج عندهم لها معان خاصة، كتفسيرات الفرق الباطنية المارقة من الإسلام.

٣- تحريف أركان الإسلام بما يخالف القرآن والسنة وإجماع الأمة، فالملائكة عندهم ليسوا عالما حقيقيا وإنما هم القوى المودعة في الكائنات، والقضاء والقدر عندهم مكيدة مجوسية.

٤- جحد الجنة والنار وأنها ليست أمكنة حقيقية.

٥- إنكار وجود آدم أبي البشر عليه السلام، وأن قصته تمثيلية لا حقيقة.

٦- تفسير القرآن الكريم بالرأي والهوى، والقول بأن أحكام القرآن الكريم مؤقتة لا أبدية.

إلى غير ذلك من العقائد والآراء الزائغة التي تبنتها هذه الجماعة ودعت إليها، وإن واحدة من هذه العقائد كافية بمروق هذه الجماعة من الإسلام ولحوقها بالمرتدين، فكيف باجتماع أنواع من المكفرات عندها. إن من تأمل هذه العقائد والآراء من عامة المسلمين واتباعها غير سبيل المؤمنين وتحريفها لما هو معلوم من الدين بالضرورة، وبناء على ما تقدم: فمن اتبع هذه الجماعة أو دعا إليها أو زين للناس آراءها بأية وسيلة من وسائل الإعلام فهو كافر مرتد عن دين الإسلام، يجب على الوالي المسلم استتابته فإن تاب وأقلع ورجع إلى الإسلام الحق وإلا قتل كافرا.ويجب على جميع المسلمين الحذر والتحذير من هذه الجماعة الضالة وغيرها من الفرق المنحرفة عن الإسلام، القاديانية والبهائية ونحوها، ونوصي إخواننا المسلمين بالاعتصام بالقرآن والسنة واتباع الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المهديين المشهود لهم بالعلم والدين. ونسأل الله أن يكبت أعداء الإسلام أينما كانوا، وأن يبطل كيدهم إنه على كل شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم" [(١)].

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء باب تأويل الصفات (٢/٢١١)

المطلب الثاني: أبرز أساليب ووسائل هيئة كبار العلماء في تنفيذ منهجها.

أولا: أبرز الوسائل التي استخدمها أعضاء هيئة كبار العلماء في تنفيذ منهجها:

تعريف الوسيلة:

تعريف الوسيلة في اللغة:

الوسيلة هي: ما يتقرب به إلى الغير، وقيل هي: الوصلة والقربى، وجمعها الوسائل، قال الله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ [(١)]

ويقال: توسل فلان إلى فلان بوسيلة، أي: تسبب إليه بسبب، وتقرب إليه بحرمتة عليه.وقيل :هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود [(٢)].

تعريف الوسيلة في الاصطلاح:

وأما الوسيلة في الاصطلاح فقيل هي:

١- الأداة المستخدمة في إيصال المعاني ونقل الأفكار من الداعي إلى المدعو[(٣)].

٢- ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية[(٤)].

وبهذا تكون الوسيلة هي القالب الذي ينتقل من خلاله الداعية إلى المدعو.

وأما الوسائل التي استخدمها أعضاء هيئة كبار العلماء في تنفيذ منهجها فهي كثيرة ومتنوعة فمنها:

---

(١) الآية رقم (٥٧) من سورة (الإسراء).

(٢) الصحاح في اللغة للجوهري ٢٨٧/٢ مادة وسل و تهذيب اللغة للأزهري ٤٨/١٣ مادة((وسل)) ولسان العرب لابن منظور مادة وسل(٧٢٤/١١) و تفسير ابن كثير(٣/ ١٠٣) و مفاتيح الغيب للفخر الرازي (١٧٤/١١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٩٧٣).

(٣) ينظر: التدرج في دعوة النبي للمؤلف إبراهيم عبد الله المطلق ص (١٤)

(٤) ينظر: المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني (ص ٤٩)

١- التأليف والتحقيق:

وهذا ظاهر وملموس، فقد ألف المشايخ أعضاء هيئة كبار العلماء قديما وحديثا مجموعة كبيرة من الكتب، سواء في العقائد، أو العبادات أو المعاملات، أو الحديث، أو التفاسير ، أو السير والآثار وكذلك حققوا مجموعة كبيرة من الكتب القيمة وللعلماء العديد من المؤلفات المصنفة والكتب، ما بين مؤلف، أو تحقيق، وسواء كان مطبوعا أو غير مطبوع. وكانت مؤلفاتهم المتقنة والمحققة خصوصا في مجال الفتيا منتشرة ومعروفة لدى كثير من طلبه العلم وعامة الناس. وظهرت للمشايخ مؤلفات نافعة مطبوعة حديثة، في الحديث، والفقه، والعقائد، والتفاسير والسير والآثار وغيرها تدل فضل أهل العلم وعلى ما حباهم الله به من فهم صحيح، وعلم غزير، ودراية فائقة، بالإضافة إلى منهج علمي سديد، يجعل الكتاب والسنة حكما وميزانا في كل شئ، مسترشدين بفهم السلف الصالح وطريقتهم في التفقه، واستنباط الأحكام كل ذلك جعل لهيئة كبار العلماء، صيتا ذائعا يرجع إليه طلبة العلم، ويعرف قدرهم أهل العلم وولاة الأمر. وقد تميزت مؤلفاتهم بميزات عديدة ومنها:

١- تبنيهم للعقيدة السلفية الصحيحة، ودفاعهم عنها في مؤلفاتهم.

٢ - محاربتهم للبدع، والرد على المبتدعة.

٣ – اعتماد منهجهم على فهم السلف الصالح وطرقهم.

٤ - سهولة ألفاظهم في كتبهم.

٥ -إنصافهم، وتراجعهم عما يتبين لهم أنهم مخطئون فيه.

٦ - تنوع كتبهم في جميع الفنون الإسلامية :التفسير، والحديث وعلومه، والعقيدة والاديان والفرق المعاصرة، والفقه، وعلوم القرآن ، والسير والآثار. ومن الأمثلة على ذلك:

- منهج أهل السنة والجماعة في السمع والطاعة المؤلف :سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- عقيدة أهل السنة والجماعة تأليف: فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
- العقيدة الصحيحة وما يضادها المؤلف :سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- الأصول من علم الأصول المؤلف :فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
- حقيقة شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ المؤلف :عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.
- خصائص جزيرة العرب المؤلف: فضيلة الشيخ بكر أبو زيد.
- أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة المؤلف: فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

- الملخص الفقهي المؤلف: فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

-شرح رسالة في أصول الفقه للحسن بن شهاب العكبري المؤلف: فضيلة الشيخ سعد بن ناصر الشثري.

- شرح عمدة الأحكام المؤلف: فضيلة الشيخ سعد بن ناصر الشثري.

-شرح مسائل الجاهلية للشيخ محمد بن عبد الوهاب المؤلف: فضيلة الشيخ صالح بن حميد.

- شرح كتاب التوحيد المؤلف: فضيلة الشيخ صالح اللحيدان.

- الأسئلة والأجوبة في العقيدة المؤلف: فضيلة الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم.

- البدعة وأثرها في الانحراف المؤلف: فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع.

- فقه السنة الميسر المؤلف: فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد المطلق.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: فضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

٢- الدروس العلمية:

وأعني بها تلكم الحلقات العلمية التي تقام في المساجد والجوامع والمسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة، يتعلم فيها الناس أصول الدين وفروعه ومتطلباته، في العقيدة والأحكام والتفسير والحديث واللغة وسائر العلوم الشرعية وما يلحق بها. والدروس في نظري هي أهم المجالات وأعظمها فائدة، كما أنها الوسيلة الأنفع والأجدى والأبقى، وأعضاء هيئة كبار العلماء هم معلموها، وهم من يتصدرون الدروس العلمية في كل مكان، والدروس في المساجد بخاصة.

وكانت دروس العلماء في المساجد طوال العام ، وموسمية في شهر رمضان وموسم الحج، حيث تميزت دروس أعضاء هيئة كبار العلماء بخصائص تميزها، منها:

١- اختيار الموضوعات التي يحتاج الناس إلى معرفتها.

٢- بيان حكم المسألة بوضوح تام يفهمه السائل.

٣- سرعة استحضارهم للدليل من كتاب الله عز وجل أو من السنة النبوية المطهرة حيث تجدهم مع حفظ كتاب الله المتقن تجدهم يحفظون أمهات الكتب والمصنفات في الحديث الشريف.

٤- حرصهم على توضيح عقيدة السلف الصالح والتنبيه على ما وقع فيه بعض المسلمين من مخالفات لاسيما والحضور في تلك الدروس العلمية من أنحاء العالم الإسلامي كل ذلك بأسلوب العالم المشفق.

٥- تصديهم للرد على الاتجاهات المعاصرة والتيارات المنحرفة التي انتشرت وانخدع بها بعض أبناء المسلمين كالقومية العربية ، والعلمانية. والشيوعية وغيرها[١].

٣- المحاضرات:

ألقى أعضاء هيئة كبار العلماء مجموعة كبيرة من المحاضرات، منها ما طبع، ومنها ما هو مسموع على أشرطة الكاسيت، و لقد لقيت اهتماماً وإقبالا من طلبة العلم، وانتشرت بين أوساطهم، وكانت هذه المحاضرات في مسائل شتى، أصولية، وفقهية، وحديثيه، وعقائدية وغيرها من سائر العلوم الشرعية.

٤- الفتاوى :

عرف المشايخ أعضاء هيئة كبار العلماء، بسعة علمهم، وقوة حجتهم، اتضحت من خلالها أسس منهجهم العلمي وقواعده وأصوله التي يقومون عليها، كما تجلت قدرتهم الحوارية وإحاطتها الواسعة بالسنن والآثار والأخبار .كما تميزوا بشدتهم في الحق وجرأتهم فيه.و كانوا يحظون بمكانة عالية ومنزلة رفيعة في قلوب كثير من طلبة العلم بل ومن المسلمين عموما الذين تعرفوا على المشايخ، أو سمعوا عن علمهم، وهم أيضا من العلماء المكثرين من الفتوى لكثرة الأسئلة التي ترد عليهم وتطرح عليهم بحكم مكانتهم العلمية، حيث قامت الأمانة بهيئة كبار العلماء بإصدار مجموعة من المؤلفات تشمل على فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في عدة مجلدات، وفتاوى برنامج نور على الدرب في عدة مجلدات ووضعت الرئاسة العامة لهيئة كبار العلماء موقعا الكترونيا على الشبكة العنكبوتية (الانترنت)[٢]بحيث يمكن للزائر أن يطلع الفتاوى التي يريدها من خلال زيارته للموقع وهي:

أ- فتاوى نور على الدرب.

ب- أبحاث هيئة كبار العلماء.

ج- فتاوى ابن باز.

د- مجلة البحوث الإسلامية.

هـ- فتاوى اللجنة الدائمة.

---

(١) ينظر الفتاوى والدروس في المسجد الحرام للشيخ عبد الله بن محمد بن حميد ص(٦٢)

(٢) ينظر موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (www.alifta.net)

٥- التدريس:

التدريس في جميع مواطنه هو من أهم المجالات الدعوية والعلمية وأعظمها فائدة، كما أنه الوسيلة الأنفع في عصرنا الحاضر ,وقد كان للتدريس أثره الواضح في مسيرة الدعوة منذ صدر الإسلام فكان العلماء يحرصون على الاهتمام بالتدريس ، وهو الطريقة التربوية الأسلم، في نشر الدين وتعليم الناس العلم الشرعي حيث كان أغلب أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء ينتسبون إلى هيئات التدريس في العديد من الجامعات والمعاهد العلمية ،وبالأخص في كليات الشريعة وأصول الدين، وقد نال بعضهم درجة الأستاذية ، ومنهم من تم تكليفه بمناصب عالية وصلت إلى مدير للجامعة بمرتبة وزير ومن الأمثلة على ذلك:

أ- محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي[١]،تولى تدريس التفسير والأصول في كلية الشريعة في الرياض إلى سنة ١٣٨١هـ ولما أنشئت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة انتقل للعمل والتدريس بكلية الشريعة فيها ،كان الشيخ علما من أعلامها ووتدا من أوتادها، وفي سنة ١٣٨٦هـ ولما افتتح معهد القضاء العالي بالرياض فكان الشيخ يذهب لإلقاء المحاضرات المطلوبة في التفسير والأصول.

ب- فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز[٢]،انتقل إلى الرياض للتدريس في معهد الرياض العلمي، ثم في كلية الشريعة بعد إنشائها سنة ١٣٧٣هـ في علوم الفقه والحديث والتوحيد، إلى أن نقل نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١ هـ، ثم عين مدير للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ج- فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان [٣]،كان يعمل أستاذا مشاركا في كلية الشريعة بالرياض، وكان يقوم بالإشراف والمناقشة لرسائل الماجستير والدكتوراه في كل من كلية الشريعة، وأصول الدين، والمعهد العالي للقضاء، وكلية الشريعة بجامعة أم القرى.

د- فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان[٤]، درس بالمعهد العلمي في الرياض، ثم في كلية الشريعة، ثم في المعهد العالي للقضاء، ثم عين مديرا للمعهد العالي للقضاء.

---

(١) سبق ترجمة صفحة (١٧)

(٢) سبق ترجمة صفحة (١٩)

(٣) سبق ترجمة صفحة (٢٥)

(٤) سبق ترجمة صفحة (٢٦)

هـ- فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف[١]،انتقل إلى كلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث كان يعمل أستاذا مشاركا فيها، وبالإضافة إلى التدريس بها يقوم بالإشراف والمناقشة لرسائل الماجستير والدكتوراه في كل من كلية الشريعة، وأصول الدين، والمعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكلية الشريعة التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بالإضافة إلى التدريس بالمعهد العالي للقضاء بالرياض، والعضوية والمشاركة بالمجالس العلمية بالجامعة.

و- فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي[٢]،عمل مدرسا بالمعاهد العلمية، ثم عضوا في هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ثم عميدا لكلية اللغة العربية بالرياض، وفي عام١٣٩٤ هـ أصبح وكيلا لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم في عام١٣٩٦ هـ أصبح مديرا لها.

ع- الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان[٣]،رقي إلى درجة أستاذ في الفقه وأصوله عام ١٤٠٣هـ، وعمل عميدا لكلية الشريعة بجامعة أم القرى. أشرف على الكثير من الرسائل العلمية لدرجة الماجستير، والدكتوراه .عين عضوا في الكثير من المجالس العلمية، والأكاديمية بجامعة أم القرى.

٦- القضاء:

لا تخلو مدن ومحافظات المملكة العربية السعودية من قاض أو أكثر ، وكل منهم على قدر كبير من العلم والقدوة والقدرة على الفتوى ، وبالتالي تستفيد البلاد منهم في نشر العلم والدعوة إلى الله ، والتدريس في المساجد ،وتوجيه الناس ، والمشاركة في الإصلاح بينهم وحل مشكلاتهم الاجتماعية، والوقوف بوجه المنكرات عبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسائر هذه الأنشطة التي هي من متطلبات العالم الشرعي، فكان القاضي بحكم عمله داعية إلى الله ، يفيد مجتمعة ، وينفع المسلمين إضافة إلى تصدره للقضاء بين الناس وفض المنازعات ، والنظر في دعاوى الخصوم، ولاريب أن وظيفة القضاء لبعض أعضاء هيئة كبار العلماء كانت وسيلة لهم في خدمة الدين والدعوة إلى الله ونشر العقيدة الصحيحة ورد ما يضادها. ومن هؤلاء العلماء الذي كانوا من أعلام القضاء على سبيل المثال:

---

(١) سبق ترجمة صفحة (٣٨)

(٢) سبق ترجمة صفحة (٣١)

(٣) سبق ترجمة صفحة رقم (٣٣)

أ- فضيلة الشيخ محضار بن عبد الله عقيل[١]،اختير فضيلته قاضيا بالمحكمة الكبرى بمكة عام ١٣٤٤هـ وتم تعيينه عضوا في رئاسة القضاة عام ١٣٦٤هـ حتى تقاعد عام ١٣٨٤ هـ.

ب- فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد حميد [٢] ،عين قاضيا في محكمة الرياض عام ١٣٥٧هـ ثم قاضيا في محكمة سدير عام ١٣٦٠هـ ثم أرسله الملك عبد العزيز إلى بريدة شيخا لطلبة العلم فيها ومدرسا في الجامع، ثم عاد إلى بريدة قاضيا وشيخا لطلبة العلم عام ١٣٦٣هـ ، ثم عين رئيسا للمجلس الأعلى للقضاء عام ١٣٩٥هـ، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته رحمه الله عام ١٤٠٢هـ.

جـ- سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز ،عين في القضاء عام ١٣٥٧ هـ، حيث عين قاضيا في محافظة الدلم، من عام ١٣٥٧ هـ حتى عام ١٣٧١ هـ.

د- فضيلة الشيخ محمد علي الحركان[٣]،تدرج في القضاء حتى أصبح رئيسا للمحكمة الكبرى بجدة عام ١٣٧٨هـ، ثم عين وزيرا للعدل عام ١٣٩١هـ وكان أول وزير لهذا المنصب.

هـ- الشيخ صالح بن علي بن فهد بن غصون[٤]،تولى رئاسة محاكم الأحساء عام ١٣٧٨هـ ،وبقي حتى عام ١٣٩٠هـ،ثم انتقل إلى الرياض للعمل في محكمة التمييز. وفي عام ١٤٠١هـ تم نقله للعمل في مجلس القضاء الأعلى.

و- فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان[٥]، عين عام ١٣٨٣هـ مساعدا لرئيس المحكمة الكبرى بالرياض، ثم صار رئيسا للمحكمة عام ١٣٨٤هـ.حصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٣٨٩هـ واستمر رئيسا للمحكمة الكبرى إلى أن تم تعينه عام ١٣٩٠هـ قاضي تمييز وعضوا بالهيئة القضائية العليا . وفي عام ١٤٠٣هـ عين رئيسا للهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى، واستمر في ذلك نائبا لرئيس المجلس في غيابه إلى أن عين عام ١٤١٣هـ رئيسا لمجلس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى.

---

(١) سبق ترجمة صفحة رقم (١٧)

(٢) سبق ترجمة صفحة رقم (١٨)

(٣) سبق ترجمة صفحة رقم (٢٠)

(٤) سبق ترجمة صفحة رقم (٢١)

(٥) سبق ترجمة صفحة رقم (٢٣)

ع- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام[١]،عمل قاضيا في القضايا الجزئية المستعجلة في مكة.عين مدرسا في المسجد الحرام ،وعين رئيسا للمحكمة الكبرى بالطائف.قاضي في محكمة تمييز الأحكام الشرعية للمنطقة الغربية التي مقرها مكة المكرمة عام١٣٩١ هـ ، ثم عين رئيسا لمحكمة التمييز بمكة المكرمة ١٤٠٠هـ حتى تقاعد منها عام ١٤١٧هـ.

ز- فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد الكلية [٢]،عين قاضيا عام ١٣٨٦هـ في المحكمة الجزئية للضمان والأنكحة في الرياض.ثم عمل قاضيا في المحكمة العامة في المدينة المنورة عام ١٣٩١هـ ، وعين قاضي تمييز في محكمة الاستئناف (التمييز) في مكة المكرمة عام ١٤٠٦هـ ،ثم عين رئيسا لمحكمة الاستئناف (التمييز) في مكة المكرمة في عام ١٤١٨هـ.

٧- الرسائل والردود:

وسائل أعضاء هيئة كبار العلماء امتدت لتشمل حياتهم ومجالسهم الخاصة والعامة، وتعاملهم بترفق وشفقة مع الناس على اختلاف أجناسهم ،وتعدد مراتبهم ،وكذا مكاتباتهم، ومراسلاتهم وردودهم على المخالفين، ومؤلفاتهم، ودروسهم ، كل ذلك يصب في قالب تعليم الخلق أمور دينهم ودعوتهم إلى الرجوع للدين القويم ، وقد شملت مراسلاته فئات كثيرة من الناس منهم :الملوك، والرؤساء ،والأمراء ،والعلماء، ومراسلاتهم الشخصية مع إخوانهم من علماء البلد ،وكانوا يردون على جميع ما يرد من الرسائل أو المقالات الصحفية، وهم فيها يلزمون الاعتدال في الرد على المخالف في أسلوب رفيع وأدب جم. ومن الامثلة على ذلك:

رسالة من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز إلى الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية:

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فهذا خطاب وجهه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله ورعاه إلى الملك حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية. ورقم الخطاب (١/٨٠٤). تاريخه (١٤/١١/١٤١٧هـ). ونذكره هنا للعبرة والتذكرة لعل الله أن ينفع به مخلصا أو يهدي به ضالا.

من عبد العزيز بن باز إلى حضرة جلالة الملك الكريم حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية – عمان –، وفقه الله لما فيه رضاه ونصر به دينه. آمين.

---

(١) سبق ترجمة صفحة رقم (٢٥)

(٢) سبق ترجمة صفحة رقم (٣٦)

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فلقد أبلغني صاحب الفضيلة الشيخ سعد بن عبد الرحمن الحصين الملحق الديني بسفارة المملكة العربية السعودية في عمان في كتابه المؤرخ في (١٤١٧/١/٥هـ) أن جلالتكم قد منع إقامة تمثال لكم في عمان، فسرني ذلك كثيرا، وشكرت لجلالتكم هذا العمل، ورأيت الكتابة إلى جلالتكم في ذلك شاكرا وراجيا من جلالتكم إصدار الأمر الكريم بتحكيم الشريعة المطهرة في المملكة الأردنية الهاشمية في جميع الشؤون، كما حكم بها جدكم أفضل الخلق محمد ﷺ وحكم بها خلفاؤه الراشدون وأئمة الهدى بعدهم، عملا بقول الله سبحانه وتعالى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[١] وقوله تعالى ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[٢]،،وقوله تعالى﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[٣]،وقوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[٤].

ولا يخفى على مثل جلالتكم أن في تحكيم الشريعة المطهرة صلاح أمر الدنيا والآخرة والفوز بالسعادة الأبدية. فأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يشرح صدركم لذلك ويعينكم عليه، وأن يصلح لكم البطانة، وأن يعيذنا من مضلات الفتن وبطانة السوء ونزغات الشيطان. إنه جواد كريم." [٥]

---

(١) الآية رقم (٦٥) من سورة (النساء).

(٢) الآية رقم (٥٠) من سورة (المائدة).

(٣) الآية رقم (٤٤) من سورة (المائدة).

(٤) الآية رقم (٤٧) من سورة (المائدة).

(٥) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٤٤٨/٩ - ٤٤٩).

ثانيا: أبرز الأساليب التي استخدمها أعضاء هيئة كبار العلماء في تنفيذ منهجهم:

اهتم أعضاء هيئة كبار العلماء بالتنويع في أساليب تنفيذ منهجهم، والتغيير، والتجديد بما يناسب الموقف والحال، وبما يتوافق مع طبيعة الناس وشخصياتهم المتباينة، وأجناسهم المختلفة من أنحاء العالم الإسلامي، وعلى اختلاف ألوانهم وألسنتهم ، ونفسياتهم المتنوعة .فالأسلوب هو المهارة في الاتصال، والتأثير في الشخص المراد دعوته، وهو سبب من أسباب نجاح منهج العالم والداعية، إذا كان أسلوبه جميلا، وحكيما، ومؤثرا.

تعريف الأساليب:

تعريف الأساليب في اللغة:

الأساليب واحدها أسلوب، وهي أجناس الكلام وطرقه، وقيل هي: الطريق، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا أي طريقته ومذهبه .وطريقة الكاتب في كتابته الفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنوناً متنوعة ونحوه[١].

تعريف الأساليب في الاصطلاح:

قيل هو :طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ، وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير [٢] وقيل هو :الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار مفرداته)[٣]. وقيل هو فن العرض والتأثير والإقناع[٤] فكل هذه التعريفات تجتمع على أن الأسلوب هو كلام بياني. وهو استعمال الألفاظ في المكان المناسب، وفي الزمن المناسب، للتأثير على المدعو بطريقة معينة.

وأما الأساليب التي اتخذها أعضاء هيئة كبار العلماء في سبيل تنفيذ منهجهم فهي على النحو التالي:

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة ((فنن)) ١٢٦/١٣ومادة (هلب) (٧٨٦/١) و الصحاح في اللغة للجوهري مادة (فنن) وتهذيب اللغة للأزهري ١٦٣/٦ ومختار الصحاح للرازي باب الفاء (٥١٧/١) والمعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وزملائه باب (السنن) (٤٤١/١)

(٢) الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) لأحمد الشايب (ص ٤٤).

(٣) ينظر: خصائص القرآن الكريم للرومي (ص ١٨).

(٤) ينظر: التدرج في دعوة النبيﷺ ، لإبراهيم المطلق (ص ١٦).

١- الحكمة:

وقال النَّووي: الحِكْمَة، عبارة عن العلم المتَّصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النَّفس، وتحقيق الحقِّ، والعمل به، والصدِّ عن اتِّباع الهوى والباطل، والحَكِيم من له ذلك.(١)

والحكمة هي معرفة الحق والعمل به (٢) قال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾(٣)

قال الشيخ السعدي(٤) -رحمه الله-:(ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبداءة بالأهم فالأهم وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين)(٥).وقد كان أعضاء هيئة كبار العلماء يقدمون الأولى ثم الأولى، فقد اهتموا بالتوحيد، وتقريره، والدعوة إليه، وأعطوه جزء عظيما من حياتهم، سواء في مجال التدريس، أو التأليف، أو المناظرة، أو كتابة المقال، وكذلك الاهتمام بالسنة وتنقيتها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومحاربة البدعة، والخرافات. ومن الأمثلة ذلك:

فتوى الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين في بيان الحكمة من وراء دعوة الرسول السرية لمدة ثلاث سنوات في مكة المكرمة:"

---

(١) ينظر: شرح النووي علي مسلم (٣٣/٢).

(٢) ينظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٦٤/١٩).

(٣) الآية رقم (١٢٥) من سورة (النحل).

(٤) هو الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي التميمي النجدي الحنبلي وترجع أسرة آل سعدي إلى بني عمرو، أحد البطون الكبيرة من قبيلة تميم المشهورة.. عالم ومفسر سعودي ولد في القصيم. طلب العلم وجد فيه فحفظ القرآن الكريم والمتون فاشتهر أمره وعلت منزلته وكثر تلاميذه، ترك عدة كتب نافعة، أكثرها في تفسير القرآن وعلومه، أبرزها تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، واختصر هذا التفسير بكتاب سماه تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، وكتبه قيمة محققة تخلو من الدخيل والغرائب، أسلوبها سهل ميسر. ينظر: "علماء نجد خلال ثمانية قرون" المؤلف: الشيخ عبدالله البسام رحمه الله (٢١٨/٣-٢٧٣).

(٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص ٤٥٢).

يقول الشيخ:" الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد، فإن الرسول ﷺ بُعث في مكة، وكان أهلها ليسوا على دين، وقل منهم أن يعرف شيئاً عن الأديان في ذلك الوقت، ولهذا وصفوا بأهل الجاهلية. ومن المعلوم أنه لو ظهر رجل كهذا لمجتمع عامر بالجهل والشرك والكفر فإنه إن لم تكن دعوته على سبيل الحكمة والسداد، فلم يتوصل إلى الصلاح والرشاد، ولا ريب أن من الحكمة أن تكون دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت سراً؛ يأتي إلى الرجل يتوسم فيه الخير ويدعوه إلى الله سبحانه وتعالى، وتقع هذه الدعوة من قلبه كل موقع، فيدخل في الإسلام، ويأتي إلى الثاني، وإلى الثالث. والذين دعوا إلى الإسلام وأسلموا كذلك يتصلون بما يتوسمون فيهم الخير والقبول ويدعونهم إلى الله سبحانه وتعالى، وهكذا حتى يكون حوله المجتمع حينئذ يكون من المناسب أن يجهر بالدعوة ويعلنها؛ بأن لديه أعواناً، فهذا هو السر في أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يؤمر بإعلان الدعوة من أول وهلة، وإنما يرجئ الأمر حتى يكون حوله أناس، فهذه هي الحكمة في أن أول الدعوة كان سراً، وهكذا ينبغي للداعية إلى الله سبحانه وتعالى أن تكون دعوته في مجتمع عامر بالجهل والضلال على هذا النحو، يدعو فلاناً وفلاناً وفلاناً حتى يتكون حوله أناس وتقوى جبهته، وحينئذٍ يعلن ما دعا إليه؛ لأنه لو أعلن ما دعا إليه أول الأمر لحصلت فتنة ومشادات ومنازعات، ولم يتمكن من الوصول إلى مقصوده". [١]

٢- الموعظة الحسنة:

الموعظة: هي الوصية بالحق والخير، واجتناب الباطل والشر، بأساليب الترغيب و الترهيب التي يرق لها القلب، فتبعث على الفعل و الترك[٢].

وهذا الأسلوب موجه لمن يعترف بالحق ولكن يحول بينه وبين الحق شهوات تصده عن إتباع الحق، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:(وآخرون يعترفون بالحق، لكن لهم أهواء تصدهم عن إتباعه، فهؤلاء يدعون بالموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب في الحق والترهيب من الباطل، والوعظ أمر ونهي بترغيب وترهيب) [٣].

وعامة الناس يحتاجون إلى الموعظة الحسنة لان النفس لها هوى يدعوها إلى خلاف الحق وإن عرفت الحق.

---

(١) ينظر: فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين (٢/٢٤).

(٢) ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (٣٢٨/١١).

(٣) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٦٤/١٩).

ومن الأمثلة ذلك:

حث الشيخ عبد العزيز ابن باز– رحمه الله – على استخدام الموعظة الحسنة في منهج الدعوة لدى العلماء والدعاة في قوله:" فإن الدعوة إلى الله تعالى من أهم الواجبات الإسلامية، وهي سبيل الرسل وأتباعهم إلى يوم القيامة، وقد أمر الله بها في كتابه الكريم وأثنى على أهلها غاية الثناء، فقال الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[1]، وقال تعالى :﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [2].

فانظر أيها القارئ الكريم، كيف أمر الله سبحانه في الآية الأولى بالدعوة إليه، وأوضح مراتب الدعوة حتى يكون الداعي في هذا السبيل العظيم على بصيرة وما ذاك إلا لأن المدعوين أصناف كثيرة وطبقات مختلفة.

فمنهم الراغب في الخير ولكنه غافل قليل البصيرة فيحتاج إلى دعوته بحكمة: وهي تفهيمه الحق وإرشاده إليه وتنبيهه على ما فيه من المصلحة العاجلة والآجلة، فعند ذلك يقبل الدعوة وينتبه من غفلته وجهله ويبادر إلى الحق، ومنهم المعرض عن الحق المشتغل بغيره فمثل هذا يحتاج إلى الموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والتنبيه على ما في التمسك بالحق من المصالح العاجلة والآجلة وعلى ما في خلافه من الشقاء والفساد وسيئ العواقب ولعله بهذا يجيب إلى الحق ويترك ما هو عليه من الباطل ، ولا ريب أن هذا المقام مقام عظيم يحتاج الداعي فيه إلى مزيد من الصبر والحلم والرفق بالمدعو تأسيا بإمام الدعاة وسيدهم وهو محمد بن عبد الله ﷺ.

الطبقة الثالثة من الناس من له شبهة قد حالت بينه وبين فهم الحق والانقياد له فهذا يحتاج إلى مناقشة وجدال بالتي هي أحسن حتى يفهم الحق وتنزاح عنه الشبهة. ومثل هذا يجب على الداعي أن يرفق به أكثر من الذين قبله وأن يصبر على مناقشة واقتلاع جذور الشبهة من قلبه، وذلك بإيضاح الأدلة الدالة على الحق وتنويعها وشرحها شرحا وافيا جليا على حسب لغة المدعو وعرفه، إذ ليس كل أحد يفهم اللغة العربية فهما جيدا، وإن كان من أهل العلم فإنه قد يدخل عليه من لغته وعادته وعادة

---

(١) الآية رقم (١٢٥) من سورة (النحل).

(٢) الآية رقم (٣٣) من سورة (فصلت).

قومه ما يلبس عليه المعنى الذي أراده الشارع فيحصل بذلك خطأ كبير وقول على الله ورسوله ﷺ بغير علم.

ولا يخفى على من له أدنى بصيرة ما يترتب على ذلك من الفساد الكبير في الدنيا والآخرة. ومن هنا يعلم الداعي إلى الله تعالى أنه في حاجة شديدة إلى الفقه في الدين، والبصيرة بأحكام الشريعة، والمعرفة بلغة المدعوين وعرفهم، وذلك يوجب عليه التوسع في فهم الكتاب والسنة والعناية بمعرفة ما أراد الله ورسوله ﷺ، والعناية أيضا بدراسة اللغة العربية وسيرة النبي ﷺ من حين بعثه الله إلى أن قبضه إليه دراسة وافية حتى يتمكن بذلك من إرشاد الأمة إلى ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من أخلاق وأعمال، وعلى حسب اجتهاده وعمله وصبره يكون حظه من الثناء. الحسن الذي أثنى الله به على الدعاة إليه في الآية المتقدمة وهي قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ [1] الآية.

و هذه الآية الكريمة تفيد أن الدعاة إلى الله عز وجل هم أحسن الناس قولا إذا حققوا قولهم بالعمل الصالح، والتزموا الإسلام عن إيمان ومحبة وفرح بهذه النعمة العظيمة، وبذلك يتأثر الناس بدعوتهم وينتفعون بها ويحبونهم عليها، بخلاف الدعاة الذين يقولون ما لا يفعلون فإنهم لا حظ لهم من هذا الثناء العاطر، ولا أثر لدعوتهم في المجتمع وإنما نصيبهم في هذه الدعوة المقت من الله سبحانه والسب من الناس والإعراض عنهم والتنفير من دعوتهم، قال الله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [2]وقال الله موبخا لليهود :﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [3] ،فأرشد سبحانه في هذه الآية إلى أن مخالفة الداعي لما يقول أمر يخالف العقل كما أنه يخالف الشرع، فكيف يرضى بذلك من له دين أو عقل. اللهم أهدنا لما فيه رضاك واجعلنا من الذين يهدون بالحق وبه يعملون، إنك أكرم مسئول وخير مجيب" [4].

---

(١) الآية رقم (٣٣) من سورة (فصلت).

(٢) الآيتين رقم (٢،٣) من سورة (الصف).

(٣) الآية رقم (٤٤) من سورة (البقرة).

(٤) ينظر: مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز٠(٣٤٢/٢)

٣- المجادلة بالتي هي أحسن:

فالمجادلة أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله، وتكون مع فئة خاصة من المدعوين، فما هي المجادلة

المجادلة :هي مقابلة الحجة بالحجة، وكشف الشبه لدى من تجادله بالأدلة المقنعة والبراهين الواضحة(١).

والناس يتفاوتون في إدراك الحق بتلك الوسائل، فمنهم من يدركه بنفسه، أو بتعليمه وإرشاده، ومنهم من لا يدركه إلا بالحوار والمناقشة والجدال، وهؤلاء صنفان منهم من يتبع الحق ويسلك طريق الرشاد، ومنهم من يجادل ويعاند، ويسلك سبيل الشيطان، ومجادلة كل صنفٍ من هذه الأصناف تختلف باختلافهم.

والمجادلة من الأساليب التي سلكها رسل الله عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم على سبيل المثال قصة إبراهيم والنمرود في سورة البقرة، وقصة موسى وفرعون، والقرآن مليء بالآيات التي تحث على مجادلة المعاندين، فالله تعالى يقول في محكم التنزيل ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ (٢)،ويقول تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ (٣)، وقد كان النبي ﷺ يستخدم هذا اللون من المجادلة، سواء كان في مكة في تقرير التوحيد، أو في المدينة في تقرير العبادات.

وعلى سبيل المثال مجادلة النبي ﷺ اليهود كما جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن في المسجد إذ خرج علينا ﷺ فقال:(انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي ﷺ فناداهم يا معشر يهود أسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال ذلك أريد ثم قالها الثانية فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة فقال اعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه وإلا فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله) (٤).

---

(١) ينظر: البصيرة في الدعوة إلى الله تأليف عزيز بن فرحان العنزي (ص ١٦٣).

(٢) الآية رقم (١٢٥) من سورة (النحل).

(٣) الآية رقم (٤٦) من سورة (العنكبوت).

(٤) رواه البخاري في صحيحه من كتاب الإكراه، باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره (الحج).حديث رقم (٦٥٤٥).

ومن الجدال ما هو محمود، وما هو مذموم، والمحمود منه ما يقصد به التوصل إلى الحق، وما عداه فقد ذمه الله فقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴾ (١).

ولأصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء مواقف وأقوال في المجادلة ومن الأمثلة على ذلك:

يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين –رحمه الله–:

" ما من إنسان في الغالب أعطي الجدل إلا حرم بركة العلم ؛ لأن غالب من أوتي الجدل يريد بذلك نصرة قوله فقط، وبذلك يحرم بركة العلم. أما من أراد الحق ؛ فإن الحق سهل قريب، لا يحتاج إلى مجادلات كبيرة ؛ لأنه واضح ولذلك تجد أهل البدع الذين يخاصمون في بدعهم علومهم ناقصة البركة لا خير فيها، وتجد أنهم يخاصمون ويجادلون وينتهون إلى لا شيء ..! لا ينتهون إلى الحق"(٢).

٤– ضرب الأمثال:

ضرب الأمثلة من الأساليب الدعوية التي تقرب المعنى إلى الذهن، وتنقله من المعقول إلى المحسوس، مما يسهل وصوله إلى المدعو، وفي القرآن الكريم والسنة المطهرة حيث أكد الله سبحانه أهمية ضرب الأمثال بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾ (٣) والنبي ﷺ كان يضرب الأمثال لأصحابه رضي الله عنهم فمنها مثلا:" (مثل الجليس السوء ومثل الجليس الصالح)"(٤) ومن الأمثلة على ذلك:

سئل الشيخ صالح بن فوزان الفوزان – حفظه الله –: نسمع كثيراً من الإخوان يستخدمون الآيات القرآنية لضرب أمثلة، كقوله تعالى: ﴿ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ﴾ (٥)، وقوله: ﴿ مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ ﴾ (٦).

---

(١) الآية رقم (٣) من سورة (الحج).

(٢) تفسير سورة البقرة (٢/٤٤٤).

(٣) الآية رقم (٤٣) من سورة (العنكبوت).

(٤) متفق عليه: أخرجه: البخاري (٥/ ٢١٠٤، رقم ٥٢١٤)، ومسلم (٤/ ٢٠٢٦، رقم ٢٦٢٨).

(٥) الآية رقم (٧) من سورة (الغاشية).

(٦) الآية رقم (٥٥) من سورة (طه).

فهل هذا جائز أم لا ؟ وإذا كان جائزاً: ففي أي الحالات يمكن ذكرها وترديدها ؟.

فأجاب: " لا بأس بالتمثل بالقرآن الكريم إذا كان لغرض صحيح، كأن يقول: هذا الشيء لا يُسمن، ولا يُغني من جوع، أو يقول: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ [١]، إذا أراد التذكير بحالة الإنسان مع الأرض، وأنه خلق منها، ويعود إليها بعد الموت ثم يبعثه الله منها، فالتمثل بالقرآن الكريم إذا لم يكن على وجه السخرية والاستهزاء: لا بأس به، أما إذا كان على وجه السخرية والاستهزاء: فهذا يعتبر ردة عن الإسلام ؛ لأن من استهزأ بالقرآن الكريم أو بشيء من ذكر الله عز وجل، وهزل بشيء من ذلك: فإنه يرتد عن دين الإسلام، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [٢].

فيجب تعظيم القرآن واحترامه " انتهى [٣].

٥- أسلوب السؤال والجواب:

وهذا الأسلوب جاء أيضا في الكتاب والسنة، فمن القرآن قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٤]، وفي السنة أحاديث كثيرة منها حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: (بينا أنا رديف النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل فقال (يا معاذ) قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال (يا معاذ) قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال (يا معاذ) قلت لبيك رسول الله وسعديك قال (هل تدري ما حق الله على عباده) قلت الله ورسوله أعلم .قال(حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا) ثم سار ساعة ثم قال (يا معاذ بن جبل) قلت لبيك رسول الله وسعديك .فقال(هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه) قلت: الله ورسوله أعلم .قال(حق العباد على الله أن لا يعذبهم) [٥]. والمستمع إلى المحاضرات والدروس العلمية للمشايخ أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء يدرك ذلك لا محالة، فهم لا يجيبون

---

(١) الآية رقم (٥٥) من سورة (طه).

(٢) الآية رقم (٦٥-٦٦) من سورة (التوبة).

(٣) ينظر: "المنتقى من فتاوى الشيخ الفوزان" (٢ /٧٩).

(٤) سورة البقرة الآية رقم (٤٤).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب :اسم الفرس والحمار رقم الحديث(٢٨٥٦) ومسلم كتاب : الإيمان، باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا رقم الحديث (١٤٣).

السائل حتى يسألونه عن سؤاله، ويستفصلون منه، وقد يوردون كثيرا من الأسئلة حتى يعرف السائل الجواب من سؤاله بنفسه، وكذلك نجد أنهم في كتبهم، وفي تقريرهم للمسائل الذي كثر فيها الخلاف يوردون أسئلة المخالفين لهم ثم يفندونها ويردون عليها ومن الأمثلة:

– ما أجاب به فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على تسأل عن أهمية استخدام أسلوب السؤال والجواب: س/سماحة شيخنا هناك أنواع من الفتاوى نسمعها في بعض وسائل الإسلام ونقرأها منها أن بعضهم انتهج نهجا في الفتاوى فأصبح يقول إذا نظرت في أحوال الناس وما يفعلون فغن كانوا قد وقعوا في أمور وجمهور أهل العلم يحرمه وجمهور الناس يقعون فيه، يقول فإني لا أفتيهم بما قال الجمهور لكن أبحث لهم عمن ترخص في هذا من باب تحبيبهم بالدين وتقريبهم إليه وأفتيهم بالجواز؟

فأجاب –حفظه الله–:" هذا هو الذي أشرنا إليه أنت حينما تسأل تستبرأ لدينك ما تريد المخرج فقط وتلتمس الأسهل وإنما تريد الذي يبرأ ذمتك أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، فلا يجوز للمفتي أن يتلمس للناس الرخص وإنما يفتيهم بمقتضى ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما سار عليه كبار الأئمة إن كان يعرف هذا إما إن كان لا يعرف هذا يتوقف ويحيل المسألة إلى غيره، أما من يجيب كل سائل يجيب على كل سؤال هذا بلا شك أنه سيقع في الأخطاء الكثيرة لأنه لم يتحرز ولم يتوقف عن شيء وما هو بعالم بكل شيء ما يجهل أكثر مما يعلم إن كان عنده علم فما يجهله أكثر مما يعلمه، قال تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [(١)]، وقال الله لنبيه محمد ﷺ: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [(٢)]، ما كلفك الله تجاوب على سؤال ما عندك دليل على جوابه من الكتاب والسنة ما كلفك الله بهذا، والسائل تحيله إلى أهل العلم تحيل السائل إلى أهل العلم يتولوا جوابه وأنت تسلم ويسلم السائل أيضا هذا من النصيحة للسائل، أما إنك تفتيه بدون تثبت فهذا من الغش، وقد قال ﷺ:"من غشنا فليس منا"[(٣)]، هذا من الغش له، وأنت تظن أنك تنفعه وأن تخرجه من الأزمة، أنت ورطته في الأزمة وزدته أزمة على أزمة"[(٤)].

---

(١) الآية رقم (٧٦) من سورة (يوسف).

(٢) الآية رقم (١١٤) من سورة (طه).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحة برقم الحديث (١٤٦).

(٤) ينظر : موقع الشيخ صالح الفوزان :www.alfawzan.af.org.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/٩/٢٥هـ.

٦- حسن الصلة بولاة الأمر والنصح لهم:

أولوا الأمر لهم مكانة علية ومنزلة رفيعة جلية، جعلها الشرع لهم متناسبة مع علو وظيفتهم ، وقيامهم على مصالح المسلمين، لذا كان الناس مأمورين بتعظيمهم واحترامهم وتقديرهم. لقد أمر الله تعالى بطاعة ولاة الأمر ،وقرن طاعته وطاعة رسوله ﷺ بطاعة ولي الأمر في المعروف وهي واجبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة والأدلة على ذلك كثيرة:

أما الكتاب قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [(١)] وأما السنة فقد جاءت النصوص من السنة على وجوب طاعة ولي الأمر فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: " بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله قال إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان " [(٢)].

وجعلت المناصحة لهم من الدين ، ومن فضل الله تعالى على أهل هذا البلدة المباركة أن جعل عليهم أئمة من أهل البر والخير ، كما حرص أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء على الاستفادة منهم بالتواصل والترابط مع القيادة الحكيمة في سبيل خدمة الدين والدعوة والعلم وطلبته.

وقد ثبت عن سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله- أن ناصح ولاة الأمر في مسألة وجوب ألا يبقى في جزيرة العرب إلا المساجد والمسلمون في جواب على سؤال:

س – وفي حالة اقتضاء الضرورة، هل يصح أن تبنى لهم دور العبادة؟

فأجاب-رحمه الله-: " لا يجوز أن يبنى في الجزيرة معابد للكفرة لا النصارى ولا غيرهم، وما بني فيها يجب أن يهدم مع القدرة. وعلى ولي الأمر أن يهدمها ويزيلها ولا يبقي في الجزيرة مبادئ أو معاقل للشرك ولا كنائس ولا معابد، بل يجب أن تزال من الجزيرة حتى لا يبقى فيها إلا المساجد والمسلمون" [(٣)].

---

(١) الآية رقم (٥٩) من سورة (النساء).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحة ،كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أمورا تنكرونها حديث رقم (٦٦٤٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة. باب وجوب طاعة الأمراء فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ حديث رقم (٣٤٣٣).

(٣) ينظر: مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز(٢٨٧/٣).

٧- القدوة الحسنة:

القدوة الحسنة يقصد بها ما يتأسى به، أي يتعزى به فيقتدى به في جميع أفعاله ويتعزى به في جميع أحواله[١]، لم يكتف الله تعالى بإنزال الكتب السماوية، بل أرسل الرسل ، وقص على عباده المؤمنين قصصهم وعرض سيرتهم ثم أمر باتباعهم ،وأمرهم بالاقتداء بهم، والمتابعة لهم، ووصفهم بأنهم قد اهتدوا بهدي الله لهم، فقال تعالى:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٢]، وأصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء يؤكدون على أهمية التأسي بالنبي ﷺ إذ هو القدوة الحسنة ،وأولى الناس له بالإتباع العلماء والدعاة ،لأنهم يدعون الناس إلى إتباع هدية ' والتمسك بسنته ، فوجب أن يكونوا أسبق الناس إلى الخير ، وكانت جهود العلماء واضحة في إبراز أسلوب القدوة الحسنة ، والحث عليه، حيث أرشدوا الدعاة إلى الله، ووجههم إلى الالتزام بما يدعون به، وأن يكونوا أسوة حسنة لمن بعدهم ، فيكونون قدوة عملية للمدعوين في كل ما يقومون به.

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز-رحمه الله-: في بيان أهمية القدوة الحسنة " قال عز وجل: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[٣]هذا الأمر العظيم، وإن كان موجهًا إلى الرسول العظيم ﷺ، فهو أمر للأمة جميعًا وإن خوطب به النبي ﷺ فهو الأصل والأساس، وهو القدوة عليه الصلاة والسلام، ولكنه مع ذلك موجه للأمة جميعًا، لأن القاعدة الشرعية أن أمته تابعة له في الأمر والنهي إلا ما دل الدليل على أنه خاص به عليه الصلاة والسلام،." [٤]

---

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤٢/١٧)

(٢) الآية رقم (٩٠) من سورة (الأنعام).

(٣) الآية رقم (١٢٥) من سورة (النحل).

(٤) ينظر: فتاوى الشيخ ابن باز (١٠٧/٣).

المطلب الثالث: أوجه الاستفادة من جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

إن أهمية الدراسات العلمية والعقدية تكمن في إبراز الرؤى والأوجه والنتائج المستفادة منها، لأن المناهج والتجارب العلمية الشرعية تحتاج إلى القدوة والمثال الذي يحتذى ويقتدى به، وإن أعظم مثال للعلماء وأهل العلم على الدوام هو منهج النبي ﷺ ودعوته، ولذا حرص العلماء والدعاة على الاقتداء وضرب الأمثلة منها.

وقد حرص العلماء والدعاة على الاقتداء والاهتداء بمن سار على منهج النبيﷺ ممن جاء بعده من سلف الأمة رحمهم الله، ومن أولئك أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

ومن خلال قراءة مؤلفات أغلب أعضاء هيئة كبار العلماء برزت عدة رؤى وأوجه يمكن الاستفادة منها، في عدد من القضايا والمجالات منها ما هو في قضايا الدعوة الإسلامية، ومنها ما هو في التعليم، ومنها ما هو في قضايا اجتماعية، وغيرها من القضايا والمجالات.

ومن خلال هذا المبحث يتضح بعض هذه الرؤى والأوجه التي يمكن الاستفادة من جهود العلماء فيها في عدة قضايا متنوعة ومتعددة ذكروها في مؤلفاته ومحاضراته ولقاءاته.

ومن تلك الأوجه المستفادة من جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ما يأتي:

١- الدعوة الصحيحة إلى الإسلام، تعني العمل على إرجاع الناس إلى الإسلام النقي الصافي، كما جاء به ﷺ عقيدة وعملا ومنهجا شاملا للحياة. ويرون أنها هي الوسيلة لأن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين لله، وأنها هي أساس الفلاح والنجاة من الخسران في الدنيا والآخرة.

٢- أن الحياة الطيبة هي في الدعوة إلى توحيد الله تعالى، وأن الدعوة إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة ضرورة حياتية، لأنها هي الوسيلة التي تعرف الناس بالله وتوحيده وإفراده بالعبادة وحده لا شريك له.

٣- أهمية تركيز الدعوة الإسلامية في هذا العصر على تحرير المسلم من الدجل والزيف والانخداع بدعوى الحضارة الغربية لنفسها أنها مقياس القيم وميزان الحق والباطل والنافع والضار.

٤- أهمية إعانة طلاب العلم، وتفريغهم للعلم، وترغيب الشباب في العلم وحثهم عليه.

٥- ضرورة ترجمة كتب بعض المفكرين الغربيين عن نقد الحضارة الغربية وجعلها جزء من المادة العلمية.

٦- ضرورة الاستفادة من ثورة الاتصالات، وأن تكون عاملا فعالا في التحرر من كثير من المفاهيم التي كانت نتاج حالة الفوبيا تجاه الإسلام، قد آن الأوان للتحرر من المبالغة في عملية العزل، والتحوط، و ما ترتب على ذلك من إجراءات سلبية وقيود على الدعوة، ولابد من التمييز بين المخاوف الوهمية، والاحتمالات الواقعية.ومن الضروري التنبه إلى خطر المبالغة في الأخذ بمبدأ سد الذرائع وإغلاق الباب الذي تجيء منه الريح.

٧- التعليم أنبل وأشرف مهنة، وهي وظيفة الأنبياء.وتبرز أهمية التعليم والتوعية ورفع الجهل بالإسلام، وتقديم الحقائق مقابل الصور الزائفة. ولا بد من إصلاح التعليم، وهو أن لا يكون التعليم فقط ملء ذاكرة الطالب بالمعلومات والتأثر بالمشاعر العاطفية، بل لابد من النقاش والحوار بين المعلم والطالب والاعتماد على التفكير الموضوعي.

٨- وأما في مسألة تقنين الشريعة فهذه المسألة مسألة مختلف فيها بين أهل العلم – رحمهم الله –ما بين مجيز وممانع، ولهيئة كبار العلماء رأي في هذه المسألة يفيد أيضا بالمنع[١]، وقد ذكر الشيخ بكر أبو زيد –رحمه الله – هذه المسألة في كتابه فقه النوازل بعنوان" التقنين والالزام "يرى منع الإلزام بالتقنين[٢]، وذكر أقوال أهل العلم في ذلك.. وبرى الشيخ صالح الحصين – رحمه الله – المنع أيضا، لأن في رأيه أن تقنين الشريعة عمل يحجر على القضاة ويمنع الاجتهاد[٣].

٩- أن الإعلام أصبح قوة خطيرة مؤثرة، وتظهر أهميته في الاستئثار بتشكيل الرأي العام.ويرون العلماء أن سيطرة الإعلام ليست في قوته وإمكانياته المتاحة له، وإنما في ضعف الناس وتصديقهم له، وعدم انتباههم إلى ما يكون فيه من تناقض وكذب، ومخالفة للحقيقة، فهو يقلب الحق باطلا ويقلب الباطل حقا[٤].

١٠- انتصار الإسلام يتحقق بأن يبقى ظاهرا على الدين كله، وليس من شرط انتصار الإسلام أن يعود العالم الإسلامي دولة واحدة مترامية الأطراف على رأسها خليفة، وذات قوة عسكرية غالبة، انتصار الإسلام يتحقق بأن يبقى ظاهرا على الدين كله، يعجز أي نظام ديني أو ثقافي آخر أن يكون ندا له.

---

(١) ينظر: فقه النوازل،المؤلف الشيخ/ بكر أبو زيد، ط ١،١٤١٦ هـ، (ص ٧)

(٢) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية"، عدد(٣١)، (ص ٨٥).

(٣) ينظر: تقنين الأحكام القضائية"، محمد عبد العزيز الفايز، تقديم الشيخ صالح الحصين، ط١، ١٤٣١ هـ.

(٤) ينظر : مقال "دليل لمنهج الخطابة في المسجدين الشريفين"، صالح الحصين، موقع صالح الحصين:rowaq.org

١١- أن التعددية الثقافية مصدر خصب وثراء للبشرية وأنها أثر من آثار ارتباط التسامح بالإسلام[١].

١٢-كل وسيلة جاءت من غير تقصير المسلمين في دينهم فيجوز الأخذ بها، بل قد يصل الأمر إلى وجوب الأخذ بها لتبليغ دين الله عز وجل.

١٣- لا يجوز استخدام الوسائل المحرمة للوصول إلى الغاية فليس في الإسلام أن الغاية تبرر الوسيلة.

١٤- تميزت شخصية أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء كشخصية علمية مبنية على معاني التربية الذاتية للنفس ويلاحظ العامل الأهم في تزكية النفس اهتمامهم الكبير بحفظ القرآن الكريم حيث أتموا حفظه في الصغر ، فهو أشرف العلوم وأجلها.

١٥- يرى أصحاب الفضيلة العلماء أن الردع بالوازع السلطاني لو أهمية بالغة في رد المظالم والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،لأن تنفيذ الحدود وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية تحتاج إلى حكومة تقيم شرع الله وتحفظ حدوده ، لذلك لم يأل أصحاب الفضيلة العلماء جهدا في مكاتبة ولاة الأمر ومؤازرتهم بالقول والعمل.

١٦- بين العلماء للناس أن دين الإسلام هو دين الإصلاح والنفع، وليس دين إفساد وتخريب، فقد أمر سبحانه وتعالى بإصلاح الأرض وعمارها والاستفادة من خيراتها، ونهى عن إفسادها وتخريب ما جعله الله فيها من مصالح العباد.

١٧- أن المملكة العربية السعودية تمتاز بكونها دولة إسلامية؛ جعلت الشريعة الإسلامية مصدرها الوحيد، ولذا فإن هيئة كبار العلماء تعتبر من الجهات الممثلة لسمتها الشرعية بشكل عام.

١٨- أبرزت هيئة كبار العلماء شخصية المؤسسات الشرعية بالمملكة العربية السعودية، والصفات المتميزة التي يتحلى بها منسوبيها عبر تاريخهم العلمي الباهر، أمام العالم الإسلامي بأسره.

١٩- لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية جهود مباركة في تأصيل منهج الاعتدال، والوسطية بين أبناء المجتمع، ومحاربة الإرهاب والتطرف.

٢٠- أصالة الفكر الإسلامي وشمولية شريعته، مع إمكانية المعايشة والتعامل مع الأديان والمذاهب الأخرى في الوقت نفسه.

---

(١) ينظر: الفقه الميسر، د.عبد الله المطلق وآخرون،، ط ٢،مدار الوطن، ١٤٣٣ هـ،(٦/٢٤٠).

٢١- يمتاز أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء بأنهم قدوة المسلمين وعلى قدرة عالية في استعدادهم على المناقشة الحية المفيدة في جميع الأطراف المعنية في العالم في سبيل تحقيق الواقع والمستقبل الإنساني الأفضل، مع الحفاظ على الشخصية المسلمة المتميزة والاعتراف بحقوق الآخرين، والمحافظة على الهوية الإسلامية والعلمية.

٢٢- يرى أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء النصح للمسلم من حقوقه فلا ينبغي أن يغفل، ولاسيما المخالط القريب، ويتأكد ذلك عندما يكون الاختلاف معه على أمر ربما لم يكن المشروع المتفق عليه بأولى من دعوته إلى ذلك الأمر المختلف فيه. بل قد يكون من الغش لأنفسنا ولأخوتنا وللأمة اجتماعنا لعلاج داء يسير مع من يحملون داء عضالا قاتلا كان البدء به أحرى.

٢٣- يرى أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء أن المطلوب من الشباب والدعاة عدم إغفال رأي أهل العلم، والحرص على استنباط الصواب بمشورتهم، إما عن طريق ضم نخبة منهم في مجالس استشارية، وإن تعذر فلا مناص لهم من وصولهم. مع ذلك فإن الواقع يقتضي كذلك نزول جماعات من أهل العلم إلى حيز العمل الدعوي فيتبنون المشاريع التي توجه الشباب، وترشد سير الدعوة، وتعنى بالتربية التي تخرج الأجيال وتحفظهم من الضياع والانحراف في مسالك الغلو أو الجفاء.

الفصل الأول: عرض جهود هيئة كبار العلماء في تعريف الصحابة وبيان حقوقهم وفضائلهم رضي اللّه عنهم.

المبحث الأول: تعريف الصحابة وضوابط الصحبة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الصحابي لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: ضوابط الصحبة كما حددها أهل العلم الثقات.

المبحث الثاني:عرض جهود هيئة كبار العلماء في بيان حقوق وفضائل الصحابة رضي الله عنهم.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: جهود هيئة كبار العلماء في عرض فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الثاني: عرض جهود هيئة كبار العلماء في مسألة المفاضلة بين الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الثالث: موقف هيئة كبار العلماء مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الرابع : سب الصحابة رضي الله عنهم وجهود هيئة كبار العلماء في بيان حكمة.

المبحث الأول

تعريف الصحابة وضوابط الصحبة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الصحابي لغة واصطلاحا.

تعريف الصحابي.

تعريف الصحابي في اللغة: الصحابة :جمع صحابي.

وهو في اللغة :مشتق من الصحبة، والصحبة مصدر صحب فهو صاحب.(١)

والصاحب مشتق من الصحبة وهي في اللغة بمعنى الملازمة والانقياد، ومن الباب: أصحب فلان: إذا انقاد وكل شيء لازم شيئا فقد استصحبه، ويقال صحبه يصحبه صحبة بالضم، وصحابة بالفتح، وصاحبه:
عاشره، والصاحب: المعاشر، والجمع: أصحاب، والصحابة بالفتح: الأصحاب؛ ويقال: استصحبه: أي دعاه إلى الصحبة ولازمه؛ وأصحب البعير والدابة: أي: انقادا، وأصحبت الناقة: أي: انقادت واسترسلت وتبعت صاحبها(٢).

يقول ابن فارس:" الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة الشيء ومقاربته، ومن ذلك الصاحب، والجمع صحب". (٣)

ولا خلاف بين أهل اللغة في أن القول (صحابي) مشتق من الصحبة، وأنه ليس مشتقا من قدر منها مخصوص، بل هو جار على من صحب غيره قليلا أو كثيرا، كما أن القول: مكلم، ومخاطب، وضارب مشتق من المكالمة، والمخاطبة، والضرب، وجار على كل من وقع منه ذلك قليلا أو كثيرا؛ وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال، وكذلك يقال: صحبت فلانا حولا ودهرا وسنة وشهرا ويوما وساعة، فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره، وذلك يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار، هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم. (٤)

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٩٧٨/٢)،الصحاح(١٦١/١)،لسان العرب(٥١٩/١)،القاموس المحيط (ص١٣٤).
(٢) ينظر: لسان العرب (٢٨٦/٧) والصحاح للجوهري (١٦١/١) وتاج العروس (١٨٥/٣).
(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة صفحة رقم (٥٨٧).
(٤) ينظر: الكفاية للخطيب (ص ١٠٠) وينظر: فتح المغيث للسخاوي (٧٩/ ٣-٨٠).

وهذا يعني أن الصحبة في اللغة لا يشترط في إطلاقها أن تكون الملازمة بين الشيئين طويلة، بل يصح إطلاقها على كل من صحب غيره مهما كان مقدار الصحبة، لذلك قال السخاوي:" الصحابي لغة: يقع على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة فضلا عمن طالت صحبته وكثرت مجالسته"(١) (٢).

تعريف الصحابي في الاصطلاح:

فقد اختلف أهل العلم فيمن يصدق عليه اسم الصحابي، وتعددت تعريفاتهم له.(٣)

ونختار منها ما قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين كالبخاري(٤) وشيخه أحمد بن حنبل (٥) ومن تبعهما، ووراء ذلك أقوال أخرى شاذة ...(٦).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني -رحمه الله- في تعريف الصحابي:"(.... تَعريفِ الصَّحابِيِّ مَن «ما» هو، فقلتُ: وهُو: مَنْ لَقِيَ النَّبِيِّ ﷺ مؤمِناً بهِ وماتَ عَلى الإِسلامِ، ولو تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ؛ في الأَصَحِّ.

والمرادُ باللِّقاءِ ما هُو أَعمُّ مِن المجالَسَةِ والمماشاةِ ووصولِ أَحدِهِما إلى الآخَرِ وإِنْ لم يُكالِمْهُ ، وتدخُلُ فيهِ رُؤيَةُ أَحدِهما الآخَرَ ، سواءٌ كانَ ذلك بنفسِه أَو بغيْرِه.

والتَّعْبيرُ بـ «اللُّقِيِّ» أَولى مِن قولِ بعضِهم: الصَّحابِيُّ مَن رأَى النبيَّ ﷺ؛ لأنَّهُ يخرُجُ [حينئذٍ] ابنُ أُمِّ مكتومٍ ونحوُهُ مِن العُميانِ، وهُم صحابةٌ بلا تَرَدُّدٍ، واللُّقي في هذا التَّعريفِ كالجِنْسِ.

و «في» قَوْلِي: «مُؤمناً» ؛ كالفَصْلِ، يُخْرِجُ مَن حَصَلَ لهُ اللِّقاءُ المذكورُ، لكنْ في حالِ كونِه كافراً.

وقَوْلي: «بهِ» فصلٌ ثانٍ يُخْرِجُ مَن لَقِيَهُ مُؤمِناً لكنْ بغيرِه مِن الأنبياءِ عليهم الصلاة والسلام.

لكنْ: هل يُخْرِجُ مَن لَقِيَهُ مُؤمِناً بأَنَّهُ سَيُبْعَثُ ولم يُدْرِكِ البِعْثَةَ «كبحيرة» ؟ و فيهِ نَظرٌ!

وقَوْلي: «وماتَ على الإِسلامِ» ؛ فصلٌ ثالِثٌ يُخْرِجُ مَنِ ارتَدَّ بعدَ أَنْ لَقِيَه مُؤمِناً به، وماتَ على الرِّدَّةِ؛ كعُبَيْدِ اللهِ بنِ جَحْشٍ وابن خَطَلٍ.

وقَوْلي: « [ولو] تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ» ؛ أي: بينَ لُقِيِّهِ لهُ مُؤمِناً بهِ وبينَ موتِه على الإِسلامِ؛ فإِنَّ اسمَ الصُّحبةِ باقٍ لهُ، سواءٌ أَرجَعَ (٩) إلى الإِسلامِ في حياتِهِ [ﷺ أَو بعدَه، وسواءٌ أَلَقِيَهُ ثانياً أَمْ لا! وقَوْلي: «في الأصحِّ» ؛ إِشارةٌ إلى الخِلافِ في المسأَلةِ.

---

(١) ينظر: فتح المغيث للسخاوي (٣/٧٩).

(٢) ينظر: عدالة الصحابة رضي الله عنهم عند المسلمين لمحمد محمود لطيف الفهداوي (ص ٢٣).

(٣) ينظر : سياق أقوالهم وأدلتهم في تحقيق منيف الرتب لمن ثبت له شرف الصحبة للعلائي صفحة رقم (٣٠-٥٠)

(٤) ينظر : فتح الباري (٣/٧-٥)

(٥) ينظر : شرح أصول الاعتقاد (١٥٩/١-١٦٠)

(٦) ينظر :الإصابة (١٥٨/١-١٥٩) وينظر منهاج السنة (٢٤٣/٤) اختصار علوم الحديث لابن كثير (٤٩١/٢) ، والمقنع في علوم الحديث لابن الملقن (٤٩١/٢)

ويدلُّ على رُجْحانِ الأوَّلِ قصَّةُ الأشْعَثِ بنِ قيسٍ؛ فإنَّه كانَ ممَّنِ ارتَدَّ، وأُتِيَ بهِ إلى أَبي بكرٍ الصدِّيقِ أَسيراً، فعادَ إلى الإسلامِ، فقَبِلَ منهُ ذلك، وزوَّجَهُ أُخْتَهُ، ولم يتخلَّفْ أَحدٌ عنْ ذِكْرِهِ في الصَّحابةِ ولا عنْ تخريجِ أحاديثِه في المسانيدِ وغيرِها).انتهى كلامه رحمه الله[١].

وقد قال ابن حزم في كتاب الأقضية من (المحلى): "من ادعى الإجماع فقد كذب على الأمة؛ فإن الله تعالى قد أعلمنا أن نفرا من الجن آمنوا وسمعوا القرآن من النبي ﷺ ؛ فهم صحابة فضلاء؛ فمن أين للمدعي إجماع أولئك؟" [٢].

وقد نقل الإمام فخر الدين في (أسرار التنزيل) الإجماع على أنه ﷺ لم يكن مرسلا إلى الملائكة.

ونوزع في هذا النقل؛ بل رجح الشيخ تقي الدين السبكي أنه كان مرسلا إليهم. واحتج بأشياء يطول شرحها. وفي صحة بناء هذه المسألة على هذا الأصل نظر لا يخفى .

وخرج بقولنا: (ومات على الإسلام) من لقيه مؤمنا به ثم ارتد، ومات على ردته والعياذ بالله. وقد وجد من ذلك عدد يسير؛ كعبيد الله بن جحش[٣] الذي كان زوج أم حبيبة [٤]؛ فإنه أسلم معها، وهاجر إلى الحبشة، فتنصر هو ومات على نصرانيته. وكعبد الله بن خطل الذي قتل وهو متعلق بأستار

---

(١) ينظر :نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. المؤلف : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (١١٢/١).

(٢) ينظر: المحلى لابن حزم (٣٦٥/٩).

(٣) عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، أبو محمد الأسدي. أمه أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، وهو حليف لبني عبد شمس، وقيل: حليف حرب بن أمية، وإذا كان حليفا لحرب فهو حليف لعبد شمس؛ لأنه منهم. أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة هو وأخواه أبو أحمد، وعبيد الله، وأختهم زينب بنت جحش، زوج النبي ﷺ وأم حبيبة وحمنة بنات جحش، فأما عبيد الله فإنه تنصر بالحبشة ومات بها نصرانيا. وبانت منه زوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فتزوجها رسول الله ﷺ وهي بأرض الحبشة، وهاجر عبد الله إلى المدينة بأهله وأخيه أبي أحمد، فنزل على عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح. وأمره رسول الله ﷺ على سرية، وهو أول أمير أمره ـ في قول ـ وغنيمته أول غنيمة غنمها المسلمون، وخمس الغنيمة وقسم الباقي، فكان أول خمس في الإسلام. ثم شهد بدرا، وقتل يوم أحد.. ينظر: أسد الغابة ت (٢٨٥٨)، الاستيعاب (١٥٠٢)،

(٤) سنن أبي داود كتاب النكاح باب الصداق حديث رقم (٢١٠٧) عن عروة عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشي النبي ﷺ وأمهرها عنه أربعة آلاف وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل ابن حسنة. والحديث سكت عنه أبو داود، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، واحتج به ابن حزم في (المحلى) (٨/ ٢٤٤)، وصحح إسناده عبدالحق الإشبيلي في (الأحكام الصغرى) (٦١٦) كما أشار إلى ذلك في المقدمة.

الكعبة[١]، وكربيعة بن أمية بن خلف[٢] على ما سأشرح خبره في ترجمته في القسم الرابع من حرف الراء .ويدخل فيه من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت، سواء اجتمع به ﷺ مرة أخرى أم لا؛ وهذا هو الصحيح المعتمد. والشق الأول لا خلاف في دخوله وأبدى بعضهم في الشق الثاني احتمالا؛ وهو مردود لإطباق أهل الحديث على عد الأشعث بن قيس في الصحابة، وعلى تخريج أحاديثه في الصحاح والمسانيد؛ وهو ممن ارتد ثم عاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه [٣].

وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين؛ كالبخاري، وشيخه أحمد بن حنبل، ومن تبعهما؛ ووراء ذلك أقوال أخرى شاذة: كقول من قال: لا يعد صحابيا إلا من وصف بأحد أوصاف أربعة: من طالت مجالسته، أو حفظت روايته، أو ضبط أنه غزا معه، أو استشهد بين يديه؛ وكذا من اشترط في صحة الصحبة بلوغ الحلم، أو المجالسة ولو قصرت.

وأطلق جماعة أن من رأى النبي ﷺ فهو صحابي. وهو محمول على من بلغ سن التمييز؛ إذ من لم يميز لا تصح نسبة الرؤية إليه.

نعم يصدق إن النبي ﷺ رآه فيكون صحابيا من هذه الحيثية، ومن حيث الرواية يكون تابعيا؛ وهل يدخل من رآه ميتا قبل أن يدفن كما وقع ذلك لأبي ذؤيب الهذلي[٤] الشاعر؟

إن صح محل نظر. والراجح عدم الدخول[٥].

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله– في تعريف الصحابي:

الصحابي: من اجتمع بالنبي ﷺ، أو رآه مؤمناً به، ومات على ذلك.

---

(١) رواه البخاري (١٨٤٦)، ومسلم (١٣٥٧). بلفظ: (أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: اقتلوه) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) ينظر: (تعجيل المنفعة) (ص: ٣٠٩)، (أسد الغابة) (٢٠/ ٢٠٩)، (تجريد أسماء الصحابة) (١/ ١٧٨)، (طبقات ابن سعد) (٣/ ٢٨٢)، (٨/ ٢٦٦)، (٩/ ٦٧)، (البداية والنهاية) (٥/ ١٧١).

(٣) رواه ابن زنجوية في (الأموال) (ص ٣٦٣) وابن سلام الهروي في (الأموال) (ص ٢٧٣).

(٤) هو خويلد بن خالد بن محرث، بمهملة، وراء ثقيلة مكسورة ومثلثة، ابن ربيد، براء مهملة وموحدة مصغرا، ابن مخزوم بن صاهلة. ويقال اسمه خالد بن خويلد وباقي النسب سواء، يجتمع مع ابن مسعود في مخزوم، وبقية في مخزوم. كان فصيحا كثير الغريب متمكنا في الشعر، وعاش في الجاهلية دهرا، وأدرك الإسلام فأسلم، ولكنه لم ير رسول الله ﷺ، ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي. ينظر: الإصابة في معرفة الصحابة (١١٠/٧).

(٥) ينظر: الإصابة في معرفة الصحابة (٧/١).

فيدخل فيه: من ارتد ثم رجع إلى الإسلام: كالأشعث بن قيس؛ فإنه كان ممن ارتد بعد وفاة النبي ﷺ ، فجيء به أسيراً إلى أبي بكر، فتاب وقبل منه أبو بكر رضي الله عنه.

ويخرج منه: من آمن بالنبي ﷺ في حياته، ولم يجتمع به: كالنجاشي.

ومن ارتد ومات على ردته: كعبد الله بن خطل قتل يوم الفتح، وربيعة بن أمية بن خلف ارتد في زمن عمر ومات على الردة. والصحابة عدد كثير، ولا يمكن الجزم بحصرهم على وجه التحديد لكن قيل على وجه التقريب: أنهم يبلغون مئة وأربعة عشر ألفاً) [١].

ويقول فضيلة الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله– في تعريف الصحابي:

(الصحابة جمع صحابي: وهو من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به ومات على ذلك، والذي يجب اعتقاده فيهم أنهم أفضل الأمة، وخير القرون؛ لسبقهم واختصاصهم بصحبة النبي ﷺ والجهاد معه، وتحمل الشريعة عنه، وتبليغها لمن بعدهم) [٢].

---

(١) ينظر: كتاب مصطلح الحديث لفضيلة الشيخ العلاّمة محمد بن صالح العثيمين (ص ٥٣-٥٤).

(٢) ينظر: عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/١٦٣).

المطلب الثاني: ضوابط الصحبة كما حددها أهل العلم الثقات.

فمثلما أن الملائكة أمناء الله في السماء، فالصحابة الكرام هم أمناء الله تعالى في الأرض، إذ وقعت على كاهلهم مهمة جسيمة، وأمانة خطيرة، هي نقل دين الله تعالى وتبليغه للناس، فكانوا وزراء النبي ﷺ في تبليغ رسالته، فطوفوا الأرض شرقا وغربا فما استكانوا وما وهنوا في حفظ الدين وتبليغه. وهذا التكليف خصيصة من الله تعالى إذ اختار لنبيه ﷺ أصحابا هم خير جيل ظهر في التاريخ، آووا ونصروا وبذلوا وضحوا، ولم يدخروا نفيسا في سبيل الله تعالى.

ما تثبت به الصحبة:

والذي يستعرض ما كتبه الحافظ ابن حجر-رحمه الله- في ضوابط ثبوت الصحبة لرسول الله ﷺ من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم، يجد أنه قد حدد الصحبة تحديدا دقيقا، ووضع لها ضوابط مهمة، ومن تلك الضوابط التي تثبت بها الصحبة ما يلي:

أولا :أن اسم الصحبة مستحق لمن صحب النبي ﷺ من المسلمين، طالت الصحبة أو قصرت، وتثبت لمن روى عنه، ومن لم يرو، ومن غزا معه، ومن لم يغز، ومن رآه رؤية ولم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالأعمى مثل ابن أم مكتوم.

ثانيا :أن يكون من صحبه أو رآه مؤمنا به بخلاف من صحبه أو رآه من الكفار فليس صحابيا، كمشركي مكة ويهود المدينة فليسوا بصحابة.

ثالثا :أن تكون صحبته أو رؤيته إياه ﷺ وهو في قيد الحياة بخلاف من رآه بعد موته، وقبل دفنه فليس صحابيا كـ (أبي ذؤيب خويلد بن خالد) الهذلي الشاعر، فقد أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره فقدم المدينة يوم توفي رسول الله ﷺ فذهب إلى بيت رسول الله ﷺ فإذا هو مسجى على سريره قبل غسله، وأهله يحيطون به، فذهب إلى سقيفة بني ساعدة وحضر مع الصحابة، ولم يحظ بشرف الصحبة.

رابعا :أن يموت من صحبه أو رآه على الإسلام، بخلاف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك، وهنا حالتان لكل واحدة منهما حكم.

الحالة الأولى :إذا صحب النبي ﷺ . أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد إلى الإسلام فليس صحابيا كـ (عبد الله بن جحش) زوج أم حبيبة، فإنه أسلم معها، وهاجر إلى الحبشة فتنصر هناك

ومات على نصرانيته. وكذلك (عبد الله بن خطل)[١]الذي قتل وهو متعلق بأستار الكعبة، وربيعة بن أمية بن خلف الجمحي فليسوا بصحابة للنبيﷺ.

الحالة الثانية: إذا صحب النبي ﷺ أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ثم عاد إلى الإسلام فقال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: "الصحيح أنه معدود في الصحابة " سواء عاد إلى الإسلام في حياة النبي ﷺ ك (عبد الله بن أبي سرح) أو عاد إلى الإسلام ثانية، ولم يلق النبي ﷺ بعد إسلامه الثاني ك (الأشعث بن قيس بن معد يكرب)[٢] الكوفي الذي قدم على النبي ﷺ في سبعين راكبا من كندة، وكان من ملوكها سنة عشر، ثم ارتد، فأتي به إلى الصديق أسيرا، فأطلقه، فأسلم وحسن إسلامه، وزوجه أخته (أم فروة) ، وقد حضر القادسية واليرموك، و (قرة بن هبيرة) [٣] الذي أسلم ثم ارتد، فأسره خالد بن

---

(١) قتل ابن خطل وقتل غيره، فقد روى النسائي من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال : لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ الناس، إلا أربعة نفر، وامرأتين، وقال : اقتلوهم، وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة، عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح. فأما عبد الله بن خطل، فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة، فاستبق إليه سعيد بن حريث، وعمار بن ياسر، فسبق سعيد عمارا، وكان أشب الرجلين، فقتله. ينظر: شرح أحاديث عمدة الأحكام الحديث الـ ٢٣٨ في دخول مكة من غير إحرام (ص ٢٣٨).

(٢) الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة.(ص: ٣٨)واسم كندة : ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ساقه ابن سعد، قال: وقيل له : كندة ؛ لأنه كند أباه النعمة، أي : كفره.وكان اسم الأشعث : معدي كرب. وكان أبدا أشعث الرأس؛ فغلب عليه. له صحبة، ورواية.حدث عنه : الشعبي، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل. وأرسل عنه إبراهيم النخعي. وأصيبت عينه يوم اليرموك. وكان أكبر أمراء علي يوم صفين). ينظر: أسد الغابة (٢٤٩/١).والاصابة في تمييز الصحابة (٢٣٩/١). وسير أعلام النبلاء الصحابة رضوان الله عليهم (ص ٣٧).

(٣) هو قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري ثم القشيري.
قال البخاري وابن أبي حاتم، وابن حبان، وابن السكن، وابن مندة: له صحبة. قال أبو عمر: هو جد الصمة الشاعر، وأحد الوجوه من الوفود. وروى ابن أبي عاصم، وابن شاهين، من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثنا شيخ بالساحل، عن رجل من بني قشير يقال له قرة بن هبيرة- أنه أتى النبي ﷺ فقال له: إنه كان لنا ربات وأرباب نعبدهن من دون الله، فبعثك الله فدعوناهن فلم يجبن، وسألناهن فلم يعطين، وجئناك فهدانا الله. فقال رسول الله ﷺ: «أفلح من رزق لبا». فقال: يا رسول الله، اكسني ثوبين قد لبستهما، فكساه، فلما كان بالموقف من عرفات قال له رسول الله ﷺ: «أعد علي ما قلت». فأعاد عليه، فقال: «قد أفلح من رزق لبا» - مرتين.

= =

الوليد وأرسله إلى الصديق، فاعتذر عن ارتداده بخوفه على ولده وماله من مسيلمة وأنه كان مؤمنا باطنا فأطلقه الصديق، و(طلحة بن خويلد الأسدي) الذي ارتد، وتنبأ في بني أسد: فإنه عاد إلى الإسلام، وغزا تحت راية المسلمين في فتح الشام، وكان من الشهداء فالراجح أن هؤلاء من الصحابة: بدليل عد المحدثين لهم في الصحابة، وبدليل تخريج أحاديثهم في المسانيد[١]. [٢]

طرق ثبوت الصحبة:

وذكر الحافظ ابن حجر-رحمه الله- طرق ثبوت الصحبة:

" أولا: التواتر، وهو رواية جمع عن جمع يستحيل عادة تواطؤهم على الكذب، كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وبقية العشرة المبشرين بالجنة- رضي الله عنهم.

ثانيا: الشهرة أو الاستفاضة، كما في أمر ضمام بن ثعلبة، وعكاشة بن محصن، وياسر والد عمار رضي الله عنهم أجمعين.

ثالثا: أن يروى عن آحاد الصحابة أنه صحابي، كما في "حممة بن أبي أحممة الدوسي"[٣] الذي مات بأصبهان مبطونا فشهد له أبو موسى الأشعري أنه سمع النبي ﷺ حكم له بالشهادة، هكذا ذكره أبو نعيم في تاريخ أصبهان[٤].

= =

في إسناده هذا الشيخ الذي لم يسم. وقد علقه البخاري من وجه آخر عن زيد بن يزيد بن جابر، أخبرني شيخ بالساحل عن رجل من بني قشير يقال له قرة بن هبيرة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣٣٣/٥).

(١) ينظر: ابن حجر ، فتح الباري: (٣/٧-٥) والأحمدي خليل ، السنة في عصر النبوة صفحة رقم (٦٠-٦٣)

(٢) مجلة البحوث الإسلامية العدد (٧٨) عام ١٤٢٧هـ ،القول المبين في الصحابة وحقوقهم على المسلمين (ص١٢٨)

(٣) روى أبو داود ومسدد والحارث في مسانيدهم، وابن أبيه في مصنفه، وابن المبارك في كتاب الجهاد، من طريق حميد بن عبد الرحمن الحميري أن رجلا يقال له حممة من أصحاب النبي ﷺ غزا أصبهان زمن عمر فقال: اللهم إن حممة يزعم أنه يحب لقاءك، اللهم إن كان صادقا فاعزم له بصدقة، وإن كان كاذبا فاحمل عليه، وإن كره...الحديث. وفيه: إنه استشهد وإن أبا موسى قال: إنه شهيد. وروى أحمد في الزهد من طريق هرم بن حيان أنه بات عند حممة صاحب رسول الله ﷺ فرآه يبكي الليل أجمع، قال: وكانا يصطحبان أحيانا. ينظر: أسد الغابة ت (١٢٦١)، الاستيعاب ت (٥٩٤).

(٤) ينظر: أبو نعيم، تاريخ اصبهان (١/ ٩٩).

رابعا: أن يخبر أحد التابعين بأنه صحابي بناء على قبول التزكية من واحد عدل وهو الراجح.

خامسا: أن يخبر هو عن نفسه بأنه صحابي بعد ثبوت عدالته ومعاصرته، فإنه بعد ذلك لا يقبل ادعاؤه بأنه رأى النبي ﷺ أو سمعه، لقوله ﷺ في الحديث الصحيح: (أرأيتكم ليلتكم هذه، فإنه على رأس مائة سنة منه لا يبقى أحد ممن على ظهر الأرض أحد) ".[١]

يريد بهذا انخرام ذلك القرن، وقد قال النبي ﷺ ذلك في سنة وفاته، ومن هذا المأخذ لم يقبل الأئمة قول من ادعى الصحبة بعد الغاية المذكورة"[٢].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر ضابطا يستفاد منه معرفة جمع كثير من الصحابة يكتفى فيهم بوصف يتضمن أنهم صحابة، وهو مأخوذ من ثلاثة آثار.

"أحدها: أنهم كانوا لا يؤمرون في المغازي إلا الصحابة، فمن تتبع الأخبار الواردة من الردة والفتوح وجد من ذلك الكثير.

ثانيها: أن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي ﷺ فدعا له، وهذا أيضا يوجد منه الكثير.

ثالثها: أنه لم يبق بالمدينة ولا بمكة ولا الطائف ولا من بينها من الأعراف إلا من أسلم وشهد حجة الوداع، فمن كان في ذلك الوقت موجودا اندرج فيهم، لحصول رؤيتهم للنبي ﷺ وإن لم يرهم هو[٣]". [٤]

وذكر الحافظ العلائي بعض ضوابط معرفة الصحبة في كتابه القيم فقال:-

أولها: و هو أعلاها: التواتر المفيد للعلم القطعي بصحبته. وهذا لا يختص بالعشرة المشهود لهم بالجنة و أمثالهم؛ بل يدخل فيه أيضاً كل من تواترت الرواية عنه من الصحابة الكرام المكثرين الذين بلغ الرواة عنهم العدد المفيد للتواتر كأبي سعيد الخدري، وجابر، وعبد الله بن عمرو بن العاص وأمثالهم،

---

(١) أخرجه البخاري، الجامع الصحيح (١١٦)، ومسلم، (٢٥٣٧).

(٢) ينظر: ابن حجر، نزهة النظر (ص١٤٠)،والسخاوي، فتح المغيث (٤/ ٩٠ – ٩١)، والسيوطي، تدريب الراوي (٢/ ١٠٨) وأبو شهبة، الوسيط،(ص٧٦٧).

(٣) ينظر: الدراية في بيان ضوابط نقد الرواية عند الصحابة (٦/١).

(٤) ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (١/ ١٦١).

وكذلك من اتفقت الأمة على صحة حديثه وتلقته بالقبول، وإن لم تكثر الرواية عنه كأبي قتادة، وأبي مسعود البدري و نحوهما.

فإن من لوازم ذلك اتفاقهم على كونه صحابياً، ويندرج في هذا عدد كبير من الصحابة الكرام المتفق على صحة أحاديثهم.

ثانياً: أن تكون صحبته ثابتة بالاشتهار القاصر عن رتبة التواتر وهو يفيد العلم النظري عند كثير من العلماء، ويلتحق بهذه الرتبة من اتفقت كتب السير والمغازي والتواريخ على ذكره في الصحابة الكرام وتسميته في عدد من الغزوات ولم يوجد أحد خالف في ذلك ولا أهمل ذكره في ذلك، ويندرج في هذا النوع خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم. وإن كان فيهم من ليس له إلا الحديث الواحد أو الاثنان.

ثالثاً: من لم يشتهر من جهة الرواية عنه و لكنه تضمنته كثير من كتب السير بالذكر، إما بالوفادة على النبي ﷺ، أو باللقاء اليسير، أو في أثناء قصة أو غزوة له ذكر و نحو ذلك، فهذه مرتبة دون التي قبلها.

رابعاً: من روى عنه أحد أئمة التابعين الذين لا يخفى عنهم مدعي الصحبة ممن هو متحقق بها، و أثبت له ذلك التابعي الصحبة أو اللقاء، أو جزم الرواية عنه عن النبي ﷺ غير معترض على ذلك، لما يلزم في روايته عنه على هذا الوجه من تصديقه فيما ذكر من الصحبة و الرواية، سواء سماه في روايته عنه أو لم يسمه، بل قال: رجل، إذا كان التابعي كما وصفناه بحيث لا يخفى عنه ذلك، ولا فرق بين الحالتين و التابعي كذلك، إذ لا تضر الجهالة بعين الصحابي بعد ثبوت صحبته.

خامساً: أن يقول من عرف بالعدالة والأمانة: سمعت رسول الله ﷺ أو رأيته يفعل كذا ونحو ذلك، ويكون سِنةٌ يحتمل ذلك و السند إليه صحيح، فهذا مقبول القول على الراجح، وفيه ما تقدم من الاحتمال. ونظيره: أن يروي أحد متقدمي التابعين عن رجل لم يسمه شيئاً يقتضي له صحبة، فإن القرائن هنا قائمة بصدقه ومن هذه القرائن:

ندرة كذب مثل هذا في ذلك العصر الأول.

ومنها: أن الظاهر من التابعي الكبير أنه لا يروي إلا عن صحابي، فإن انضم إلى ذلك وصفه بصفة خاصة، كرجل من أهل بدر أو من أهل بيعة الرضوان فهو أعلى من هذه المرتبة؛ لما تقدم أن مثل هؤلاء كان مشهوراً، فإذا وصفه التابعي الثقة بذلك كان التصريح باسمه و هو معروف، فتكون هذه الحالة حينئذ من المرتبة الرابعة.

سادساً: أن يصح السند إلى رجل مستور لم تتحقق عدالته الباطنة و لا ظهر فيها ما يقتضي جرحه، فيروي حديثاً يتضمن أنه صحابي، إما بسماعه ذلك أو بمشاهدته شيئاً من أفعاله ﷺ ونحو ذلك، أو برواية مجردة إذا اكتفينا بها في إثبات الصحبة.

وسابعها: أن يروي بعض صغار التابعين ومن ليس من أهل الميز منهم عن رجل مبهم ما يقتضي له صحبة، وهي أضعف المراتب وإن كان جماعة من الأئمة قبلوا مثل ذلك وأثبتوا حديثهم في مسانيد الصحابة الكرام والرواة عنهم كما وصفت.

وكان ذلك – والله أعلم – لقرينة صدق ذلك الجيل الذي هو خير القرون، وأن مثل هذه المرتبة الشريفة لم يدعها أحد في ذلك العصر كذباً، بخلاف الأعصار المتأخرة، فقد رويت أحاديث عن جماعة ادعوا أنهم عُمِّروا وأن لهم صحبة، كما قد أولع كثير في هذه الأزمان بحديث رتن الهندي الذي ادعى الصحبة وأنه عاش إلى نحو الستمائة والخمسين، ولعله لا وجود له البتة، ووضعت عليه هذه الأحاديث، وإن كان له وجود وقد ادعى مثل ذلك فهو كذاب قطعاً، لا يستريب أحد من علماء أهل الأثر في ذلك، وليس هذا موضع بسط الكلام فيه.

فأما في ذلك العصر الأول فيعزُّ وجود من يدعي صحبة وهو كاذب. [1]

(١) ينظر: كتاب القيم، للحافظ العلائي، تحقيق منيف الرتبة (ص /٥٦-٥٩). وانظر: مناهج وآداب الصحابة في التعلم والتعليم، د/ عبد الرحمن البر (ص/ ١٥-١٨).

المبحث الثاني:عرض جهود هيئة كبار العلماء في بيان حقوق وفضائل الصحابة رضي الله عنهم

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:جهود هيئة كبار العلماء في عرض فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

إن أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة، وأبرها قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، ولإقامة دينه، وقد أثنى الله عز وجل عليهم، ورضي رسول الله ﷺ عنهم، وثبتت عدالة جميعهم بثناء

الله عز وجل عليهم، وثناء رسوله ﷺ، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، فقد نظر الله في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه، وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب الصحابة أطهر القلوب، فجعلهم وزراء نبيه؛ يقاتلون عن دينه، وقد وضع الله عز وجل أصحاب رسوله ﷺ الموضع الذي وضعهم فيه بثنائه عليهم من العدالة والدين والإمامة؛ لتقوم الحجة على جميع أهل الملة بما أدوه عن نبيهم من فريضة وسنة، فرضي عنهم أجمعين.

والاعتراف بفضل الصحابة هو مذهب أهل السنة والجماعة، وذلك لما أثنى الله تعالى عليهم في كتابه، ونطقت به السنة النبوية في مدحهم، وتواتر هذه النصوص في كثير من السياقات مما يدل دلالة واضحة على أن الله تعالى حباهم من الفضائل، وخصهم من كريم الخصال، ما نالوا به ذلك الشرف العالي، وتلك المنزلة الرفيعة عنده ؛ وكما أن الله تعالى يختار لرسالته المحل اللائق بها من قلوب عباده، فإنه سبحانه يختار لوراثة النبوة من يقوم بشكر هذه النعمة، ويليق لهذه الكرامة ؛ كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [1]

ومن أعظم موجبات رفعة مكانة الصحابة، ما شهد الله تعالى لهم من طهارة القلوب، وصدق الإيمان، وتلك والله شهادة عظيمة من رب العباد، لا يمكن أن ينالها بشر بعد انقطاع الوحي.

---

(١) الآية رقم (١٢٤) من سورة (الأنعام).

اسمع قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (١).(٢)

كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: "من كان منكم متأسيًا، فليتأسَّ بأصحاب محمد ﷺ؛ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، وأقومها هديًا، وأحسنها حالًا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه؛ فاعرِفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم".(٣)

والواجب على كل مسلم أن يحِفْظُ ويعترف بفضائل الصحابة الكرام، ونشْر مناقبهم، والاعتقاد أن كلاًّ منهم مُجتهد لَمَ يتعمَّدِ الخطأ، فمن أصابَ فله أجران، ومَن أخطأ فله أجْرٌ وخطؤه مغفور، وما رُوي من الأحاديث في مساويهم، فالكثير منه مكذوب ومفترى عليهم، ومنه ما قد رُوي وزِيدَ فيه أو نُقِص منه، وغُيِّر عن وجْهه، والصحيح منه هم فيه معذورون؛ لعدم العَمْد، ثم إنَّ القدر الذي يُنْكَر من فِعْل بعضهم قليل نزر مَغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم؛ من الإيمان بالله ورسوله، والهجرة والنصرة والجهاد في سبيل الله، والعلم النافع والعمل الصالح، فإنَّ مَن نظَرَ بعِلمٍ وبصيرة في سيرة القوم، وما منَّ الله عليهم به من الفضائل، عَلِم يقينًا أنهم خيرُ الْخَلْق والناس أجمعين بعد الأنبياء والمرسلين، وأنهم الصفوة والأفضل من قرون هذه الأُمَّة التي هي خيرُ الأمم التي فضلها وأكرمُها على الله عزَّ وجلَّ على سائر الامم السابقة.

وهنا سوف أذكر بعض ما تيسر من أقوال وفتاوى أعضاء هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية التي ذكرت في بيان فضل الصحابة رضي الله عنهم:

١- قال الشيخ عبد الرزاق عفيفي -رحمه الله- في فضل الصحابة: "صحابة رسول الله ﷺ خير هذه الأمة وقد أثنى الله عليهم في كتابه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ

(١) الآية رقم (١٨) من سورة (الفتح).

(٢) موقع الاسلام سؤال وجواب للشيخ محمد صالح المنجد، على الموقع :islamqa.info.تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٠/٦هـ

(٣) ينظر : رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله:(٢/ ٩٤٧).

تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [١] ،وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴾ [٢]

إلى غير ذلك من الآيات التي أثنى الله فيها على الصحابة ووعدهم بدخول الجنة، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي من هؤلاء السابقين، وممن بايع تحت الشجرة، فقد بايع النبي ﷺ نفسه لعثمان فكانت شهادة له وثقة منه به، وكانت أقوى من بيعة غيره للنبي ﷺ، وقد أثنى عليهم النبي ﷺ في أحاديث كثيرة إجمالا وتفصيلا وخاصة أبا بكر وعمر وعثمان وعليا، وبشر هؤلاء بالجنة في جماعة آخرين من الصحابة" [٣] [٤].[٥] انتهى كلامه.

٢- وذكر سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله- فضل الصحابة في جوابا على سؤال نص على:

من هو الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ ومن يتلوه بالتسلسل... إلخ؟

فأجاب-رحمه الله- بقوله: "قد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ هو أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا وهذه مراتبهم في الفضل والخلافة، وقد فضل بعض أهل السنة عليا على عثمان رضي الله عنهما، ولكن جمهور أهل السنة قدموا عثمان على علي؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم قدموه عليه في الخلافة، وجاءت آثار كثيرة عن ﷺ تدل على ذلك، وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي -رحمه الله- في عقيدته المشهورة التي نقل فيها عقيدة أهل السنة والجماعة ما نصه:" ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم ، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم

---

(١) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة).

(٢)ا لآية رقم (١٨) من سورة (الفتح).

(٣) ينظر : فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٣/٧-٥) والأحمدي خليل في السنة في عصر النبوة (ص/ ٦٠-٦٣).

(٤) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٣٩٨-٤٠٠).

(٥) ينظر: مجموعة ملفات الشيخ عبدالرزاق عفيفي (ص/١٤) في منهج الشيخ عبدالرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة المؤلف د. أحمد الزاملي (ص/ ٥٣٢-٥٣٥).

إلا بالخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان. ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولا لأبي بكر –رضي الله عنه– تفضيلا له وتقديما على جميع الامة، ثم لعمر بن الخطاب –رضي الله عنه – ، ثم لعثمان بن عفان –رضي الله عنه – ، ثم لعلي ابن ابي طالب–رضي الله عنه — وهم الخلفاء الراشدين والائمة المهديون.

وأن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله ﷺ

وقوله الحق. وهم أبو بكر ،وعمر، وعثنان ، وعلي ،وطلحة ، والزبير، وسعد، وسعيد ، وعبدالرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وهو أمين هذه الامة– رضي الله عنهم أجمعين. ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس، وذرياته المقدسين من كل رجس، فقد برئ من النفاق" [١].

٣– يقول الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين –رحمه الله– في فضل الصحابة رضي الله عنهم:

(الصحابي هو من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنا به ومات على ذلك. وأصحاب النبي ﷺ أفضل أصحاب الأنبياء لقول النبي ﷺ (خير الناس قرني...)[٢]،الحديث. [٣].

٤– قال فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان— حفظه الله– معلقا ومبينا لفضل الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم من شرح الآية الكريمة: "قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [٤]

أن فيها فضل الصحابة لسبقهم بالإيمان، وفضل أهل السنة الذين يتولونهم، وذم الذين يعادونهم، وفيها مشروعية الاستغفار للصحابة ففي والترضي عنهم، وفيها سلامة قلوب أهل السنة وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ " [٥].

---

(١) ينظر في موقع ابن باز : www.binbaz.org.sa تاريخ الزيارة :١٤٣٧/١٠/٨هـ..

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٣٠) ومسلم (٤٧٠٦) من حديث عبد الله بن مسعود .

(٣) ينظر: شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسي بقلم الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين الطبعة الثانية ،مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٤هـ، (ص٩٠)

(٤) الآية رقم (١٠) من سورة (الحشر) .

(٥) ينظر : شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان (ص ١٨٥) .

٥- قال سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ- حفظه الله- في فضل ومناقب الصحابة رضي الله عنهم: "قام أصحابه ﷺ بعده فحملوا تلكم الأمانة العظمى، خرجوا من جزيرة العرب بهذا الدين القيم ليهدوا البشرية ' ويخلصوها من ظلمات الجهل والضلال ، وينيروا القلوب، ويفتحوا البصائر ،خرجوا بهذا الدين ، لم يخرجوا ليستعبدوا الخلق ، ولا لينهبوا خيراتهم، وإنما خرجوا لينيروا القلوب والبلاد، ليخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ،ليخلصوهم من الظلم والجور ، إلى العدل والهدى والإحسان ،خرجوا بدين الله كما تلقوه عن الله بواسطة محمد ﷺ، وخرجوا بهذا الدين الناصع بغير غلو ولا جفاء، من غير إفراط ولا تفريط ، عرضوا محاسن هذا الدين وعرضوا فضائله ، وكانوا أسبق الناس للعمل بمقتضاه وما دل عليه ، خرجوا بهذا الدين وقالوا لكل من واجههم: نحن كنا أمة نعبد الأصنام ، وكنا في غاية الذل والضعف ، وفي غاية الهوان ونريد أنقذنا الله بهذا الإسلام فنريد أن نحرركم. ونريد أن نهديكم كما هدانا الله، ونريد أن نرفع شأنكم كما رفعنا الله بهذا الدين ، خرجوا بهذا الدين بتعاليمه السامية، ومبادئه القيمة، فعند ذلك قبلته البشرية، ومن عارض هذا الدين طلبوا منهم تسليم الجزية، ومن قاومهم قاوموه، حتى أوصلوا هذا الدين لعباد الله ، وحتى أناروا قلوب العباد ، وحتى هدوا البشرية ، فلما رأت الخليقة هذا الدين ومبادئه وفضائله وتعاليمه السامية، انقادوا طوعا واختيارا ، لم يفرض عليهم هذا الدين بقوة الحديد والنار، ولا بمغريات الأموال ، ولكن تعاليم هذا الدين ومبادئه السامية وأخلاقه القيمة تدعوا إليه وتنادي إليه" (١).

٦- قال فضيلة الشيخ صالح ابن حميد- حفظه الله- في فضل الصحابة رشي الله عنهم أجمعين:

"فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم، شهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا التفسير والتأويل، اختارهم الله لنبيه أصحابا، وجعلهم لنا قدوة وأعلاما، فحفظوا عن نبيهم ما بلغهم عن ربهم، وما سن وما شرع، وحكم وقضى وندب، وأمر ونهى وأدب، وعوه وأتقنوه، ففقهوا في دين الله وعلموا أمر الله ونهيه ومراده بمعاينة رسول الله ﷺ، وتلقيهم عنه، وفهمهم المباشر منه، فشرفهم عز وجل بما من عليهم وأكرمهم، إذ جعلهم موضع القدوة فنفى عنهم الشك والكذب، والغلط والريبة، وسماهم عدول الأمة وأوساطها بمقتضى قوله سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ (٢)، فهم عدول الأمة وأئمة الهدى، وحجج الدين، ونقلة

---

(١) الجامع لخطب عرفة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ، جمعه واعده : بدر محمد الوهيبي طبع ونشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ١٤٣٦هـ (ص ٢٧)

(٢) الآية رقم (١٤٣) من سورة (البقرة).

الكتاب والسنة، وحملة الشريعة، وقد ندب إلى التمسك بهديهم والسير على منهجهم وسلوك سبيلهم فقال سبحانه: ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾[(١)]". [(٢)]

٧- قال فضيلة الشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخضير- حفظه الله- في فضل الصحابة رضي الله عنهم: "الصحبة شرف لا يناله أحد إلا من اتصف به ممن رأى النبي ﷺ مؤمنا به ومات على ذلك، فدع عنك مسألة الصحبة، وأجرها، هذا أمر لا يدركه أحد ممن توفي النبي ﷺ قبل أن يراه، بعد ذلك الأعمال متفاوتة، نعم، أعمال في وقت أفضل منها نفسها في وقت آخر، تتصدق بألف ريال في وقت الناس فيه ليسوا بحاجة ماسة، ليس أجره كمن تصدق بدرهم وقع موقعا عظيما في نفس المتصدق عليه، أنقذه من هلكة، تتفاوت، والناس عند فساد الزمان تمسكهم بالدين شأنه عظيم؛ لأنهم لا يجدون من يعينهم، وأما في عهد النبي ﷺ فبعضهم يعين بعضا، ويشجع بعضهم بعضا، ومع ذلكم شرف الصحبة لا يناله أحد ممن لم ير النبي ﷺ مؤمنا به؛ لأن هذا قد يشكل، مقرر عند أهل العلم أن الصحابة أفضل ممن جاء بعده". [(٣)]

٨- ومن فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، في ذكر فضل الصحابة رضي الله عنهم:

"أصحاب رسول الله ﷺ هم خير المؤمنين، وقد أثنى الله عليهم ومدحهم في آيات من كتابه الكريم ، تتلى إلى قيام الساعة ، ومنها: قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [(٤)]

---

(١) الآية رقم (١١٥)من سورة (النساء) .

(٢) محاضرة مقروءة للشيخ صالح ابن حميد فضل الصحابة ينظرaudio.islamweb.net . تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٠/٢٠هـ

(٣) محاضرة مقروءة للشيخ عبدالكريم الخضير في الفتن والمشتبهات ينظرshkhudheir.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٠/٢٠هـ

(٤) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة).

وقوله سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ (١)

وأثنى عليهم كذلك رسول الله ﷺ وأثبت لهم الخيرية على جميع الناس، فقال:(خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ،ثم الذين يلونهم) (٢) متفق عليه.

وأخرج مسلم عن حديث عائشة رض الله عنها قالت:(سأل رجل النبي ﷺ:أي الناس خير؟ فقال: القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث)" (٣) (٤).

عدالة الصحابة رضي الله عنهم:

فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية في بيان عدالة الصحابة رضي الله عنهم:

السؤال: ظهر فينا أقوام بآراء متفرقة وعقائد مختلفة، يسبون بعض أصحاب النبي ﷺ، يتنقصونهم ويزعمون أن في الصحابة رضي الله عنهم الفسقة، وينفرون أنفسهم من العمل برواياتهم، ويذكرون الصحابي الجليل: المغيرة بن شعبة من هؤلاء الفسقة. والعياذ بالله، ويقول قائلهم – لعنهم الله – أنه شهد عليه بالزنا أربعة من الصحابة أمام سيدنا عمر رضي الله عنه. هذا من أقبح ما يقولون؟

الجواب: أولاً: أصحاب رسول الله ﷺ هم خير المؤمنين، وقد أثنى الله عليهم ومدحهم في آيات من كتابه الكريم، تتلى إلى قيام الساعة، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى

---

(١) الآية رقم (٢٩) من سورة (الفتح).

(٢) رواه البخاري كتاب فضائل الصحابة حديث رقم (٢٦٥٢).

(٣) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ثم الذين يلونهم... رقم (٢٥٣٦).

(٤) فتاوى علماء المسلمين في حكم سب الله ورسوله والصحابة والاستهزاء بالدين أصحاب الفضيلة اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء جمع وترتيب سعد عبد الغفار ، دار الكتب المصرية ١٤٣٤هـ (ص ١١٥)

تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (١)، وقوله سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ (٢)، وأثنى عليهم كذلك رسول الله ﷺ، وأثبت لهم الخيرية على جميع الناس، فقال: خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم متفق عليه، وأخرج مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رجل النبي ﷺ أي الناس خير؟ فقال:"(القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث). (٣)

ثانيًا: لا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسب أو يلعن أحدًا منهم؛ لقول النبي ﷺ فيما رواه البخاري في (صحيحه) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه:(لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)(٤)

وأخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:(لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصفه) (٥).

وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: (لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فلمقام أحدهم ساعة – يعني مع رسول الله ﷺ خير من عمل أحدكم أربعين سنة) وفي رواية وكيع: (خير من عمل أحدكم عمره) (٦).

---

(١) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة).

(٢) الآية رقم (٢٩) من سورة (الفتح).

(٣) صحيح مسلم فضائل الصحابة حديث رقم (٢٥٣٦).

(٤) رواه البخاري فضائل الصحابة برقم(٣٤٢١).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري (١/١٩٦٧-١٩٦٨) برقم (٢٥٤١).

(٦) رواه أحمد في (فضائل الصحابة) (١/ ٥٧- ٥٨، ٦١، ٢/ ٩٠٧، ٩٠٩) برقم (١٥، ٢٠، ١٧٢٩، ١٧٣٦)، وابن حبان (١/ ٥٧) برقم (١٦٢)، وابن أبي شيبة (١٢/١٧٨)، وابن أبي عاصم في (السنة)

= =

فمن لعن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم جميعًا فإنه يستحق العقوبة البليغة باتفاق المسلمين، وتنازعوا هل يعاقب بالقتل أو ما دون القتل.

ثالثًا: صحابة رسول الله ﷺ كلهم عدول بتعديل الله لهم وثنائه عليهم وتزكيته لهم، وثناء رسوله ﷺ عليهم – وما أعظمها من تزكية – قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: (كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله، ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله ﷺ ؛ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم في نص القرآن – ثم ساق بعض الآيات والأحاديث في فضلهم – ثم قال: على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله ﷺ فيهم شيء مما ذكرناه، لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون بعدهم أبد الآبدين، ثم روى عن أبي زرعة – رحمه الله تعالى – أنه قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يخرجوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة.

وقد نقل الإجماع على عدالتهم وصدقهم والأخذ برواياتهم جماعات كثيرة من أهل العلم، ولله الحمد والمنة، منهم الخطيب البغدادي وابن عبد البر وابن الصلاح والنووي وابن كثير والعراقي وابن حجر السخاوي – رحم الله الجميع.

رابعًا: قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – في (العقيدة الواسطية): ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[1]، وطاعة للنبي ﷺ في قوله: (لا

= =

(٦٨٧/٢) برقم (١٠٤٠)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) (٧/ ١٣٢٣) برقم (٢٣٥٠) وانظر: (المطالب العالية) لابن حجر (١٧/ ٦١) برقم (٤١٥٧) (ط : دار العاصمة) و إسناده [صحيح].

(١) الآية رقم (١٠) من سورة (الحشر).

تسبوا أصحابي..) [١] الحديث. ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم – إلى أن قال – ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل.

ويمسكون عما جرى بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيها ونقص وغُيِّر عن وجهه.

والصحيح منه، هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون والخطأ مغفور، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم – إن صدر – حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم، وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ أنهم خير القرون، وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهبًا ممن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر من أحد منهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غُفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة محمد ﷺ الذين هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كُفِّر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة، فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين، إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطؤوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور، ثم إن القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله، والهجرة والنصرة، والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله. [٢]انتهى كلامه رحمه الله.

خامسًا: إذا عُلم ما تقدم، فإن الواجب على المسلمين كافة اعتقاد فضل أصحاب رسول الله ﷺ ومزيتهم على غيرهم، ومحبتهم والترضي عنهم، وذكرهم بالجميل، وموالاتهم ومعاداة من يبغضهم أو يذكرهم بسوء، وأن ذلك من معاقد الإيمان وصحة الإسلام. قال الإمام أبو جعفر الطحاوي – رحمه الله تعالى – في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير،

---

(١) رواه البخاري فضائل الصحابة برقم(٣٤٢١).

(٢) العقيدة الواسطية لابن تيمية ، الواجب نحو الصحابة وذكر فضائلهم (ص ٢٣٤)

وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان. انتهى. [١]وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو الشيخ/ بكر أبو زيد، عضو الشيخ/ صالح الفوزان ،ا نائب الرئيس الشيخ/عبدالعزيز آل الشيخ الرئيس الشيخ /عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ج٢ (٤٦٢/٢).

المطلب الثاني: عرض جهود هيئة كبار العلماء في مسألة المفاضلة بين الصحابة رضي الله عنهم.

أجمع أهل السنة على أن أفضل الصحابة بعد النبي ﷺ على الإطلاق أبو بكر ثم عمر، وممن حكى إجماعهم على ذلك أبو العباس القرطبي[١]، فقال:" ولم يختلف أحد في ذلك من أئمة السلف ولا الخلف، فقال: ولا مبالاة بأقوال أهل التشيع ولا أهل البدع[٢]" انتهى.

وقد حكى الشافعي وغيره إجماع الصحابة والتابعين على ذلك، قال البيهقي في كتاب «الاعتقاد»:" روينا عن أبي ثور عن الشافعي قال: ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة، وإنما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان" [٣]. وقال ابن أبي زيد[٤]:"وأن خير القرون القرن الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به، ثم الذين يلونهم، ثم

---

(١) هو الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي ولد في أواخر القرن السادس الهجري تقريبا، وذكرت الموسوعة العربية أنه ولد سنة ٦٠٠هلديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. نشأ – رحمه الله – في قرطبة بالأندلس، في عصر الموحدين ظل يعيش بها حتى سقطت في أيدي الفرنجة سنة ٦٣٣هـ، فانتقل منها إلى مصر، واستقر بها حتى وافته المنية كان من أولئك الذين اتسموا بجودة في الفهم، وقوة في النشاط الذهني؛ إذ إن ما حصله من معارف مختلفة – ظهر أثرها في تفسيره.جاءته سكرة الموت وهو بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى بمصر، وذلك يوم الاثنين من شهر شوال من سنة إحدى وسبعين وستمائة (٦٧١هـ)، ودفن هناك – رحمة الله. ينظر التذكار في أفضل الأذكار؛ للقرطبي (ص: ٦٩) تحقيق: بشير عيون. الأعلام للزركلي (٦ / ٢١٧).

(٢) نقله السيوطي في تدريب الراوي (٢/٢٢٢).

(٣) ينظر: فتح المغيث للعراقي (٤/ ٤١).

(٤) ابو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي تاريخ الوفاة: ٣٨٦هـ.ويقال له: مالك الصغير.وكان أحد من برز في العلم والعمل. قال القاضي عياض: حاز رئاسة الدين والدنيا، ورحل إليه من الأقطار ونجب أصحابه، وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخص المذهب، وملأ البلاد من تواليفه، تفقه بفقهاء القيروان، وعول على أبي بكر بن اللباد.

سمع منه خلق كثير. من مؤلفاته:

- واختصر (المدونة)، وعلى هذين الكتابين المعول في الفتيا بالمغرب
- وصنف كتاب (العتبية) على الأبواب
- وكتاب (الاقتداء بمذهب مالك)
- وكتاب (الرسالة) المشهورة وقيل: إنه صنعها وله سبع عشرة سنة

= =

الذين يلونهم، وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، وأن لا يذكر أحد من صحابة الرسول إلا بأحسن ذكر والإمساك عما شجر بينهم، وأنهم أحق الناس أن يُلتمس لهم أحسنُ المخارج ويُظنُّ بهم أحسنُ المذاهب"[(١)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية، في كتابه العقيدة الواسطية: "ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [(٢)]، وطاعة للنبيِّ ﷺ في قوله: (لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنَّ أحدَكم أنفق مثلَ أُحُدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه) [(٣)]"يَقْبلون ما جاء به الكتاب والسُّنة والإجْماع مِن فضائلهم ومراتبِهم.

فيُفَضِّلون مَن أنفق مِن قبل الفتح – وهو صُلْح الْحُديبية – وقاتَل، على مَن أنفق مِن بعده وقاتل.

ويقدِّمون الْمُهاجرين على الأنصار.

= =

- وكتاب (الثقة بالله والتوكل على الله)
- وكتاب (المعرفة والتفسير)
- وكتاب (إعجاز القرآن)
- وكتاب (النهي عن الجدال)
- ورسالته في الرد على القدرية
- ورسالته في التوحيد. وكان مع عظمته في العلم والعمل ذا بر وإيثار وإنفاق على الطلبة وإحسان.. ينظر: مختصرا من سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/١٧)

(١) متن مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني –رحمه الله– المتوفى سنة (٣٨٦) المكتبة العلمية لشبكة الإمام الآجريّ (ص٤)

(٢) الآية رقم (١٠) من سورة (الحشر).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري (١٩٦٧/١-١٩٦٨) برقم (٢٥٤١).

ويؤمنون بأنَّ الله قال لأهل بدر – وكانوا ثلاثَمائةٍ وبضعة عشر –: (اعْمَلوا ما شئْتُم، فقد غفرْتُ لكم) [١].

وبأنَّه لا يَدْخل النارَ أحَدٌ بايع تَحْت الشَّجرة، كما أخبَر به النبِيُّ ﷺ بل قد رَضِي الله عنهم ورَضُوا عنه –، وكانوا أكثرَ مِن ألفٍ وأربعمائة.

ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، كـ: العَشرة، وكـ: ثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة.

ويُقِرُّون بِما تواتر به النَّقل عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب – رضي الله عنه – وغيْرِه، من أنَّ خيْرَ هذه الأمة بعد نبيِّها: أبو بكرٍ، ثم عمر، ويثلِّثون بعثمان، ويربِّعون بعليٍّ – رضي الله عنهم – كما دلَّت عليه الآثار.

وكما أجْمَعَت الصَّحابة على تقديم عثمان في البيعة، مع أنَّ بعض أهل السُّنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعليٍّ – رضي الله عنهما – بعد اتِّفاقهم على تقديم أبي بكْرٍ وعُمَر، أيهما أفضل؟

فقدَّم قومٌ عثمانَ، وسكتوا، أو ربَّعوا بِعَلي، وقدَّم قومٌ عليًّا، وقومٌ توقَّفوا، لكن استقرَّ أمْرُ أهل السُّنة على تقديم عثمان).انتهى كلامه[٢].

ويقول أبي الحسن الاشعري: "ويعرفون حق السلف الذين اختارهم الله سبحانه لصحبة نبيه ﷺ ويأخذون بفضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم، ويقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علياً رضوان الله عليهم ويقرون أنهم الخلفاء الراشدون المهديون أفضل الناس كلهم بعد النبي ﷺ "[٣].

وكذلك قال به الحسين بن الفضل البجلي [٤]، وقال القلانسي [١]:"لا أدري أيهما أفضل، وأجاز إمامة المفضول" [٢].

---

(١) أخرجها البخاري في "صحيحِه": كتاب الجهاد والسِّيَر، باب: الجاسوس، حديث(٣٠٠٧).

(٢) العقيدة الواسطية لابن تيمية ، الواجب نحو الصحابة وذكر فضائلهم (ص ٢٣٤)

(٣) ينظر : مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ص/٢٩٤).

(٤) هو حسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي ثم النيسابوري أبو علي المفسر الأدي، إمام عصره في معاني القرآن. سمع يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وأبا النضر، وشبابه، وطائفة. روى عنهم محمد بن

= =

وفي المبحث السابق بينا فضل الصحابة وعظيم منزلتهم ، ثم جاءت مسألة المفاضلة فيما بين الصحابة حيث ذكرنا الفضل العام في جيل الصحابة رضي الله عنهم يشملهم جميعا، ثم هم بعد هذا الفضل العام يتمايزون في الفضل على درجات متفاوتة، وسيتضح ذلك جليا من خلال هذه المبحث:

ترتيب الصحابة في الفضل:

أفضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم أبو بكر يليه عمر فعثمان فعلي، وتفضيل أبي بكر وعمر على الصحابة متواتر ولم يخالف فيه إلا الروافض وأشباههم " [٣]

وتقديم عثمان على علي رضي الله عنهما هو مذهب أهل السنة، فقد جاء عن علي رضي الله عنه نفسه أنه قال: " خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ولو شئت لسميت الثالث[٤] "

أما فضل علي رضي الله عنه فهو ثابت دون غلو الشيعة في المدح وغلو الخوارج في القدح. وقد" أجمع الصحابة على تقديم عثمان بالبيعة، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أيهما أفضل، فقدم قوم عثمان وسكتوا وربعوا بعلي، وقدم قوم عليا، وقوم توقفوا، لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم

= =

الأخرم، ومحمد بن صالح، وحمد بن القاسم العتكي، وآخرون. أقام بنيسابور يعلم الناس العلم ويفتي، من سنة سبع عشرة ومائتين، إلى أن مات سنة اثنتين وثمانين، عن مائة أربع سنين. ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي(١/٤٨).

(١) هو شيخ القراء أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي، صاحب التصانيف في القراءات ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وتلا بالعشر على أبي علي غلام الهراس، وأخذ عن أبي القاسم الهذلي صاحب الكامل، وارتحل إلى بغداد سنة إحدى وستين، وسمع من أبي جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبي الحسين بن المهتدي بالله، وعدة، وقرأ ختمة لأبي عمرو على الأواني صاحب أبي حفص الكتاني.قال السمعاني : قرأ عليه عالم من الناس، ورحل إليه من الأقطار، وسمعت عبد الوهاب الأنماطي يسيء الثناء عليه، ونسبه إلى الرفض ثم وجدت لأبي العز أبياتا في فضيلة الصحابة. (١/٢٤).

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لان حجر العسقلاني. سير أعلام النبلاء (١٩/٤٩٦).

(٣)ع بد الله بن سليمان الأشعث أبو بكر، قصيدة ابن أبي داود : تحقيق محمود محمد الحداد، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٨هـ،(ص٤٢).

(٤) رواه ابن حنبل في فضائل الصحابة،(١/٣٧٠)، حديث رقم (٤٤٦)، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل الشيباني في كتاب السنة، تحقيق د. محمد سعيد سالم القحطاني الدمام، دار ابن القيم، ١٤٠٦هـ (٢/٢٨٧)، حديث (١٧٦)

علي. وإن كانت هذه المسألة مسألة عثمان وعلي، ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة، لكن التي يضلل فيها مسألة الخلافة، وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله" (١)

ولهذا كانت الشيعة المتقدمون الذين صحبوا عليا أو كانوا في ذلك الزمان – كما يقول ابن تيمية في "منهاج السنة النبوية*": "لم يتنازعوا في تفضيل أبي بكر وعمر وإنما كان نزاعهم في تفضيل علي وعثمان

وهذا مما يعترف به علماء الشيعة الأكابر من الأوائل والأواخر حتى ذكر مثل ذلك أبو القاسم البلخي قال سأل سائل شريك بن عبد الله بن أبي نمر فقال له: أيهما أفضل أبو بكر أو علي ؟ فقال له: أبو بكر، فقال له السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة ؟ فقال: نعم إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقى علي هذه الأعواد. فقال: "ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر" ، أفكنا نرد قوله؟ أكنا نكذبه؟ والله ما كان كذابا" (٢)

ثم من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، كالعشرة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة وأسماء العشرة: سعيد بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، والزبير بن العوام(٣).

فهؤلاء هم الأفضل على وجه التعيين، أما أفضلهم بشكل عام فهو السابقون الأولون من المهاجرين، ثم من الأنصار رضي الله عنهم أجمعين.

قال الله تعالى فيهم على الترتيب :﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ (٤). ولذا فإن أهل السنة والجماعة "يقدمون المهاجرين على الأنصار" .

---

(١) ينظر: العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع (ص/٤١، ٤٢).

(٢) ينظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (١٣/١)

(٣) ينظر: العقيدة الواسطية لابن تيمية (ص ٤١).

(٤) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة).

ثم أهل بدر، فإن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر: " اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[١] ثم أهل أحد. ثم أهل الثبات في غزوة الأحزاب التي نجم فيها النفاق.[٢]

ثم أهل بيعة الرضوان، لقول الرسول :ﷺ (لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة)[٣]، وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه وكان عددهم أكثر من ألف وأربعمائة.

ثم من هاجر من قبل الفتح وقاتل أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، وكلا وعد الله الحسنى[٤]، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–:" ويفضلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل." [٥]

قال الإمام أحمد – رحمه الله – في أصول السنة: " وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، فقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا في ذلك، ثم بعد هؤلاء الثلاث أصحاب الشورى الخمسة علي بن أبي طالب، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد،

وطلحة كلهم للخلافة، وكلهم إمام ونذهب في ذلك.

إلى حديث ابن عمر رضي الله عنهما" :كنا نعد ورسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون أبو بكر ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت، ثم من بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ على قدر الهجرة والسابقة أولا فأولا " [٦]

وقال أبو منصور البغدادي:"أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة، ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان وممن له مزية أهل العقبتين من الأنصار." [٧]

---

(١) ينظر : العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع (ص٤١).
(٢) رواه البخاري ،كتاب المغازي ، باب (٤٦/٩) وكتاب الأدب باب (٧٤) ومسلم فضائل الصحابة باب (١٦١)
(٣) سنن الترمذي – المناقب (٣٨٦٠) سنن أبي داود – السنة (٤٦٥٣) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»[حكم الالبانى] : صحيح ظلال الجنة (٨٦٠)، الصحيحة (٢١٦٠).
(٤) ينظر: معارج القبول للشيخ حافظ حكمي (١١٩٦/٣).
(٥) ينظر: العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع (ص٤١).
(٦) ينظر: أصول السنة. للإمام أحمد بن حنبل (ص ٤٢)، واعتقاد أهل السنة للالكائي تحقيق د/ أحمد سعد حمدان(٧٩/١.)
(٧) ينظر: أصول الدين للبغدادي (ص ٣٠٤).

وجاء في رسالة الإمام محمد بن عبد الوهاب–رحمه الله– إلى أهل القصيم" :وأومن بأن نبينا محمدا ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته، وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم" [١][٢]

وهنا أبين بعض أقوال وفتاوى أعضاء هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية في بيان مسألة المفاضلة بين الصحابة رضي الله عنهم:

١– قال فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي –رحمه الله– في بيان مسألة المفاضلة بين الصحابة رضي الله عنهم: " وهم يتفاوتون فيما بينهم، فبعضهم فوق بعض درجات، فأعلاهم درجة أهل بيعة الرضوان وكل من آمن قبل فتح مكة وأنفق في سبيل الله وقاتل إعلاء لكلمة الله.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[٣]، وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه– أنه كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين خالد بن الوليد شيء، فسبه خالد، فقال رسول الله ﷺ: (لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)[٤].

فدل الحديث على أن من أسلم قبل فتح مكة وقبل صلح الحديبية كعبد الرحمن بن عوف أفضل ممن أسلم بعدهما كخالد بن الوليد، وإذا كان حال خالد بن الوليد ومن أسلم معه أو بعده من الصحابة بالنسبة لعبد الرحمن بن عوف والسابقين معه إلى الإسلام هو ما ذكر في الحديث فكيف بحال من جاء بعد الصحابة رضي الله عنهم. وفي صحيح مسلم عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال:

---

(١) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدا لوهاب العقيدة (١/١٠).

(٢) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية الجزء رقم (٧٨) سنة ١٤٢٧هـ.القول المبين في الصحابة وحقوقهم على المسلمين (ص ١٤٥)

(٣) الآية رقم (١٠) من سورة (الحديد).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري (١/١٩٦٧–١٩٦٨) برقم (٢٥٤١)

قال النبي ﷺ : (لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة) [١] وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبيﷺ قال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة)" [٢]

"أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل.)وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم" [٣] والقول بمقتضى ذلك من معاقد العقائد التي أجمع عليها أهل السنة والجماعة [٤]، وصنفوا فيها المصنفات، وأفردوا في تقريرها المؤلفات [٥].

وقد اختلف الناس في الكلام في المفاضلة بين الصحابة:

-فمنهم من أمسك عن الخوض فيها.

-ومنهم من تكلم بمقتضى النصوص.

.والذي عليه إجماع أهل السنة والجماعة قاطبة القول بأفضلية أبي بكر ثم عمر رضي الله عنهما[٦].

يقول الإمام الشافعي رحمه الله:" ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة، وإنما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان" [٧].

قال البيهقي-رحمه الله-:"بعد ذكره قول الشافعي هذا بسنده: "وروينا عن جماعة من التابعين

---

(١) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة رضوان الله عليهم باب فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان برقم (٢٤٩٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد برقم(٢٦٥٢) وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري (١/١٩٦٧-١٩٦٨) برقم (٢٥٤١)

(٣) أورده البيهقي عن الإمام الشافعي : في مناقب الشافعي (١/٤٤٢-٤٤٣)

(٤) ينظر : العقيدة الطحاوية مع شرحها (٢/٦٨٩) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٨-٧)، جامع بيان العلم وفضله (٢/٣٦) ، عقيدة السلف وأصحاب الحديث(ص ٢٨٩)

(٥) ينظر :معجم ما ألف عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت لمحمد بن إبراهيم الشيباني.

(٦) ينظر : السنة لابن أبي عاصم (٥٦٨) ، السنة لعبد الله بن أحمد (٢/٥٧٤)

(٧) ينظر :الاعتقاد للبيهقي (ص ٥٢٢).

وأتباعهم نحو هذا [١].وقال يحيى بن سعيد القطان [٢]رحمه الله: " من أدركت من أصحاب النبي والتابعين لم يختلفوا في أبي بكر وعمر وفضلهما، وإنما كان الاختلاف في علي وعثمان" [٣].

وجملة أقوال السلف رحمهم الله في المفاضلة بين عثمان وعلي ثلاثة:

الأول :تفضيل عثمان على علي، هو قول جمهورهم [٤].

الثاني :تفضيل علي على عثمان، وهو قول أكثر أهل الكوفة [٥].

والثالث :التوقف عن المفاضلة بينهما، وهو قول بعض أهل المدينة، ورواية عن الإمام مالك [٦] وقد استقر إجماع أهل السنة والجماعة بعد على تقديم عثمان على علي [٧].

وأفضل الصحابة بعدهم بقية العشرة المبشرين بالجنة؛ ثم أهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر؛ ثم أهل بيعة الرضوان؛ على الصحيح؛ ثم أهل أحد؛ ثم بقية المهاجرين؛ ثم بقية الأنصار[٨].

وقد دل الكتاب والسنة على أوجه التفاضل بين الصحابة ن، وجماع هذه الأوجه هو ما سلف من كل واحد منهم من أعمال البر والطاعات التي تتفاضل منزلتها عند الله تعالى. فمن أوجه التفاضل بينهم:

---

(١) ينظر :الاعتقاد للبيهقي) ص ٥٢٢)..

(٢) يحيى بن سعيد بن فروخ، الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث أبو سعيد التميمي مولاهم البصري، الأحول، القطان، الحافظ، ولد في أول سنة عشرين ومائة إمام. في الحديث والسنة، عُني بعلم الحديث أتم عناية، ورحل فيه، وساد الأقران، وانتهى إليه الحفظ، وتكلم في العلل والرجال، وتخرج به الحفاظ كمسلم وعليٍّ بن المديني والفلاس وغيرهم. توفي سنة ١٩٧ هـ.ينظر :سير أعلام النبلاء (٩/ ١٧)، تاريخ بغداد (١٣٥/١٤).

(٣) ينظر :شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٦٧/٧)

(٤) ينظر: فتح الباري (١٦/٧)، منهاج السنة (٢ / ٧٣، ٨٢-٨٥)،معالم السنن(٤ / ٣٠٣)، الاستيعاب (٢١٤/٣).

(٥) ينظر: فتح الباري (٧ / ١٦)،مجموع الفتاوى (٤ / ٤٢) ، منهاج السنة (٨ / ٢٢٤) معالم السنن (٣٠٣/٤).

(٦) ينظر : فتح الباري (١٦/٧)، جامع بيان العلم لابن عبد البر (٢ / ١٨٦)، المدونة (٤٥١/٦).

(٧) ينظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٣٤/٧) (٥٨/٧)،ومقدمة ابن الصلاح (ص ١٤٩)،ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٣ / ١٥٣)، الاستيعاب (٢١٤/٣).

(٨) ينظر : شرح السنة للبربهاري (ص ٦٨) ، ومقدمة ابن الصلاح (ص ١٤٩)، وفي الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي (ص١٩٨-٢٠٣)، اختصار علوم الحديث لابن كثير (٥٠١)، مجموع الفتاوى (١٥٢/٣-١٥٣).

١- السبق إلى الإسلام: فالسابق إلى الإسلام أفضل من المسبوق، قال تعالى:﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[١]

٢- الإنفاق والجهاد قبل الفتح: فمن أنفق قبل الفتح وقاتل أعظم درجة من الذي ن أنفقوا من بعده وقاتلوا، كما قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[٢]

٣- شهود بدر: قال ﷺ: (لعل الله أن يكون اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)[٣]

٤-شهادة رسول الله ﷺ بالجنة :فمن شهد لها أفضل، كشهادته للعشرة بالجنة.

٥-شهود بيعة الرضوان: فمن شهدها أفضل، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[٤]. [٥]

٢-يقول سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز-رحمه الله- في بيان مسألة من هو الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ ومن يتلوه بالتسلسل إلخ.

فأجاب رحمه الله- بقوله:" قد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ هو أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

---

(١) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة).

(٢) الآية رقم (١٠) من سورة (الحديد).

(٣) ينظر : معالم السنن (٣٠٣/٤)، مجموع الفتاوى (٤ / ٣٠٣)، منهاج السنة (٢٢٤/٨)، فتح الباري (٧ / ٢٢٤).

(٤) الآية رقم (١٨) من سورة (الفتح).

(٥) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٣٩٨/٣-٤٠٠) ومنهج الشيخ عبدالرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة المؤلف د. أحمد الزاملي (ص/ ٥٣٥)

جميعا وهذه مراتبهم في الفضل والخلافة، وقد فضل بعض أهل السنة عليا على عثمان رضي الله عنهما، ولكن جمهور أهل السنة قدموا عثمان على علي، لأن الصحابة رضي الله عنهم قدموه عليه في الخلافة، وجاءت آثار كثيرة عن رسول الله ﷺ تدل على ذلك.

وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي -رحمه الله- في عقيدته المشهورة التي نقل فيها عقيدة أهل السنة والجماعة ما نصه:" ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان، ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم لعثمان رضي الله عنه، ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون "[١] انتهى.

قال الإمام أبو الحسن الأشعري[٢] -رحمه الله- في كتابه المسمى بالمقالات في حكاية مذهب أهل السنة والجماعة ما نصه:" وجملة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لا يردون من ذلك شيئا وأن الله إله واحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن الله تعالى على عرشه كما قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [٣].

وأن له عينين بلا كيف كما قال سبحانه: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ [٤].

---

(١) العقيدة الطحاوية بيان عقيدة أهل السنة والجماعة للإمام أبي جعفر الطحاوي. (ص/٢٩).

(٢) هو من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، وهو المنظر الأول لمواقف أهل السنة ومؤسس المذهب المعروف باسمه، بعد أن انشق عن المعتزلة إثر خلاف بينه وبين شيخه. كان يريد أن يقيم مذهبا وسطا يجمع بين منهج المعتزلة العقلاني والفكر السني المعتمد على الرواية والحديث ولد بالبصرة عام ٢٦٠هـ، وتوفي ببغداد عام ٣٢٤هـ، له مصنفات كثيرة تفوق ثلاثمائة تأليف ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٨٦-٩٠).

(٣) الآية رقم (٥) من سورة (طه)

(٤) الآية رقم (١٤) من سورة (القمر).

وأن له يدين بلا كيف كما قال سبحانه: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [١] وأن له وجها جل ذكره كما قال تعالى: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [٢] إلى أن قال رحمه الله: ويعرفون حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ويأخذون بفضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ويقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله تعالى عنهم ويقرون أنهم الخلفاء الراشدون المهديون وأنهم أفضل الناس كلهم بعد النبي ﷺ انتهى المقصود من كلامه رحمه الله وبه يعلم أن أصحاب الحديث وأهل السنة جميعهم يقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا، رضي الله عنهم جميعا في الفضل والخلاف. [٣]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في العقيدة الواسطية التي ذكر فيها عقيدة أهل السنة والجماعة ما نصه: "ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله بذلك في قوله سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٤] ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة من فضائلهم ومراتبهم إلى أن قال –رحمه الله–"ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن غيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الآثار". [٥]

وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان رضي الله عنه في البيعة مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أيهما أفضل فقدم قوم عثمان وسكتوا وربعوا بعلي، وقدم قوم عليا، وقوم توقفوا، لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي وإن كانت هذه المسألة – مسألة عثمان وعلي – ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة لكن التي يضلل فيها هي مسألة الخلافة وذلك أنهم يؤمنون أن

---

(١) الآية رقم (٦٤) من سورة (المائدة).

(٢) الآية رقم (٢٧) من سورة (الرحمن).

(٣) ينظر : مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ص/٢٢٦).

(٤) الآية رقم (١٠) من سورة (الحشر).

(٥) العقيدة الواسطية لابن تيمية ، الواجب نحو الصحابة وذكر فضائلهم (ص ٢٣٤)

الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله والنقول عن أهل السنة في هذا الباب كثيرة ونرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية لطالب الحق"

وأسأل الله أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا جميعا، وأن يهدينا صراطه المستقيم إنه جواد كريم. وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين. (١).

٣-يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين – رحمه الله – في بيان تفاوت مراتب الصحابة رضي الله عنهم في التفضيل:

قال –رحمه الله-:"تختلف مراتب الصحابة في التفضيل فيما بينهم رضي الله عنهم لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٢).

وسبب اختلاف مراتبهم قوة الإيمان والعلم والعمل الصالح والسبق إلى الإسلام وأفضلهم جنسا المهاجرون ثم الأنصار لأن الله قدم المهاجرين عليهم فقال تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣) ، ولأنهم جمعوا بين الهجرة من ديارهم وأموالهم والنصرة.

وأفضل الصحابة رضي الله عنهم عينا أبو بكر ثم عمر بالإجماع ثم عثمان ثم علي على رأي جمهور أهل السنة الذي استقر عليه أمرهم بعد ما وقع الخلاف في المفاضلة بين علي وعثمان فقدم قوم عثمان وسكتوا وقدم عليا ثم عثمان وتو قف قوم في التفضيل.

---

(١) ينظر: مجلة البحوث الاسلامية. المسألة الرابعة : من هو الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ ومن يتلوه بالتسلسل. الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الشيخ عبد العزيز بن باز (٢١ / ٩٢)

(٢) الآية رقم (١٠) من سورة (الحديد).

(٣) الآية رقم (١١٧) من سورة (التوبة).

ولا يضلل من قال بأن عليا أفضل من عثمان لأنه قد قال به البعض من أهل السنة".[١]

٤-بيان فضيلة الشيخ صالح الفوزان-حفظه الله- في تفصيل مسألة التفضيل بين الصحابة رضي الله عنه:

قال – حفظه الله-:"ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . وغيره) أي: يعترف أهل السنة والجماعة ويعتقدون (ما تواتر به النقل) أي: ما ثبت بطريق التواتر، (والتواتر هو أقوى الأسانيد)، (عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . وغيره) من الصحابة (أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، ويثلثون بعثمان) أي: يجعلونه الثالث في الترتيب (ويربعون بعلي) أي: يجعلونه الرابع (. رضي الله عنهم .) وفي هذه الرواية المتواترة عن علي رد على الرافضة الذين يفضلون عليا على أبي بكر وعمر ويقدمونه عليهما في الخلافة، فيطعنون في خلافة الشيخين.

وهذا البحث يتضمن مسألتين:

الأولى: مسألة الخلافة، الثانية: مسألة التفضيل. فأما مسألة الخلافة: فقد أجمع أهل السنة والجماعة بما فيهم الصحابة . رضي الله عنهم . على أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. وأما مسألة التفضيل: فقد أجمعوا على أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، كما تواتر به النقل عن علي. واختلفوا في عثمان وعلي . رضي الله عنهما . أيهما أفضل.

وقد ذكر الشيخ هنا في المسألة ثلاثة أقوال حيث يقول:(فقدم قوم عثمان وسكتوا، وربعوا بعلي. وقدم قوم عليا وقوم توقفوا) هذا حاصل الخلاف في المسألة: تقديم عثمان. تقديم علي، التوقف عن تقديم أحدهما على الآخر. وأشار الشيخ إلى ترجيح الرأي الأول وهو تقديم عثمان لأمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الذي دلت عليه الآثار الواردة في مناقب عثمان . رضي الله عنه . الأمر الثاني: إجماع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة وما ذاك إلا أنه أفضل فترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة.

الأمر الثالث: أنه استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي، كما سبق أنهم قدموه في البيعة. قال عبد الرحمن بن عوف لعلي . رضي الله عنه .: إني نظرت أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان. قال أبو أيوب: من لم يقدم عثمان على علي فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار. فهذا دليل على

---

(١) ينظر: مجموعة فتاوى ورسائل ابن عثيمين جمع وترتيب فهد ناصر السليمان (٤/٣٠٥).

أن عثمان أفضل لأنهم قدموه باختيارهم بعد تشاورهم وكان علي . رضي الله عنهم . من جملة من بايعه وكان يقيم الحدود بين يديه" [١].

ترتيب الصحابة في الخلافة:

لا خلاف بين أهل السنة والجماعة أن أفضل الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر رضي الله عنه، ثم عمر رضي الله عنه.

روى البخاري عن محمد ابن الحنفية، قال: " قلت لأبي – يعني عليا رضي الله عنه– أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: "ثم عمر"). [٢]

وقال النووي رحمه الله:" اتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ".[٣]انتهى

ثانيا: اختلف السلف والأئمة في عثمان وعلي رضي الله عنهما: أيهما أفضل ؟

والأكثرون على تفضيل عثمان وتقديمه على علي، كما تقدمه في الخلافة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:" فإن سفيان الثوري وطائفة من أهل الكوفة رجحوا عليا على عثمان، ثم رجع عن ذلك سفيان وغيره. وبعض أهل المدينة توقف في عثمان وعلي، وهي إحدى الروايتين عن مالك، لكن الرواية الأخرى عنه تقديم عثمان على علي، كما هو مذهب سائر الأئمة: كالشافعي وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل وأصحابه، وغير هؤلاء من أئمة الإسلام.

حتى إن هؤلاء تنازعوا فيمن يقدم عليا على عثمان هل يعد من أهل البدعة ؟ على قولين، هما روايتان عن أحمد. وقد قال أيوب السختياني وأحمد بن حنبل والدارقطني: من قدم عليا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار " [٤] انتهى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" هذه المسألة – مسألة عثمان وعلي – ليست من الأصول التي

---

(١) شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ/صالح بن فوزان الفوزان (ص ٧٣)

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذا خليلا حديث (٣٤٦٨)

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم "(١٥/ ١٤٨)

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى (٤/ ٤٢٦).

يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة، لكن المسألة التي يضلل المخالف فيها: مسألة الخلافة " [١] انتهى.

وقال الذهبي رحمه الله:" ليس تفضيل علي برفض ولا هو ببدعة، بل قد ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين، فكل من عثمان وعلي ذو فضل وسابقة وجهاد، وهما متقاربان في العلم والجلالة، ولعلهما في الآخرة متساويان في الدرجة، وهما من سادة الشهداء –رضي الله عنهما– ولكن جمهور الأمة على ترجيح عثمان على علي، وإليه نذهب، والخطب في ذلك يسير، والأفضل منهما بلا شك أبو بكر وعمر، من خالف في ذا، فهو شيعي جلد "[٢] انتهى.

وبين الشيخ ابن باز –رحمه الله– في مسألة هل الرسول أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه:

يسأل أحد القراء فيقول:

ما الحكم في قوم يزعمون أن الرسول ﷺ أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه، ويقولون: إن الصحابة رضي الله عنهم تآمروا عليه؟

الجواب: هذا القول لا يعرف عن أحد من طوائف المسلمين سوى طائفة الشيعة وهو قول باطل لا أصل له في الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ وإنما دلت الأدلة الكثيرة على أن الخليفة بعده هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعن سائر أصحاب النبي ﷺ، ولكنه ﷺ لم ينص على ذلك نصًّا صريحًا ولم يوص به وصيةً قاطعة ولكنه أمر بما يدل على ذلك، حيث أمره بأن يؤم الناس في مرضه. ولما ذكر له أمر الخلافة بعده قال عليه الصلاة والسلام: (يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر) [٣]. ولهذا بايعه الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي ﷺ ومن جملتهم علي رضي الله عنه، وأجمعوا على أن أبا بكر أفضلهم. وثبت في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون في حياة النبي ﷺ: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان) [٤] ويقرهم النبي ﷺ على ذلك وتواترت الأثار عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول:(خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وكان يقول رضي الله عنه لا أوتى بأحدٍ يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري ولم يدع يومًا لنفسه أنه أفضل

---

(١) ينظر: العقيدة الواسطية " (ص ١١٨).

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء " (١٢/ ٤١٩).

(٣) رواه مسلم فضائل الصحابة (٢٣٨٧).

(٤) رواه البخاري المناقب حديث رقم (٣٦٧١).

الأمة ولا أن الرسول ﷺ أوصى له بالخلافة ولم يقل أن الصحابة رضي الله عنهم ظلموه وأخذوا حقه. ولما توفيت فاطمة رضي الله عنها بايع الصديق بيعةً ثانية تأكيدًا للبيعة الأولى وإظهارًا للناس أنه مع الجماعة وليس في نفسه شيء من بيعة أبي بكر رضي الله عنهم جميعًا. ولما طعن عمر وجعل الأمر شورى بين ستة من العشرة المشهود لهم بالجنةِ ومن جملتهم علي رضي الله عنه، لم ينكر على عمر ذلك لا في حياته ولا بعد وفاته، ولم يقل أنه أولى منهم جميعًا، فكيف يجوز لأحدٍ من الناس أن يكذب على رسول الله ﷺ ويقول: إنه أوصى لعلي بالخلافة وعلي نفسه لم يدع ذلك ولا ادعاه أحد من الصحابة له، بل قد أجمعوا على صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان. واعترف بذلك علي رضي الله عنه وتعاون معهم جميعًا في الجهاد والشورى وغير ذلك. ثم أجمع المسلمون بعد الصحابة على ما أجمع عليه الصحابة فلا يجوز بعد هذا لأي أحدٍ من الناس ولا لأي طائفة لا الشيعة ولا غيرهم أن يدعوا أن عليًّا هو الوصي وأن الخلافة التي قبله باطلة، كما لا يجوز لأي أحد من الناس أن يقول إن الصحابة ظلموا عليًّا وأخذوا حقه بل هذا من أبطل الباطل ومن سوء الظن بأصحاب رسول الله ﷺ ومن جملتهم علي رضي الله عنه وعنهم أجمعين. وقد نزه الله هذه الأمة المحمدية وحفظها من أن تجتمع على ضلالة، وصح عنه ﷺ في الأحاديث الكثيرة أنه قال: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة) [(١)] فيستحيل أن تجتمع الأمة في أشرف قرونها على باطل وهو خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، ولا يقول هذا من يؤمن بالله واليوم الآخر كما لا يقوله من له أدنى بصيرة بحكم الإسلام والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

وقد بسط الكلام في هذه المسألة الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة، فمن أراد ذلك فليراجعه وهو كتاب عظيم جدير بالعناية والمراجعة والاستفادة منه. والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه) انتهى كلامه. [(٢)]

و كذلك ذكر الشيخ صالح الفوزان في شرحه العقيدة الواسطية في ترتيب الصحابة في الخلافة رضي الله عنه:

قال – حفظه الله–:"فأما مسألة الخلافة: فقد أجمع أهل السنة والجماعة بما فيهم الصحابة رضي الله عنهم على أن الخليفة بعد رسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي"[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٠) من حديث ثوبان، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ"..

(٢) ينظر: فتاوى ابن باز (٣/ ٣٢٤).

(٣) ينظر: شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح الفوزان (ص ١٩٢).

المطلب الثالث : موقف هيئة كبار العلماء مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.

لقد علم أصحاب الفضيلة العلماء أن الحديث والكلام عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم سبب للفتنة، والتنقص، والنيل منهم مما يخالف النصوص الشرعية، والآثار السلفية، قاموا مجتهدين على قدم وساق إلى قفل هذا الباب، وسد ثغوره ما أمكن إلى ذلك سبيلا؛ حتى يسلم للمسلم دينه، وسلامة صدره، وحفظ لسانه؛ لذا نراهم قد أجمعوا قاطبة على: السكوت عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم!

فكان الواجب على المسلم أن يسلك في اعتقاده فيما حصل بين الصحابة الكرام رضي الله عنهم مسلك الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، وهو الإمساك عما حصل بينهم. [(١)] وكتب أهل السنة مملوءة ببيان عقيدتهم الصافية في حق الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وقد حددوا موقفهم من تلك الفتنة التي وقعت بينهم في أقوالهم الصريحة الحسنة التي منها:

وأكبر ظلما وأسوأ حالا من هذه البلية العظيمة احتراف هذه الظاهرة في الصحابة رضي الله عنهم، وإطلاق العنان للسان يفري في أعراضهم وعدالتهم، والتنقيب عن مساوئهم، وبثها بين الناس!

وقد عد أهل العلم الطعن في الصحابة زندقة مفضوحة، وقرروا أنه: "لا يبسط لسانه فيهم إلا من ساءت طويته في النبي ﷺ، وصحابته، والإسلام، والمسلمين"[(٢)]..[(٣)]

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية: "ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، فهم يحبونهم بعد محبة رسول الله ﷺ، ويترضون عنهم، ويرتبونهم في الفضل وفق ما جاء في النصوص، فيفضلون من أنفق قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل على من أنفق بعده وقاتل. ويقدمون المهاجرين على الأنصار ونحو ذلك، ويشهدون بالجنة لمن شهد له الرسول ﷺ وأن خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم بقية العشرة، وأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي.

---

(١) ينظر: تسديد الإصابة فيما شجر بين الصحابة (١/ ١٦١).

(٢) ينظر: «الإمامة» لأبي نعيم الأصبهاني (٣٧٦).

(٣) نقله الشيخ ذياب بن سعد الغامدي تسديد الاصابة فيما شجر بين الصحابة، الباب الخامس: أقوال السلف في وجوب السكوت عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم (ص ١٦١)

ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويستوصون بهم خيرا كما أمر رسول الله ﷺ من دون إفراط أو تفريط، ويتولون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة.

ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل.

ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون هم معذورون ؛ لأنهم مجتهدون، والمجتهد إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر. وهم مع ذلك لا يعتقدون عصمتهم بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة.

وإذا صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة محمد ﷺ الذين هم أحق الناس بشفاعته أو أبتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين، أضف إلى ذلك أن القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر في جنب فضائل القوم ومحاسنهم". انتهى كلامه[١].

ويجدر بنا أن نذكر ما تيسر من أقوال وفتاوى أعضاء هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية في موقفهم مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة فيهم:

١- يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز –رحمه الله- في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في الكف عما شجر بين الصحابة رضي اله عنهم:

قال –رحمه الله-:" فأهل السنة والجماعة يحبونهم ويوالونهم ويعتقدون أنهم خير الناس بعد الأنبياء؛

لقول النبي ﷺ:(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) [٢].ويعتقدون أن أفضلهم أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنهم أجمعين، وبعدهم بقية العشرة، ثم بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويعتقدون أنهم في ذلك مجتهدون، من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر، ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ المؤمنين به، ويتولونهم ويتولون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، ويترضون عنهن جميعا، ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون أصحاب رسول الله ﷺ ويسبونهم ويغلون في أهل البيت، ويرفعونهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله عز وجل، كما يتبرؤون من طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل.

---

(١) العقيدة الواسطية لابن تيمية ، الواجب نحو الصحابة وذكر فضائلهم (ص ٢٣٤)

(٢) أخرجه البخاري باب الشهادات رقم (٢٦٥٢) وأخرجه مسلم باب فضائل الصحابة رقم الحديث (٢٥٣٣)

وجميع ما ذكرناه في هذه الكلمة الموجزة داخل في العقيدة الصحيحة التي بعث الله بها رسوله محمدا ﷺ، وهي عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة التي قال فيها النبي :ﷺ(لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله سبحانه)[١]، وقال :ﷺ(افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة. فقال الصحابة :من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي) [٢]، وهي العقيدة التي يجب التمسك بها والاستقامة عليها والحذر مما خالفها".[٣]

٢- يقول فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- في بيان موقف أهل السنة والجماعة في الكف عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم: "أن ما جرى بينهم فإنه باجتهاد من الطرفين وليس عن سوء قصد والمجتهد إن أصاب فله أجران وإن أخطاء فله أجر واحد وليس ما جرى بينهم صادرا عن إرادة علو ولا فساد في الأرض لأن حال الصحابة رضي الله عنهم تأبى ذلك فإنهم أوفر الناس عقولاً وأقواهم إيماناً وأشدهم طلبا للحق كما قال النبي ﷺ: (خير الناس قرني) وعلى هذا فطريق السلامة أن نسكت عن الخوض فيما جرى بينهم ونرد أمرهم إلى الله لان ذلك أسلم من وقوع عداوة أو حقد على أحدهم)[٤].

٣- فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: في مسألة هل اختلف الصحابة في العقيدة؟

السؤال: هل يجوز القول: إن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في العقيدة، مثل: رؤية النبي ﷺ لربه سبحانه في ليلة المعراج، وهل الموتى يسمعون أم لا، ويقول: إن هذا من العقيدة؟

الجواب: العقيدة الإسلامية والحمد لله ليس فيها اختلاف بين الصحابة ولا غيرهم ممن جاء بعدهم من أهل السنة والجماعة؛ لأنهم يعتقدون ما دل عليه الكتاب والسنة، ولا يحدثون شيئًا من عند

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه باب الفتن رقم الحديث (٢١٩٢) وأخرجه ابن ماجه في المقدمة رقم (٦)

(٢) أخرجه الترمذي باب الإيمان رقم الحديث (٢٦٤٠) وأبو داود في السنة رقم (٤٥٩٦) وفي سنن ابن ماجه باب الفتن رقم (٣٩٩١) وفي مسند أحمد بن حنبل رقم (٢/٣٣٢) و صححه الترمذي، و ابن حبان (١٤ | ١٤٠)، و الحاكم (١ | ١٢٨)، والمنذري، و الشاطبي في الاعتصام (٢ | ١٨٩) و السيوطي في الجامع الصغير (٢ | ٢٠)، وجوده الزين العراقي في تخريج أحاديث الإحياء.

(٣) ينظر: مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز العقيدة الصحيحة وما يضادها (١/٢٤).

(٤)ينظر: مجموعة فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين فتاوى العقيدة جمع وترتيب فهد ناصر السلميان (٤/٣٠٨)

أنفسهم أو بآرائهم، وهذا الذي سبب اجتماعهم واتفاقهم على عقيدة واحدة ومنهج واحد؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [١]. ومن ذلك مسألة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، فهم مجمعون على ثبوتها بموجب الأدلة المتواترة من الكتاب والسنة، ولم يختلفوا فيها.

وأما الاختلاف في هل رأى النبي ﷺ ربه ليلة المعراج رؤية بصرية، فهو اختلاف في واقعة معينة في الدنيا، وليس اختلاف في الرؤية يوم القيامة، والذي عليه جمهورهم وهو الحق أنه ﷺ رأى ربه بقلبه لا ببصره؛ لأنه ﷺ لما سئل عن ذلك قال: نور أنى أراه. فنفى رؤيته لربه ببصره في هذا المقام لوجود الحجاب المانع من ذلك وهو النور، ولأنهم مجمعون على أن أحدًا لا يرى ربه في هذه الدنيا، كما في الحديث: واعلموا أن أحدًا منكم لا يرى ربه حتى يموت رواه مسلم، إلا في حق نبينا ﷺ. والصحيح أنه لم يره بهذا الاعتبار. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو الشيخ/ بكر أبو زيد، عضو الشيخ/صالح الفوزان، عضو الشيخ/عبد الله بن غديان، الرئيس الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ[٢].

٤- وقد بيت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: في أهمية الاقتصاد والاعتدال في أمر الصحابة والإمساك عما شجر بينهم:"

(...يجب الاقتصاد والاعتدال في أمر الصحابة والإمساك عما شجر بينهم فلا يقال بالعصمة لطائفة والتأثيم لأخرى، بخلاف أهل البدع من الشيعة والخوارج الذين غلوا من الجانبين، طائفة عصمت، وطائفة أثمت فتولد بينهم من البدع ما سبوا له السلف، بل فسقوهم وكفروهم إلاَّ قليلاً كما كفرت الخوارج عليًّا وعثمان واستحلوا قتالهم، وهم الذين قال فيهم النبي ﷺ: (تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق)، فقتلهم علي) [٣] وهم المارقة الذين خرجوا على علي وكفروا كل من تولاه. وقال النبي ﷺ في الحسن بن علي:(إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) [٤]، فأصلح به بين شيعة علي ومعاوية، فدل على أنه فعل ما أحبه الله ورسوله،

---

(١) الآية رقم (١٠٣) من سورة (آل عمران).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٢٩/١).

(٣) رواه مسلم (١٠٦٥).

(٤) رواه البخاري في فضائل الصحابة برقم (١٣٥٤)

وأن الفئتين ليسوا مثل الخوارج الذين أمر رسول الله ﷺ بقتالهم؛ ولهذا فرح علي بقتاله للخوارج وحزن لقتال صفين والجمل وأظهر الكآبة والألم، كما يجب تبرئة الفريقين والترحّم على قتلاهما؛ لأن ذلك من الأمور المتفق عليها، وأن كل واحدة من الطائفتين مؤمنة وقد شهد لها القرآن بأن قتال المؤمنين لا يخرجهم عن الإيمان فقال تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا= ﴾ [١] والحديث المروي: " إذا اقتتل خليفتان فأحدهما ملعون " كذب مفترى لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث، ومعاوية لم يدّع الخلافة ولم يبايع له بها حين قاتل عليًّا، ولم يقاتل عليًّا على أنه خليفة ولا أنه يستحق الخلافة ولا كان هو وأصحابه يرون ابتداء علي بالقتال، بل لما رأى علي أنه يجب عليهم مبايعته وطاعته إذ لا يكون للناس خليفتان وأن هؤلاء خارجون عن طاعته رأى أن يقاتلهم حتى يؤدوا الواجب وتحصل الطاعة والجماعة، وهم قالوا: إن ذلك لا يجب عليهم حتى يؤخذ حق عثمان رضي الله عنه من الذين خرجوا عليه وقتلوه ممن هم في جيش علي رضي الله عنه.

وأما يزيد بن معاوية فالناس فيه طرفان ووسط، وأعدل الأقوال الثلاثة فيه أنه كان ملكًا من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات ولم يولد إلاَّ في خلافة عثمان رضي الله عنه، ولم يكن كافرًا ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين وفعل ما فعل بأهل الحرة، ولم يكن صاحبًا ولا من أولياء الله الصالحين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية [٢]: وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة، وأما بالنسبة للعنه فالناس فيه ثلاث فرق: فرقة لعنته، وفرقة أحبته، وفرقة لا تسبه ولا تحبه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين، وهذا القول الوسط مبني على أنه لم يثبت فسقه الذي يقتضي لعنه أو بناء على أن الفاسق المعين لا يلعن بخصوصه إما تحريمًا وإما تنزيهًا، فعن عمر في قصة عبد الله بن حمار الذي تكرر منه شرب الخمر وجلده رسول الله ﷺ لما لعنه بعض الصحابة قال النبي ﷺ: (لا تلعنه، فإنه يحب الله ورسوله)[٣]، وقال ﷺ:(لعن المؤمن كقتله متفق عليه)[٤].

---

(١) الآية رقم (٩) من سورة (الحجرات).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٣ / ٤٠٩، ٤١٤) و (٤ / ٤٤٣، ٤٨٤، ٥٠٦).

(٣) رواه البخاري، فتح الباري برقم (٦٧٨٠).

(٤) رواه البخاري في صحيحه في الأدب (٦١٠٥)، صحيح مسلم الإيمان (١١٠)

وهذا كما أن نصوص الوعيد عامة في أكل أموال اليتامى والزنا والسرقة فلا يشهد بها على معين بأنه من أصحاب النار لجواز تخلف المقتضى عن المقتضي لمعارض راجح: إما توبته، وإما حسنات، وإما مصائب مكفرة، وإما شفاعة مقبولة، وغير ذلك من المكفرات للذنوب هذا بالنسبة لمنع سبه ولعنه.

وأما بالنسبة لترك المحبة فلأنه لم يصدر منه من الأعمال الصالحة ما يوجب محبته، فبقي واحدًا من الملوك السلاطين، ومحبة أشخاص هذا النوع ليست مشروعة، ولأنه صدر عنه ما يقتضي فسقه وظلمه في سيرته، وفي أمر الحسين وأمر أهل الحرة. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو الشيخ عبد الله بن غديان. نائب رئيس اللجنة الشيخ عبد الرزاق عفيفي. الرئيس/الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.[1]

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٣٩٨).

المطلب الرابع : سب الصحابة رضي الله عنهم وجهود هيئة كبار العلماء في بيان حكمة.

سبق بيان عدالة الصحابة رضي الله عنهم وما لهم من فضل وسبق في هذه الأمة، ولهذا فإن سبهم

حرام بالكتاب والسنة، والإجماع.فمن الكتاب :قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [١] ومن أذية النبي ﷺ سب أصحابه رضي الله عنهم وقد أخبر أن إيذاءهم إيذاء له ﷺ، ومن آذاه فقد آذى الله عزو جل وأي أذية للصحابة أبلغ من سبهم.وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [٢].

وقوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٣] ، ووجه دلالة الآية على تحريم سب الصحابة ي أنه لا يسبهم شخص إلا لما وجد في قلبه من الغيظ عليهم، وقد بين تعالى في هذه الآية إنما يغاظ بهم الكفار، فدلت على تحريم سبهم، والتعرض لهم بما وقع بينهم على وجه العيب لهم[٤].

وقد جاءت الإشارة إلى تحريم سبهم في السنة النبوية: فقد جاءت النصوص القطعية الدالة على تحريم سبهم وتجريحهم أو الطعن فيهم والحط من قدرهم، ومن ذلك:

---

(١) الآية رقم (٥٧) من سورة (الأحزاب).

(٢) الآية رقم (٥٨) من سورة (الأحزاب).

(٣)ا لآية رقم (٢٩) من سورة (الفتح)

(٤) ينظر : الجامع لأحاكم القرآن (١٦/٢٩٦-٢٩٧) شرح السنة للبغوي (١/٢٢٩)عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم د. ناصر بن علي الشيخ (٢/٨٣١-٨٣٦)

قوله ﷺ : (لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) [١]وأما الإجماع :فقد أجمع أهل العلم على تحريم سبهم والطعن في عدالتهم إجماعا قطعيا[٢].

يقول الإمام محي الدين أبو زكريا يحي النووي –رحمه الله–: باب تحريم سب الصحابة، ثم قال: اعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون. ..قال القاضي عياض: وسب أحدهم من المعاصي الكبائر[٣].

يقول العلامة الألوسي[٤]:" حرمة سب الصحابة ن مما لا ينبغي أن ينتطح فيه كبشان، أو يتنازع فيه اثنان[٥].

والساب للصحابة رضي الله عنهم على أصناف، فمنهم من لا ريب في كفره، ومنهم من لا يحكم بكفره، ومنهم من يتردد فيه وكلام شيخ الإسلام الآتي يبين ذلك:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله–: من سبهم سبا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم، مثل وصف بعضهم بالبخل، أو الجبن، أو قلة العلم، أو عدم الزهد، ونحو ذلك،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري (١٩٦٧/١-١٩٦٨) برقم (٢٥٤١)

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء (٤٠٠/٣)

(٣) شرح صحيح مسلم (٩٢/١٦-٩٣) ، وينظر : السنة لابن أبي عاصم (٤٧٠) ، الشريعة للآجري (٢٤٩١/٥)، الحجة في بيان المحجة للأصبهاني (٣٩٥/٢)

(٤) هو شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني فقيه ومفسر ومحدث. ولد في بغداد، وتلقى العلوم على شيوخ عصره، وكان شديد الحرص على التعلم ذكيا فطنا، لا يكاد ينسى شيئا سمعه، حتى صار إمام عصره بلا منازع. اشتغل بالتأليف والتدريس في سن مبكرة، فذاع صيته وكثر تلاميذه، تولى منصب الإفتاء وبقي فيه حتى سنة ١٢٦٣هـ.قام بعدة زيارات علمية إلى الآستانة وغيرها. له عدة كتب قيمة، أبرزها تفسيره الكبير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني الذي استغرق تأليفه خمس عشرة سنة، ويعد هذا التفسير موسوعة كبيرة جمع فيه الألوسي خلاصة علم المتقدمين في التفسير، وقد ذكر فيه بعض إشارات الصوفية في التفسير. توفي الألوسي في ذي القعدة سنة ١٢٧٠ هـ في بغداد ودفن فيها. ينظر: الاعلام للزركلي (١٧٦/٧).

(٥) ينظر: الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية. المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ص٤٩)

فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير [١]، ولا يحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفر من العلماء.وأما من لعن وقبح مطلقا فهذا محل الخلاف فيهم، لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد.

وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب في كفره؛ فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق. [٢] عليه فحكم الساب يختلف باختلاف اعتقاده، ومن سبه، ومتعلق سبه.

وليعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم باب للزندقة، وعلام ة وأمارة لأهل الأهواء والبدع، يقول الإمام أحمد بن حنبل: "ومن انتقص واحدا من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساوئه، كان مبتدعا حتى يترحم عليهم جميعا، ويكون قلبه لهم سليما " [٣].

وللصحابة رضي الله تعالى عنهم مكانة كبيرة في الدين، ونظرا لهذه المكانة فإن الرسول ﷺ نهى عن سبهم أو الإساءة إليهم بأي وجه. ولذا فإن من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، فقد حذر وبين القرآن الكريم أن المؤمنين يدعون ربهم طالبين سلامة قلوبهم من الغل للذين آمنوا وعلى رأسهم صحابة رسول الله ﷺ ، والقدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل جدا ومغفور في جانب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح. ومن نظر في

تاريخهم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمهم على الله عز

---

(١) التعزير : في اللغة يطلق على معان منها : المنع، والنصرة، والتأديب، واصطلاحا : عقوبة غير مقدرة شرعا بقصد منها منع الجاني من المعاودة وردعه عن المعصية. ينظر : لسان العرب (٤/٥٦١-٥٦٢) ، وحاشية الروض المربع (٧/٣٤٥).

(٢) ينظر: الصارم المسلول (٣/١١١٠-١١١١) ، والرد على الرافضة ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١١/١٨-١٩).

(٣) ينظر: رسالة أصول السنة ضمن عقائد السلف جمع فواز زمرلي (ص ٣٣).

وجل ومن ثم لا ينبغي الإساءة إليهم بأي وجه من الوجوه. [١][٢]

وهنا أسرد ما تيسر من أقوال وفتاوى بعض أعضاء هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية في بيان حكم سب الصحابة رضي الله عنهم وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة فيهم:

١- وقد بيت اللجن الدائمة للبحوث العلمية والافتاء حكم من سب الصحابة رضي الله عنهم:

"وحذر رسول الله ﷺ من سب الصحابة، فقال: (لا تسبوا أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه) [٣] فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو شتمهم وخاصة الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فقد خالف كتاب الله وسنة رسوله وعارضهما بذمه إياهم، وكان محروما من المغفرة التي وعدها الله من جاء بعدهم واستغفر لهم ودعا الله ألا يجعل في قلبه غلا على المؤمنين[٤].

اللجنة الدائمة:

عضو الشيخ عبدالرزاق عفيفي، عضو الشيخ عبدالله بن قعود، عضو الشيخ عبدالله بن غديان، رئيس اللجنة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

٢-فتوى سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز – رحمه الله – فيمن يسب الصحابة رضي الله عنه:

سئل: ما حكم الشرع في نظركم فيمن يسب صحابة رسول الله ﷺ ؟

فأجاب- رحمه الله – بقوله:" الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه. أما بعد: سب الصحابة من المنكرات العظيمة، بل ردة عن الإسلام، من سبهم وأبغضهم فهو مرتد عن الإسلام، لأنهم هم نقلة الشريعة، هم نقلوا لنا حديث رسول الله ﷺ وسنته،

---

(١) ينظر: مجلة البحوث الاسلامية، بحث: القول المبين في الصحابة وحقوقهم على المسلمين. عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر العدد (٧٨) (ص/ ١٥٣-١٥٥).

(٢) ينظر: منهج الشيخ عبدالرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة المؤلف د. أحمد الزاملي (ص/ ٥٣٥)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري (١/١٩٦٧-١٩٦٨) برقم (٢٥٤١)

(٤) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء (٣/٤٠٠)

وهم نقلة الوحي، نقلوا القرآن، فمن سبهم وأبغضهم أو اعتقد فسقهم فهو كافر نسأل الله العافية، نسأل الله العافية والسلامة" [١].

٣- وذكر فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين –رحمه الله- حكم من سب الصحابة رضي الله عنهم:

حيث قال –رحمه الله-: "سب الصحابة على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم، أو أن عامتهم فسقوا، فهذا كفر، لأنه تكذيب لله ورسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب أو السنة كفار، أو فساق.

الثاني: أن يسبهم باللعن والتقبيح، ففي كفره قولان لأهل العلم وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عما قال.

الثالث: أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم كالجبن والبخل فلا يكفر ولكن يعزر بما يردعه عن ذلك، ذكر معنى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية [٢]في كتاب "الصارم المسلول" ونقل عن أحمد قوله: (لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم، ولا يطعن على أحد منهم بعيب أو نقص، فمن فعل ذلك أدب، فإن تاب وإلا جلد في الحبس حتى يموت أو يرجع"[٣].

٤-يقول سماحة المفتي فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ –حفظه الله- في حكم من سب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين:

الصحابة أخيار الأمة على الإطلاق، يقول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ

(١) ينظر: الاسئلة اليامية على العقيدة الاسماعلية للشيخ عبد العزيز ابن باز (ص ٤١)..

(٢) ينظر: كتاب "الصارم المسلول" (ص ٥٧٣)

(٣) ينظر: فتاوى علماء المسلمين في حكم سب الله ورسوله والصحابة والاستهزاء بالدين جمع وترتيب سعد عبد الغفار ، دار الكتب المصرية ١٤٣٤هـ (ص ٨٧)

عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾ (١)

فالصحابة نحبهم ونترضى عنهم ونواليهم، ونعتقد فضلهم ونسأل الله لهم التجاوز وأن يجزيهم عما قدموا للإسلام والمسلمين خيرا، ونتبرأ ممن يعاديهم أو يسبهم وينكر فضلهم، وينبغي أن تنصح من رأيت منهم ذلك تأمره وتدعوه إلى الله، لعل الله أن يهديه ويفتح على قلبه، فإن سب الصحابة- رضي الله عنهم- كبيرة، ومنكر عظيم نسأل الله السلامة والعافية".(٢)

٥- ما قاله الشيخ صالح بن فوزان الفوزان—حفظة الله- في التحذير من سب الصحابة رضي الله عنهم:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.. فإن الله فضل الصحابة على من جاء بعدهم من قرون الأمة .

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾(٣).

وقال سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ

(١) الآية رقم (٢٩) من سورة (الفتح).

(٢) ينظر: فتاوى العقيدة لسماحة المفتي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حكم سب الصحابة (ص ٩٦)

(٣) الآية رقم (٨) من سورة (الحشر).

بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١) وقال النبي ﷺ: (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) (٢) الحديث .

وقال عليه الصلاة والسلام (لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) (٣).فلا يجوز سب الصحابة عموماً ولا سب أحد منهم.

ومن سبهم أو سب أحداً منهم فقد عصى الله ورسوله وخالف إجماع المسلمين وصار من المنافقين الذين قال الله فيهم ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ (٤) ومن سبهم فقد طغى في الإسلام الذي تحملوه وبلغوه لمن جاء بعدهم فهم الواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ وهم الذين نشروا الإسلام بالدعوة والجهاد. فحقهم علينا توقيرهم واحترامهم ومحبتهم والاقتداء بهم والثناء عليهم قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ (٥)

وقد ظهر الآن طوائف وأفراد يتنقصون الصحابة ويسبونهم أو يتنقصون ويسبون بعضهم في القنوات والمواقع .

وهذا طعن في الإسلام وفي حملته ومعصية لله ولرسوله ومخالفة لإجماع المسلمين، قال الإمام المزني الشافعي:" ويقال بفضل خليفة رسول الله أبي بكر الصديق رضى الله عنه فهو أفضل الخلق وأخيرهم بعد النبي ﷺ وثنى بعده بالفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهما وزيرا رسول الله ﷺ وضجيعاه في قبره ونثلث بذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم بذي الفضل والتقى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. ثم الباقين من العشرة الذين أوجب لهم رسول الله ﷺ الجنة. ونخلص لكل رجل منهم من المحبة بقدر الذي أوجب لهم رسول الله ﷺ من التفضيل. ثم لسائر أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم أجمعين" .

---

(١) الآية رقم (٢٩) من سورة (الفتح).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد برقم(٢٦٥٢) وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري (١/١٩٦٧-١٩٦٨) برقم (٢٥٤١)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري (١/١٩٦٧-١٩٦٨) برقم (٢٥٤١).

(٤) الآية رقم (٦٥-٦٦) من سورة (التوبة).

(٥) الآية رقم (١٠) من سورة (الحشر) .

ويقال بفضلهم ويذكرون بمحاسن أعمالهم، وتمسك عن الخوض فيما ستجد بينهم فهم خيار أهل الأرض بعد نبيهم ارتضاهم الله عز وجل لنبيه وجعلهم أنصاراً لدينه فهم أئمة الدين وأعلام المسلمين ورضي الله عنهم أجمعين". [١] انتهى.

وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي: " ويثبتون خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ باختيار الصحابة إياه. ثم خلافة عمر رضي الله عنه بعد أبي بكر رضي الله عنه باستخلاف أبي بكر إياه. ثم خلافة عثمان رضي الله عنه باجتماع أهل الشورى وسائر المسلمين عليه عن أمر عمر. ثم خلافة علي رضي الله عنه ببيعه من بايع من البدريين عمار بن ياسر وسهل بن حنيف ومن تبعهما من سائر الصحابة مع سابقته وفضله.ويقولون بتفضيل الصحابة الذين رضي الله عنهم لقوله تعالى ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [٢] .وقوله: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [٣].

ومن أثبت الله رضاه عنه لم يكن من بعد ذلك ما يوجب سخط الله عز وجل. ولم يوجب ذلك للتابعين إلاّ بشرط الإحسان فمن كان من التابعين من بعدهم لم يأت بالإحسان فلا مدخل له في ذلك .

ومن غاظه مكانهم من الله فهو مخوف عليه ما لا شيء أعظم منه يعني الكفر لقوله: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ

---

(١) ينظر: شرح السنة للإمام المزني (ص ٨٧).

(٢) الآية رقم (١٨) من سورة (الفتح).

(٣) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة).

﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [١] فأخبر أنه جعلهم غيظاً للكافرين".[٢] انتهى .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية:" ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى:﴿ والذين جَاءُوا من بَعْدَهُمْ يقولون رَبَّنَا اغْفِرْ لنا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾[٣]

وطاعة رسول الله ﷺ في قوله :(لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) [٤] ، ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم إلى أن قال:

ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غديرهم: (أذكركم الله في أهل بيتي) [٥].

وإلى أن قال: ويتولون أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة خصوصاً خديجة أم أكثر أولاده وأول من آمن به وعاضده على أمره وكان لها منه المنزلة العالية والصديقة بنت الصديق رضي الله عنها التي قال فيها النبي ﷺ: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) [٦] إلى أن قال في فضل عموم الصحابة (ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما مَنَّ الله به عليهم من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله انتهى.

وبهذا يتبين خطأ وضلال من يسب الصحابة أو يسب بعضهم خصوصاً في وسائل الإعلام إما عن ضلال وكفر وإما عن جهل.نسأل الله أن يهدي ضال المسلمين إلى الحق والصواب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الآية رقم (٢٩) من سورة (الفتح).

(٢) ينظر: اعتقاد أهل السنة للحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي (ص ٥٣).

(٣) الآية رقم (١٠) من سورة (الحشر) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري (١/١٩٦٧-١٩٦٨) برقم (٢٥٤١).

(٥) رواه صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة حديث رقم (٢٤٠٨).

(٦) رواه البخاري في فضائل الصحابة برقم (٢٤٤٦).

كتبه/صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بتاريخ ١٤٣٤/١٠/٢٢هـ [١].

٦- فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في بيان حكم من سب أصحاب النبي ﷺ:"لا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الأخر أن يسب أو يلعن أحد منهم ،لقول النبي ﷺ فيما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد رضي الله عنه: (لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)[٢].

وأخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:(لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك أحدهم ولا نصيفه) [٣]

وثبت عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: (لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة – يعني: مع رسول الله ﷺ خير من عمل أحدكم أربعين سنة(وفي رواية وكيع): خير من عمل أحدكم عمره) [٤].

فمن لعن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم جميعا، فإنه يستحق العقوبة البليغة باتفاق المسلمين وتنازعوا هل يعاقب بالقتل أو ما دون القتل"[٥].

٧- بيان اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في حكم من سب الصحابة رضي الله عنهم أو التعرض والتعدي على عرض النبيﷺ الشريف يعد أفك مبين وجرم عظيم:

صدر عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة البيان التالي دفاعا عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنها: بيان من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية في الدفاع عن أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها.

---

(١) ينظر: موقع الشيخ صالح الفوزان www.alfawzan.af.org.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١١/٢٥هـ ونشر في جريدة الرياض في الجمعة ٢٣ شوال ١٤٣٤ هـ - ٣٠ اغسطس ٢٠١٣م - العدد ١٦٥٠٣

(٢) رواه البخاري فضائل الصحابة برقم(٣٤٢١).

(٣) رواه مسلم فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم برقم(٤٦١٨).

(٤) صحيح الجامع: (١٣٢٥) ، الصحيحة: (١٥٤٧) ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٥) فتاوى علماء المسلمين في حكم سب الله ورسوله والصحابة والاستهزاء بالدين أصحاب الفضيلة اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء جمع وترتيب سعد عبد الغفار ، دار الكتب المصرية ١٤٣٤هـ (ص ١١٥)

"الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية على ما تناقلته وسائل الإعلام من رضي الله عنها مكذبا للكتاب والسنة المطهرة وإحقاقا للحق ودفعا عن عرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الذي هو عرض النبي ﷺ. كتبت اللجنة البيان الآتي:

إن من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وجوب محبة صحابة رسول الله ﷺ وتوقيرهم والترضي عنهم فهم الذين صحبوا خاتم الأنبياء والمرسلين وهم الذين عايشوا نزول الوحي وهم الذين مدحهم الله في كتابه وأثنى عليهم المصطفى ﷺ في سنته وكفى بذلك منقبة وفضيلة: قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ =﴾ (٣). وثبت عنه ﷺ كما عند البخاري ومسلم أنه قال:(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) (٤) وقال أيضا ﷺ: (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) (٥) متفق عليه. والأحاديث في تزكيتهم وذكر فضائلهم جماعة وأفرادا كثيرة جدا.

ومن أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة كذلك وجوب محبة آل بيت النبي ﷺ ومعرفة حقهم وتنزيلهم المنزلة اللائقة بهم فهم وصية رسول الله.

---

(١) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة) .

(٢) الآية رقم (١٨) من سورة (الفتح) .

(٣) الآية رقم (٢٩) من سورة (الفتح) .

(٤) رواه البخاري في الشهادات برقم (٢٣٦٢) ومسلم في فضائل الصحابة برقم(٢٥٣٣).

(٥) رواه البخاري في المناقب برقم (٣٦٧٣) ومسلم في فضائل الصحابة برقم(٢٥٤١).

كما ثبت بذلك الخبر من قوله ﷺ في صحيح مسلم (أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا) [١] وقد روى البخاري ومسلم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي) [٢] وقال رضي الله عنه كذلك كما في صحيح البخاري (ارقبوا محمدا في أهل بيته) [٣]

ولا شك أن أزواجه وذريته ﷺ من أهل بيته ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[٤].

ومن معتقد أهل السنة والجماعة أن المرء لا يبرأ من النفاق إلا بسلامة المعتقد في الصحابة وآل البيت يقول الطحاوي:"ومن أحسن القول في أصحاب النبي ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس فقد برئ من النفاق" وقال:" ونحب أصحاب ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان). وبهذا يتبين أن سب صحابة رسول الله ﷺ أو التعرض لعرضه ﷺ بقذف أزواجه جرم عظيم وخصوصا الصديقة بنت الصديق وهي المبرأة من فوق سبع سماوات وكانت أحب أزواج النبي ﷺ إليه وكانت أفقه نساء الأمة على الإطلاق فكان الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين إذا أشكل عليهم الأمر في الدين استفتوها. ومناقبها رضي الله عنها كثيرة مشهورة فقد وردت أحاديث صحيحة بخصائص انفردت بها عن سواها من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأرضاهن ومنها:

---

(١) رواه مسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٠٨).

(٢) رواه البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة رضي الله عنها برقم (٣٥٠٨).

(٣) رواه البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب قرابة رسول الله ﷺومنقبة فاطمة رضي الله عنها برقم (٣٤٣٦).

(٤) الآيتين رقم (٣٢، ٣٣) من سورة (الأحزاب) .

١- مجيء الملك بصورتها إلى النبي ﷺ في سرقة من حرير قبل زواجها ب النبي ﷺ فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: (أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي فأقول إن يكن هذا من عند الله يمضه) [١].

٢- ومن مناقبها رضي الله عنها أنها كانت أحب أزواج النبي ﷺ وقد صرح بمحبتها لما سئل عن أحب الناس إليه فقد روى البخاري عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ قال فقلت: (أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة قلت فمن الرجال قال أبوها). [٢]

قال الحافظ الذهبي-رحمه الله-:"وهذا خبر ثابت وما كان ﷺ ليحب إلا طيبا وقد قال: (لو كنت متخذا خليلا من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام) [٣] أفضل فأحب النبي ﷺ أفضل رجل من أمته وأفضل امرأة من أمته فمن أبغض حبيبي رسول الله ﷺ فهو حري أن يكون بغيضا إلى الله ورسوله وحبه عليه السلام لعائشة كان أمرا مستفيضا.

٣ - ومن مناقبها رضي الله عنها نزول الوحي على النبي ﷺ وهو في لحافها دون غيرها من نسائه ﷺ فقد روى البخاري عن هشام بن عروة عن أبيه قال: (كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقلن يا أم سلمة والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث كان أو حيث ما دار قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ قالت فأعرض عني فلما عاد إلي ذكرت له ذلك فأعرض عني. فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي في لحاف امرأة منكن غيرها) [٤].

قال الحافظ الذهبي -رحمه الله-:"وهذا الجواب منه دال على أن فضل عائشة على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهي وراء حبه لها وأن ذلك الأمر من أسباب حبه لها" [٥].

---

(١) رواه البخاري في المناقب برقم (٣٨٩٥) ومسلم في فضائل الصحابة برقم(٢٤٣٨).

(٢) رواه البخاري في المناقب برقم (٣٦٦٢) ومسلم في فضائل الصحابة برقم(٢٣٨٤).

(٣) رواه البخاري في الصلاة برقم (٤٦٧).

(٤) رواه البخاري في بدء المناقب برقم (٣٧٧٥) ومسلم في فضائل الصحابة برقم(٢٤٤١).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء المؤلف : محمد بن أحمد بن عثمان، الصحابة رضوان الله عليهم، عائشة أم المؤمنين (١٣٥/٢)

٤ – ومن مناقبها رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام أرسل إليها سلامه مع النبي ﷺ فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يوما (يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى مالا أرى تريد رسول الله ﷺ) [١].قال النووي وفيه فضيلة ظاهرة لعائشة رضي الله عنها.

٥ – ومن مناقبها رضي الله عنها أن النبي ﷺ بدأ بتخييرها عند نزول آية التخيير وقرن ذلك بإرشادها إلى استشارة أبويها في ذلك الشأن لعلمه أن أبويها لا يأمرانها بفراقه فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة فاستن بها بقية أزواجه ﷺ فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي فقال إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال إن الله جل ثناؤه قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [٢]

قالت فقلت أفي هذا استأمر أبوي ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلت). [٣]

٦– ومن مناقبها رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يحرص على أن يمرض في بيتها فكانت وفاته ﷺ ين سحرها ونحرها في يومها وجمع الله بين ريقه وريقها في آخر ساعة من ساعاته في الدنيا وأول ساعة من الآخرة ودفن في بيتها فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول أين أنا غدا؟ حرصا على بيت عائشة قالت فلما كان يومي سكن) [٤].

---

(١) رواه البخاري في بدء الخلق برقم (٣٢١٧) ومسلم في فضائل الصحابة برقم(٢٤٤٧).

(٢) الآيتين رقم (٢٨–٢٩) من سورة (الأحزاب).

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير برقم (٤٧٨٦) ومسلم في الطلاق برقم(١٤٧٥).

(٤) رواه البخاري في الجنائز برقم (١٣٨٩).

وعند مسلم عنها أيضا قالت (إن كان رسول الله ﷺ يتفقد يقول أين أنا اليوم أين أنا غدا ؟ استبطاء ليوم عائشة قالت فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري) [١].

وروى البخاري أيضا عنها أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه يقول أين أنا غدا أين أنا غدا؟ يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة فمات في اليوم الذي يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي ثم قالت دخل عبد الرحمن ابن أبي بكر ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله ﷺ فقلت له (أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله ﷺ فاستن به وهو مستند إلى صدري) وفي رواية أخرى بزيادة (فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة) [٢].

٧ – ومن مناقبها رضي الله عنها إخبار رسول الله ﷺ بأنها من أصحاب الجنة فقد روى الحاكم بإسناده إلى عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: قلت يا رسول الله من من أزواجك في الجنة ؟ قال اما إنك منهن ؟ قالت فخيل إلي آن ذاك أنه لم يتزوج بكرا غيري).

وروى البخاري عن القاسم ابن محمد أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر)[٣] وفي هذا فضيلة عظيمة لعائشة رضي الله عنها حيث قطع لها بدخول الجنة إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف.

٨ – ومن مناقبها رضي الله عنها ما رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ: (يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) [٤] ففي هذا الحديث يبين النبي ﷺ أن فضل عائشة زائد على النساء كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة.

٩– ومن مناقبها رضي الله عنها نزول آيات من كتاب الله بسببها فمنها ما هو في شأنها خاصة ومنها ما هو على الأمة عامة فأما الآيات الخاصة بها والتي تدل على عظم شأنها ورفعة مكانتها شهادة الباري جل وعلا لها بالبراءة مما رميت به من الإفك والبهتان وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ

(١) رواه مسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٤٣).
(٢) رواه البخاري في المغازي برقم (٤٤٥١).
(٣) رواه البخاري في المناقب برقم (٣٧٧١).
(٤) رواه البخاري في فضائل الصحابة برقم (٢٤٤٦).

عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١)

إلى قوله تعالى: ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٢).

وقد قال بعض المحققين فيها أيضا: "ومن خصائصها أن الله سبحانه وتعالى برأها مما رماها به أهل الإفك وأنزل في عذرها وبراءتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة وشهد لها بأنها من الطيبات ووعدها المغفرة والرزق الكريم وأخبر سبحانه أن ما قيل فيها من الإفك كان خيرا لها ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شرا لها ولا خافضا من شأنها بل رفعها الله بذلك وأعلى قدرها وأعظم شأنها وصار لها ذكرا بالطيب والبراءة بين أهل الأرض والسماء فيالها من منقبة ما أجلها". وبهذا وغيره يتبين فضلها ومنزلتها رضي الله عنها وأرضاها وأن قذفها بما هي بريئة منه تكذيب لصريح القرآن والسنة يخرج صاحبه من الملة كما أجمع على ذلك العلماء قاطبة ونقل هذا الإجماع عدد من أهل العلم. فالواجب على كل مسلم محبة صحابة رسول الله ﷺ والترضي عنهم أجمعين وتوقيرهم ونشر محاسنهم والذب عن أعراضهم والإمساك عما شجر بينهم فهم بشر غير معصومين ولكن نحفظ فيهم وصية رسول الله ﷺ ونتأدب معهم بأدب القرآن فنقول: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣).

هدى الله الجميع لصراطه المستقيم وإتباع سيد المرسلين وصحابته الغر الميامين والحمد لله رب العالمين. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.(٤).

---

(١) الآية رقم (١١) سورة (النور).

(٢) الآية رقم (٢٦) سورة (النور).

(٣) الآية رقم (١٠) سورة (الحشر).

(٤) ينظر : صحيفة الرياض العدد الصادر يوم الأحد ٢ ذي القعدة ١٤٣١هـ العدد رقم (١٥٤٤٨) وينظر موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافناء: www.alifta.net

الفصل الثاني

موقف هيئة كبار العلماء من أقوال المخالفين وأهل البدع والضلال في الصحابة رضي الله عنهم

المبحث الأول : طعن وقدح الخوارج في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم

المطلب الأول: تعريف الخوارج.

المطلب الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في الرد على طعن وقدح الخوارج للصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: طعن وقدح الشيعة في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم.

المطلب الأول: تعريف الشيعة.

المطلب الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في الرد على طعن وقدح الشيعة للصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثالث :طعن وقدح المعتزلة في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم.

المطلب الأول: تعريف المعتزلة.

المطلب الثاني: الرد على طعن وقدح المعتزلة للصحابة رضي الله عنهم من قبل هيئة كبار العلماء.

الفصل الثاني: موقف هيئة كبار العلماء من أقوال المخالفين وأهل البدع والضلال في الصحابة رضي الله عنهم وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : طعن وقدح الخوارج في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم.وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الخوارج.

تعريف الخوارج لغة:

الخوارج في اللغة: جمع خارج، وخارجي اسم مشتق من الخروج، وقد أطلق علماء اللغة كلمة الخوارج في آخر تعريفاتهم اللغوية في مادة (خرج) على هذه الطائفة من الناس؛ معللين ذلك بخروجهم عن الدين أو على الإمام علي، أو لخروجهم على الناس [١] .[٢].

وقد أطلقت كلمة الخوارج هذه في كتب اللغة على طائفة من أهل الآراء والأهواء لخروجها على الدين أو على الإمام علي رضي الله عنه. فيقول الأزهري في (تهذيب اللغة): والخوارج: قوم من أهل الأهواء لهم مقالة على حدة. وهو تعريف ابن منظور والفيروزآبادي أيضاً [٣]. ويقول الزبيدي عنهم: هم الحرورية والخارجية طائفة منهم، وهم سبع طوائف سموا به لخروجهم على الناس أو عن الدين أو عن الحق أو عن علي كرم الله وجهه بعد صفين[٤].[٥]..

اختلف العلماء في التعريف الاصطلاحي للخوارج، وحاصل ذلك:

منهم من عرفهم تعريفا سياسيا عاما، اعتبر الخروج على الإمام المتفق على إمامته الشرعية خروجا في أي زمن كان.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٥٠/٧) ، وتاج العروس (٣٠/٢).

(٢) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام لغالب بن علي العواجي (٢٢٧/١).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٥٠/٧) ولسان العرب (٨٠٨/١).

(٤) ينظر: تاج العروس (٣٠/٢).

(٥) ينظر: الخوارج تاريخهم وأراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها. لغالب بن علي العواجي (ص/١٩).

قال الشهرستاني:" كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان) [١].

ومنهم من خصهم بالطائفة الذين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه. قال الأشعري:

(والسبب الذي سموا له خوارج؛ خروجهم على علي بن أبي طالب" [٢].

زاد ابن حزم بأن اسم الخارجي يلحق كل من أشبه الخارجين على الإمام علي أو شاركهم في آرائهم في أي زمن. وهو يتفق مع تعريف الشهرستاني [٣].

وعرفهم بعض علماء الإباضية بأنهم طوائف من الناس في زمن التابعين وتابع التابعين أولهم نافع بن الأزرق [٤]، ولم أرى هذا التعريف عند أحد غير الإباضية.

وهذا التعريف لأبي إسحاق[٥] أطفيش يريد منه أن لا علاقة بين المحكمة الأولى —الذين لا يعتبرهم خوارج لشرعية خروجهم كما يزعم– وبين من بعدهم إلى قيام نافع سنة ٦٤هـ، وهذا التعريف غير مقبول حتى عند بعض علماء الإباضية، ويبقى الراجح هو التعريف الثاني؛ لكثرة من مشى عليه من علماء الفرق في تعريفهم بفرقة الخوارج، وقيام حركتهم ابتداء من خروجهم في النهروان، وهو ما يتفق

---

(١) ينظر :الملل والنحل للشهرستاني (١/١١٤).

(٢) ينظر: المقالات (١/٢٠٧).

(٣) ينظر: في الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٢/١١٣)

(٤) ينظر: في عمان تاريخ يتكلم (ص ١٠٣).

(٥) هو إبراهيم بن محمد إبراهيم بن يوسف أبو إسحاق أطفيش: أديب من علماء الإباضية. ولد في قرية بني يسجن (بوادي ميزاب في الجزائر) وقرأ الفقه والنحو والتفسير، بعد حفظ لقرآن الكريم، على شيخه عمّ والده الشيخ محمد يوسف، ولازمه إلى أن توفي (سنة ١٣٣٢ هـ) فانتقل إلى تونس وحضر دروسا في جامع الزيتونة. وشارك في الحركة الوطنية فأبعده الفرنسيون، فتوجه إلى القاهرة، (١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م) فأنشأ مجلة (المنهاج) ونشر كتبا علمية لبعض أعلام الإباضية. وصنف كتاب (الدعاية إلى سبيل المؤمنين – ط) وشرع في كتابه (تاريخ الإباضية) وعاجلته المنية قبل إتمامه. وعمل في دار الكتب المصرية، فشارك في تحقيق بعض مطبوعاتها الكبيرة كتفسير القرطبي وأجزاء من (نهاية الأرب). ورجع إلى السياسة فكان ممثلا لدولة إمامة عمان في جامعة الدول العربية، ورئيسا لوفدها في هيئة الأمم المتحدة (دورة ١٩٦٠) وأسس أول مكتب سياسي لدولة إمامة عمان في القاهرة سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦ م) وشهد بعض المؤتمرات الإسلامية في القدس وبغداد. وكان مرجعا للفتوى في المذهب الإباضي عند المشارقة والمغاربة. وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٧٧ هـ. ينظر: الاعلام للزركلي (١/٧٣).

أيضا مع مفهوم الخوارج كطائفة ذات أفكار وآراء اعتقاديه أحدثت في التاريخ الإسلامي دويا هائلا [١].
وأما في اصطلاح علماء الفرق فيؤخذ وجهات نظر ثلاثة في التعريف بالخوارج :

- منهم من يرى أنهم الخارجون على الإمام الحق في أي زمان .
- ومنهم من يرى أنهم الخارجون عن الإمام علي ومن يرون رأيهم .
- ومنهم من يرى أنهم الخارجون بعد الإمام علي ابتداء من الأزارقة [٢].

وتعريف الشهرستاني هذا تعريف عام يشمل أقسام الخروج، ولا يخص فرقة الخوارج، إذ الخروج على إمام المسلمين ينقسم إلى أقسام:

أولا: من خرج لمنازعة في الملك، ولكنه خرج غضبا للدين، ومن أجل جور الولاة وترك عملهم بالسنة، مثل الحسين بن علي [٣]، وأهل المدينة في وقعة الحرة، وزيد بن علي زين العابدين [٤].

ثانيا: من خرج على ولي الأمر بتأويل سائغ [٥]يقره الكتاب والسنة، وهذا ما كان من أصحاب الجمل وصفين ليس خروجاً وإنما هو قتال فتنة، بل لرأي رأوه واجتهاد صاروا إليه من طلب القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه [٦].

ثالثا: من خرج لطلب الملك فقط، وكان القتال على الدنيا وهؤلاء هم البغاة حقا [٧].

---

(١) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام لغالب بن علي العواجي (٢٢٧/١).
(٢) ينظر: الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها. للدكتور: غالب بن علي العواجي (ص ١٩).
(٣) ينظر: فتح الباري (٢٠٦/١٢) الحسن بن علي والصحيح أن الحسين حيث خرج على يزيد بن معاوية وقتل في كربلاء.
(٤) فمذهب أهل السنة والجماعة – أهل الحديث – هو ترك الخروج على الحاكم الظالم، وأنه لا يجوز ذلك إلا إذا بدا منه كفر بواح. قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في مجموع الفتاوى: مذهب أهل الحديث ترك الخروج بالقتال على الملوك البغاة، والصبر على ظلمهم إلى أن يستريح بر، أو يستراح من فاجر. انتهى. ينظر: مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية – ج ٤ : مفصل الاعتقاد (٤٤٤/٤).
(٥) التأويل السائغ هو الجائز الذي يقر صاحبه عليه إذا لم يكن فيه جواب (الفتاوى) (٢٦٦/٢٨-٢٧٥).
(٦) ينظر: (الفتاوى) (٢٦٦/٢٨-٢٧٥).
(٧) ينظر: فتح الباري (٢٨٦/١٢) بتصرف، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح الحنبلي (٦٨/١).

وقد جاء الوعيد والذم لهذه الطائفة المفرقة للأمة السافكة لدماء المسلمين من أجل الدنيا والملك.
رابعا: من خرج على الإمام وعلى الجماعة المسلمة للدعاء إلى معتقدهم [١]، فخروج هؤلاء نابع من مخالفة لأصول في الشريعة الاعتقادية أو العلمية [٢].

والقسم الرابع هذا الخارج للدعاء إلى معتقده هو الذي وردت فيه نصوص نبوية في ذمه، والأمر بقتاله لأن خطره عظيم على الأمة المسلمة وهو أخطر أقسام الخروج السابقة، يقول ابن تيمية رحمه الله: "وقد اتفق الصحابة والعلماء بعدهم على قتال هؤلاء [٣]، فإنهم بغاة على جميع المسلمين سوى من وافقهم على مذهبهم، وهم يبدؤون المسلمين بالقتال، ولا يندفع شرهم إلا بالقتال، فكانوا أضر على المسلمين من قطاع الطريق؛ فإن أولئك مقصودهم المال، فلو أعطوه لم يقاتلوا، وإنما يتعرضون لبعض الناس، وهؤلاء يقاتلون الناس على الدين حتى يرجعوا عما ثبت بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة إلى ما ابتدعه هؤلاء بتأويلهم الباطل وفهمهم الفاسد للقرآن.

وهم شر على المسلمين من غيرهم، فإنهم لم يكن أحد شرا على المسلمين منهم ولا اليهود ولا النصارى؛ فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم، مستحلين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم، مكفرين لهم وكانوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعتهم المضلة "[٤].

إذا الخوارج بتعريف عام: "كل من خرج على الإمام وعلى الجماعة المسلمة بالسيف للدعاء إلى معتقده وكان خروجه نابعا من مخالفة الأصول في الشريعة" فهذا التعريف أقرب لتعريف الخوارج كفرقة من الفرق، أما من خرج لغير ذلك مما تقدم فيطلق عليهم اسم الخروج العام، ويطلق عليهم خوارج "كحكم شرعي، وصفة لفعلهم.

---

(١) ينظر: فتح الباري (٢٨٥/١٢).
(٢) ينظر : (الفتاوى) (٢٦٦/٢٨-٢٧٥).
(٣) هؤلاء (الخوارج).
(٤) ينظر منهاج السنة النبوية (٢٤٣/٥-٢٤٨).

نشأة الخوارج:

اختلف المؤرخون وعلماء الفرق في تحديد بدء نشأتهم، وخلاصة ذلك ما يلي:

- أنهم في عهد النبي ﷺ.

- أنهم نشأوا في عهد عثمان رضي الله عنه.

- أنهم نشأوا في عهد علي رضي الله عنه حين خرج عليه طلحة والزبير، كما يزعم بعض علماء الإباضية.

أو حين خرج الخوارج من المحكمة عن جيشه كما هو الراجح.

أنهم ظهروا في عهد نافع بن الأزرق ابتداء من سنة ٦٤هـ، كما تقدم في التعريف بهم. وفيما يلي مناقشة تلك الأقوال وبيان الصحيح منها:

أما بالنسبة للقول الأول، فإن المقصود به ما وقع للرسول ﷺ من قيام ذي الخويصرة- عبد الله ذي الخويصرة التميمي[1]- في إحدى الغزوات في وجه الرسول ﷺ معترضا على قسمة الرسول ﷺ للفيء، وأنه لم يعدل - حاشاه - في قسمتها.

وقد قال بهذا القول كثير من العلماء منهم: الشهرستاني وابن حزم وابن الجوزي، والآجري، إلا أنه ينبغي التفريق بين بدء نزعة الخروج على صورة ما، وظهور الخوارج كفرقة لها آراء وتجمع قوي. فذو الخويصرة لا يعتبر في الحقيقة زعيما للخوارج، لأن فعلته حادثة فردية- تقع للحكام كثيرا- ولم يكن له حزب يتزعمه ولا كان مدفوعا من أحد - إلا طمعه وسوء أدبه مع الرسول ﷺ، ومع هذا فيمكن القول بأن نزعة الخروج قد بدأت بذرتها على عهد رسول الله ﷺ[2].

---

(١) هو ذو الخويصرة التميمي، وقيل: حرقوص بن زهير السعدي، وقيل: عبد الله بن ذي الخويصرة. ورد له ذكر في فتوح العراق، وزعم أبو عمر أنه رأس الخوارج المقتول بالنهروان، وذكر الطبري أن عتبة بن غزوان كتب إلى عمر يستمده فأمده بحرقوص بن زهير ـ وكانت له صحبة ـ وأمره على القتال على ما غلب عليه، ففتح سوق الأهواز، وذكر الهيثم بن عدي أن الخوارج تزعم أن حرقوص بن زهير كان من أصحاب النبي ﷺ، وأنه قتل معهم يوم النهروان قال: فسألت عن ذلك، فلم أجد أحدا يعرفه. وذكر بعض من جمع المعجزات أن النبي ﷺ قال: "لا يدخل النار أحد شهد الحديبية إلا واحد" فكان هو حرقوص بن زهير" سنن ابوداود حديث رقم (٤٠٣٤).

(٢) حديث ذي الخويصرة رواه البخاري حديث رقم (٣٦١٠) ورواه مسلم حديث رقم (١٠٦٤) من حيث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وأما بالنسبة للقول الثاني، فهو رأي لبعض العلماء أيضا كابن كثير وابن أبي العز [١]، ولكن يرد على هذا أن أولئك الثوار البغاة كان هدفهم قتل عثمان وأخذ المال، ولا ينطبق عليهم وصف فرقة ذات طابع عقائدي خاص، ولهذا اندمجوا مع المسلمين بعد تنفيذ جريمتهم ولم يشكلوا فرقة مستقلة – وإن كان فعلهم يعتبر خروجا عن الطاعة وخروجا على الإمام – إلا أنهم ليسوا هم الخوارج كفرقة عقائدية سياسية لما تقدم.

وأما بالنسبة للقول الثالث؛ وهو للورجلاني الإباضي[٢]، فأنه قول مردود؛ فإن طلحة والزبير رضي الله عنهما لا يصح وصفهما بالخوارج ولا ينطبق عليهما وصف الخوارج كفرقة، وكان معهما أيضا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وقد شهد الله لها بالإيمان، وطلحة والزبير رضي الله عنهما من العشرة المبشرين بالجنة [٣].

وأما بالنسبة للقول بأن نشأتهم تبدأ من قيام نافع بن الأزرق؛ فإنه لم يقل به غير من ذكرنا من علماء الإباضية؛ لنفيهم وجود صلة ما بين المحكمة ومن سار على طريقتهم وبين الأزارقة بعدهم، وهو قول غير مقبول لوجود تسلسل الأحداث وارتباطها من المحكمة إلى ظهور نافع بن الأزرق.

والحاصل أن الخوارج بالمعنى الصحيح اسم يطلق على تلك الطائفة ذات الاتجاه السياسي والآراء الخاصة، والتي خرجت عن جيش الإمام علي رضي الله عنه والتحموا معه في معركة النهروان الشهيرة [٤]. [٥]

وقد بين سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز–رحمه الله– من هم الخوارج:

---

(١) ينظر البداية والنهاية (١٨٩/٧).

(٢) هو يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراتي الوارجلاني (أبو يعقوب) من أهل ورجلان مولدا ووفاة عالم من أشهر علماء الإباضية بالمغرب، ترك بصمات بارزة في التراث الإباضي خصوصا. من أشهر علماء الإباضية الذين خلفوا كتبا هامة، وبرزوا في علم الكلام على الخصوص. لما استوعب أبو يعقوب ثقافة وطنه تاقت نفسه إلى الاستزادة، وكان شغوفا بالعلم، فشد الرحال إلى بلاد الأندلس، وأقام بقرطبة سنين عددا، وحصل منها مختلف العلوم النقلية والعقلية، وكان بين طلابها مثال النبوغ النادر، والأدب الجم، والاطلاع الواسع، حتى كان الأندلسيون يلقبونه ب«الجاحظ» ينظر : معجم أعلام الجزائر (٣٤١/١).

(٣) ينظر :الدليل لأهل العقول (ص ١٥).

(٤) ينظر: لتلك الأقوال في تلبيس إبليس (ص٩٠) والفصل لابن حزم (١٥٧/٤) والملل والنحل للشهرستاني (٢١/١) وشرح العقيدة الطحاوية لابن أب العز (ص ٤٧٢) والبداية والنهاية لابن كثير (١٨٩/٧).

(٥) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، المؤلف: غالب بن علي العواجي (٢٣٢/١-٢٣٤).

قال-رحمه الله-:"الخوارج طائفة عندها غلو، مجتهدة في الدين عندهم اجتهاد في الصلاة والقراءة وغير ذلك، ولكن عندهم غلو، يكفرون أهل المعاصي لشدة غلوهم يرون من زنى كفر، من شرب الخمر كفر، من عق والديه كفر، يكفرون بالذنوب، قال فيهم النبي ﷺ: (يمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وقراءته مع قراءتهم، يمرقون من الإسلام ثم لا يعودون إليه)[١]، هؤلاء هم الخوارج عندهم تنطع، إذا قرأ تعجبك قراءتهم إذا صلوا تعجبك صلاتهم ولكنهم عندهم غلو في تكفير الناس، يرون من زنى كفر من سرق كفر، من شرب الخمر كفر، فلهذا قال فيهم النبي ﷺ:(يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد، فإنه أينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم)[٢]

والجمهور على أنهم عصاة مبتدعة ضالون، ولكن لا يكفرونهم، والصواب أنهم كفار بهذا، قوله: (يمرقون من الإسلام ثم لا يعودون إليه) دليل على أنهم كفار، (ولئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) عاد كفار، والصحيح والظاهر من الأدلة أنهم بهذا التنطع وبتكفيرهم المسلمين، وتخليدهم في النار أنهم كفار بهذا؛ لأنهم يرون العاصي كافر ومخلد في النار، فهذا ضلال بعيد والعياذ بالله، وخروجا عن دائرة الإسلام نعوذ بالله. نسأل الله العفو والعافية".[٣]

وذكر فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين -رحمه الله- السبب في تسميتهم بالخوارج:

قال -رحمه الله-:"الخوارج سموا بذلك لخروجهم على إمام المسلمين ويقال لهم الحرورية نسبة إلى حروراء موضع بالعراق قرب الكوفة خرجوا فيه على علي بن أبي طالب كانوا من أشد الناس تدينا في الظاهر حتى قال فيهم النبي ﷺ: (تمرق مارقة على حين فرقة من أمتي يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وقراءته مع قراءتهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم

---

(١) رواه البخاري في كتاب المناقب في باب علامات النبوة في الإسلام حديث رقم(١٣٢١) رواه مسلم كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم حديث رقم (١٠٦٤).

(٢) رواه البخاري حديث رقم (٧٤٣٢) ورواه مسلم حديث رقم (١٠٦٤).

(٣) ينظر: موقع الشيخ ابن باز رحمه الله.www.binbaz.org.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٢/٢هـ.

أجرا لمن قتلهم) [١] ومذهبهم في الوعيد أن فاعل الكبيرة مخلد في النار كافر يحل دمه وماله ومن ثم استباحوا الخروج على الأئمة إذا فسقوا". [٢]

ويقول فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان –حفظه الله– في تعريف الخوارج وبيان معتقداتهم:

قال –حفظه الله–:"هم الذين خرجوا على ولي الأمر في عهد عثمان رضي الله عنه ونتج عن خروجهم قتل عثمان. ثم في خلافة علي رضي الله عنه زاد شرهم، وانشقوا عليه ، وكفروه ، وكفروا الصحابة ، لأنهم لم يوافقهم على مذهبهم ، وهم يحكمون على من خالفهم في مذهبهم أنه كافر ، فكفروا خيرة الخلق وهم صحابة رسول الله ﷺ لماذا ؟؛ لأنهم لم يوافقوهم على ضلالهم وعلى كفرهم ومذهبهم: أنهم لا يلتزمون بالسنة والجماعة، ولا يطيعون ولي الأمر، ويرون أن الخروج عليه من الدين، وأن شق العصا من الدين، عكس ما أوصى به الرسول ﷺ من لزوم الطاعة، وعكس ما أمر به في قوله: ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾[٣]. الله – جل وعلا – جعل طاعة ولي الأمر من الدين، والنبي ﷺ جعل طاعة وليش الأمر من الدين قال ﷺ: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا) [٤].

فطاعة ولي الأمر المسلم من الدين... و(الخوارج) يقولون: لا. نحن أحرار. هذه طريقة الثورات اليوم.

فـ (الخوارج) الذين يريدون تفريق جماعة المسلمين، وشق عصا الطاعة، ومعصية الله ورسوله في هذا الأمر ويرون أن مرتكب الكبيرة كافر.

ومرتكب الكبيرة هو: الزاني – مثلا – والسارق، وشارب الخمر، يرون أنه كافر، في حين أن أهل السنة والجماعة يرون أنه " مسلم ناقص الإيمان "، ويسمونه بـ (الفاسق الملي)، فهو (مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته)؛ لأنه لا يخرج من الإسلام إلا الشرك أو نواقض الإسلام المعروفة، أما المعاصي التي دون الشرك؛ فإنها لا تخرج من الإيمان، وإن كانت كبائر، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام برقم (٣٦١١)

(٢) ينظر: مجموعة فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين فتاوى العقيدة جمع وترتيب فهد ناصر السلميان ، دار الوطن ١٤١٣هـ (٢٩٢/٤)

(٣) الآية رقم (٥٩) من سورة (النساء).

(٤) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل حديث رقم (٥٦٨٧).

﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [١] و (الخوارج) يقولون: مرتكب الكبيرة كافر، ولا يغفر له، وهو مخلد في النار. وهذا خلاف ما جاء في كتاب الله، والسبب أنهم ليس عندهم فقه – لاحظوا أن السبب الذي أوقعهم في هذا أنهم ليس عندهم فقه ؛ لأنهم جماعة اشتدوا في العبادة، والصلاة، والصيام، وتلاوة القرآن، وعندهم غيرة شديدة، لكنهم لا يفقهون، وهذه هي الآفة.فالاجتهاد في الورع والعبادة؛ لابد أن يكون مع الفقه في الدين والعلم.

ولهذا وصفهم النبي ﷺ لأصحابه، بأن الصحابة يحقرون صلاتهم إلى صلاتهم، وعبادتهم إلى عبادتهم، ثم قال ﷺ: (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) [٢]،مع عبادتهم وصلاحهم، ومع تهجدهم وقيامهم بالليل، لكن لما كان اجتهادهم ليس على أصل صحيح، ولا على علم صحيح، صار ضلالا ووباء وشرا عليهم وعلى الأمة.

وما عرف عن (الخوارج) في يوم من الأيام أنهم قاتلوا الكفار أبدا، إنما يقاتلون المسلمين، كما قال ﷺ: (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان) [٣].فما عرفنا في تاريخ (الخوارج)، في يوم من الأيام أنهم قاتلوا الكفار والمشركين، وإنما يقاتلون المسلمين دائما: قتلوا عثمان. وقتلوا علي بن أبي طالب.

قتلوا الزبير بن العوام. وقتلوا خيار الصحابة. وما زالوا يقتلون المسلمين.وذلك بسبب جهلهم في دين الله عز وجل، مع ورعهم، ومع عبادتهم، ومع اجتهادهم، لكن لما لم يكن هذا مؤسسا على علم صحيح، صار وبالا عليهم)". [٤]

كم أجاب فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان –حفظه الله– عن سؤال عن مذهب الخوارج، من هو زعيم هذا المذهب، ومتى انتشر، وهل قاومه أحد من الخلفاء:

فأجاب – حفظه الله–:" لخوارج هم الذين يخرجون عن طاعة ولي أمر المسلمين، يشقون عصا الطاعة، ويقاتلون المسلمين، ويكفرون المسلم بالمعصية التي دون الشرك، الكبيرة التي دون الشرك يكفرونه بها، فهم يجمعون بين جريمتين، جريمة التكفير بالكبائر التي دون الشرك، وجريمة شق عصا

---

(١) الآية رقم (٤٨) من سورة (النساء).

(٢) رواه البخاري في المناقب حديث رقم (٣٤١٤) ورواه مسلم في الزكاة حديث رقم (١٠٦٤).

(٣) رواه البخاري التوحيد (٦٩٩٥)، مسلم الزكاة (١٠٦٤).

(٤) لمحة عن الفرق الضالة محاضرة ألقاها الشيخ صالح الفوزان بمدينة الطائف يوم الاثنين ١٤٣١٥/٣/٣هـ. ينظر موقع التوحيد وبيان معتقد أهل السنة والجماعة. تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٢/٢هـ.

الطاعة وتفريق الجماعة، وجريمة ثالثة وهي قتل المسلمين، أخبر ﷺ أن الخوارج يقاتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان، وهذا دأبهم في كل زمان تجد تسلطهم على المسلمين وعلى مجتمعات المسلمين، وأول من قاتلهم أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم توالى من بعده الخلفاء وولاة الأمور في قتالهم، فقد قال ﷺ عنهم: (كلما ظهر منهم قرن قطع) [١]، والحمد لله ييسر الله لهم من يخمد فتنتهم. نعم".[٢]

وكذلك أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بهيئة كبار العلماء عن سؤال يطلب فيه تعريف الخوارج:

فكان جوابهم:" الخوارج: هم أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع المارقين، القائلون بتكفير عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويقدمون ذلك على كل طاعة، وكذلك تكفير الحكمين، وكل من رضي بالتحكيم، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقا واجبا، وينقسمون إلى عدة فرق ونوصيك بمراجعة كتاب: الفرق بين الفرق للبغدادي، والملل والنحل للشهرستاني، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية". [٣]

كما أجابه اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن سؤال حول شرح حديث وصف وتعريف الخوارج:

س/ في حديث رسول الله ﷺ المتفق عليه حيث قال :(سيخرج قوم في آخر الزمان حداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...)الحديث [٤] فيمن قيل هذا الحديث، وأي زمان الذي أشار إليه الرسول ﷺ ؟

ج :"هذا الحديث وما في معناه قاله النبي ﷺ في الطائفة المسماة بـ :الخوارج ؛ لأنهم يغلون في الدين ويكفرون المسلمين بالذنوب التي لم يجعلها الإسلام مكفرة، وقد خرجوا في زمن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنكروا عليه أشياء فدعاهم إلى الحق وناظرهم في ذلك فرجع كثير منهم إلى الصواب وبقي آخرون، فلما تعدوا على المسلمين قاتلهم علي رضي الله عنه وقاتلهم الأئمة بعده؛ عملا

---

(١) رواه ابن ماجة (١٧٤) ورواه أحمد (٥٥٦٢) من وجه آخر وصححه البوصيري في "الزوائد" (١/ ٢٦)، وحسنه الألباني في "صحيح ابن ماجة".

(٢) ينظر: موقع الشيخ صالح الفوزان www.alfawzan.af.org.sa.تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٢/٨هـ.

(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة المجلد الأول فتاوى العقيدة (ص ١٤٩).

(٤) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج حديث رقم (١٠٦٦).

بالحديث المذكور وما جاء في معناه من الأحاديث، ولهم بقايا إلى الآن، والحكم عام في كل من اعتقد عقيدتهم في كل زمان ومكان. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم". [١]

التعريف بأهم فرق الخوارج:

من ينظر ويقرأ في فرقة الخوارج يجدها قد تشعبت إلى فرق عدة بلغ بها بعض أهل العلم ممن كتب في الملل والنحل إلى عشرين فرقة [٢]، وعند النظر في هذه الفرق من خلال الكتب التي ألفت في الفرق يتضح أن الخلاف والنزاع بينها لم يكن في أمور مهمة تؤدي إلى تكوين جماعات مستقلة، بل إن معظم نزاعهم كان يحصل في كثير من أحوالهم حول أمور فرعية، نذكر هنا أهم فرقهم المتمثلة في المحكمة الأولى، والأزارقة، والنجدات، والصفرية، والإباضية، وما عداها من الفرق فهي متفرعة منها وداخلة فيها.

١- المحكمة الأولى:

يقصد بالمحكمة الأولى أولئك الذين خرجوا على الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم الذين أعلنوا شعار "لا حكم إلا لله" والتفوا حوله وقد اختلف في أول من نادى بهذا الشعار منهم، فقيل: إنه عروة بن حدير[٣] أخو مرداس الخارجي، وقيل إن أول من نادى به يزيد بن عاصم المحاربي [٤] وقيل: إنه رجل من بني يشكر، كان مع علي رضي الله عنه بصفين، ولما اتفق الفريقان على

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة المجلد الثاني فتاوى العقيدة (ص٣٦٨).

(٢) ينظر: الفرق بين الفرق (ص/٧٢)، التبصير في الدين (ص/٤٥).

(٣) هو عروة بن عمرة بن حدير التميمي، من رجال النهروان، وسيفه أول ما سل من سيوف أباة التحكيم، وذلك أنه عاتب الأشعث بن قيس على رضاه بالتحكيم بين علي ومعاوية، ولم يعبأ به الأشعث فشهر سيفه وضربه، فأصاب عجز بغلته وحضر حرب النهروان، وعاش إلى زمن معاوية وقتله زياد بن أبيه سنة ثمان وخمسين، ينظر ترجمته في الكامل في التاريخ لابن الأثير (٣/٥١٧-٥١٨)، الكامل للمبرد (٢/١٢٨، ١٦٥)، الأعلام (٥/١٦-١٧).

(٤) هو يزيد بن عاصم المحاربي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية من الخوارج على علي بن أب طالب حين جرى أمر المحكمين واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة ورئيسهم عبد الله بن الكواء وعتاب بن الأعور وعبد الله بن وهب الراسبي وعروة بن جرير كانوا يومئذ في اثني عشر ألف رجل أهل صلاة وصيام أعني يوم النهروان وفيهم قال النبي ﷺ :(تحقر صلاة أحدكم في جنب صلاتهم وصوم أحدكم في جنب صيامهم ولكن لا يجاوز إيمانهم تراقيهم فهم المارقة الذين قال فيهم:(سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/١١٥).

التحكيم ركب وحمل على أصحاب علي، وقتل منهم واحدا، ثم حمل على أصحاب معاوية، وقتل منهم واحدا، ثم نادى بين العسكرين أنه بريء من علي ومعاوية، وأنه خرج من حكمهما، فقتله رجل من همدان، ثم إن جماعة ممن كانوا مع علي رضي الله عنه في حرب صفين استمعوا منه ذلك الكلام واستقرت في قلوبهم تلك الشبهة، ورجعوا مع علي إلى الكوفة، ثم فارقوه ورجعوا إلى حروراء"[١]، ولما استقروا في حروراء كانوا يعاملون من يخالفهم من المسلمين في رأيهم أبشع معاملة وأشد قسوة. قال أبو الحسين الملطي[٢] واصفا ما بلغوا إليه من ظلم وإجرام: "فأما الفرقة الأولى من الخوارج، فهم المحكمة الذين كانوا يخرجون بسيوفهم فيمن يلحقون من الناس، فلا يزالون يقتلون حتى يقتلوا وكان الواحد منهم إذا خرج للتحكيم لا يرجع حتى يقتل أو يقتل، فكان الناس منهم على وجل وفتنة" [٣].[٤]

٢- فرقة الأزارقة:

الأزارقة هم أتباع رجل منهم يسمى بأبي راشد نافع بن الأزرق الحنفي [٥] ولم يكن للخوارج قوم أكثر منهم عددا وأشد منهم شوكة، ولهم اعتقادات فارقوا بها "المحكمة الأولى" وسائر فرق الخوارج فهم

---

(١) ينظر: التبصير في الدين (ص/٤٥-٤٦)، وينظر مقالات الإسلاميين (١/٢٠٧-٢٠٩)، الفرق بين الفرق (ص/٧٤-٧٥)، تاريخ الأمم والملوك (٥/٧٢) وما بعدها، الكامل في التاريخ (٣/٣٢٦) وما بعدها، مروج الذهب للمسعودي (٣/١٢٥).

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي المقرئ الشافعي، سمي بالملطى نسبة إلى مدينة ملطية، بلدة من بلاد الروم، كانت من الثغور الجزرية بالشام، وكانت قديمة فأخربتها الروم فبناها أبو جعفر المنصور سنة ١٣٩هـ. أبرز مؤلفاته:التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. كان من أهل ملطِيّة، نزل بعسقلان وتوفي بها سنة ٣٧٧هـ. ينظر تاريخ الاسلام (حوادث سنة ٣٥٠ - ٣٨٠) (ص/ ٦١٥).

(٣) ينظر: التنبيه والرد على أهواء والبدع (ص/٥١).

(٤) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (٣/١١٤٣-١١٤٤).

(٥) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري الوائلي، الحروري، أبو راشد: رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم. كان أمير قومه وفقيههم. من أهل البصرة. صحب في أول أمره عبد الله بن عباس وكان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على (عثمان) ووالوا عليا، إلى أن كانت قضية (التحكيم) بين علي ومعاوية، فاجتمعوا في (حروراء) وهي قرية من ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على علي، وعرفوا لذلك، هم ومن تبع رأيهم، بالخوارج وكان نافع (صاحب الترجمة) يذهب إلى سوق الأهواز، ويعترض الناس بما يحير العقل (كما يقول الذهبي) ولما ولي عبيد الله بن زياد إمارة البصرة (سنة ٥٥ هـ في عهد معاوية، اشتد على (الحروريين) وقتل (سنة ٦١) زعيمهم أبا بلال: مرداس بن

= =

يعتقدون أن من خالفهم من هذه الأمة فهو مشرك بينما المحكمة يقولون: إن مخالفهم كافر ولا يسمونه مشركا.

ومما اختصوا به أيضا: أنهم يسمون من لم يهاجر إلى ديارهم من موافقيهم مشركا، وإن كان موافقا لهم في مذهبهم، وكان من عاداتهم فيمن هاجر إليهم أن يمتحنوه بأن يسلموا إليه أسيرا من أسراء مخالفيهم وأطفالهم ويأمروه بقتله، فإن قتله صدقوه في دعواه أنه منهم، وإن لم يقتله، قالوا: هذا منافق ومشرك، وقتلوه، ويزعمون أيضا: أن أطفال مخالفيهم مشركون، ويزعمون أنهم يخلدون في النار [١]. وبالإضافة إلى هذه المعتقدات الشاذة والآراء المنحرفة، فقد نادى الأزارقة ببعض الآراء التي تنم عن جهلهم بالشرع وعدم فقههم في الدين، من ذلك:

إسقاطهم حد الرجم عن الزاني المحصن بحجة أنه لم يرد في القرآن نص عليه [٢] كما أسقطوا أيضا: حد القذف عمن قذف المحصن من الرجال مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء [٣]، تمسكا أيضا في زعمهم بما ورد في القرآن وذهبوا أيضا إلى أن يد السارق تقطع في القليل والكثير من غير اعتبار لنصاب الشيء والمسروق، وأن القطع يكون من المنكب كما أوجبوا على الحائض الصلاة والصوم في حال حيضها [٤]، كما أنهم حرموا قتل النصارى واليهود. وأباحوا قتل المسلمين، وهذه الآراء واضح فيها الجهل وعدم العلم والفهم للقرآن، وعدم الإلمام بالسنة، ويصدق عليهم قوله ﷺ: "يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم" [٥]، وقد اشتدت شوكة الأزارقة وصارت لهم قوة حتى أخذوا

= =

حذير (ينظر ترجمته) وعلموا بثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين (بمكة) فتوجهوا إليه، مع نافع. وقاتلوا عسكر الشام في جيش ابن الزبير إلى أن مات يزيد بن معاوية (سنة ٦٤). ينظر: للأعلام للزركلي(٣٥١/٧).

(١) ينظر مقالات الإسلاميين(١٦٨/١-١٧٤)، الفرق بين الفرق(ص/٨٢-٨٣)، التبصير في الدين (ص/٤٩-٥٠).

(٢) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١٢١/١).

(٣) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١٢١/١)، وينظر مقالات الإسلاميين (١٧٤/١)، الفرق بين الفرق (ص/٨٤).

(٤) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٨٩/٤).

(٥) رواه البخاري كتاب تفسير القرآن سورة قل أعوذ برب الفلق رقم الحديث:(٤٦٩٧) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم الحديث: (١٧٧١).

في مقاتلة غيرهم حتى تغلبوا على بلاد الأهواز وأرض فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه. (١)

٣- فرقة النجدات:

النجدات هؤلاء هم أتباع نجدة بن عامر الحنفي(٢) الذي يقال: إنه كان باليمامة حيث تخلف عن نافع بن الأزرق عند رجوعهم من مكة، وبينما هو في طريقه ليلحق بمعسكر نافع بن الأزرق التقى به من أخبره بما أحدثه نافع من الآراء التي منها "استباحة قتل أطفال مخالفيه، وحكمه على القعدة بالشرك" (٣) وهنا قيل: إنه رجع إلى اليمامة، لما سمع بما أحدثه نافع وأعلن انفصاله عنه، وتبرأ منه وبويع له بالإمامة وأصبح أميرا على طائفة من الخوارج عرفوا بالنجدات (٤)، وصار لنجدة وأتباعه نفوذ واسع في كثير من البلدان شمل البحرين وشواطيء الخليج وامتد إلى عمان وبعض أجزاء اليمن (٥).

وقد أنكر نجدة على الأزارقة إكفارهم للقعدة منهم ممن لم يهاجروا إليهم، وحكم على نافع ومن قال بإمامته بالكفر(٦)، ويقال: إنه وجه كتابا إلى نافع بن الأزرق أخذ عليه فيه تكفيره للقعدة مع أن الله عذرهم بقوله: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾(٧)، وأنكر عليه أيضا: استباحته قتل الأطفال لنهي النبي

---

(١) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (١١٤٦/٣-١١٤٧).

(٢) نجدة بن عامر الحنفي كان رئيس الخوارج، فوجدوا عليه بأنه ظفر ببنت عمرو بن عثمان بن عفان فردها إلى قريش. وفي أنه أمر لمالك بن مسمع، وكان هرب إليه من مصعب، بمائة ناقة. وأعطى عبيد الله بن زياد بن ظبيان، أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وكان هرب إليه أيضا مثل ذلك. فرأسوا عليهم أبا فديك، وخلعوا نجدة، فجلس في منزله وخلاهم. ثم إن أصحاب أبي فديك تذامروا بينهم قالوا: لا نأمن أصحاب نجدة أن يغاوروه لقد نجدة كان فيهم. فاغتالوه حتى قتلوه في منزله. ينظر: تاريخ الاسلام (٨٨/٣) ، ولسان الميزان (١٤٨/٦).

(٣)ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١٢١/١).

(٤)ينظر: مقالات الإسلاميين (١٧٤/١)، الفرق بين الفرق (ص/٨٧)، الملل والنحل للشهرستاني (١٢٣/١).

(٥) ينظر: الفرق بين الفرق (ص/٩٠)، الكامل في التاريخ (٢٠١/٤)وما بعدها.

(٦) ينظر: الفرق بين الفرق (ص/٨٧).

(٧) الآية رقم (٩١) من سورة (التوبة)

ﷺ عن ذلك، ولقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [١] ،وتبودلت الكتب بين نجدة ونافع، ولكن لم يقنع أحدهما الآخر[٢] ومن الآراء التي عارض بها نجدة آراء نافع إجازته "التقية" واحتج بقوله تعالى: ﴿أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [٣]، وبقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [٤]، ومن ثم أجاز القعود، ولكن الجهاد إذا أمكن فهو أفضل[٥]

لقوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٦].

وذهب النجدات إلى أن الدين أمران:

أحدهما: معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام وتحريم دماء المسلمين [٧] . والإقرار بما جاء من عند الله جملة فهذا واجب على الجميع والجهل به لا يعذر فيه.

والثاني: ما سوى ذلك فالناس معذورون فيه، إلى أن تقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام، وتدين النجدات بمبدأ العذر بالجهل في أحكام الفروع حتى سموا "بالعاذرية" [٨]، والذي دعاهم إلى ذلك أن جماعة منهم على رأسهم ابن نجدة نفسه بعث بهم إلى أهل القطيف فأصابوا غنائم وسبايا . على حد زعمهم . فأباحوا لأنفسهم نكاح السبايا قبل إخراج الخمس منها، وقالوا: إن خرجت من نصيبنا فبها، وإلا دفعنا من أموالنا مقابلها، ولما بلغ الأمر نجدة وأصحابه اختلفوا، فبعضهم اعتذر لمن قاموا به

---

(١) الآية رقم (٧) من سورة (الزمر)

(٢) ينظر: الكامل للمبرد (٢/٢٠٩-٢١٢)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(٤/١٣٧-١٣٩)

(٣) الآية رقم (٢٨) من سورة (آل عمران)

(٤) الآية رقم (٢٨) من سورة (غافر)

(٥) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/١٢٥).

(٦) الآية رقم (٩٥) من سورة (النساء).

(٧) المقصود بالمسلمين عندهم الموافقون لهم في مذهبهم.

(٨) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/١٢٤)، وينظر الفرق بين الفرق (ص/٨٩).

والبعض الآخر أنكره، وكان نجدة مع الذين عذروا هؤلاء لجهلهم بحكم الله" [١]،هكذا صار الجهل بالحكم عند طائفة من النجدات عذرا. [٢]

٤- فرقة الصفرية:

الصفرية لقد اختلف العلماء فيمن تنتسب إليه هذه الفرقة، هل سموا بذلك نسبة إلى الصفرة إشارة إلى صفرة وجوههم من أثر ما تكلفوه من السهر والعبادة والزهد أم سموا بهذه التسمية نسبة إلى رجل معين كما نسبت الأزارقة والنجدات والإباضية، والذين ذهبوا إلى هذا الرأي الأخير اختلفوا في الشخص الذي نسبت إليه هل هو عبد الله بن صفار التميمي[٣]، أم زياد بن الأصفر، أم المهلب بن أبي صفرة، ولعل أصوب هذه الأقوال أن هذه الفرقة تنتسب إلى عبد الله بن صفار التميمي[٤]، الذي كان مع نافع بن الأزرق في بداية أمره، ثم انفصل عنه عندما حصل الخلاف والانشقاق بين قادة الخوارج [٥]، والصفرية كانت أقل شذوذا وأقل غلوا من الأزارقة إذ أنهم خالفوهم في رأيهم تجاه القعدة ومرتكب الكبيرة فلم يكفروا القعدة كما ذهب الأزارقة ما داموا موافقين لهم في مذهبهم ولم يكفروا مرتكب الكبيرة على الإطلاق كما هو مذهب الأزارقة بل فرقوا بين الذنوب التي فيها حد مقرر كالزنا والسرقة والقذف والقتل العمد، فهذه في رأيهم لا يتجاوز بمرتكبها الاسم الذي سماه الله بها زان، وسارق، وقاذف، وقاتل عمد، وليس صاحبه كافرا ولا مشركا، وكل ذنب ليس فيه حد كترك الصلاة والصوم فهو كفر وصاحبه كافر[٦]، ولا يرى الصفرية أن دار مخالفيهم دار حرب، كما لم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم، ولا يقولون بخلودهم في النار ولم يجيزوا سبي الذرية والنساء ولهم آراء تفردوا بها في الشرك والكفر والبراءة.

---

(١) ينظر مقالات الإسلاميين (١/١٧٥)، الفرق بين الفرق (ص/٨٩)، الملل والنحل للشهرستاني (١/١٢٣).

(٢) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (٣/١١٤٨-١١٥٠).

(٣) هو عبد الله بن صفار الصريمي التميمي: رئيس الصفرية، من الخوارج. نسبوا اليه – فيما يقال – على غير قياس. وفي صحة رئاسته لهم خلاف طويل. ينظر: الأعلام للزركلي (٤/٩٣).

(٤) ينظر :الخلاف في شأن هذه النسبة، لسان العرب (٤/٤٦٤-٤٦٥)، وينظر الصحاح للجوهري (٢/٧١٥)، القاموس (٢/٧٣)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٢٤٤).

(٥) ينظر: كيف بدأ الخلاف بين رؤساء الخوارج، تاريخ الأمم والملوك (٥/٥٦٦-٥٦٨)، الكامل في التاريخ (٤/١٦٥-١٦٨).

(٦) ينظر: الفرق بين الفرق (ص/٩١)، وينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/١٣٧).

فالشرك عندهم شركان: شرك هو طاعة الشيطان، وشرك هو عبادة الأوثان، والكفر كفران: كفر بإنكار النعم، وكفر بإنكار الربوبية، والبراءة براءتان، براءة من أهل الحدود سنة، وبراءة أن أهل الجحود فريضة[١].

ولم يسقط الصفرية عقوبة الرجم كما فعل الأزارقة، وأجازوا التقية كالنجدات ولكن في القول دون العمل[٢]. ويذكر عن بعضهم تزويج المسلمات[٣] من كفار قومهم[٤] في دار التقية دون دار العلانية[٥].[٦]

٥-فرقة الإباضية:

تنتسب الإباضية إلى عبد الله بن إباض [٧]وقد اختلف أهل العلم في الوقت الذي خرج فيه عبد الله هذا ، فقد قرر العلامة ابن جرير الطبري إلى أنه كان مع نافع بن الأزرق، وأنه انفصل عنه وكان هذا في سنة أربع وستين هجرية [٨].

ثم نتساءل من أين لهم نسبة الإباضية إذا لم يكن ابن إباض من أوائلهم، ويقول البغدادي في هذا: " اجتمعت الإباضية على القول بإمامة عبد الله بن إباض "[٩].

ويقول السالمي:

إنا ندين بتصويب الأولي نكروا حكومة الحكمية حينما جهلا

---

(١) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/١٣٧).

(٢) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/١٣٧)..

(٣) يقصدون الخارجيات.

(٤) يقصدون بكفار قومهم بقية المسلمين.

(٥) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/١٣٧).

(٦) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (٣/١١٥١-١١٥٢).

(٧) هو عبد الله بن إباض بن تيم اللات بن ثعلبة التميمي من بني مرة بن عبيد رهط الأحنف بن قيس ينظر: في ترجمة ابن إباض في الأعلام للزركلي(٤/١٨٤-١٨٦).

(٨) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (٥/٥٦٦-٥٦٧).

(٩) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١٠٣) والكامل للمبرد (٢/١٧٩).

والراسبي أولي بعد جملتهم ومن به نسب الإسلام قد وصلا

عنيت نجل إباض فهو حجتنا أما ترى فخره للمسلمين جلا [١]

وذهب الشهرستاني: إلى أن ابن إباض ظهر في زمن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية [٢]. والإباضية يذهبون إلى ما قرره ابن جرير الطبري ويقولون: إن ابن إباض ظهر في أيام معاوية وعاش إلى زمن عبد الملك بن مروان وكان في أول أمره مع نافع بن الأزرق ولكن اختلف معه وفارقه ورد عليه[٣]. قال محمد بن سعيد الأزدي في صدد ذكره لابن إباض "نشأ في زمان معاوية بن أبي سفيان، وعاش في زمان عبد الملك بن مروان، وكتب إليه السير المشهورة والنصائح المعروفة المذكورة"[٤]. ورغم ارتباط الإباضية بعبد الله بن إباض إلا أنهم يعتبرون المؤسس الحقيقي الأول لفرقة الإباضية هو جابر بن زيد[٥] إذ أنه كان الإمام الأكبر وفقيههم ومفتيهم وهو الشخص الذي ظهر به فقه الإباضية بينما كان ابن إباض المسئول عن الدعوة والدعاة في شتى الأقطار[٦]، وإذا كان جابر بن زيد بهذه المنزلة العلمية فلماذا نسبت الفرقة إلى ابن إباض ولم تنسب إليه [٧]؟

للإجابة على هذا السؤال ذهب أحد الإباضية المعاصرين إلى أنه لا يدري السبب في عدم نسبة المذهب إلى جابر مع أنه أفقه وأعلم أهل زمانه، وقد قيل: إن ابن إباض يصدر في كل شؤونه عن فتواه ولا يبت في أمر من الأمور إلا بمشورته ورضاه[٨]، بينما ذهب كاتب إباضي آخر في تفسير ذلك إلى أن نسبة المذهب إلى ابن إباض نسبة عرضية، كان سببها بعض المواقف الكلامية والسياسية التي اشتهر بها

---

(١) ينظر: غاية المراد (ص ١٨).

(٢) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/١٣٤).

(٣) ينظر: العقود الفضية في أصول الإباضية، (ص/١٢١-١٢٢).

(٤) ينظر: الفرق الإسلامية من خلال الكشف والبيان لأبي سعيد محمد بن سعيد الأزدي القلهماني (ص/٢٩٤).

(٥) هو جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي البصري مشهور بكنيته وهو تابعي فقيه من أهل البصرة أصله من عمان صحب ابن عباس وكان من بحور العلم، نفاه الحجاج إلى عمان، ولد سنة إحدى وعشرين ومات سنة ثلاث وتسعين هجرية. ينظر ترجمته في حلية الأولياء (٣/٨٥-٩٠)، تذكرة الحفاظ(١/٧٢)، البداية والنهاية (٩/١٠٤)، تهذيب التهذيب(٢/٣٨)

(٦) ينظر: الأصول التاريخية للفرقة الإباضية، عوض محمد خليفات، ص/٢٩، عمان في فجر الإسلام، سيدة إسماعيل كاشف، (ص/٥٥) وما بعدها.

(٧) ينظر: عقيدة أهل السنة في الصحابة لناصر بن علي (٣/١١٥٥).

(٨) ينظر: مختصر تاريخ الإباضية لأبي ربيع سليمان الباروني (ص/٢٤).

ابن إباض وتميز بها، فنسب المذهب الإباضي إليه، ولم يستعمل الإباضية في تارخهم المبكر هذه النسبة فكانوا يستعلمون عبارة "جماعة المسلمين" أو "أهل الدعوة" وأول ما ظهر استعمالهم لكلمة "الإباضية كان في آخر القرن الثالث الهجري"[١].

وللإباضية آراء تميزوا بها من بين فرق الخوارج، فهم يقولون: "إن مخالفيهم من أهل القبلة كفار غير مشركين، ومناكحتهم جائزة وموارثتهم حلال، وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال،وما سواه حرام، وحرام قتلهم وسبيهم في السر غيلة إلا بعد نصب القتال وإقامة الحجة ويقولون إن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد إلا معسكر السلطان فإنه دار بغي وأجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم، وأجمعوا على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر النعمة لا كفر الملة، وتوقفوا في أطفال المشركين وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام وأجازوا أن يدخلوا الجنة تفضيلا، واختلفوا في النفاق: أيسمى شركا أم لا، قالوا: إن المنافقين في عهد رسول الله ﷺ كانوا موحدين إلا أنهم ارتكبوا الكبائر فكفروا بالكبيرة لا بالشرك"[٢].

وأول بقعة للأباضية البصرة، ثم انتشروا في شمال أفريقيا، وفي الجزيرة، واستطاعوا أن يكونوا لهم دولة في عمان استقلوا بها عن الدولة العباسية في عهد أبي العباس السفاح "١٣٢ – ١٣٦هـ" وامتد نفوذها إلى جزيرة زنجبار ولا تزال مباديء الإباضية وأفكارهم هي السائدة في هذه الأماكن كما أقام الإباضية لهم دويلات في ليبيا والجزائر واستمروا في ليبيا مدة ثلاثة أعوام فقط من عام ١٤٠ – ١٤٤ هـ، وفي جبل نفوسة ثم في منطقة تاهرت، اكتسب الإباضية ثقة البربر، وتمكن عبد الرحمن بن رستم أحد الذين تعلموا على يد أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة من إقامة دولة بني رستم والتي استمرت قرابة المائة والخمسين عاما من عام "١٤٤ – ٢٩٦هـ"، وكانت عاصمتها تاهرت مركزا مهما للدراسات وفقا للمذهب الإباضي واستمرت . دولة بني رستم . حتى سقطت على يد الدولة "العبيدية الشيعية"[٣] والإباضية هي إحدى فرق الخوارج التي لها وجود إلى الوقت الحاضر، ووجودهم الآن يتمثل في دولة عمان، وجنوب الجزائر، وجنوب تونس، وشمال ليبيا.

---

(١) ينظر: أجوبة ابن فرحون (ص/٩)، هامش ١، النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية، (ص/١٥).

(٢) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني(١/١٣٤-١٣٥)، وينظر الفرق بين الفرق (ص/١٠٣-١٠٤)، التبصير في الدين (ص/٥٨) .

(٣) ينظر: مختصر تاريخ الإباضية (ص/٢٧-٤٤)، النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية (ص/١٩-٢٠)، دراسات إسلامية في الأصول الإباضية (ص/١٧)، وقد ذكر ياقوت الحموي نبذة عن عبد الرحمن بن رستم وعن تجمع الإباضية حوله. ينظر معجم البلدان (٢/٩).

المطلب الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في الرد على طعن وقدح الخوارج في الصحابة رضي الله عنهم

لقد عرف عن الخوارج إثباتهم إمامة الصديق والفاروق رضي الله عنهما، فهم يعتقدون أن إمامة أبي بكر وعمر إمامة شرعية، لا شك في صحتها ولا ريب عندهم في شرعيتها، وأن إمامتهما كانت برضى المؤمنين ورغبتهم، وأنهما سارا على الطريق المستقيم الذي أمر الله به لم يغيرا ولم يبدلا حتى توفاهما الله تعالى على ما يرضيه من العمل الصالح والنصح للرعية وهذا الاعتقاد منهم حق وصدق، فلقد كانا رضي الله عنهما كذلك ولا يشك في هذا إلا من فتن بمعتقد الرافضة، وهذا المعتقد للخوارج تجاه الشيخين حالفهم فيه السداد والصواب، وكانوا موفقين فيه لكنهم هلكوا فيمن بعدهما حيث قادهم الشيطان وأخرجهم عن الحق والصواب في اعتقادهم في عثمان وعلي رضي الله عنهما، فلقد حملهم على إنكار إمامة عثمان رضي الله عنه في المدة التي نقم عليه أعداؤه فيها، كما أنكروا إمامة علي أيضا بعد التحكيم بل أدى بهم سوء معتقدهم إلى تكفيرهما وتكفير طلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري وعائشة أم المؤمنين وعبد الله بن عباس وأصحاب الجمل وصفين وقد وجه الخوارج إلى هؤلاء الأخيار من الصحابة طعنا عاما يشملهم جميعا ووجهوا إلى بعضهم طعنا على وجه الخصوص، فطعنهم فيهم على وجه عام أنهم يعتقدون فيهم أنهم كفروا وقد دون أهل العلم هذا المعتقد السيء عنهم في كتبهم. (١)

فقد قال الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى: "والخوارج بأسرها يثبتون إمامة أبي بكر وعمر وينكرون إمامة عثمان في وقت الأحداث التي نقم عليه من أجلها، ويقولون بإمامة علي قبل أن يحكم، وينكرون إمامته لما أجاب إلى التحكيم ويكفرون معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري(٢). وقال المسعودي: "الذي يجمع الخوارج إكفارهم عثمان وعليا، والخروج على الإمام الجائر وتكفير مرتكب الكبائر والبراءة من الحكمين أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري وعمرو بن العاص السهمي، وحكمهما، والبراءة ممن صوب حكمهما أو رضي به وإكفار معاوية وناصريه ومقلديه ومحبيه، فهذا ما اتفقت عليه الخوارج من الشراة والحرورية" (٣).

---

(١) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (١١٥٧/٣).

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين (٢٠٤/١).

(٣) ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر (١٢٥/٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكان شيطان الخوارج مقموعا لما كان المسلمون مجتمعين في عهد الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان، فلما افترقت الأمة في خلافة علي رضي الله عنه وجد شيطان الخوارج موضع الخروج فخرجوا وكفروا عليا ومعاوية ومن والاهما فقاتلهم أولى الطائفتين بالحق علي بن أبي طالب"(١).

وقال الشهرستاني بعد تعداده لكبائر فرق الخوارج: "ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما ويقدمون ذلك على كل طاعة"(٢).

وقال في المحكمة الأولى: "وطعنوا في عثمان رضي الله عنه للأحداث التي عدوها عليه وطعنوا في أصحاب الجمل وأصحاب صفين"(٣).

وقال في الأزارقة بعد أن ذكر أنهم يعتقدون كفر علي رضي الله عنه قال: "وعلى هذه البدعة مضت الأزارقة وزادوا عليه تكفير عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وسائر المسلمين معهم وتخليدهم في النار(٤). (٥)

وهذا المعتقد واضح البطلان بمجرد سماعه، واعتقاده ضلال وغواية وترك للحق جانبا، والخوارج استهواهم الشيطان بمعتقدهم هذا فكانوا له تبعا فاعتقادهم كفر من تقدم ذكرهم من أصحاب رسول الله ﷺ باطل لأمور عدة منها:

الأمر الأول: أن الله تعالى أخبر بأنهم خير أمة أخرجت للناس، وكذا رسول الله ﷺ أخبر بأنهم أفضل أمته.فقد قال تعالى: ﴿كنتم خَيْرٌ أَمَةً أُخْرِجَتْ للناس تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاَللَّهِ ﴾ (٦).فقد نوه سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة بأنهم خير أمة أخرجت للناس وذلك لقيامهم الكامل بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما ذلك إلا لما بلغوا إليه من كمال الإيمان وقوة اليقين ولأنهم حققوا صفات الخيرية المنوه عنها في هذه الآية، فقد روى أبو عبد الله الحاكم بإسناده

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (١٩/٨٩).
(٢) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/١١٥).
(٣) المصدر السابق (١/١١٧).
(٤) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/١٢١).
(٥) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (٣/١١٥٨).
(٦) الآية رقم (١١٠) من سورة (آل عمران)

إلى ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [١] ،قال: هم الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة[٢].وقال ﷺ: "خير الناس القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث" [٣].

"وإنما كان قرنه خير الناس لأنهم آمنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبوه ونصروه حين خذلوه وجاهدوا وآووا"[٤].[٥]

وأفراد الصحابة الذين يعتقد الخوارج المارقون كفرهم هم من الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، وفي مقدمة من يتناوله هذا الثناء العالي الرفيع فهم من أهل الهجرة ومن الذين آمنوا بالنبي ﷺ حين كفر به الناس وهم من الذين جاهدوا معه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، فالآية والحديث فيهما شهادة الله ورسوله للصحابة عموما بأنهم خير أمة محمد ﷺ.

الأمر الثاني: شهادة الله لهم بالإيمان الحقيقي الثابت في مواضع كثيرة من كتابه العزيز. قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[٦] فكلمة ﴿والذين آمنوا﴾ في هذه الآية أول ما نطلق هذا اللفظ على الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، إذ أنهم أول وأفضل من دخل في هذا الخطاب بلا نزاع، لأنهم أول من خوطبوا به.وقال تعالى: ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٧].ففي هذه الآية تذكير الله تعالى لنبيه بما أنعم عليه من تأييده له بالمؤمنين الذين هم المهاجرون والأنصار وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) من الآية رقم (١١٠) من سورة (آل عمران)

(٢) ينظر: المستدرك (٢/٢٩٤)، وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي، وأورده السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٢/٢٩٣).

(٣) رواه مسلم في صحيحه/١٩٦٥)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) ينظر: فيض القدير للمناوي (٣/٤٧٨).

(٥) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (٣/١١٥٧).

(٦) الآية رقم (٦٨) من سورة (آل عمران)

(٧) الآية رقم (٦٢) من سورة (الأنفال)

ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [١]،ولفظ المؤمنين في هذه الآية أول الداخلين فيه أصحاب رسول الله ﷺ،إذ هم المقصودون بالخطاب حال النزول قبل سائر المؤمنين والصحابة الذين كفرهم الخوارج هم من الذين أيد الله بهم نبيه وأمره بتحريضهم على القتال، ولكن لما زاغ الخوارج عن الحق والهدى في شان الصحابة أزاغ الله قلوبهم فلم يهتدوا إلى شهادة العليم الخبير بحقيقة الإيمان للصحابة الذين كفروهم أو تبرؤوا منهم.وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[٢].وهذه الآية تضمنت شهادة الله تعالى للمهاجرين والأنصار بأنهم أهل الإيمان حقا، وفي الآية إشارة إلى ما يدل على حقيقة إيمانهم حيث إنهم هجروا أوطانهم وتركوها لأعدائهم في الله . لله عز وجل . وجاهدوا بأموالهم حيث صرفوها في الكراع والسلاح وأنفقوها على المحاويج من المسلمين وباشروا القتال بأنفسهم واقتحام المعارك والخوض في لجج المهالك من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

وعندما يتدبر المسلم نصوص القرآن الكريم التفصيلية يجد شهادة الله تعالى فيه لأصحاب رسول الله ﷺ بالإيمان في مختلف المواقع والمواقف التي تفيد في مجموعها ما تفيده النصوص العامة من الشهادة لمجموعهم بالإيمان وتفيد بدلالتها أيضا: أن تكفير الخوارج لطائفة منهم هو عين الضلال، وعين المعاندة للأخبار القرآنية الإلهية، قال تعالى منوها بشأن أهل بدر:﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [٣].

وقال تعالى عنهم في موضع آخر: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ

(١) الآية رقم (٦٥) من سورة (الأنفال)

(٢) الآية رقم (٧٤) من سورة (الأنفال).

(٣) الآية من رقم (١٢٤) إلى رقم (١٢٥) من سورة (آل عمران).

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾[1].وقال تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

وقال عزاء وجل فيمن شهدوا أحدا: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[3].

وقال تعالى فيمن شهدوا صلح الحديبية وانقادوا لحكم الله ورسوله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[4].

فهذه الآيات فيها شهادة الله تعالى بالإيمان لأهل بدر وأهل أحد وأهل الحديبية، وفيهم معظم من يعتقد الخوارج أنهم كفروا، فلقد هلك الخوارج بنص هذه الآيات بحكمهم على طائفة من خيار الأمة بالكفر إذ أن . الباري جل وعلا . شهد لهم بحقيقة الإيمان والخوارج يكذبون الله في شهادته لهم بالإيمان وينسبون إليه الجهل، إذ أنه يبعد أن يشهد الله تعالى بالإيمان لقوم وهو يعلم أنه سيكفرون.

الأمر الثالث: أن الرب تبارك وتعالى أخبر في محكم كتابه العزيز أنه رضي عن الصحابة ورضوا عنه وأنه وعدهم بالخلود في الجنات والفوز العظيم

---

(١) الآية من رقم (١١) إلى رقم (١٢) من سورة (الأنفال).

(٢) الآية رقم (١٧) من سورة (الأنفال).

(٣) الآية من رقم (١٢١) إلى رقم (١٢٢) من سورة (آل عمران).

(٤) الآية من رقم (٤) إلى رقم (٥) من سورة (الفتح).

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [١]

ففي هذه الآية صرح تعالى أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وهو دليل قرآني صريح في أن من يعتقد كفرهم فهو ضال مخالف لله جل وعلا حيث كفر من رضي الله عنه ولا شك أن تكفير من رضي الله عنه مضادة له . جل وعلا . وتمرد وطغيان، وهذه صفة الرافضة والخوارج المارقة.

وقال تعالى مبينا فوزهم برحمته ورضوانه والنعيم المقيم في جناته: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ [٢].

فمن يجرؤ بعد هذا أن ينسبهم إلى الكفر، اللهم إلا من كان له نصيب وافر من الخذلان، وصار عبدا للشيطان بإخراجه نفسه من عبودية الرحمن. وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [٣].

وفي هذه الآية أعلن الله رضاه عن جيش الإيمان الذين حضروا الحديبية من صحابة رسول الله ﷺ والذين كان منهم علي وطلحة والزبير، وعثمان رضي الله عنه كان في مكة رسولا لرسول الله ﷺ فبايع له النبي ﷺ وجعل يده بدلا عن يده فكانت خيرا له من يده وما أحسن ما رد به عبد القاهر البغدادي على فرقة الخازمية [٤] من الخوارج وهو رد صارم على كل من كفر طلحة والزبير وعليا وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، فقد قال رحمه الله: "إن الخازمية خالفوا أكثر الخوارج في الولاية والعداوة وقالوا: إنهما

---

(١) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة).

(٢) الآية من رقم (٢٠) إلى رقم (٢١) من سورة (التوبة).

(٣) الآية رقم (١٨) من سورة (الفتح).

(٤) الخازمية هم :أتباع رجل يدعى خازم بن علي، ينظر ما جاء في شأن فرقة الخازمية، مقالات الإسلاميين (١/١٧٩)، التبصير في الدين (ص/٥٥)، الفرق بين الفرق (ص/٩٤-٩٥)، الملل والنحل للشهرستاني (١/١٣١).

صفتان لله تعالى وأن الله ـ عز وجل ـ إنما يتولى العبد الصالح على ما هو صائر إليه من الإيمان وإن كان في أكثر عمره كافرا ويرى منه ما يصير إليه من الكفر في آخر عمره وإن كان في أكثر عمره مؤمنا وإن الله تعالى لم يزل محبا لأوليائه ومبغضا لأعدائه وهذا القول منهم موافق لقول أهل السنة في الموافاة غير أن أهل السنة ألزموا الخازمية على قولها بالموافاة أن يكون علي وطلحة والزبير وعثمان من أهل الجنة لأنهم أهل بيعة الرضوان الذي قال الله تعالى فيهم: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾،[1] وقالوا لهم إذا كان الرضا من الله تعالى عن العبد إنما يكون عن علمه أنه يموت على الإيمان وجب أن يكون المبايعون تحت الشجرة على هذه الصفة وكان علي وطلحة والزبير منهم، وكان عثمان يومئذ أسيرا، فبايع له النبي ﷺ وجعل يده بدلا عن يده وصح بهذا بطلان قول من أكفر هؤلاء الأربعة[2].

فإخبار الله تعالى بأنه رضي عن الصحابة ورضوا عنه، وإخباره بأنه أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار وتبشيره لهم برحمته ورضوانه وأن لهم النعيم المقيم في الجنات من أعظم الأدلة الدالة على بطلان تكفير الخوارج لهم وأنهم أهل جهل وضلالة وأنهم باعتقادهم هذا سلكوا سبيل الشيطان وتركوا سبيل الرحمن إذ يبعد أن يعلن الله رضاه على قوم ويقضي لهم بالخلود في الجنة وقد سبق في علمه أنهم سيكفرون ما يعتقد هذا إلا من أصيب بالزيغ والخذلان ومكذب بآيات القرآن.

الأمر الرابع: أن الكفر بعيد الوقوع من قوم أخبر الله جل وعلا أنه بغض إليهم الكفر والفسوق والعصيان وجعلهم راشدين.قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾[4].
فعند التأمل لهاتين الآيتين نجد في الآية الأولى أن الله تعالى أخبر بأن الكفر بعيد الوقوع من جيل

---

(١) الآية رقم (١٨) من سورة (الفتح).
(٢) ينظر: الفرق بين الفرق (ص/٩٤-٩٥).
(٣) الآية رقم (١٠١) من سورة (آل عمران).
(٤) الآية رقم (٧) من سورة (الحجرات).

الصحابة الكرام رضي الله عنهم حيث رباهم الله تربية فريدة لأنه أهلهم لحمل أمانة دين الإسلام حيث يقومون بتبليغ دعوة خاتم المرسلين إلى من بعدهم من الأمة المحمدية، وقد فعلوا ذلك وقاموا به أتم قيام. وأما الآية الثانية: فقد أخبر تعالى فيها أنه جعل الإيمان أحب الأشياء إليهم فلا يقع منهم إلا ما يوافقه ويقتضيه من الأمور الصالحة، فاستحقوا بذلك أن يكونوا هم الراشدين، كما نطقت بذلك الآية الكريمة.

فكيف يكفر أولئك الخيرة على زعم الرافضة والخوارج المارقة وعليهم تتلى آيات الله وفيهم رسوله؟، بل كيف يكفرون وقد كره الله إليهم الكفر وجعلهم راشدين؟، فلقد زاغ الخوارج الجهلاء بزعمهم كفر عثمان وعلي وطلحة والزبير وابن عباس وعائشة وعمرو بن العاص وابي موسى الأشعري ومعاوية وأصحاب الجمل وصفين من الصحابة الكرام رضي الله عنهم وليس هناك من تفسير لتكفيرهم هؤلاء الأخيار إلا التكذيب بالقرآن الذي أخبرنا الله فيه أنه وعد جميع الصحابة بالحسنى، يقال جل وعلا: ﴿لا يستوي منكم من أَنْفَقَ من قُبُلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلِ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً من الَّذِينَ أَنْفَقُوا من بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّه الْحُسْنَى ﴾ [1]

وبهذه الأمور الأربعة المتقدم ذكرها والتي استفدناها من آيات القرآن الكريم التي سقناها تبين بطلان تكفير الخوارج لمن قدمنا ذكرهم من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ولبعض فرق الخوارج مطاعن خاصة طعنوا بها على عثمان وعلي وأم المؤمنين رضي الله عنها. فأما مطاعنهم على وجه الخصوص في ذي النورين عثمان، فقد ذكر العلامة ابن جرير الطبري أن قبيصة بن عبد الرحمن الخثعمي كان يحدث أصحاب صالح بن مسرح التميمي[2] أن قصص صالح عنده وكان ممن يرى رأيهم فسألوه أن يبعث بالكتاب إليهم ففعل وقد كان من ضمن الكتاب قوله: "وولي

---

(١) ينظر: الإباضية بين الفرق الإسلامية (ص/٧٩-٨٠)، العقود الفضية (ص/٢٣٧-٢٥١)، دراسات إسلامية في الأصول الإباضية (ص/١٧).

(٢) هو صالح بن مسرح التميمي أحد زعماء الصفرية، وأول من خرج فيهم كان كثير العبادة وكان يقيم في أرض دارا والموصل والجزيرة وله أصحاب يقرأ لهم القرآن ويعظمهم فدعاهم إلى الخروج وإنكار الظلم وجهاد المخالفين لهم فأجابوه، ووفد عليه شبيب بن يزيد فكان قائد جيشه ونشبت الوقائع بينه وبين أمير الجزيرة "محمد بن مروان" فقتل صالح بالقرب من الموصل، قتله الحارث بن عميرة الهمداني سنة ٧٦ هجرية. ينظر ترجمته في تاريخ الطبري (٢١٦/٦) وما بعدها، ينظر: الكامل في التاريخ (٣٩٣/٤) وما بعدها، ينظر: الأعلام للزركلي (٢٨٣/٣).

المسلمين من بعده [١] عثمان فاستأثر بالفيء وعطل الحدود وجار في الحكم واستذل المؤمن وعزز المجرم، فسار إليه المسلمون فقتلوه فبريء الله منه ورسوله وصالح المؤمنين"[٢]

هذا الطعن في ذي النورين صادر من رجل يعد زعيما لفرقة الصفرية من الخوارج وهذا الطعن ما هو إلا اختلاق فعثمان رضي الله عنه لم يستأثر بفيء ولم يعطل حدا من حدود الله، بل أقام حدود الله، بل أقام حدود الله مدة خلافته كما أمر الله حتى توفاه ربه وسار في الأمة بسيرة رسوله ﷺ والخليفتين قبله، ولم يخرج رضي الله عنه في حكمه قيد أنملة عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، حكم الأمة بالعدل ولم يخف في الله لومة لائم، ولم يستذل مؤمنا ولم يعزز مجرما كاتفوه بهذا هذا الخارجي الكذاب، وإنما كانت خلافته عزا للمؤمنين وذلا للكافرين، ولما أحس أهل الباطل من الفسقة الضالين الذين هم سلف هذا الخارجي لطاعن على عثمان بما ذكر لما أحسوا أنهم مقموعون ولنشر باطلهم غير مستعطيعين تحزبوا أحزابا وخرجوا من مصر والكوفة والبصرة تحت راية الشيطان حتى انتهوا إلى المدينة، وأظهروا للناس أنهم يريدون الشكاية على عثمان من بعض المظالم حسب زعمهم، فأظهروا ما لا يبطنون، ثم غدروا حتى بلغ بهم الشر إلى أن قتلوا عثمان ظلما وعدوانا، فهؤلاء هم البغاة الظالمون المفسدون، الذين يسميهم صالح بن مسرح بالمسلمين الذين ساروا إلى عثمان وقتلوه قتلهم الله، وأما قوله: بريء الله منه ورسوله وصالح المؤمنين، فهذا من جرأته على الكذب على ـ الرب جل وعلا ـ الذي زجر عليه بقوله: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [٣]، فلا أظلم ممن يفتري على الله فيقال لهذا المفترى: متى بريء الله ورسوله من عثمان؟، ومتى بريء منه صالح المؤمنين؟.

وعثمان كان من السابقين الأولين إلى الإسلام الذين جاء مدحهم والثناء عليهم بذلك في القرآن الكريم، وأثنى عليه رسوله ﷺ وهو من الذين جاهدوا مع الرسول ﷺ في غزواته بغية إعلاء كلمة الله وكان على غاية من الكرم والإحسان زوجه المصطفى ﷺ بثنتين من بناته، فكان له صهر مكرم محمود وأعظم من هذا كله، شهادة رسول الله ﷺ له بالجنة وهي حي يمشي على الأرض ولم يحضر بدرا بسبب تمريضه زوجته بنت رسول الله ﷺ، فألحقه الله عز وجل ـ بالبدريين في أجره وسهمه، فكان معدودا فيهم، ولما ولي الخلافة كانت له فتوحات في الإسلام عظيمة اعتز بها المسلم وذل بها الفاجر المنافق، وكانت له سيرة في الإسلام هادية لم يتسبب في سفك دم، جاءت فيه آثار صحاح ن الملائكة تستحي

---

(١) أي: بعد عمر.

(٢) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (٦/٢١٧).

(٣) الآية رقم (٦٨) من سورة (العنكبوت).

منه، وأنه ومن اتبعه على الحق وقد حظي رضي الله عنه بموالاة صالح المؤمنين ومحبتهم له إلى قيام الساعة لم يبرؤوا منه كما زعم هذا الخارجي، ولم يبرأ منه أو يذمه إلا من سفه نفسه، وكل من ابتلي بذم الصحابة أو تنصهم إنما ذلك لهوانه على الله وهذه حال الرافضة والخوارج المارقة. وأما طعنهم في علي رضي الله عنه على الخصوص فإن المحكمة الأولى لما انفصلوا عن جماعة المسلمين وانحازوا إلى حروراء انتحلوا أمورا نقموا عليه بها، وخطؤوه من أجلها، ولما علم رضي الله عنه أنهم بعد انحيازهم عنه ينقمون عليه أشياء تلطف معهم، وحاول أن يقنعهم بالرجوع إلى الصواب، فبعث إليهم ابن عباس رضي الله عنه لمناظرته، ولما انتهى إليهم ابن عباس سألهم عن الأسباب التي دفعت بهم إلى مفارقة معسكر الخليفة ردوا عليه بأنهم نقموا عليه ثلاثة أمور هي:

الأول: أنه بقبوله "التحكيم" قد حكم الرجال في أمر الله الذي يقول عنه تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [(١)]، فأخطأ بهذا وكان ينبغي أن يستمر في مقاتلة أهل الشام حتى يظهر أمر الله.

الأمر الثاني: أنه قاتل أصحاب "الجمل" وقتلهم وفي نفس الوقت لم يسبهم ولم يأخذ غنائمهم، بل إنه نهى عن قتل مدبرهم والإجهاز على جريحهم وغنيمة أموالهم وذراريهم وقالوا: "إنه ليس في كتاب الله إلا مؤمن أو كافر، فإن كان هؤلاء مؤمنين لم يحل قتالهم، وإن كانوا كفارا أبيحت دماؤهم وأموالهم. الأمر الثالث: أنه بقبوله "التحكيم" قد محا نفسه من إمرة المؤمنين وفي رأيهم الفاسد أنه إن لم يكن أميرا للمؤمنين فإنه أمير الكافرين وقد بين لهم ابن عباس خطأهم في هذه الآراء، وأنهم لم يستنبطوا بهذه الأمور إلا الباطل وليس الحق.

وقد روى ابن عباس نص حديثه ومحاورته الخوارج بنفسه، فقد جاء عنه رضي الله عنه أنه قال: "لما اجتمعت الحرورية يخرجون على علي، قال: جعل يأتيه الرجل فيقول يا أمير المؤمنين القوم خارجون عليك، قال: دعوهم حتى يخرجوا، فلما كان ذات يوم قلت: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة فلا تفتني حتى آتي القوم قال: فدخلت عليهم وهم قائلون فإذا هم مسهمة [(٢)] وجوههم من السهر، وقد أثر السجود في جباههم كأن أيديهم ثفن [(٣)] الإبل عليهم قمص مرحضة فقالوا: ما جاء بك يا ابن عباس، وما هذه

---

(١) الآية رقم (٦٧) من سورة (يوسف).

(٢) مسهمة: يقال لونه يسهم: إذا تغير عن حاله لعارض. النهاية في غريب الحديث (٢/٢٢٩).

(٣) جمع ثفنة بكسر الفاء ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت كالركبتين وغيرهما أي: غلظت جلود أكفهم لطول السجود، النهاية في غريب الحديث (١/٢١٥-٢١٦).

الحلة عليك؟، قال: قلت: ما تعيبون مني فلقد رأيت رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من ثياب اليمنية، قال: ثم قرأت هذه الآية ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ= ﴾ [1]، فقالوا: ما جاء بك؟ فقال: جئتكم من عند أصحاب رسول الله ﷺ وليس فيكم منهم أحد، ومن عند ابن عم رسول الله ﷺ وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله، جئت لأبلغكم عنهم وأبلغهم عنكم، قال بعضهم لا تخاصموا قريشا فإن الله يقول: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [2]، فقال بعضهم: بلى فلنكلمنه قال: فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة، قال: قلت ماذا نقمتم عليه؟، قالوا: ثلاثا، قلت: ما هن؟، قالوا: حكم الرجال في أمر الله، وقال الله ﴿ إن الْحُكْمُ إِلَّا لله ﴾، قال: فقلت هذه واحدة، وماذا أيضا، قالوا: فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم فلئن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم، ولئن كانوا كافرين لقد حل قتالهم وسبيهم، قال قلت: وماذا أيضا؟، قالوا: ومحا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين؟، قال: قلت أرأيتكم إن أتيتكم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ما ينقض قولكم هذا أترجعون؟ قالوا: وما لنا لا نرجع؟، قال: قلت: أما حكم الرجال في أمر الله فإن الله قال في كتابه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [3].

وقال في المرأة وزوجها ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ [4].

فصير الله ذلك إلى حكم الرجال فنشدتكم الله أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين وإصلاح ذات بينهم أفضل أو في حكم أرنب ثمن ربع درهم وفي بضع امرأة قالوا: بلى، هذا أفضل، قال: أخرجت من هذه؟، قالوا: نعم، قال: فأما قولكم قاتل فلم يسب ولم يغنم أفتسبون أمكم عائشة؟، فإن قلتم نسبها فنستحل منها ما نستحل من غيرها، فقد كفرتم، وإن قلتم ليست بأمنا، فقد كفرتم، فأنتم ترددون بين ضلالتين أخرجت من هذه؟، قالوا: بلى، قال: وأما قولكم محا نفسه من إمرة المؤمنين، فأنا آتيكم بمن ترضون، إن نبي الله يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الآية رقم (٣٢) من سورة (الأعراف).

(٢) الآية رقم (٥٨) من سورة (الزخرف).

(٣) الآية رقم (٩٥) من سورة (المائدة).

(٤) الآية رقم (٣٥) من سورة (النساء).

"اكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ " فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو: وما نعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، قال رسول الله ﷺ: "اللهم إنك تعلم أني رسولك، امح يا علي واكتب: هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو"، قال فرجع منهم ألفان وبقي بقيتهم فخرجوا فقتلوا أجمعين"(١).

فلقد حجهم في هذه المناظرة بما لا مدفع فيه من الحجة، فقد بين لهم خطأهم في آرائهم التي استنبطوها حسب أهوائهم، وجعلوها مطاعن على علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، فقد بين لهم ن الله شرع التحكيم في أمور هي أهون من حقن دماء المسلمين كحالة الزوجين إذا خيف الشقاق بينهما، كما أمر تعالى ن يحكم في الصيد بجزاء ﴿مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ (٢)، فمن أنكر التحكيم مطلقا فقد خالف كتاب الله، ثم ذكر لهم ن التحكيم في أمر أميرين لأجل حقن دماء المسلمين اولى من التحكيم في أمر الزوجين والتحكيم لأجل الصيد.أما بالنسبة لطعنهم عليه بعدم سبيه أهل الجمل فقد بين لهم أنه كان من ضمن القوم المقاتلين في معركة "الجمل" أم المؤمنين عائشة، فهل يسبي الخوارج أمهم أم ينكرون أنها أمهم؟، فإن قالوا: إنها ليست بأمهم خرجوا من الإسلام وإن قالوا: إنهم يسبونها، ويستحلون منها ما يستحلون من غيرها فإنهم يخرجون أيضا: من الإسلام، فهم مترددون بهذا بين ضلالتين، لأن الله تعالى قال: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾(٣).

وقد بين الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى منشأ غلط الخوارج في هذه المسألة حيث قال: "وموضع غلطهم ظنهم أن من كان مؤمنا لم يبح قتاله بحال، وهذا مما ضل به من ضل من الشيعة حيث ظنوا أن من قاتل عليا كافر فإن هذا خلاف القرآن،

---

(١) روى حديث ابن عباس هذا مع الخوارج عبد الرزاق في المصنف (١٠/١٥٧-١٦٠)، وأخرج أحمد بعضه. ينظر المسند (١/٨٦)، ورواه بكامله ابن عبد البر في كتابه "جامع بيان العلم وفضله" (٢/١٢٦-١٢٨)، وابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص/٩١-٩٣)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٣٩-٢٤١)، وقال عقبه: "رواه الطبراني وأحمد بعضه ورجالهما رجال الصحيح".

(٢) الآية رقم (٩٥) من سورة (المائدة).

(٣) الآية رقم (٦) من سورة (الأحزاب).

قال تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ ﴾ [1].

فأخبر سبحانه أنهم مؤمنون مقتتلون، وأمر إن بغت إحداهما على الأخرى أن تقاتل التي تبغي فإنه لم يكن أمر بقتال أحدهما ابتداء، ثم أمر إذا فاءت إحداهما بالإصلاح بينهما بالعدل، وقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فأصلحوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ فدل القرآن على إيمانهم وأخوتهم مع وجود الاقتتال والبغي، وأنه يأمر بقتال الباغية، حيث أمر الله به[2].

وأما المشكلة الثالثة وهي قولهم إن عليا محا عن نفسه أمير المؤمنين فقد رد عليهم ابن عباس . رضي الله عنهما . بأنه ليس في هذا شيء يؤخذ على "علي" إذ أن الرسول ﷺ الذي هو أفضل من "علي" محا عن نفسه صفة الرسالة التي هي منزلة أفضل من منزلة إمرة المؤمنين وذلك حين قال لعلي: في صلح الحديبية: "اكتب لهم كتابا" فكتب علي: "هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله" فقال المشركون: والله لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله ﷺ: "اللهم إنك لتعلم أني رسول الله، امح يا علي واكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله"، فو الله لرسول الله خير من علي وقد محا نفسه.

بهذه الحجة الواضحة القوية استطاع ابن عباس[3]أن يرد طائفة كبيرة من الخوارج إلى الحق والصواب.

ومن المطاعن الخاصة التي طعنوا بها على علي رضي الله عنه أن نافع بن الأزرق بعد أن أكفر عليا افترى على الله وقال: إن الله أنزل في شأن علي ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ [4]، وصوب عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله.

---

(١) الآيتين من رقم (٩ ، ١٠) من سورة (الحجرات).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (١٩/٨٩-٩٠).

(٣) وقد عزا بعض أهل العلم هذه المناظرة مع الخوارج إلى علي نفسه. ينظر الفرق بين الفرق (ص/٧٨-٧٩)، البداية والنهاية (٧/٣٠٥).

(٤) الآية رقم (٢٠٤) من سورة (البقرة).

وقال: "إن الله تعالى أنزل في شأنه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [١].وقد شارك نافع بن الأزرق في هذا الإفك والافتراء على الله "حفص بن أبي المقدام" زعيم الحفصية من الإباضية[٢].

والرد على هذا الزور:

يقال لهذين الخارجيين اللذين حرما فقه كتاب الله: "إن الله تعالى أنزل القرآن مفرقا على رسوله ﷺ حسب الحوادث، فقوله تعالى: ﴿ وَمَنَّ النَّاسَ من يعجبك قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الآية نزلت في الأخنس بن شريق، وهو حليف بني زهرة، أقبل إلى النبي ﷺ إلى المدينة فأظهر له الإسلام، وأعجب النبي ﷺ ذلك منه، وقال: "إنما جئت أريد الإسلام عند رسول الله ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر فأحرق الزرع وعقر الحمر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْض ليفسد فيها وَيَهْلِكُ الْحَرْثِ وَالنَّسْلُ ﴾ [٣].

وقيل: "إنها نزلت في نفر من المنافقين تكلموا في خبيب وأصحابه الذين قتلوا بالرجيع وعابوهم"[٤].

وأما الآية الثانية، وهي: ﴿ وَمَنَّ النَّاسَ من يشري نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مرضات اللَّه ﴾، فإنها نزلت في صهيب بن سنان الرومي، حيث تبعه نفر من قريش لما خرج مهاجرا إلى الله ورسوله، فقالوا له: أتيتنا صعلوكا حقيرا، فكثر مالك عندنا فبلغت ما بلغت، ثم تنطلق بنفسك ومالك؟ والله لا يكون ذلك فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته، ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم أني من أرماكم رجلا وايم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، فافعلوا ما شئتم، فإن شئتم دللتكم على مالي وخليتم سبيلي، قالوا: نعم، ففعل، فلما قدم على النبي ﷺ قال:

---

(١) الآية رقم (٢٠٧) من سورة (البقرة)، الملل والنحل للشهرستاني (١/١٢٠).

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين (١/١٨٣).

(٣)جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢/٣١٢)، أسباب النزول للنيسابوري (ص/٣٩)، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (ص/٤٠).

(٤) هذا القول مروي عن ابن عباس. ينظر جامع البيان للطبري (٢/٣١٣)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/٤٣٦).

"ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع"، فنزل قوله تعالى: ﴿ وَمَنَّ النَّاسَ من يشري نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مرضات اللَّه وَاللَّه رؤوف بِالْعِبَادِ ﴾[١].

وبهذا تبين ن سبب نزول هاتين الآيتين ليس كما افتراه نافع بن الأزرق وحفص بن أبي المقدام زعيم الحفصية من الأباضية في أنهما نزلتا في علي رضي الله عنه، وفي المخذول عبد الرحمن بن ملجم الخارجي، وليس هناك من دافع لنافع بن الأزرق وحفص بن أبي المقدام لتأويلهما الآيتين بما تقدم ذكره إلا اتباع الهوى والبغض الذي امتلأ به قلوب الخوارج لعلي رضي الله عنه الذي قال فيه ﷺ أنه (لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)"[٢]" فالخوارج الذين يبغضون عليا لهم النصيب الأكبر من هذا الوعيد الذي يتعرض له من أبغض رابع الخلفاء الراشدين.ومن المطاعن التي طعن بها الخوارج على علي رضي الله عنه على وجه الخصوص ما زعمه حفص بن أبي المقدام من أن قوله تعالى: ﴿ **كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا** ﴾ [٣] فقد زعم هذا الأفاك الأثيم أن عليا هو الحيران الذي ذكره الله في هذه الآية، وأن أصحابه الذين يدعونه إلى الهدى أهل النهروان [٤].

والرد على هذا الإباضي الذي كان زعيم الحفصية من الإباضية.

أن تأويله الآية بهذا محض افتراء على الله وتقول عليه سبحانه بغير علم، فالآية الكريمة لم تنزل في أحد على وجه خاص، وإنما الآية كما قال إمام المفسرين بن جرير الطبري: مثل ضربه الله لجميع العباد إن هم كفروا بعد الإيمان، فقد قال رحمه الله في معنى الآية: "مثلكم إن كفرتم بعد الإيمان كمثل رجل كان مع قوم على الطريق، فضل الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض وأصحابه على الطريق، فجعلوا يدعونه إليهم يقولون: ائتنا فإنا على الطريق، فأبى أن يأتيهم، فذلك مثل من يتبعكم بعد المعرفة بمحمد، ومحمد الذي يدعو إلى الطريق، والطريق هو الإسلام[٥]، فالآية مثل ضربه الله للذي لا

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢٨/٣، وينظر أسباب النزول للنيسابوري (ص/٣٩)، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (ص/٤٠).

(٢) ينظر الحديث في صحيح مسلم (٨٦/١)من حديث علي نفسه.

(٣) الآية رقم (٧١) من سورة (الأنعام).

(٤) ينظر: مقالات الإسلاميين (١٨٣/١).

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آية القرآن (٢٣٦/٧)، وينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٢٩٦/٣).

يستجيب لهدي الله وهو الرجل الذي أطاع الشيطان وعمل في الأرض بالمعصية وحاد عن الحق وضل عنه وهذا الوصف موجود في الخوارج المارقة الذين يتركون التأويل الحق لآيات الكتاب ويتعمدون إلى تأويلها بالباطل كما فعلوا في الآيات السابقة حيث افتروا على الله وأولوها على حسب أهوائهم، وبما يتفق مع بغضهم فكذبوا على الله وقالوا: إنها في علي رضي الله عنه البار الراشد الذي حفظت لنا السنة المطهرة الكثير من مناقبه الشريفة التي أعلاها وأجلها أنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وهو أحد الأشخاص الذين شهد لهم الرسول ﷺ بالجنة بأعيانهم وقد تربى على يدي النبي ﷺ وفي بيت النبوة وشهد المشاهد كلها إلا غزوة تبوك، فإن النبي ﷺ خلفه على المدينة نيابة عنه ﷺ، فكيف يأتي بعد هذا أناس شهد لهم الرسول ﷺ بالمروق من الدين مروق السهم من الرمية، ويضادون شهادته ﷺ بالجنة لطائفة من أصحابه، ثم يأتون ويقولون: إنهم كفار وإنهم يخلدون في النار بناء على شبه قذف بها الشيطان في قلوبهم فثبتت فيها فضلوا بها عن سواء السبيل وسلكوا طريق الضالين الغاوين.
وأما طعن الخوارج على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فإن الشبيبية من الخوارج الذين هم أتباع شبيب بن يزيد الخارجي أنكروا عليها خروجها إلى البصرة، ويزعمون أنها كفرت بمخالفتها قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾[1].

والرد على طعن الشبيبية هذا:

يقال لهم: إن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لم تخرج إلى البصرة لما قذفه الشيطان في قلوبكم من الشر وحملتم خروجها عليه، وإنما كان خروجها لقصد الإصلاح، رجاء ن يرجع الناس إلى أمهم فيرعوا حرمة نبيهم ورجت المثوبة واغتنمت الفرصة وخرجت رضي الله عنها حتى بلغت الأقضية مقاديرها، ثم إن فرقة الشبيبية من الخوارج لم ينكروا على غزالة أم شبيب الخارجي ومن خرج معها من النساء الخارجيات لمقاتلة جيوش الحجاج بن يوسف الثقفي[2] ولم يكفروهن بذلك ولم يتلوا عليهن الآية التي يستدلون بها على أن عائشة رضي الله عنها أخطأت في خروجها إلى البصرة، فإن زعموا أن أولئك النسوة معهن محارم من أزواج وبنين وإخوة يرد عليهم بأن أم المؤمنين كان معها أخوها محمد بن أبي بكر وابن أختها عبد الله بن الزبير، وهي أم المؤمنين بنص القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ

(١) الآية رقم (٣٣) من سورة (الأحزاب).
(٢) ينظر: الفرق بين الفرق (ص/١١٢-١١٣)، في شأن مقاتلة نساء الخوارج للحجاج.

﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[١]، ولكنهم قوم حرموا الفقه في الدين فلم يهتدوا لما أراده الله من الأوامر الشرعية.ولقد رد عبد القاهر البغدادي على طعن الشبيبية على أم المؤمنين عائشة . رضي الله عنها . بخروجها إلى البصرة، حيث قال: "يقال لهم أنكرتم على أم المؤمنين عائشة خروجها إلى البصرة، مع جندها الذي كل واحد منهم محرم لها لأنها أم جميع المؤمنين في القرآن وزعمتم أنها كفرت بذلك وتلوت عليها قول الله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾ فهلا تلوتم هذه الآية على غزالة أم شبيب، وهلا قلتم بكفرها وكفر من خرجن معها من نساء الخوارج إلى قتال جيوش الحجاج، فإن أجزتم لهن ذلك لأنه كان معهن أزواجهن أو بنوهن أو إخوتهن، فقد كان مع عائشة أخوها عبد الرحمن وابن أختها عبد الله بن الزبير وكل واحد منهم محرم لها وجميع المسلمين بنوها وكل واحد محرم لها، فهل أجزتم لها ذلك على أن من أجاز منكم إمامة غزالة فإمامتها لائقة به وبدينه والحمد لله على العصمة من البدعة[٢].

فلقد وقف الخوارج من خيار الصحابة الذين تقدم ذكرهم موقفا سيئا مشينا حيث إنه موقف ممن شهد الله لهم بالإيمان وأخبر أنه رضي الله عنهم ورضوا عنه وأن لهم النعيم المقيم، وأنهم أصحاب الفوز العظيم، كما أخبر تعالى أنه وعدهم جميعا بالحسنى وأخبر ﷺ أن من جاء بعدهم لا يدركهم في فضلهم ولو أنفق مثل أحد ذهبا ما يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه فلا يكفرهم بعد هذا أو يقدح فيهم إلا إنسان معاند لله مكذب له فيما أخبر به عنهم بما ذكر، وهذه صفة من سفه نفسه وأنزلها منزلة الأخسرين أعمالا. [٣]

كما نعلم أن هناك جهود من أعضاء هيئة كبار العلماء في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة والرد على طعن الخوارج وقدحهم في الصحابة رضي الله عنهم وكان منهجهم في ذلك هو القران الكريم والسنة النبوية المطهرة وعقيدة السلف الصالح وهنا نذكر بعض أقوالهم وفتاويهم وتعليقاتهم على سبيل المثال:

١- قال الشيخ عبد الرزاق عفيفي –رحمه الله- في بيان عقيدة الخوارج في الصحابة والرد على طعنهم وسبهم وقدحهم في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين:

---

(١) الآية رقم (٦) من سورة (الأحزاب).

(٢) ينظر: الفرق بين الفرق (ص/١١٣).

(٣) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (١١٥٧/٣-١١٧٨).

("أما الخوارج فقد أبغضوا عثمان وعليا وعمرو بن العاص ومعاوية وكثيرا من الصحابة وتبرءوا منهم، ولهذا سموا النواصب لمناصبتهم عليا ومن والاه العداوة والبغضاء، وبراءتهم من كثير من الصحابة.

وبهذا يعلم أن أهل السنة والجماعة وسط في موالاة الصحابة ومن تبعهم بين الخوارج والروافض . وقد رد أهل السنة مذهب الخوارج والروافض بما تقدم من النصوص العامة، في فضل الصحابة وبالنصوص الخاصة في فضل واحد أو جملة منهم").

روى أصحاب السنن من طريق حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:(اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر) [١]، ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طريق عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال في شأن عثمان وتكريمه: (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة)[٢] ومنها ما رواه البخاري ومسلم من طريق سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: (أنت مني بمترلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)[٣] إلى غير هذا من الأحاديث الدالة على فضل الصحابة إجمالا أو تفصيلا. صار الناس مع صحابة رسول الله ﷺ طرفين ووسطا [٤].

فالخوارج جفت بعض الصحابة، وفرطت في حقهم، وكفرت عليا وعثمان رضي الله عنهما، والحكمين ومن رضي بالتحكيم، وتبرأت منهم. هؤلاء هم الذين فرطوا أو أفرطوا في حق الصحابة رضي الله عنهم، والحق مع أهل الوسط أهل السنة والجماعة، ويتلخص معتقدهم في الصحابة رضي الله عنهم في أمور نعددها:

أ – عدالة الصحابة :الصحابة كلهم عدول ثقات.

ب – وجوب محبة الصحابة وتوقيرهم من غير إفراط ولا تفريط، ومن غير تفريق.

ج – وجوب ذكر محاسنهم، والترضي عنهم والدعاء لهم، وعدم الخوض فيما شجر بينهم إلا بالحق.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود (٦٧٢/٥) وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه، وصحيح الألباني إسناده في صحيح سنن الترمذي (٢٣٠/٣)

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل عثمان بن عفان س برقم (٢٤٠١)

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب س برقم (٢٤٠٤)

(٤) ينظر : في هذا المعنى : المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال وهو مختصر منهاج السنة لابن تيمية للذهبي (ص ٧٤) ، والسنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (١٢٢٢).

د – النهي عن سب الصحابة ن، أو ذكر أحدهم بما يسوء". [١]

٢–يقول سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز –رحمه الله – في بطلان عقيدة الخوارج وقتالهم لعلي ابن أبي طالب ومن معه من الصحابة رضي الله عنه: وذلك في جواب على سؤال هذا نصه:

س/ ما ردكم على من يقول: إن عقيدة الخوارج كانت عقيدة سلفية وإنهم أي الخوارج سلفيون؟.

فأجاب –رحمه الله–:"هذا قول باطل ، وقد أبطله النبي ﷺ بقوله في الخوارج (تمرق مارقة على حين فرقة من أمتي يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وقراءته مع قراءتهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم) [٢] وفي لفظ آخر عن النبي ﷺ أنه قال في الخوارج: إنهم (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان) [٣].وقد علم من عقيدتهم أنهم يكفرون العصاة من المسلمين، ويحكمون بخلودهم في النار، ولهذا قاتلوا عليا رضي الله عنه ومن معه من الصحابة وغيرهم، فقاتلهم علي وقتلهم يوم النهروان ، رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين ، والله الموفق"[٤].

٣–وهنا يبين سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز –رحمه الله – في رسالة تضمنه، سؤال عن حال من مات على سب أصحاب الرسول ﷺ رضي الله عنهم أو على تهمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

"من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة المكرم (ن.م.د.) وفقه الله لما فيه رضاه وصلاح أمر دينه ودنياه وختم لنا وله بالخاتمة الحسنة آمين..

وبعد التحية اللائقة.. أسأل الله أن يمنحني وإياكم الفقه في دينه، والسلامة من أسباب غضبه وعقابه.

قد وصلني كتابكم المرفق وفهمت ما تضمنه، وأفيدكم أن من مات على سب أصحاب الرسول ﷺ رضي الله عنهم أو على تهمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقد مات على غير الإسلام؛ لأنه

---

(١) ينظر: مجموعة فتوى ورسائل الشيخ عبد الرزاق عفيفي (٣٣٢/١).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام برقم (٣٦١١).
(٣) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى (وأما عاد فاهلكوا بريح) برقم (٣٣٤٤).
(٤) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة تأليف الشيخ ابن باز (٢٥٣/٣٨).

مكذب لله سبحانه ولرسوله ﷺ ؛ لأنه سبحانه قد أثنى على الصحابة ورضي عنهم، وبرأ عائشة من التهمة في كتابه الكريم.

أما المسائل الأخرى التي ذكرت في الكتاب؛ وهي اعتقاد أن عليا رضي الله عنه أولى بالخلافة

من أبي بكر وعمر وعثمان – فهذا منكر وليس بكفر، وهكذا عدم صلاة الجمعة إلا خلف إمام عادل، والالتزام بصوم رمضان ثلاثين يوما من غير عناية بالرؤية، وهكذا مخالفة الحجيج في الوقفة بناء على الحساب المذكور وهو أن الشهر ثلاثون دائما – فكل هذا باطل ومنكر، وقد كتبنا في ذلك رسالة نشفع لكم نسخة منها، أما التقية فهي صفة المنافقين، فالواجب الحذر منها وعدم التشبه بهم.

وأسأل الله أن يشرح صدرك للحق، وأن يميتك عليه، وأن ينجيك من هذه العقائد الباطلة، إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى جميع آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان"[(١)].

٤- ويذكر فضيلة الشيخ محمد العثيمين -رحمه الله- موقف الخوارج من الصحابة رضي الله عنهم:

فيقول "والذين ضلوا في آهل البيت بأنهم طائفتان:

الأولى: الروافض حيث غلوا فيهم وأنزلوهم فوق منزلتهم حتى ادعى بعضهم أن عليا إله.

الثانية: النواصب وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لآل البيت وآذوهم بالقول والفعل".[(٢)]

٥- وقد أجاب فضيلة الشيخ صالح بن فوازن الفوزان- حفظه الله- على قول القائل إن الخوارج الأوائل كانوا على عقيدة السلف بسؤال هذا نصه:

س/ هناك من يقول أن الخوارج الأوائل كانوا على عقيدة السلف ولم يكن عندهم انحراف في باب الأسماء والصفات ولا عبادة قبور، بل انحراف سياسي فقط، فما صحة هذا القول ؟

---

(١) ينظر: الأجوبة المفيدة عن بعض مسائل العقيدة. القسم الثاني. حكم التلفظ بالنية في الصلاة والوضوء (ص ٥١).

(٢) ينظر: مجموعة فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين جمع وترتيب فهد ناصر السلميان ، دار الوطن ١٤١٣هـ (٣٠٧/٤)

فأجاب حفظه الله:" الخوارج خوارج. كما سموا في العقائد أنهم خوارج انهم خرجوا عن طاعة ولي الأمر، ولأنهم اعتزلوا علماء المسلمين وخرجوا عن علماء المسلمين، وأخذوا بآرائهم وآراء أمثالهم ؛ فهم خوارج في كل المقاييس، فلماذا نقول أنهم من السلف ؟!ما هم من السلف! هم مخالفون للسلف، والسلف منهم برآء ولذلك قاتلوهم بأمر الرسول ﷺ لكن هذا الظاهر أنه يريد أن يقول أن قتال الصحابة لهم من باب السياسة!

لأن فيه طائفة الآن تقول:(قتل السحرة وقتل المرتدين أنه يفعل ولاة الأمور من باب السياسة لا من باب الدين، قتل الزنادقة ! في طائفة الآن تقول بهذا القول، وإلا ما يجوز قتل الزنديق ولا قتل المرتد ولا قتل الساحر، وإنما من قتلوهم من الولاة إنما قتلوهم خوفا على ملكهم، كذا يقولون وحسبنا الله ونعم الوكيل". [1]

(١) ينظر موقع الشيخ صالح الفوزان:www.alfawzan.af.org.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٢/٦هـ

المبحث الثاني :طعن وقدح الشيعة في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم.وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الشيعة.

الشيعة في اللغة:قال الجوهري -رحمه الله-[١]: شيعة الرجل: أتباعه وأنصاره، يقال: شايعه كما يقال: والاه من الولي.. وتشيع الرجل أي: ادعى دعوى الشيعة وتشايع القوم من الشيعة وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع وقوله تعالى: ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ= ﴾[٢] أي: بأمثالهم من الشيع الماضية[٣].

وقال العلامة ابن الجوزي: "الشيع: جمع شيعة وهي الطائفة المجتمعة على أمر، ويقال: هؤلاء شيعة فلان: أي: أتباعه"[٤].وجاء في لسان العرب: الشيعة: أتباع الرجل وأنصاره وجمعها شيع وأشياع، جمع الجمع ويقال: شايعه كما يقال: والاه . إلى أن قال: "وأصل الشيعة الفرقة من الناس ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على من يتولى عليا وأهل بيته جميعا [٥].

---

(١) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله. لغوي، من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان. وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور. وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الأرض قتيلا. ينظر: الأعلام للزركلي (٣/٢٣٠).

(٢) الآية رقم (٥٤) من سورة (سبأ).

(٣) ينظر: الصحاح (٣/١٢٤٠)، مختار الصحاح للرازي (ص/٣٥٣)، وينظر المفردات في غريب القرآن للراغب (ص/٢٧١).

(٤) ينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ص/٣٧٦).

(٥)كل مسلم يجب عليه تولي أهل بيت رسول الله ﷺ وموالاتهم ومحبتهم، وقد كان القسط الأكبر والحظ الأوفر من هذا لأهل السنة والجماعة أما دعوى الشيعة في أنهم هم الذين اختصوا بموالاتهم دعوى بلا برهان ولكن يقال: إنهم اختصوا بالغلو المذموم نحوهم وبمعاداة من يحبهم أهل البيت وأهل البيت يحبون جميع أصحاب رسول الله ﷺ ولا يكنون أي عداوة لأحد منهم رضي الله عنهم جميعا.

حتى صار لهم اسما خاصا، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم وفي مذهب الشيعة كذا أي: عندهم وأصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة"[١].

وجاء في القاموس: "شيعة الرجل بالكسر أتباعه والفرقة على حده، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث، وقد غلب هذا الاسم على من يتولى عليا وأهل بيته حتى صار اسما خاصا لهم والجمع أشياع وشيع كعنب"[٢].

وجاء في المصباح المنير[٣]: "والشيعة الأتباع والأنصار، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، ثم صارت "الشيعة" نبزا لجماعة مخصوصة والجمع "شيع" مثل سدرة وسدر، والأشياع جمع الجمع "وشيعت رمضان بست من شوال أتبعته بها".

فالشيعة: من حيث مدلولها اللغوي تعني: القوم والصحب والأتباع والأعوان وقد ورد هذا المعنى في بعض آيات القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾[٥]، فلفظ الشيعة في الآية الأولى تعني القوم، وفي الثانية: تشير إلى الأتباع الذين يوافقون على الرأي والمنهج ويشاركون فيهما.

تعريف الشيعة اصطلاحا:

فكلمة "شيعة" اتخذت معنى اصطلاحيا مستقلا حيث أطلقت على جماعة اعتقدوا أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي ترجع إلى نظر الأمة ويتعين القائم بها بتعيينهم، بل إنها ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي إغفالها ولا تفويضها إلى الأمة، بل يجب عليه أن يعين الإمام للأمة" [٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب (٨/١٨٨-١٨٩).

(٢) ينظر: القاموس (٣/٤٩).

(٣) القاموس (١/٣٢٩).

(٤) الآية رقم (١٥) من سورة (القصص).

(٥) الآية رقم (٨٣) من سورة (الصافات).

(٦) ينظر: مقدمة ابن خلدون (ص/١٩٦-١٩٧).

فقد قال أبو الحسن الأشعري في صدد ذكره للشيعة: "وإنما قيل لهم الشيعة: لأنهم شايعوا عليا رضوان الله عليه، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ" [١].

وقال أبو محمد بن حزم الظاهري [٢] بينا حد الشيعي: "ومن وافق الشيعة في أن عليا رضي الله عنه أفضل الناس بعد الرسول ﷺ وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي"[٣]. وقال الشهرستاني معرفا للشيعة: "الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا: بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا، وإما خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده".[٤]

وقال عبد الرحمن ابن خلدون[٥]: "اعلم أن الشيعة لغة هم الصحب والأتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على أتباع علي وبنيه رضي الله عنهم ومذهبهم جميعا متفقين عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة، ويتعين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصغائر وإن عليا رضي الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه

---

(١) ينظر: مقالات الإسلاميين (٦٥/١).

(٢) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه، يقال لهم " الحزْمية ". ولد بقرطبة. وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقيها حافظا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، بعيدا عن المصانعة. وانتقد كثيرا من العلماء والفقهاء، فتمالأوا على بغضه، وأجمعوا على تضليله وحذروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامهم عن الدنو منه، فأقصته الملوك وطاردته، فرحل الى بادية ليلة (من بلاد الأندلس) فتوفي فيها. رووا عن ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخطه أبيه من تآليفه نحو ٤٠٠ مجلد، تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة. وكان يقال: لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان. أشهر مصنفاته " الفصل في الملل والأهواء والنحل " وله " المحلى " في ١١ جزءا، فقه، و " جمهرة الأنساب " و " الناسخ والمنسوخ " و " حجة الوداع " غير كامل، و " ديوان شعر " ينظر: الأعلام للزركلي (٢٥٥/٤).

(٣)ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (١١٣/٢).

(٤)ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١٤٦/١).

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر: الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة. عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر: الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة. أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس.، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس. ينظر: الأعلام للزركلي (٣٣٠/٣).

بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم لا يعرفها جهابذة السنة ولا نقلة الشريعة، بل أكثرها موضوع أو مطعون في طريقه أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة"[١].

وقال الجرجاني[٢]: "الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه: قالوا: إنه الإمام بعد رسول الله ﷺ واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده".[٣]

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله معرفا التشيع بقوله: "والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي، فإن انضاف إلى ذلك السب والتصريح بالبغض فغال في الرفض وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو"[٤]. فهذه ستة تعاريف من أهل العلم لبيان المقصود بالشيعة وهي تتقارب في مدلولها، فقد أوضحوا فيها أن الشيعة طائفة من الناس يعتقدون أفضلية علي رضي الله عنه على سائر الصحابة وأحقيته هو وبنوه بالإمامة وأنها لا تخرج عنهم "إلا في حال التقية إذا خافوا بطش ظالم"[٥] كما يزعمون.

تعريف الرافضة:

الرفض لغة: الترك وقد رفضه يرفضه رفضا ورفضا والشيء رفيض ومرفوض والروافض: جند تركوا قائدهم وانصرفوا والرافضة فرقة من الشيعة.

قال الأصمعي: "سموا بذلك لتركهم زيد بن علي رضي الله عنه" [٦].

---

(١) مقدمة ابن خلدون (ص/١٩٦-١٩٧).

(٢) هو شيخ العربية أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ،أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن بن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي وصنف شرحا حافلا " للإيضاح " يكون ثلاثين مجلدا، وله " إعجاز القرآن " ضخم، و " مختصر شرح الإيضاح "، ثلاثة أسفار، وكتاب " العوامل المائة " وكتاب " المفتاح "، وفسر الفاتحة في مجلد، وله " العمدة في التصريف "، و " الجمل "، وغير ذلك. وكان شافعيا، عالما، أشعريا، ذا نسك ودين.قال السلفي : كان ورعا قانعا، دخل عليه لص، فأخذ ما وجد، وهو ينظر، وهو في الصلاة فما قطعها. وكان أية في النحو. توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وقيل : سنة أربع وسبعين – رحمه الله. سير أعلام النبلاء (٤٣٢/١٨)

(٣) كتاب التعريفات للجرجاني (ص/١٢٩).

(٤) هدي الساري مقدمة فتح الباري (ص/٤٥٩).

(٥) ينظر الملل والنحل للشهرستاني (١٤٦/١).

(٦) ينظر الصحاح للجوهري (١٠٧٨/٣)، لسان العرب (١٥٧/٧).

وجاء في المصباح المنير: "رفضته "رفضا" من باب ضرب وفي لغة من

باب "قتل" تركته والرافضة فرقة من شيعة الكوفة سموا بذلك لأنهم "رفضوا" أي: تركوا: زيد بن علي عليه السلام حين نهاهم عن الطعن في الصحابة" [١].

فالرفض في اللغة معناه الترك والتخلي عن الشيء.

وأما في الاصطلاح:

فالرفض يطلق على "قوم من الشيعة سموا بذلك لأنهم تركوا زيد بن علي."

قال الأصمعي: "كانوا بايعوه ثم قالوا له: ابرأ من الشيخين نقاتل معك، فأبى، وقال: كانا وزيري جدي فلا أبرأ منهما، فرفضوه وارفضوا عنه فسموا رافضة، وقالوا: الروافض ولم يقولوا الرفاض لأنهم عنوا الجماعة"[٢].

قال عبد الله بن أحمد –رحمه الله–: قلت لأبي: "من الرافضي؟ قال: الذي يشتم ويسب أبا بكر وعمر"[٣].

فالرافضة اصطلاحا قوم من الشيعة ابتلوا بالنيل من أصحاب رسول الله ﷺ عموما والبراءة من الشيخين خصوصا[٤].

وذكر فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين –رحمه الله– في سياق حديثه عن الشيعة قال: (منهم الروافض: "الشيعة الذين يغلون في آل بيت النبي ﷺ ويفضلون علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– على جميع الصحابة ومنهم من يفضله على النبي ﷺ ومنهم من يجعله ربا وسموا شيعة لتشيعهم لآل البيت وسموا روافض لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حين سألوه عن أبي بكر وعمر فأثنى عليهما وقال هما وزيرا جدي يعنني النبي ﷺ فانصرفوا عنه ورفضوه. [٥]

---

(١) ينظر: المصباح (٢٣٢/١).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٥٧/٧).

(٣) ينظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص/١٦٥)، السنة للخلال (ص/٤٩٢).

(٤) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (٨٨٩/٣-٨٩٣).

(٥) ينظر: مجموعة فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ ابن عثيمين جمع وترتيب فهد ناصر السلميان ، دار الوطن ١٤١٣هـ (٢٩٢/٤)

وأما سبب تسميت الروافض بهذا الاسم:فيقول الرازي: إنما سموا بالروافض لأن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره على أبي بكر فمنعهم من ذلك، فرفضوه، ولم يبق معه إلا مائتا فارس، فقال لهم . أي زيد بن علي . رفضتموني، قالوا: نعم، فبقي عليهم هذا الاسم"[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "الخلفاء الراشدون الأربعة" ابتلوا بمعادات بعض المنتسبين إلى الإسلام من أهل القبلة ولعنهم وبغضهم وتكفيرهم، فأبو بكر وعمر أبغضتهما الرافضة ولعنتهما دون غيرهم من الطوائف، ولهذا قيل للإمام أحمد: من الرافضي؟ قال: الذي يسب أبا بكر وعمر، وبهذا سميت الرافضة فإنهم رفضوا زيد بن علي لما تولى الخليفتين أبا بكر وعمر لبغضهم لهما، فالمبغض لهما هو الرافضي، وقيل: إنما سموا رافضة لرفضهم أبا بكر وعمر".[٢]
وقال أيضا –رحمه الله–:"ومن زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما رفضه قوم، فقال لهم: رفضتموني، فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيديا لانتسابهم إليه" [٣].

وقال الحافظ ابن كثير في صدد بيانه ما حدث سنة ثنتين وعشرين ومائة:" فيها كان مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان سبب ذلك: أنه لما أخذ البيعة ممن بايعه من أهل الكوفة أمرهم في أول هذه السنة بالخروج والتأهب له، فشرعوا في أخذ الأهبة لذلك، فانطلق رجل يقال له سليمان بن سراقة إلى يوسف بن عمر نائب العراق فأخبره . وهو بالحيرة يومئذ . خبر زيد بن علي هذا ومن معه من أهل الكوفة فبعث يوسف بن عمر يتطلبه ويلح في طلبه، فلما علمت الشيعة ذلك اجتمعوا عند زيد بن علي فقالوا له: ما قولك . يرحمك الله . في أبي بكر وعمر؟ فقال: غفر الله لهما ما سمعت أحدا من أهل بيتي تبرأ منهما، وأنا لا أقول فيهما إلا خيرا، قالوا: فلم تطلب إذا بدم أهل البيت؟ فقال: إنا كنا أحق الناس بهذا الأمر ولكن القوم استأثروا علينا به ودفعونا عنه، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا قد ولوا فعدلوا وعملوا بالكتاب والسنة، قالوا: فلم تقاتل هؤلاء إذا؟ قال: إن هؤلاء ليسوا كأولئك، إن هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم، وإني أدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وإحياء

---

(١) ينظر: اعتقادات فرق المسلمين (ص/٥٢).
(٢) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٤/٤٣٥).
(٣) ينظر: منهاج السنة (١/٨).

السنن وإماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خيرا لكم ولي وإن تأبوا فلست عليكم بوكيل، فرفضوه وانصرفوا عنه ونقضوا بيعته وتركوه، فلهذا سموا الرافضة من يؤمئذ"[١].

وقال صاحب روضات الجنات:" فالروافض هم أولئك الذين رفضوا من أهل الكوفة صحبة زيد بن علي رضي الله عنه حين منعهم من الطعن في الخلفاء الراشدين الذين سبقوا عليا رضي الله عنهم جميعا وتبرأوا منه حيث لم يتبرأ منهم" [٢].

ومما تقدم تبين أن سبب تسميتهم بالرافضة أنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي حين نهاهم عن الطعن في الصحابة وذلك أنهم لما عرفوا أنه يتولى الشيخين ولا يبرأ منهما رفضوه فاستعمل هذا اللقب في كل من غلا في هذا المذهب وأجاز الطعن في الصحابة وقد أطلق عليهم هذا الاسم سنة اثنتين وعشرين ومائة هجرية [٣] [٤].

وقد اختلفت وجهات نظر العلماء في التعريف بحقيقة الشيعة، نوجز أقوالهم فيما يلي[٥]:

- أنه علم بالغلبة على كل من يتولى عليا وأهل بيته. كقول الفيروز أبادي: (وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته، حتى صار اسما لهم خاصا [٦].
- هم الذين نصروا عليا واعتقدوا إمامته نصا، وأن خلافة من سبقه كانت ظلما له.
- هم الذين فضلوا عليا على عثمان رضي الله عنهما.
- الشيعة اسم لكل من فضل عليا على الخلفاء الراشدين قبله رضي الله عنهم جميعا، ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة، وأن خلافة غيرهم باطلة. وكلها تعريفات غير جامعة ولا مانعة إلا واحدا منها.

---

(١) ينظر: البداية والنهاية (٩/٣٧٠-٣٧١).

(٢) ينظر: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات لميرزا محمد الباقر(١/٣٢٤).

(٣) ينظر تاريخ الأمم والملوك ١٨٠/٧-١٨١، الكامل لابن الأثير ٢٤٢/٥-٢٤٣، البداية والنهاية ٣٧٠/٩-٣٧١.

(٤) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (٣/٨٩٣-٨٩٥).

(٥) ينظر: فرق معاصرة تنتسب للإسلام للدكتور غالب عواجي (١/٣٠٧).

(٦) ينظر: القاموس المحيط (٣/٤٩٩) ونحوه عند الأزهري في (تهذيب اللغة) (٣/٦١).

مناقشة تلك الأقوال:

أما التعريف الأول: فهو غير سديد، لأن أهل السنة يتولون عليا وأهل بيته، وهم ضد الشيعة. وأما التعريف الثاني: فينقضه ما ذهب إليه بعض الشيعة من تصحيحهم خلافة الشيخين، وتوقف بعضهم في عثمان، وتولي بعضهم له كبعض الزيدية فيما يذكر ابن حزم[١].

ثم أيضا ما يبدو عليه من قصر الخلافة في علي فقط دون ذكر أهل بيته.

والتعريف الثالث غير صحيح كذلك؛ لانتقاضه بما ذهب إليه بعض الشيعة من البراءة من عثمان. كقول كثير عزة:

برأت إلى الإله من ابن أروى ومن دين الخوارج أجمعينا

ومن عمر برئت ومن عتيق غداة دعي أمير المؤمنينا[٢]

ويبقى الراجح من تلك التعريفات الرابع منها لضبطه تعريف الشيعة كطائفة ذات أفكار وآراء اعتقادية[٣]

وقال إحسان إلهي ظهير: إن لفظة الشيعة لا تطلق إلا على أتباع الرجل وأنصاره فيقال: فلان من شيعة فلان أي ممن يهوون هواه كما قال الزبيدي: كل قوم اجتمعوا على أمر فهم الشيعة وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو شيعة له، وأصله من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة. فلم يكن استعمال هذه اللفظة في العصر الأول من الإسلام إلا في معناه الأصلي والحقيقي هذا كما لم يكن استعمالها إلا لأحزاب سياسية وفئات متعارضة في بعض المسائل التي تتعلق بالحكم والحكام، وقد شاع استعمالها عند اختلاف معاوية مع علي رضي الله تعالى عنهما بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه[٤].

---

(١) ينظر (الفصل في الملل والنحل لابن حزم) (٤/٩٢).

(٢)كثير عزة الشاعر من الروافض، ولما حضرته الوفاة، دعا ابنة أخ له فقال: يا ابن أخي، إن عمك كان يحب هذا الرجل فأحبيه- يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه- فقالت: نصيحتك يا عم مردودة عليك، أحبه والله خلاف الحب الذي أحببته أنت. فقال لها: برئت منك. وأنشد يقول:

برئت إلى الإله من ابن أروى ... ومن قول الخوارج أجمعينا

ومن عمر برئت ومن عتيق . .. غداة دعي أمير المؤمنينا

ابن أروى: عثمان). ينظر: العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (٢/٢٤٦).

(٣) ينظر الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة (ص ١٤٥).

(٤) ينظر الشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير (ص ٨).

نشأة التشيع:

بدأ مدلول التشيع مع بدء الفتن التي وقعت في عهد علي رضي الله عنه بمعنى المناصرة والوقوف إلى جانب علي رضي الله عنه ليأخذ حقه في الخلافة بعد الخليفة عثمان، وأن من نازعه فيها فهو مخطئ يجب رده إلى الصواب ولو بالقوة.

وكان على هذا الرأي كثير من الصحابة والتابعين، حيث رأوا أن عليا هو أحق بالخلاقة من معاوية بسبب اجتماع كلمة الناس على بيعته، ولا يصح أن يفهم أن هؤلاء هم أساس الشيعة ولا أنهم أوائلهم، إذ كان هؤلاء من شيعة علي بمعنى من أنصاره وأعوانه.

ومما يذكر لهم هنا أنهم لم يكن منهم بغي على المخالفين لهم، فلم يكفروهم، ولم يعاملوهم معاملة الكفار بل يعتقدون فيهم الإسلام، وأن الخلاف بينهم لم يعد وجهة النظر في مسألة سياسية حول الخلافة وقد قيل: إن عليا كان يدفن من يجده من الفريقين دون تمييز بينهم.

وقد أثمر موقف الإمام علي هذا فيما بعد، إذ كان تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية انطلاقا من هذه المواقف الطيبة التي أبداها والده رضي الله عنهما.

ولم يقف الأمر عند ذلك المفهوم من الميل إلى علي رضي الله عنه ومناصرته، إذ انتقل نقلة أخرى تميزت بتفضيل علي رضي الله عنه على سائر الصحابة، وحينما علم علي بذلك غضب وتوعد من يفضله على الشيخين بالتعزير، وإقامة حد الفرية عليه [(١)].

وقد كان المتشيعون لعلي في هذه المرحلة معتدلين، فلم يكفروا واحدا من المخالفين لعلي رضي الله عنه ولا من الصحابة، ولم يسبوا أحدا، وإنما كان ميلهم إلى علي نتيجة عاطفة وولاء. وقد اشتهر بهذا الموقف جماعة من أصحاب علي، قيل منهم أبو الأسود الدؤلي، وأبو سعيد يحيى بن يعمر، وسالم بن أبي حفصة، ويقال: إن عبد الرزاق صاحب (المصنف في الحديث) وابن السكيت بهذا الاتجاه [(٢)].

ثم بدأ التشيع بعد ذلك يأخذ جانب التطرف والخروج عن الحق، وبدأ الرفض يظهر وبدأت أفكار ابن سبأ تؤتي ثمارها الشريرة فأخذ هؤلاء يظهرون الشر، فيسبون الصحابة ويكفرونهم ويتبرؤون منهم، ولم يستثنوا منهم إلا القليل كسلمان الفارسي، وأبي ذر، والمقداد، وعمار بن ياسر، وحذيفة.

---

(١) ينظر: مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص٥).

(٢) ينظر: مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص٥) وتهذي التهذيب (٢٧٩/١)

وحكموا على كل من حضر (غدير خم) بالكفر والردة لعدم وفائهم –فيما يزعم هؤلاء – ببيعة علي وتنفيذ وصية الرسول ﷺ بعلي في (غدير خم) المذكور.

وكان عبد الله بن سبأ هو الذي تولى كبر هذه الدعوة الممقوتة الكافرة، وقد علم علي بذلك فنفاه إلى المدائن وقال: (لا تساكنني ببلدة أبدا).

وأخيرا بلغ التشيع عند الغلاة إلى الخروج عن الإسلام، حيث نادى هؤلاء بألوهية علي. وقد تزعم هذه الطبقة ابن سبأ، ووجد له آذانا صاغية عند كثير من الجهال، ومن الحاقدين على الإسلام. وقد أحرق علي رضي الله عنه بالنار كل من ثبت أنه قال بهذا الكفر، وكان له مع ابن سبأ موقف نذكره بالتفصيل عند ذكر فرقة السبئية[١].[٢]

التعريف بأهم فرق الشيعة:

انقسمت الشيعة إلى فرق عديدة، أوصلها بعض العلماء إلى يقارب سبعين فرقة[٣]. وبدراسة تلك الفرق قد يتضح أن منهم الغلاة الذين خرجوا عن الإسلام وهم يدعونه ويدعون التشيع، ومنهم دون ذلك، ويمكن أن نقتصر على دراسة أربع فرق كان لها دور بارز في العالم الإسلامي وهي:

١–السبئية.

٢–الكيسانية.

٣–الزيدية.

٤–الرافضة.

والرافضة الاثنا عشرية هي الواجهة البارزة في عصرنا الحاضر للتشيع.[٤]

ومعتقدات فرق الشيعة كلها غلو وإطراء اختلقوها لهم من عند أنفسهم ومن معتقداتهم في الأئمة أنهم معصومون "من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة إلى الموت عمدا وسهوا، كما يجب أن يكونوا معصومين من السهو والخطأ والنسيان لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه حالهم في ذلك حال النبي"[٥]، ثم لم يقتصروا على هذا المعتقد فيهم بل تجاوزوه ووصفوهم بصفات

---

(١) ينظر: مختصر التحفة الاثنا عشرية (ص٣) والشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير (ص ٤٠).

(٢) ينظر: فرق معاصرة تنتسب للإسلام للدكتور غالب عواجي (١/٣١٣-٣١٥).

(٣) ينظر: مختصر التحفة الاثنا عشرية (ص٣) والشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير (ص ٤٠).

(٤) ينظر: فرق معاصرة تنتسب للإسلام للدكتور غالب عواجي (١/٣١٨).

(٥) ينظر: عقائد الأمامية لمحمد رضا المصفر (ص/٥١).

تجاوزوا فيها الحدود، ويكفينا منها هنا على سبيل المثال كلام ثلاثة أشخاص منهم: أولهم: الكليني مؤلف كتاب الكافي[١]، وهو أعظم كتاب عندهم إذ هو بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة، فقد عقد في هذا الكتاب المسمى "أصول الكافي" عدة أبواب أورد فيها أحاديث من أحاديثهم كلها تضمنت غلوهم الممقوت في أولئك الأئمة، ونكتفي بذكر طائفة من تلك الأبواب للعلم بمدى ما وصل إليه الرافضة من السقوط بسبب الغلو الذي كان سببا في هلاك الماضين من الأمم، وتلك الأبواب هي:

"باب أن الأئمة ولاة أمر الله وخزنة علمه"[٢]، "باب أن الأئمة هم أركان الأرض"[٣]، "باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف أدلتها"[٤]، "باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة"[٥]، "باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل"[٦]، "باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم"[٧]،

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفى عام ٣٢٨هـ ومن مؤلفاته : الكافي. قال الطوسي : " محمد بن يعقوب الكليني يكنى أبا جعفر الأعور جليل القدر، عالم بالأخبار وله مصنفات منها الكافي " رجال الطوسي (ص ٤٩٥).
وقال الأردبيلي :" محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني، خاله علان الكليني الرازي، وهو شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صنف كتاب الكافي في عشرين سنة " جامع الرواة (٢١٨/٢)، الحلي (ص١٤). وقال آغا بزرك الطهراني موثقا الكافي :" الكافي في الحديث وهو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ابن أخت علان الكليني المتوفي سنة ٣٢٨هـ " الذريعة (٢٤٥/١٧). كما قيل في الكافي والثناء عليه " هو أجل الكتب الإسلامية، وأعظم المصنفات الإمامية، والذي لم يعمل مثله، قال المولي محمد أمين الاسترآبادي في محكى فوائده : سمعنا عن مشائخنا وعلمائنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه " " الكنى والألقاب للعباس القمي (٩٨/٣) ومثله في مستدرك الوسائل (٥٣٢/٣).
(٢) ينظر: الأصول من الكافي (١٩٢/١).
(٣) ينظر: الأصول من الكافي (١٩٦/١).
(٤) ينظر: الأصول من الكافي (٢٢٧/١).
(٥) ينظر: الأصول من الكافي (٢٢٨/١).
(٦) ينظر: الأصول من الكافي(٢٥٥/١).
(٧) ينظر: الأصول من الكافي (٢٥٨/١).

"باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون[١]. ونأتي هنا إلى بيان أهم فرق الشيعة والتعريف بها وأبرز مؤسسيها:

١- السبئية:

السبئية هم أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي.

قيل: إنه من الحيرة [٢] بالعراق، وقيل: -وهو الراجح- إنه من أهل اليمن من صنعاء [٣]، وقيل أصله رومي [٤] .أظهر الإسلام في زمن عثمان خديعة ومكرا، وكان من أشد المحرضين على الخليفة عثمان رضي الله عنه حتى وقعت الفتنة.

وهو أول من أسس التشيع على الغلو في أهل البيت، ونشط في التنقل من بلد إلى بلد؛ الحجاز والبصرة والكوفة، ثم إلى الشام، ثم إلى مصر وبها استقر، ووجد آذانا صاغية لبث سمومه ضد الخليفة عثمان والغلو في علي، وهذا النشاط منه في نشر أفكاره مما يدعو إلى الجزم بأن اليهود يمولونه، إذ كلما طرد من بلد انتقل إلى آخر بكل نشاط، ولاشك أنه يحتاج في تنقله هو وأتباعه إلى من يمولهم وينشر آراءهم، ومن يتولى ذلك غير اليهود الذين آزروه في إتمام خطته ليجنوا ثمارها بعد ذلك الفرقة وتجهيل المسلمين والتلاعب بأفكارهم.

وقد بدأ ينشر آراءه متظاهرا بالغيرة على الإسلام، ومطالبا بإسقاط الخليفة إثر إسلامه المزعوم. ثم دعا إلى التشيع لأهل البيت وإلى إثبات الوصاية لعلي إذ إنه -كما زعم- ما من نبي إلا وله وصي، ثم زعم بعد ذلك أن عليا هو خير الأوصياء بحكم أنه وصي خير الأنبياء. ثم دعا إلى القول بالرجعة [٥] ثم إلى القول بألوهية علي، وأنه لم يقتل بل صعد إلى السماء، وأن المقتول إنما هو شيطان تصور في صورة علي، وأن الرعد صوت علي، والبرق سوطه أو تبسمه، إلى غير ذلك من أباطيله الكثيرة.وفيما أرى أنه قد بيت النية لمثل هذه الدعاوى، ولهذا لم يفاجئه موت علي بل قال

---

(١) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (٨٤٧/٣).

(٢) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ٢٣٥).

(٣) ينظر: تاريخ الطبري (٣٤٠/٣).

(٤) ينظر: البداية والنهاية (١٧٣/٧).

(٥) ينظر: المقالات للأشعري (٨٦/١).

وبكل اطمئنان وثبات لمن نعاه إليه: (والله لو جئتمونا بدماغه في صرة لم نصدق بموته، ولا يموت حتى ينزل من السماء ويملك الأرض بحذافيرها [١].

وهذه الرجعة التي زعمها لعلي كان قد زعمها لمحمد ﷺ، وكان يقول: (إنه ليعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمدا يرجع). واستدل بقوله تعالى﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ=﴾ : [٢]وقد كذب عدو الله وأخطأ فهم الآية أو تعمد ذلك في أن المعاد هنا هو رجوع النبي ﷺ إلى الدنيا قبل يوم القيامة، فلم يقل بهذا أحد من المفسرين، وإنما فسروا المعاد بأنه: الموت.أو الجنة.أو أنه رجوع النبي ﷺ إلى ربه يوم القيامة.أو رجوعه إلى مكة [٣].

وهي أقوال لكل واحد منها حظ من النظر بخلاف قول ابن سبأ، فإنه قول يهودي حاقد كاذب على الله دون مبالاة.وقد تبرأ جميع أهل البيت من هذا اليهودي، ويذكر أن بعض الشيعة قد تبرأ منه أيضا [٤].

ثم قال لهم بعد ذلك – أي: عبد الله بن سبأ -: أنه كان ألف نبي ولكل نبي وصي وكان علي وصي محمد ثم قال: محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء ثم قال بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ ووثب على وصي رسول الله ﷺ وتناول أمر الأمة ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق وهذا وصي رسول الله ﷺ فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وابدءوا بالطعن على أمرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس وادعوهم إلى هذا الأمر فبث دعاته وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر بما يصنعون فيقرأه أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم حتى تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا الأرض إذاعة يريدون غير ما يظهرون ويسرون غير ما يبدون فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية مما فيه الناس وجامعه محمد وطلحة من هذا المكان قالوا فأتوا عثمان فقالوا: يا أمير المؤمنين أيأتيك عن الناس الذي يأتينا قال: لا والله ما جاءني إلا السلامة قالوا: فإنا قد أتانا وأخبروه بالذي أسقطوا إليهم قال فأنتم شركائي وشهود المؤمنين فأشيروا علي قالوا: نشير عليك أن

---

(١) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ٢٣٤).

(٢) الآية (٨٥) من سورة (القصص).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٤٠٢/٣).

(٤) ينظر: فرق معاصرة تنتسب للإسلام للدكتور غالب عواجي (٣٢٢/١).

تبعث رجالا ممن تثق بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر وأرسل عبد الله بن عمر إلى الشام وفرق رجالا سواهم فرجعوا جميعا قبل عمار فقالوا: أيها الناس ما أنكرنا شيئا ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم وقالوا جميعا الأمر أمر المسلمين إلا أن أمراءهم يقسطون بينهم ويقومون عليهم واستبطأ الناس عمارا حتى ظنوا أنه قد اغتيل فلم يفجأهم إلا كتاب من عبد الله بن سعد بن أبي سرح يخبرهم أن عمار قد استماله قوم مصر وقد انقطعوا إليه منهم عبد الله بن السوداء وخالد بن ملجم و سودان بن حمران وكنانة بن بشر [١]." وبمثل ذلك قال ابن كثير وابن الأثير [٢] ...ثم كان في مصر، ومن مصر جاء مع قتلة عثمان إلى المدينة. خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء، المقلل يقول ستمائة والمكثر يقول ألف على الرفاق عبد الرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن بشر الليثي وسودان بن حمران السكوني وقتيرة بن فلان السكوني وعلى القوم جميعا الغافقي بن حرب العكي، ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب وإنما خرجوا ومعهم ابن سوداء[٣].

٢- الكيسانية:

الكيسانية بدأ ظهور هذه الفرقة بعد قتل الخليفة الراشد علي رضي الله عنه، وعرفوا بهذه التسمية واشتهروا بموالاتهم لمحمد بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية[٤]، وظهر تكونهم بعد تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنهما. فحينما تم الصلح مالوا عن الحسن والحسين وقالوا بإمامة محمد بن الحنفية، وقالوا: إنه أولى بالخلافة بعد علي، وهو وصي علي بن أبي طالب، وليس لأحد من أهل بيته أن يخالفه أو يخرج بغير إذنه.

وقالوا: إن الحسن خرج لقتال معاوية بأمر محمد بن الحنفية، وإن الحسين خرج لقتال يزيد بإذن ابن الحنفية، بل وقالوا: بأن من خالف ابن الحنفية فهو مشرك كافر.

وفرقة من هؤلاء الكيسانية قالوا: إن الإمامة لعلي ثم الحسن ثم الحسين ثم لابن الحنفية لأنه أولى الناس بالإمامة كما كان الحسين أولى بها بعد الحسن.

---

(١) ينظر: الطبري (٥/٩٨).

(٢) ينظر: البداية والنهاية (٧/١٦٧).

(٣) ينظر: الشيعة والتشيع لإحسان إلهي ظهير (ص ٢٩).

(٤) هو عبد الله ابن محمد ابن علي ابن أبي طالب العلوي أبو هاشم ابن الحنفية ثقة قرنه الزهري بأخيه الحسن من الرابعة مات دون المائة سنة تسع وتسعين بالشام ينظر: تقريب التهذيب (١/٣٢١).

وقد اختلف في كيسان زعيم الكيسانية:

فقيل: إن كيسان رجل كان مولى لعلي بن أبي طالب.وقيل: بل كان تلميذا لمحمد بن الحنفية [١]. وقيل: بل هو المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، وقد كان يلقب بكيسان. وهذا غير صحيح، لأن قيام الكيسانية كان قبل ظهور أمر المختار[٢].

حينما تقرأ بعض كلام علماء الفرق تجد أن فيه مشكلة خفية وخلطا في التسمية، إذ يجعل بعضهم الكيسانية هي نفسها فرقة المختارية التي تزعمها المختار ابن أبي عبيد كما فعل القمي وغيرة. وبعضهم يجعل الكيسانية فرقة مستقلة، تزعمها رجل يقال له كيسان كما فعل الشهرستاني وغيره. والذي يتضح لي أن الكيسانية عندما نشأت كانت فرقة مستقلة، تزعمهم رجل يسمى كيسان الذي هو تلميذ لمحمد بن الحنفية أو مولى لعلي، وحينما جاء المختار بن أبي عبيد انضم إليه هؤلاء وكونوا بعد ذلك فرقة المختارية'...

ولقد كان لفرقة المختارية أحداث هامة في التاريخ بقيادة المختار. فمن هو المختار بن أبي عبيد الذي تلقفته الكيسانية للانقضاض به على قتلة الحسين ابن علي رضي الله عنه[٣].

ومؤسس المختارية هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، ولد في الطائف في السنة الأولى للهجرة، ووالده صحابي استشهد في معركة الجسر حينما كان قائدا لجيش المسلمين في فتح العراق، وقام بكفالة المختار عمه سعيد بن مسعود الثقفي الذي كان واليا على الكوفة لعلي رضي الله عنه. وقد نشأ على جانب من الذكاء والفطنة مراوغا ماكرا غير صادق في تشيعه، وإنما كان يريد من ورائه تحقيق طموحه السياسي بأي وجه، وله مواقف تشهد بصحة هذا القول عنه ذكرها أهل التاريخ والفرق[٤].

وقد لقب بكيسان لأسباب هي:

منهم من يقول: إنه نسبة إلى الغدر [٥]، لأن كيسان في اللغة العربية اسم للغدر، وكان المختار كذلك.

---

(١) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١٤٧/١).
(٢) ينظر: فرق معاصرة لغالب عواجي (٣٢٩/١).
(٣) ينظر: فرق معاصرة لغالب عواجي (٣٢٨/١).
(٤) ينظر: في الملل والنحل (١٤٧/١).
(٥) ينظر: القاموس المحيط (٢٧٥/٢).

أنه أطلق عليه هذا اللقب باسم مدير شرطته المسمى بكيسان والملقب بأبي عمرة الذي أفرط في قتل كل من شارك ولو بالإشارة في قتل الحسين، فكان يهدم البيت على من فيه، حتى قيل في المثل: (دخل أبو عمرة بيته) كناية عن الفقر والخراب.

أنه أطلق على المختار هذا اللقب باسم كيسان الذي هو مولى علي بن أبي طالب. وذهب بعض الشيعة ومنهم النوبختي[١] إلى أن هذا اللقب أطلقه عليه محمد بن الحنفية على سبيل المدح، أي لكيسه، ولما عرف عنه من مذهبه في آل البيت؛ لأن الكيسانية زعموا أن محمد بن الحنفية هو الذي كلف المختار بالثورة في العراق لأخذ الثأر للحسين، وهذا ليس بصحيح كما سيأتي[٢]. وقد كان للمختار[٣] أدوار مع ابن الزبير، وخاض معارك في العراق خرج منها ظافرا فأعجبته نفسه، وأخذ يسجع كسجع الكهان، ويلمح لأناس ويصرح لآخرين أنه يوحى إليه، فانفض عنه كثير من

---

(١) هو أبو سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت، بغدادي من غلاة الشيعة، وكبار مصنيفهم وكان يقول في المنتظر : مات في الغيبة، وقام بالأمر في الغيبة ابنه، ثم مات ابنه، وقام ابن الابن وهذه دعوى مجردة.وكان الشلمغاني الزنديق قد دعا النوبختي إلى نفسه، فقال : في مقدم رأسي صلع، فإن هو أنبت في رأسي الشعر، آمنت به، فأعرض عنه. ولأبي سهل كتاب " الإمامة "، وكتاب " الرد على الغلاة "، وكتاب " نقض رسالة الشافعي "، وكتاب " الرد على أصحاب الصفات "، وكتاب " إبطال القياس "، وكتاب " الحكاية والمحكي "، وعدة تواليف. وهو خال الحسن بن موسى النوبختي، وله كتاب " الرد على اليهود "، وكتاب في " الرد على أبي العتاهية "، وكتاب " الخصوص والعموم "، وكتاب " استحالة الرؤية " ينظر: في سير أعلام النبلاء (ص ٣٢٩).

(٢) ينظر: فرق الشيعة (ص ٤٨).

(٣) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق: من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفذاذ. من أهل الطائف. انتقل منها إلى المدينة مع أبيه. في زمن عمر. وتوجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر، وبقي المختار في المدينة منقطعا إلى بني هاشم. كان مع علي بالعراق، وسكن البصرة بعد علي. ولما قتل (الحسين) سنة ٦١ هـ انحرف المختار عن عبيد الله بن زياد (أمير البصرة) فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه، ونفاه بشفاعة ابن عمر إلى الطائف. ولما مات يزيد بن معاوية (سنة ٦٤) وقام عبد الله بن الزبير في المدينة بطلب الخلافة، ذهب إليه المختار، وعاهده وشهد معه بداية حرب الحصين ابن نمير، ثم استأذنه في التوجه إلى الكوفة ليدعو الناس إلى طاعته، فوثق به، وأرسله، ووصى عليه. غير أنه كان أكبر همه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا (الحسين) وقتلوه، فدعا إلى إمامة (محمد ابن الحنفية) وقال: إنه استخلفه، فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سرا، فخرج بهم على والي الكوفة عبد الله بن مطيع، فغلب عليها، واستولى على الموصل، وعظم شأنه. وتتبع قتلة الحسين، ادعى النبوة ونزول الوحي. ينظر: الأعلام للزركلي (١٩٢/٧).

أصحابه، وقتل في حربه مع مصعب بن الزبير سنة ٦٧هـ، وتفرق أتباعه[١]، وصدق عليه الحديث الذي روته أسماء بنت أبي بكر وغيرها أنه كذاب ثقيف[٢]. [٣]

٣- الزيدية:

الزيدية إحدى فرق الشيعة، نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين[٤] الذي صاغ نظرية شيعية في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعا، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل [٥].

وترجع الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهما (٨٠-١٢٢هـ)، قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويين أيام هشام بن عبد الملك، فقد دفعه أهل الكوفة لهذا الخروج ثم ما لبثوا أن تخلوا عنه وخذلوه عندما علموا بأنه لا يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر ولا يلعنهما، بل يترضى عنهما، فاضطر لمقابلة جيش الأمويين وما معه سوى ٥٠٠ فارس حيث أصيب بسهم في جبهته أدى إلى وفاته عام ١٢٢هـ.

. تنقل في البلاد الشامية والعراقية باحثا عن العلم أولا وعن حق أهل البيت في الإمامة ثانيا، فقد كان تقيا ورعا عالما فاضلا مخلصا شجاعا وسيما مهيبا ملما بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ.
. تلقى العلم والرواية عن أخيه الأكبر محمد الباقر الذي يعد أحد الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية.

---

(١) ينظر: تاريخ الطبري (٦/٦٥).
(٢) ينظر: سنن الترمذي (٤/٤٩٩).
(٣) ينظر: فرق معاصرة لغالب عواجي (١/٣٣١).
(٤) هو زيد بن علي وهو الذي تنسب إليه الطائفة الزيدية: وهو زيد بن علي بن الحسين بن علي، ولد سنة ٨٠هـ تقريبا، وتوفي سنة ١٢٢هـ، وأمه أمة أهداها المختار إلى علي زين العابدين فأنجبت زيدا .وكان زيد - كما تذكر الكتب التي تترجم له شخصية فذة، صاحب علم وفقه وتقوى، واتصل بواصل بن عطاء وأخذ عنه، واتصل بأبي حنيفة وأخذ عنه، وكان أبو حنيفة يميل إلى زيد ويتعصب له، وقد قال في خروجه لحرب الأمويين: (ضاهى خروجه خروج رسول الله ﷺ يوم بدر) كما يذكر ذلك أبو زهرة. ينظر : كتاب الإمام زيد حياته وعصره آراؤه وفقهه. المؤلف: محمد أبو زهرة (ص ٢٢ وص ٧٢).
(٥) ينظر في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١/٧٦)

خرجت عن الزيدية ثلاث فرق طعن بعضها في الشيخين، كما مال بعضها عن القول بإمامة المفضول، وهذه الفرق هي:

. الجارودية: أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد.

. الصالحية: أصحاب الحسن بن صالح بن حي.

. البترية: أصحاب كثير النوى الأبتر.

. الفرقتان الصالحية والبترية متفقتان ومتماثلتان في الآراء.

الأفكار والمعتقدات :يجيزون الإمامة في كل أولاد فاطمة، سواء أكانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسل الإمام الحسين رضي الله عنهما أجمعين.

الإمامة لديهم ليست بالنص، إذ لا يشترط فيها أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، بمعنى أنها ليست وراثية بل تقوم على البيعة ، فمن كان من أولاد فاطمة وفيه شروط الإمامة كان أهلا لها.

يجوز لديهم وجود أكثر من إمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين.

تقول الزيدية بالإمام المفضول مع وجود الأفضل إذ لا يشترط أن يكون الإمام أفضل الناس جميعا بل من الممكن أن يكون هناك للمسلمين إمام على جانب من الفضل مع وجود من هو أفضل منه على أن يرجع إليه في الأحكام ويحكم بحكمه في القضايا التي يدلي برأيه فيها .معظم الزيدية المعاصرين يقرون خلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل.

٤- الرافضة:

قد تفرقت الشيعة الروافض إلى أقسام كثيرة لم يتفق العلماء على عددها، ولا على اعتبار من هم الأصول ومن هم الفروع منهم. حيث أن الكل يجمعهم معتقد واحد حول الإمامة وأحقية علي بها، وأولاده من بعده، ورفض من عداهم.

وأشهر فرق الروافض: الشيعة الاثنا عشرية، وفرقة أخرى منهم تسمى المحمدية.

ومن خلال دراسة هاتين الطائفتين يتضح لنا مدى تناقض الشيعة في عقائدهم الهامة مثل الإيمان بالمهدي والرجعة وغير ذلك من عقائدهم، إضافة إلى أن هذه الفرقة لا تزال طائفة منهم – وهم الذين صدقوا بقتل زعيمهم الذي ينتسبون إليه- النفس الزكية- يأتون إلى قبره- الذي ظنوا بأنه دفن في مكانه ذلك –يأتون إليه ويتمسحون به ويدعون عنده إلى اليوم.

أولا: المحمدية :

خلاصة أمر هذه المحمدية أنهم طائفة يعتقدون أن الإمام والمهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي، ويعرف بالنفس الزكية.ولد محمد سنة ٩٣هـ، ويوصف بأنه كان فاضلا صاحب عبادة وورع، ولذا أطلق عليه لقب النفس الزكية.خرج بالمدينة المنورة سنة ١٤٥هـ على أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي، فبعث إليه المنصور بعيسى بن موسى الهاشمي، فدارت المعركة على محمد فسقط قتيلا بعد مدة قليلة من إعلان خروجه، وقد احتز عيسى رأس محمد وأرسله إلى أبي جعفر المنصور جريا على العادة التي سنها الأمويون من قبل لإرهاب المخالفين.

ومما يجدر ذكره أن شخصا ماكرا اسمه المغيرة بن سعيد العجلي كانت له آراء ضالة استغل توجه الناس إلى محمد بن علي بن الحسن فأخذ يدعو الناس إلى البيعة لمحمد، وجد في ذلك، وزعم للناس أن المهدي المنتظر قد خرج، وأنه محمد بن الحسن، وبشر الناس بأن ملكه سيمتد طويلا ويعيد الأمور إلى نصابها ويملأ الأرض عدلا، وأن على الجميع أن يبادروا بالطاعة والانطواء تحت لوائه للقيام بواجبهم نحو المهدي.

وحينما قتل محمد في أول لقاء مع عيسى بن موسى أسقط في يد أتباعه من هؤلاء الحمقى الذين صدقوا أقواله وانقسموا فيما بينهم، فطائفة تبرأت من المغيرة وقالوا: لا يجوز لنا متابعته بعد أن ظهر كذبه، فإن محمد بن عبد الله بن الحسن مات مقتولا ولم يملك ولا يملأ الأرض عدلا، ولو كان هو المهدي لتكفل الله بظهوره.

وطائفة أخرى –لأغراض في أنفسهم ولبقاء شوكتهم– استمروا على الولاء للمغيرة ولمحمد بن عبد الله بن الحسن، ولجأوا إلى أقوال السبئية، فقالوا: إن محمدا لم يقتل، وإنما المقتول كان شيطانا تصور للناس في صورة محمد بن عبد الله بن الحسن، وأن محمدا لا يزال حيا في جبل حاجر بنجد، ولا بد أن يظهر مرة أخرى، ويملأ الأرض عدلا، وأن البيعة ستعقد له بين الركن والمقام في بيت الله الحرام بمكة [1].
وقد ذكر لي بعض أهل المعرفة أن جماعة من الشيعة يأتون إلى مكان في المدينة المنورة خلف مسجد ثنية الوداع لزيارته لاعتقادهم أنه قبر محمد بن عبد الله بن الحسن، وقد أزيل هذا المكان في مشروع. ويظهر أن هؤلاء الشيعة هم من القسم الذين صدقوا بموته وفارقوا المغيرة.

وقد استمر المغيرة على ضلالاته حتى قتله خالد بن عبد الله القسري.

---

(١) ينظر الفرق بين الفرق (ص ٢٤٠)

ثانيا: الاثنا عشرية:

هذه هي الواجهة الرئيسية والوجه البارز للتشيع في عصرنا الحاضر وهم القائمون على نشر هذا المذهب الرافضي والممول له بشتى الطرق والأساليب، وقد تحقق لهم الكثير مما أرادوه في العالم الإسلامي وذلك لما يبذلونه من مساعدات مادية ومعنوية.

فتعتبر هذه الطائفة أشهر فرق الشيعة، وأكثرها انتشارا في العالم، وإليها ينتمي أكثر الشيعة في إيران والعراق وباكستان وغيرها من البلدان التي وصلت إليها العقيدة الشيعية، ولهم نشاط ملموس في كثير من البلدان في الآونة الأخيرة؛ حيث توغلوا إلى أماكن من بلدان المسلمين ما كان لهم فيها ذكر. وهم مجموعة من الطوائف المختلفة الآراء بعضها معلن وبعضها مستتر، ويجمعهم هدف عام واحد وهو علو المذهب الاثنا عشري الجعفري الذي زعم الخميني أن أتباعه يبلغون ٢٠٠ مليون شيعي، كان النواة الأولى فيها لمذهب التشيع هو الرسول وعلي بن أبي طالب و خديجة، حيث بدأ الرسول – حسب زعمه- يدعو للتشيع من نقطة الصفر(١).

جهود أعضاء هيئة كبا العلماء في التعريف بالشيعة وفرقهم ومقالاتهم وبخاصة التهمة الموجهة دائماً إلى علمائنا بأنهم يعمموا الحكم على الشيعة:

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز -رحمه الله- في التفصيل في فرق الشيعة في جواب على سؤال هذا نصه:

س:نحن بحاجة ماسة لمعرفة أوجه الخلاف مع الشيعة نرجو توضيح عقائدهم نور الله بصائر الجميع؟ فأجابه -رحمه الله-: "الشيعة فرق كثيرة وليس من السهل أن يتسع للحديث عنها الوقت القليل، وبالاختصار ففيهم الكافر الذي يعبد عليا ويقول: يا علي، ويعبد فاطمة والحسن وغيرهم، ومنهم من يقول: جبريل عليه السلام خان الأمانة وأن النبوة عند علي وليست عند محمد، وفيهم أناس آخرون، منهم الإمامية – وهم الرافضة الاثنا عشرية – عباد علي ويقولون: إن أئمتهم أفضل من الملائكة والأنبياء، ومنهم أقسام كثيرة وفيهم الكافر وفيهم غير الكافر، وأسهلهم وأيسرهم من يقول علي أفضل من الثلاثة وهذا ليس بكافر لكن مخطئ، فإن عليا هو الرابع والصديق وعمر وعثمان هم أفضل منه، وإذا فضله على أولئك الثلاثة فإنه قد أخطأ وخالف إجماع الصحابة ولكن لا يكون كافرا، وهم طبقات وأقسام ومن أراد ذلك فليراجع كلام الأئمة مثل الخطوط العريضة لمحب الدين

(١) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للدكتور: غالب عواجي (١/٣٤٥).

الخطيب، ومنهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتب أخرى ألفت في ذلك كالشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير وغير ذلك كتب كثيرة في مثل هذا الباب نوعت وبينت أغلاطهم وشرهم نسأل الله العافية، ومن أخبثهم الإمامية الاثنا عشرية والنصيرية ويقال لهم الرافضة ؛ لأنهم رفضوا زيد بن على لما أبى أن يتبرأ من الشيخين أبى بكر وعمر وخالفوه ورفضوه، فما كل من ادعى الإسلام يسلم له بأنه أصبح مسلما، من ادعى الإسلام ينظر في دعواه، فمن عبد الله وحده وصدق رسوله وتابع ما جاء به فإن هذا هو المسلم، وأما إذا ادعى الإسلام وهو يعبد الحسين ويعبد فاطمة ويعبد البدوي ويعبد العيدروس وغيرهم فهو ليس بمسلم، نسأل الله السلامة والعافية وهكذا من سب الدين أو ترك الصلاة ولو قال: إنه مسلم ما يكون مسلما، أو استهزأ بالدين أو استهزأ بالصلاة أو بالزكاة أو بالصيام أو بمحمد ﷺ أو كذبه، أو قال: إنه جاهل أو قال: إنه ما أتم الرسالة ولا بلغ البلاغ المبين، كل هؤلاء كفرة، نسأل الله العافية"[1].

وكذلك قال الشيخ ابن باز –رحمه الله – في توضيح له عن فرقة الشيعة:

إلى حضرة الأخ المكرم... وفقه الله لكل خير آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد تلقيت كتابكم الكريم وفهمت ما تضمنه. وأفيدكم بأن الشيعة فرق كثيرة وكل فرقة لديها أنواع من البدع وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الاثني عشرية لكثرة الدعاة إليها ولما فيها من الشرك الأكبر كالاستغاثة بأهل البيت واعتقاد أنهم يعلمون الغيب ولا سيما الأئمة الاثني عشر حسب زعمهم ولكونهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما نسأل الله السلامة مما هم عليه من الباطل.. وهذا لا يمنع دعوتهم إلى الله وإرشادهم إلى طريق الصواب وتحذيرهم مما وقعوا فيه من الباطل على ضوء الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.. وأسأل الله لك ولإخوانك من أهل السنة المزيد من التوفيق لما يرضيه مع الإعانة على كل خير، وأوصيكم بالصبر والصدق والإخلاص والتثبت في الأمور والعناية بالحكمة والأسلوب الحسن في ميدان الدعوة والإكثار من تلاوة القرآن الكريم والتدبر في معانيه ومدارسته ومراجعة كتب أهل السنة فيما أشكل من ذلك كتفسير ابن جرير وابن كثير والبغوي، مع العناية بحفظ ما تيسر من السنة كبلوغ المرام للحافظ ابن حجر وعمدة الأحكام في الحديث للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، ولا يخفى أنه يجب على الإنسان أن يسأل عما يشكل

(١) ينظر: مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز كتاب ملحقات العقيدة (٢٨/٢٥٧)

عليه في أمر دينه كما قال تعالى﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [١] وإليكم برفقه بعض الكتب أسأل الله أن ينفعكم بما فيها وأن يعم بنفعكم إخوانكم المسلمين كما أسأله سبحانه أن يثبتنا وإياكم على الحق وأن يجعلنا جميعا من أنصار دينه وحماة شريعته والداعين إليه على بصيرة إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه. [٢]

(١) الآية رقم (٤٣) من سورة (النحل).

(٢) ينظر: مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز كتاب ملحقات العقيدة (٤٣٩/٤)

المطلب الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في الرد على طعن وقدح الشيعة للصحابة رضي الله عنهم.

إن الرافضة وقفوا من الصحابة موقفا لم ترضه اليهود في أصحاب موسى ولم ترضه النصارى في أصحاب عيسى، فلقد اجترءوا على الصحابة الكرام وتناولوهم بالطعن والقدح المشين استجابة منهم بذلك إلى سلوك غير سبيل المؤمنين فيهم فلهم مطاعن في الصحابة رضي الله عنهم على وجه العموم، ولهم مطاعن في أفراد منهم على وجه الخصوص، وذلك كالخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كما سيأتي ذكر هذا ورده في المباحث التي ستأتي بعد هذا المبحث الذي سنقتصر فيه على ذكر بعض مطاعنهم التي شملوا بها جميع الصحابة.

فمن مطاعنهم في الصحابة عموما أن أكثرهم انفضوا عن رسول الله ﷺ إلى العير التي جاءت من الشام وتركوه وحده في خطبة الجمعة وتوجهوا إلى اللهو واشتغلوا بالتجارة وذلك دليل على عدم الديانة[١].

والرد على هذا أن هذه القصة حصلت في بداية زمن الهجرة ولم يكونوا رضي الله عنهم قد علموا جميع الآداب الشرعية وكان قد أصاب أهل المدينة جوع فغلب على ظنهم أن الإبل التي جاءت محملة بالميرة[٢] لو ذهبت يزيد الغلاء ويعم البلاء، ثم لم ينفضوا جميعهم بل كبار الصحابة كأبي بكر وعمر كانوا قائمين

عنده ﷺ كما ثبت في الأحاديث الصحيحة ولذا لم يشنع على الذين خرجوا عند وصول القافلة التجارية إلى المدينة، ولم يتوعدهم الله سبحانه بعذاب ولم يعتب عليهم المصطفى ﷺ[٣].

قال الألوسي –رحمه الله– مبينا طعن الشيعة على الصحابة بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ الآية [٤]: (وبيان بطلان ذلك حيث قال عند هذه الآية: "وطعن الشيعة بهذه الآية الصحابة رضي الله تعالى عنهم بأنهم آثروا دنياهم على آخرتهم حيث انفضوا إلى اللهو والتجارة ورغبوا

---

(١) ينظر: مختصر الاثنى عشرية (ص/٢٧١-٢٧٢)، وينظر كتاب الصافي في تفسير القرآن (٢/٧٠١)، تفسير القمي (٢/٣٦٧)، مجمع البيان للطبرسي (٥/٢٨٧، ٢٨٩)، تفسير فرات الكوفي (ص/١٨٥).

(٢) الميرة: هي الطعام الذي يجلب من بلد إلى بلد آخر. ينظر مختار الصحاح (ص/٦٤٠)، المصباح المنير (٢/٥٨٧)

(٣) ينظر: مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص/٢٧٢).

(٤) الآية رقم (١١) من سورة (الجمعة).

عن الصلاة التي هي عماد الدين وأفضل كثير من العبادات لا سيما مع رسول الله ﷺ وروى أن ذلك قد وقع مرارا منهم، وفيه أن كبار الصحابة كأبي بكر وعمر[١] وسائر العشرة المبشرة لم ينفضوا والقصة كانت في أوائل زمن الهجرة ولم يكن أكثر القوم تام التحلي بحلية آداب الشريعة بعد وكان قد أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر، فخاف أولئك المنفضون اشتداد الأمر عليهم بشراء غيرهم ما يقتات به لو لم ينفضوا ولذا لم يتوعدهم الله تعالى على ذلك بالنار أو نحوها بل قصارى ما فعل . سبحانه . أنه عاتبهم ووعظهم ونصحهم، ورواية أن ذلك وقع منهم مرارا إن أريد بها رواية البيهقي في شعب الإيمان عن مقاتل بن حيان أنه قال: بلغني والله تعالى أعلم أنهم فعلوا ثلاث مرات، فمثل ذلك لا يلتفت إليه، ولا يعول عند المحدثين عليه، وإن أريد بها غيرها فليبين ولتثبت صحته، وأنى بذلك؟، وبالجملة الطعن بجميع الصحابة لهذه القصة التي كانت من بعضهم في أوائل أمرهم وقد عقبها منهم عبادات؟ لا تحصى سفه ظاهر وجهل وافر" [٢].

ورد آخر على هذه القصة أنه ورد في بعض الأخبار أنها وقعت لما كان النبي ﷺ يقدم الصلاة على الخطبة يوم الجمعة.

قال الحافظ ابن كثير: "ولكن ههنا شيء ينبغي أن يعلم وهو: أن هذه القصة قد قيل إنها كانت لما كان رسول الله ﷺ يقدم الصلاة يوم الجمعة على الخطبة كما رواه أبو داود في كتاب المراسيل. فلا مطعن على الصحابة بما حصل منهم في أوائل زمن الهجرة حيث لم يزالوا حينها في بداية تعلم الآداب الشرعية وأيضا لم ينفضوا جميعهم بل إن عظماء الصحابة كالعشرة المبشرة بالجنة لم يخرجوا بل لزموا النبي ﷺ، فطعن الشيعة على الصحابة بهذا كله هراء وهذيان لا يقبله من نور الله قلبه بنور الإيمان"[٣]. ومن مطاعنهم في جميع الصحابة أنهم يعتقدون فيهم أنهم ارتدوا بعد وفاة رسول الله ﷺ بدعوى أنهم جحدوا النص على إمامة علي، وبايعوا غيره بالخلافة ولم يستثنوا منهم بعد علي وبعض أهل البيت . إلا سلمان الفارسي وأبا ذر والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصاري وخزيمة بن ثابت وأبو سعيد الخدري[٤]،

---

(١) ينظر: مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص/٢٧٢).

(٢) ينظر: روح المعاني للألوسي (١٠٧/٢٨)، ورواية البيهقي المشار إليها أوردها السيوطي في الدر (١٦٦/٨)، ولم يعزها لغيره.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم (١٣/٧-١٤)، وينظر الخبر في كتاب المراسيل لأبي داود (ص/١٠٥)، وذكره السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١٦٥/٨-١٦٦)، ونسبها إلى أبي داود فقط.

(٤) ينظر: الإرشاد للمفيد (ص/٩)، حق اليقين لعبد الله شبر (ص/٢١٥)، رجال الكشي (ص/١٢-١٣).

وبعض الشيعة يرى أن الطيبين من أصحاب رسول الله ﷺ أقل عددا من هؤلاء.فقد روى الكليني بسنده

إلى أبي جعفر أنه قال: ارتد الناس بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة هم المقداد وسلمان وأبو ذر[١]. وروى أيضا: عن عبد الرحمن القصير قال: قلت لأبي جعفر: إن الناس يفزعون إذا قلنا: إن الناس ارتدوا، فقال: يا عبد الرحمن إن الناس عادوا بعدما قبض رسول الله ﷺ أهل جاهلية إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية[٢].

وروى أيضا: بسنده عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك فما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها؟، قال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا . وأشار بيده . إلا ثلاثة، قال حمران: فقلت: جعلت فداك ما حال عمار؟، قال: رحم الله عمارا أبا اليقظان بايع وقتل شهيدا"[٣].هذا أخبث معتقد للشيعة الإمامية في أصحاب رسول الله ﷺكبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا.

والرد على هذا المعتقد الفاسد أن مضمونه التكذيب بالمحكم من آيات الكتاب العزيز التي شهد الله لهم فيها بما وقر في قلوبهم، من حقيقة الإيمان وشهادة الله . عز وجل . للصحابة الكرام بالإيمان الصادق ليست شهادة قاصرة على الحياة الدنيا بل امتدت حتى شملت حسن الخاتمة بالموت على ذلك وما يستتبعه من وعده . تعالى . لهم بالمغفرة والرضوان وحسن المثوبة في الجنان.

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[٤].

ففي هذه الآية إخبار من الله . عز وجل . عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ورضاهم بما أعده لهم من جنات النعيم وهذا يعني الموت على الإيمان بشهادة محكم القرآن فأين من الإيمان بالقرآن من يسبون من رضي الله عنهم ووعدهم بجنة الخلد وفوز الأبد.

---

(١) ينظر: الأصول من الكافي الرواية (ص ٣٤١).
(٢) ينظر: الأصول من الكافي الرواية (ص ٤٥٥).
(٣) ينظر: الأصول من الكافي (٢/٢٤٤).
(٤) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة).

وقال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1].

وفي هذه الآيات شهد الله لأصحاب نبيه ﷺ الذين آمنوا، وشرفوا بالهجرة والجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم بالفوز وعظيم الدرجات، وبشرهم برحمة منه ورضوان وبالنعيم المقيم في الجنات فهل هذه الشهادة وهذه البشارة تكون لقوم علم الله أنهم سيرتدون من بعد عن دينهم ويموتون وهم كفار؟، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

وقال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[2].

وفي هاتين الآيتين وعد من الله . جل وعلا . لرسوله وللذين آمنوا معه بالخيرات والدرجات العلى في جنات الفردوس، فهل يكون هذا الوعد لقوم علم الله أنهم سيرتدون على أعقابهم بعد موت النبي ﷺ ؟ وهل كان هؤلاء ثلاثة أشخاص، أو عشرة كما يزعم الزاعمون أم أنهم جيوش تحقق بهم نصر الله وتمكن من مواجهة جيوش دولة الروم التي كانت في زمنهم أقوى وأعظم دولة على وجه الأرض؟

وقال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3].

---

(١) الآيات من رقم (١٩،) إلى (٢٢) من سورة (التوبة).

(٢) الآيتين رقم (٨٨-٨٩) من سورة (التوبة).

(٣) الآية رقم (١١٧) من سورة (التوبة).

وفي هذه الآية إخبار من الله جل وعلا.

أنه أكرم أصحاب نبيه وأنزلهم منزلة عالية حيث قرن بينهم وبين نبيهم في التوبة وهؤلاء هم الصحابة رضي الله عنهم الذين خرجوا معه في غزوة تبوك وكان عددهم أكثر من ثلاثين ألفا [(١)]، فالذي يعتقد أن الصحابة كفروا إلا ثلاثة نفر أو عشرة أو أكثر فهو ضال مضل لا يؤمن بيوم الحساب.

وقال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [(٢)].

هذه الآية تضمنت وعد الله باستخلاف الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الحاضرين في زمن المصطفى ﷺ ومعلوم أن هذا الاستخلاف لم يحصل إلا بعد وفاة النبي ﷺ لأن استخلاف غيره لا يكون إلا بعده ومما هو معلوم بالضرورة أنه لا نبوة بعده ﷺ فيكون المراد بالاستخلاف هي الخلافة الراشدة التي كانت بعده ﷺ للخلفاء الأربعة الراشدين وقد حصل في زمن أبي بكر وعمر وعثمان من الفتوح العظيمة وحصول التمكين وظهور الدين والأمن ما هو معلوم لدى كل إنسان بصره الله لاتباع الحق وهدى قلبه للإيمان، ولا يجحد ذلك إلا من استحب العمى على الهدى ومليء قلبه بعقيدة المخذولين من الرافضة الذين جحدوا ما لخيار الأمة من الفضل وحيازة قصب السبق إلى الإسلام، والدين الذي مكنه الله لهم ونشروه في مشارق الأرض ومغاربها هو دين الإسلام، الذي ارتضاه الله لعباده دينا ولا يقبل منهم سواه، فما يجرؤ على القول بتكفير أولئك الخلفاء العظام الذين تحقق على أيديهم وعد الله إلا إنسان امتلأ قلبه بالتكذيب لما أخبر الله به عنهم من صدق الإيمان وقوة اليقين وما يكذب الله في أخباره بذلك إلا الرافضة الذين وقفوا منهم موقفا لم ترضه اليهود والنصارى في أصحاب موسى وعيسى.

قال العلامة ابن العربي: "ما رضيت النصارى واليهود في أصحاب موسى وعيسى ما رضيت الروافض في أصحاب محمد ﷺ حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقوا على الكفر والباطل، فما يرجى من هؤلاء وما يستبقي منهم؟، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

---

(١) ينظر: فتح الباري (٨/١١٧-١١٨).

(٢) الآية رقم (٥٥) من سورة (النور).

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا= ﴾ [١] وهذا قول صدق ووعد حق وقد انقرض عصرهم ولا خليفة ولا تمكين ولا أمن ولا سكون إلا في ظلم وتعد وغصب وهرج وتشتيت وإثارة ثائرة"[٢].

وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [٣].هذه الآية الكريمة أخبر الله تعالى فيها أنه رضي عن أصحاب بيعة الرضوان وزكاهم بما وقر في قلوبهم من الوفاء والصدق بقوله في الآية: ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٤]، كان عددهم رضي الله عنهم ألفا وأربعمائة [٥] فمن اعتقد أن الصحابة كفروا إلا نفرا يسيرا فهو من أخسر الخاسرين وأهلك الهالكين.قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٦].

هذه الآية الكريمة تضمنت المدح والثناء للصحابة رضي الله عنهم بكثرة الصلاة وصدق إخلاصهم فيها لله . جل وعلا . يرجون من وراء ذلك عظيم الأجر وجزيل الثواب وأخبر تعالى أنه وعدهم على ذلك المغفرة والأجر العظيم ووعده تبارك وتعالى حق وصدق لا يخلف ولا يبدل، وهذا فيه القطع لهم بصدق الإيمان الذي عاشوا عليه وماتوا عليه.وقال تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي

---

(١) الآية رقم (٥٥) من سورة (النور).
(٢) ينظر: العواصم من القواصم (ص/١٨٥).
(٣) الآية رقم (١٨) من سورة (الفتح).
(٤) الآية رقم (١٨) من سورة (الفتح).
(٥) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (٤٤٣/٧).
(٦) الآية رقم (٢٩) من سورة (الفتح).

كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾[1].

فكيف يسوغ لهالك خاسر بعد هذا أن يقول إنهم ارتدوا إلا نفرا قليلا نعوذ بالله من الضلال والخذلان، هذه الآيات المتقدم ذكرها كلها فيها إثبات شهادة الرب ـ جل وعلا ـ للصحابة الكرام بما وقر في قلوبهم من حقيقة الإيمان، وبما كانوا عليه من الإخلاص في الطاعات والصدق في العبادات، كما تضمنت ثناءه عليهم بالهجرة والجهاد والنصرة وسائر أنواع القربات، فلقد خسر قوم أنفسهم وكابروا الحق حيث زعموا أنه لم يبق منهم على الدين إلا ثلاثة نفر، أو إلا عشرة على الأكثر، ونسبوا الباقين منهم إلى الكفر والردة، فأين أولئك المفترون من هذه الآيات البينات والحقائق الراسخات ولا يمكن أن يخرج قول من اعتقد كفر الصحابة إلا على أساس الطعن في القرآن والتشكيك في صحته، وهذا ما حصل بالفعل من غلاة الرافضة، فقد ألف بعضهم المطولات في إثبات تحريف القرآن[2]، ولا يكون لنسبة الصحابة إلى الكفر بعد ما ورد لهم من الثناء العظيم في محكم الكتاب المبين من تفسير إلا التكذيب بتلك الآيات أو تجهيل الله ـ عز وجل ـ حيث قد وعد بالجنة قوما لم يدر بم يختم لهم؟، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

ومن الوقاحة الفاضحة التي وصل إليها الشيعة الرافضة أنهم يستدلون على ارتداد المهاجرين والأنصار بما رواه الشيخان في صحيحهما من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: " وأن أناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح ﴿ وَكُنْتَ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْت فيهم ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿الحكيم﴾[3].

تستدل الرافضة بمثل هذا الحديث على ارتداد المهاجرين والأنصار والذي أوصلهم إلى هذا الفهم السقيم أنهم عموا وصموا واتبعوا الهوى واستحبوا العمى على الهدى، فزاغت قلوبهم عن المراد بالأصحاب في الحديث فليس المراد بالأصحاب في الحديث ما هو المعلوم في العرف، "بل المراد بهم

---

(١) الآية رقم (٧) من سورة (الحجرات).

(٢) ينظر :كتاب "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" للنوري الطبري، وهو كتاب مطبوع إلا أنه خال من مكان الطبع وتاريخه.

(٣) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٦/(٣٨٦-٣٨٧)، صحيح مسلم (٤/٢١٩٤-٢١٩٥)، والآية رقم (١١٧) من سورة (المائدة).

مطلق المؤمنين به ﷺ المتبعين له وهذا كما يقال لمقلدي أبي حنيفة أصحاب أبي حنيفة ولمقلدي الشافعي أصحاب الشافعي وهكذا وإن لم يكن هناك رؤية واجتماع وكذا يقول الرجل للماضين الموافقين له في المذهب أصحابنا مع أن بينه وبينهم عدة من السنين ومعرفته ﷺ مع عدم رؤيتهم في الدنيا بسبب أمارات تلوح عليهم، فقد جاء في الخبر[١] أن عصاة هذه الأمة يمتازون يوم القيامة من عصاة غيرهم كما أن طائعيهم يمتازون عن طائعي غيرهم، وجذبهم إلى ذات الشمال كان تأديبا لهم وعقابا على معاصيهم ولو سلمنا أن المراد بهم ما هو المعلوم في العرف فهم الذين ارتدوا من الأعراب على عهد الصديق رضي الله تعالى عنه"[٢].

قال عبد القاهر البغدادي[٣]: "وأجمع أهل السنة على أن الذين ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ من كندة، وحنيفة، وفزارة، وبني أسد، وبني بكر بن وائل . لم يكونوا من الأنصار ولا المهاجرين قبل فتح مكة، وإنما أطلق الشرع اسم المهاجرين على من هاجر إلى النبي ﷺ قبل فتح مكة، وأولئك بحمد الله ومنه درجوا على الدين القويم والصراط المستقيم"[٤].

فإذن لا يوجد ولله الحمد ممن ارتد أحد من الصحابة الذين يعدلهم أهل السنة ويترضون عنهم وأولئك المرتدون هددهم الله بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾[٥]

---

(١) ينظر: المسند (١٠٢/٣)، فقد أورد الإمام أحمد هنا حديثا من أحاديث الحوض وفيه "يختلج العبد منهم فأقول يا رب إنه من أمتي فيقال لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك". ففيه إشارة إلى أن هناك علامة يتميز بها عصاة هذه الأمة.

(٢) ينظر: مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص/٢٧٢-٢٧٣).

(٣) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور: عالم متفنن، من أئمة الأصول. كان صدر الإسلام في عصره. ولد ونشأ في بغداد، ورحل إلى خراسان فاستقر في نيسابور. وفارقها على أثر فتنة الترکمال (قال السبكي: ومن حسرات نيسابور اضطرار مثله إلى مفارقتها !) ومات في اسفرائين عام ٤٢٩هـ ينظر: الأعلام للزركلي (٤٨/٤).

(٤) ينظر: الفرق بين الفرق (ص/٣٥٩).

(٥) الآية رقم (٥٤) من سورة (المائدة).

فعندما ارتد المرتدون تصدى لهم أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم فتبين أن المقصود بقوله تعالى: ﴿ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [١] الآية ، هم الصحابة رضي الله عنهم ولا يعلم تصد لهم إلا تصدي الصديق وأصحابه ويكفي أن عليا رضي الله عنه كان أحد المتصدين مع بقية الصحابة، أما الذين ينتقصون الصحابة ويتلذذون بسبهم ولعنهم والبراءة منهم فعليهم إن كانوا صادقين في تشيعهم لأهل البيت أن يكونوا تابعين لهم في تعظيم الصحابة ومحبتهم، ولكنهم كاذبون في ذلك وأنهم أعداء لأهل البيت إذ أهل البيت لم يخرجوا عما كان عليه الرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون من بعده، فالشيعة الرافضة في واد وأهل البيت في واد آخر.

ومن مطاعنهم أيضا في عموم الصحابة أنهم لا يعتقدون عدالتهم جميعا وإنما يقولون هم كغيرهم من الناس فيهم العدل وفيهم مجهول الحال، وفيهم المنافقون والبغاة.

قال شرف الدين الموسوي [٢]: (إن الصحبة بمجردها وإن كانت عندنا فضيلة جليلة، لكنها بما هي من حيث هي غير عاصمة، فالصحابة كغيرهم من الرجال فيهم العدول وهم عظماؤهم وعلماؤهم وفيهم البغاة وفيهم أهل الجرائم من المنافقين وفيهم مجهول الحال، فنحن نحتج بعدولهم ونتولاهم في الدنيا والآخرة . إلى أن قال: "إن أصالة العدالة في الصحابة مما لا دليل عليه ولو تدبروا [٣] القرآن الحكيم لوجدوه مشحونا بذكر المنافقين منهم وحسبك منه سورة التوبة والأحزاب)[٤].

---

(١) الآية رقم (٥٤) من سورة (المائدة).

(٢) هو عبد الحسين بن السيد يوسف بن السيد جواد شرف الدين الموسوي العاملي ولد في الأول من جمادى الثانية ١٢٩٠ هـ بمدينة الكاظمية في العراق وهو عالم دين شيعي من جبل عامل، له العديد من المؤلفات وخاصة في مجال العقائد الشيعية، كما له العديد من المواقف السياسية من الأحداث التي كانت دائرة في زمانه. توفّي في الثامن من جمادى الثانية ١٣٧٧ هـ، ينظر: موقع عقائد الشيعة الإمامية www.aqaedalshia.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٢/٢هـ.

(٣) يقصد أهل السنة والجماعة.

(٤) ينظر: الفصول المهمة في تأليف الأمة (ص/٢٠٣)، وينظر الصحابة في نظر الشيعة الأمامية لأسد حيدر (ص/٣١-٣٢).

وقال مرتضى العسكري[١]:"وفي شان العدالة نرى أن الصحابة فيهم المؤمن العدل البر التقي، وهم المقصودون في ما ورد من ثناء لهم في القرآن والحديث . إلى أن قال:" وفيهم المنافقون مردوا على النفاق لا يعلمهم إلا الله)[٢].

هذا معتقد الشيعة الرافضة في عدالة الصحابة جميعا، وبمجرد أن يسمعه من نور الله بصيرته يقطع بأنه دليل على الخذلان وعلى سوء الفهم لكتاب الله حيث لم يفهموا منه إلا صفات المنافقين، ولم يهتدوا لدلالته على تعديل الصحابة قاطبة حيث نص الله على عدالتهم في غير ما آية من كتابه العزيز ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿ وكذلك جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسْطًا لتكونوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسَ ﴾ [٣].

معنى ﴿وسطا﴾ في الآية أي: عدولا.

وقال تعالى: ﴿ كنتم خَيْرٌ أُمَّةً أُخْرِجَتْ للناس تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاَللَّهِ﴾ [٤].

ووجه دلالة الآيتين على عدالة الصحابة عموما أنهم أول من يدخل في منطوقها، وكون . الرب جل وعلا . جعلهم شهداء على الناس دليل قاطع على عدالتهم جميعا وعلى صدق إيمانهم، فالرب تبارك وتعالى لا يستشهد بغير عدول ولا يستشهد بمن يدين الكذب والخداع ويسميه بغير اسمه. ويبطل زعمهم أن العدالة ثابتة لبعض الصحابة دون البعض الآخر بأن يقال لهم: إن الصحابة كلهم عدول وكلهم موعودون بالحسنى وهي الجنة ويكفي قوله . عز وجل:﴿ لا يستوي منكم من أَنْفَقَ من قُبُلٌ الْفَتْحِ وَقَاتِلِ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً من الَّذِينَ أَنْفَقُوا من بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدُّ اللَّه الْحُسْنَى ﴾ [٥].

---

(١) هو مرتضى بن محمد إسماعيل بن محمد شريف العسكري مولده في الثامن من جمادى الثانية عام ١٣٣٢ هـ بمدينة سامراء العراقية درس المقدمات والسطوح في حوزة سامراء العلمية، ثم سافر إلى مدينة قم في إيران عام ١٣٤٩ هـ لإكمال دراسته، وبقي فيها ثلاث سنوات، ثم سافر إلى مدينة الكاظمية فاستقر بها توفّي مرتضى العسكري في الرابع من شهر رمضان ١٤٢٨ هـ بالعاصمة طهران. ينظر: موقع عقائد الشيعة الإمامية www.aqaedalshia.com تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٢/٢هـ..

(٢) ينظر: مقدمة مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (٨/١).

(٣) الآية رقم (١٤٣) من سورة (المائدة).

(٤) الآية رقم (١١٠) من سورة (آل عمران).

(٥) الآية رقم (١٠) من سورة (الحديد).

وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

فلينظر كل ذي بصيرة في هذه الآيات بتدبر حيث يجد حيث فيها أن الباري جل وعلا شهد لجميع الصحابة مهاجرين وأنصار بصدق الإيمان وزكاهم وأثنى عليهم بما ثبت في قلوبهم من الإخلاص في الأعمال الصالحة وتركهم ديارهم وأموالهم حيث خرجوا منها ابتغاء نصرة الله ورسوله، كما أثنى على من جاء بعدهم مستغفرا لهم، ولا يستغفر لهم إلا أهل السنة، أما الشيعة الرافضة فلا يستغفرون لهم وإنما يدينون بالاعتقاد بتكفير أولئك الأخيار وبسؤالهم ربهم أن يملأ قلوبهم غلا للصحابة الكرام وهاهم كذلك ولا نصيب لهم من الثناء الذي اشتملت عليه الآية ما داموا على ذلك.

فالثناء على المهاجرين عموما بخروجهم من ديارهم وأموالهم يبتغون بذلك رضوان الله وينصرون الله ورسوله والشهادة لهم بأنهم صادقون، وكذا ثناؤه ـ جل وعلا ـ على الأنصار قاطبة بتبوئهم الدار والإيمان وحبهم لإخوانهم المهاجرين وإيثارهم لهم على أنفسهم وشهادة الباري تبارك وتعالى لهم بالفلاح كل ذلك أدلة قطعية على عدالة الصحابة جميعا مهاجرين وأنصار.

أما نسبة النفاق إلى خيار هذه الأمة بدعوى أنه كان في المدينة منافقون فهي فرية واضحة لا تثبت لها قدم، وهي شبهة أوهى من بيت العنكبوت لأن المنافقين لم يكونوا مجهولين في مجتمع الصحابة الكرام رضي الله عنهم ولم يكونوا هم السواد الأعظم والجمهور الغالب فيهم وإنما كانوا فئة معلومة آل أمرهم إلى الخزي والفضيحة حيث علم بعضهم بعينه، والبعض الآخر منهم علم بأوصافه، فقد ذكر الله في كتابه من أوصافهم وخصوصا في سورة التوبة ما جعل منهم طائفة متميزة منبوذة لا يخفى أمرها على أحد فأين هذه الفئة ممن أثبت الله لهم في كتابه نقيض صفات المنافقين حيث أخبر عن رضاه عنهم من فوق سبع سموات وجعلهم خير أمة أخرجت للناس، فنسبة الرافضة النفاق إلى الصحابة إنما منشؤه من

---

(١) الآيتين من رقم (٨-١٠) من سورة (الحشر).

عمى البصيرة، ومحبة العمى على الهدى وعدم التمييز بين من أوقفوا حياتهم لنصرة الله ورسوله، ولم ينقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وبين الذين لم يعرفوا في تاريخ الإسلام إلا بالخيانة والتآمر على الإسلام وأهله الصحابة رضي الله عنهم عدول كلهم لا سبيل إلى تجريحهم لأن الله . جل وعلا . هو الذي تولى تزكيتهم وتعديلهم من فوق سبع سموات.

قال ابن الأثير –رحمه الله–: " بعد أن ذكر أنه لا بد في رجال الأسانيد والرواة من معرفة أنسابهم وأحوالهم قال: "والصحابة يشاركون سائر الرواة في جميع ذلك إلا في الجرح والتعديل، فإنهم كلهم عدول لا يتطرق إليهم الجرح لأن الله . عز وجل . زكاهم وعدلهم وذلك مشهور لا نحتاج لذكره" [(١)]. والأمر كما ذكر رحمه الله فإن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ مليئان بالثناء الحسن على الصحابة الكرام رضي الله عنهم مما يدل على أن ثبوت عدالتهم أمر قطعي لم يجحده إلا المخذولون من الرافضة، فالذي ينفي عدالة الصحابة وينسب إليهم النفاق ويعتقد ذلك فهو مكذب للقرآن والسنة اللذين تضمنا الشهادة للصحابة الكرام بصدق اليقين وكمال الإيمان.

ومن مطاعنهم العامة في الصحابة: أنهم حرفوا القرآن وأسقطوا منه كلمات بل آيات وأن القرآن الموجود لدى الشيعة كما يزعمون يعادل ثلاث مرات من القرآن الموجود بين أيدينا وما فيه حرف واحد منه ويزعمون أن ما جمع القرآن كما أنزل إلا الإمام علي رضي الله عنه ومن ادعى غير ذلك فهو كذاب.

فلقد ذكر الكليني في "الكافي" عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة "ع" وما يدريهم ما مصحف فاطمة "ع"؟، قال: قلت: وما مصحف فاطمة "ع"، قال: مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: والله هذا العلم[(٢)]. وذكر عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام.

وذكر أيضا: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: (ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن ظاهره وباطنه غير الأوصياء)[(٣)].

---

(١) ينظر: أسد الغابة (٣/١).

(٢) ينظر: الأصول من الكافي (٤٥٧/١).

(٣) ينظر: الأصول من الكافي (٤٤١/١).

ولقد توارث الشيعة هذا المعتقد الزائف وتمسكوا به وأثبتوه في مؤلفاتهم وأشادوا بأن أكابر المتقدمين من علمائهم كانوا على هذا.

فقد قال المفيد في كتابه أوائل المقالات: "اتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة واتفقوا على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى، واتفقوا على أن أئمة الضلال[١] خالفوا في كثير من تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ [٢].

وقال الكاشاني[٣] في مقدمة كتابه المسمى "تفسير الصافي" بعد أن ذكر الروايات التي تفيد تحريف القرآن ونقصانه، وأن الصحابة هم الذين حذفوا مناقب أهل البيت منه، وإتيان علي رضي الله عنه إلى الصحابة ورفضهم بأن يعملوا بالقرآن الذي جمعه وأنهم أيدوا زيد بن ثابت رضي الله عنه بجمع غيره، قال بعد ذلك: "أقول: المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن ليس بتمامه كما أنزل على محمد ﷺ بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد ﷺ هم غير مرة ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وأنه ليس على الترتيب المرضي عند الله ورسوله ﷺ وبه قال علي بن إبراهيم"[٤].

والنتيجة التي انتهى إليها بعد أن قرر أن القرآن محرف هي أن العمل به غير ممكن ولا يمكن الإقرار بصحته ولا الاعتماد عليه حيث قال: "لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن إذ على هذا يحتمل كل آية منه أن يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما أنزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة أصلا فتنتفي فائدته وفائدة الأمر باتباعه والوصية بالتمسك به إلى غير ذلك"[٥].

---

(١) يقصد الصحابة الكرام رضي الله عنهم وغضب عليه إن كان مات على هذا المعتقد الفاسد.

(٢) ينظر: المقالات (ص/٤٨-٤٩).

(٣) هو محسن بن مرتضى بن فيض الله محمود الكاشي: مفسر من علماء الإمامية ورد اسمه " محسن بن مرتضى " و" محسن بن محمّد " و " محمد محسن " وقيل له " الفيض " وعرف جده بفيض الله وبالفيض. وجاءت نسبته " الكاشي " و " الكاشاني " و " القاشاني " ويقال له: ملا محسن فيض الكاشي، وينعت بالمتأله الحكيم، من أهل كاشان. قرأ كتب أبي حامد الغزالي وتأثر به وسلك منهجه في كثير من " تصرفاته وتظرفاته " كما يقول صاحب الروضات. له نحو ٨٠ مصنفا، بعضها في مجلدات. وأكثرها تعليقات ورسائل. دوّنها في فهرست شرح بن موضوع كل منها. ومن كتبه الصافي في تفسير كلام الله الوافي. توفي سنة ١٠٩٠ هـ ينظر : الأعلام للزركلي (٥/٢٩٠).

(٤) ينظر: كتاب الصافي في تفسير القرآن (١/٣٢).

(٥) ينظر: ما تفوه به القمي من اعتقاد تحريف القرآن تفسيره (١/١٠-١١).

ثم قرر أن اعتقاده بتحريف القرآن ليس بدعا من علماء الإمامية الذين يقرون بتحريف القرآن بل يذكر أنه سبقه في ذلك كبار علمائهم أمثال الكليني والقمي والطبرسي حيث قال: "وهذا ما عندي من التقصي عن الإشكال والله يعلم حقيقة الحال، وأما اعتقاد مشايخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لأنه كان روى روايات في هذا المعنى في كتابه "الكافي" ولم يتعرض لقدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه أستاذه علي بن إبراهيم القمي فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه[١] وكذلك الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي٤ فإنه أيضا نسج على على منوالهما في كتاب الاحتجاج"[٢].

وقد حكى أبو المظفر الإسفرائيني[٣] إجماع الإمامية على طعن الصحابة بتغيير القرآن بالزيادة والنقصان فيه حيث قال بعد ذكره لفرق الإمامية: "واعلم أن جميع من ذكرناهم من فرق الإمامية متفقون على تكفير الصحافة ويدعون أن القرآن قد غير عما كان ووقع فيه الزيادة والنقصان من قبل الصحابة ويزعمون أنه لا اعتماد على الشريعة التي في أيدي المسلمين وينتظرون إماما يسمونه المهدي يخرج ويعلمهم الشريعة وليسوا في الحال على شيء من الدين"[٤].

والرد على هذا الافتراء الذي اختلقته فرق الإمامية على الصفوة المختارة أصحاب رسول الله ﷺ أنه لا يصدر إلا ممن فسدت ديانته وخبثت سريرته وهذا الافتراء يتضمن تكذيب الله تعالى الذي أخبر بأنه حافظ لكتابه العزيز من الزيادة والنقصان والتبديل وأنه ليس للبطلان إليه سبيل لأنه منزل من رب

---

(١) ينظر: كتاب الاحتجاج للطبرسي (١٥٣/١)، فقد ساق رواية على طريقة السؤال والجواب بين علي وطلحة يستدل بها على نقصان القرآن وأنه لم يجمعه كاملا إلا علي وأن الصحابة لم يقبلوا منه ما جمعه.

(٢) ينظر: كتاب الصافي في تفسير القرآن (٣٤/١).المقالات (ص/٤٨-٤٩).

(٣) ينظر: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر، سماه السبكي في طبقات الشافعية (٣: ١٧٥) باسم (شهفور بن طاهر) وفي كشف الظنون (١: ٤٣٠) هو (طاهر بن محمد، ويقال شهفور بن طاهر) عالم بالأصول، مفسر، من فقهاء الشافعية. قال السبكي: ارتبطه نظام الملك بطوس، وصنف (التفسير) الكبير المشهور، وصنف في (الأصول) ومن كتبه (التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين). تاريخ الوفاة ٤٧١هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٢٢٣/٣).

(٤) ينظر: التبصير في الدين (ص/٤١).

العالمين، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [١] فقد قرر تعالى في هذه الآية "أنه هو الذي أنزل على نبيه الذكر . وهو القرآن . وهو الحافظ له من التغيير والتبديل"[٢].

قال أبو عبد الله القرطبي في قوله:﴿وإنا له لحافظون﴾ من أن يزاد فيه أو ينقص منه.

وذكر عن قتادة وثابت البناني أنهما قالا: حفظه الله من أن تزيد فيه الشياطين باطلا أو تنقص منه حقا فتولى . سبحانه . حفظه فلم يزل محفوظا [٣].

وقال الرازي: "واعلم أنه لم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الحفظ فإنه لا كتاب إلا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير، إما في الكثير منه، أو في القليل، وبقاء هذا الكتاب مصونا عن جميع جهات التحريف مع أن دواعي الملحدة واليهود والنصارى متوفرة على إبطاله وإفساده من أعظم المعجزات وأيضا: أخبر الله تعالى عن بقائه محفوظا عن التغيير والتحريف وانقضى الآن قريبا من ستمائة سنة[٤] فكان هذا إخبارا عن الغيب فكان ذلك أيضا معجزا قاهرا [٥].

وقال تعالى:﴿ لا يأتيه الْبَاطِلِ من بَيْنَ يديه ولا من خَلْفَهُ تَنْزِيلُ من حَكِيمٍ حُمَيْدٍ ﴾ [٦]، وفي هذه الآية بين الله تعالى أن القرآن "محفوظ من أن ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه، أو يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه، دل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وإنا له لحافظون﴾ [٧] فالذي يعتقد أن القرآن يدخله التغيير والزيادة، والنقص، فهو مكذب لله رب العالمين، ومنسلخ من دين الإسلام بالكلية ليس له أمانة ولا دين.

وقال أبو محمد بن حزم مبينا بطلان اعتقاد الرافضة في أن الصحابة بدلوا القرآن وأسقطوا منه وزادوا فيه.

---

(١) الآية رقم (٩) من سورة (الحجر).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم (١٥٤/٤).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٥/١٠) تاب الصافي في تفسير القرآن (٣٤/١).

(٤) هذا التحديد إلى عصر الرازي وكانت وفاته سنة ست وستمائة.

(٥) ينظر: التفسير الكبير (١٦١/١٩).

(٦) الآية رقم (٤٢) من سورة (فصلت).

(٧) الآية رقم (٩) من سورة (الحجر).

قال رحمه الله: "مات رسول الله ﷺ والإسلام قد انتشر وظهر في جميع جزيرة العرب من منقطع البحر المعروف ببحر القلزم مارا إلى سواحل اليمن كلها إلى بحر فارس إلى منقطعه مارا إلى الفرات ثم على ضفة الفرات إلى منقطع الشام إلى بحر القلزم، وفي هذه الجزيرة من المدن والقرى ما يعرف عدده إلا الله ـ عز وجل ـ كاليمن والبحرين وعمان ونجد وجبلي طي وبلاد مضر وربيعة وقضاعة والطائف ومكة كلهم قد أسلم وبنوا المساجد ليس منها مدينة ولا قرية ولا حلة لأعراب إلا قد قريء فيها القرآن في الصلوات وعلمه الصبيان والرجال والنساء وكتب ومات رسول الله ﷺ والمسلمون كذلك ليس بينهم اختلاف في شيء أصلا بل كلهم أمة واحدة ودين واحد ومقالة واحدة، ثم ولي أبو بكر سنتين وستة أشهر فغزا فارس والروم وفتح اليمامة وزادت قراءة الناس للقرآن وجمع الناس المصاحف كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد وأبي زيد [1] وابن مسعود وسائر الناس في البلاد، فلم يبق بلد إلا وفيه المصاحف، ثم مات رضي الله عنه والمسلمون كما كانوا لا اختلاف بينهم في شيء أصلا أمة واحدة ومقالة واحدة...

ثم مات أبو بكر وولي عمر ففتحت بلاد الفرس طولا وعرضا وفتحت الشام كلها والجزيرة ومصر كلها ولم يبق بلد إلا وبنيت فيه المساجد ونسخت فيه المصاحف وقرأ الأئمة القرآن وعلمه الصبيان في المكاتب شرقا وغربا، وبقي كذلك عشرة أعوام وأشهرا والمؤمنون كلهم لا اختلاف بينهم في شيء بل ملة واحدة ومقالة واحدة وإن لم يكن عند المسلمين إذ مات عمر مائة ألف مصحف من مصر إلى العراق إلى الشام إلى اليمن فيما بين ذلك فلم يكن أقل، ثم ولي عثمان فزادت الفتوح واتسع الأمر فلو رام أحد إحصاء مصاحف أهل الإسلام ما قدر وبقي كذلك اثنا عشر عاما حتى مات وبموته حصل الاختلاف وابتداء الروافض واعلموا أنه لو رام أحد أن يزيد في شعر النابغة او شعر زهير كلمة أو ينقص أخرى ما قدر لأنه كان يفتضح الوقت وتخالفه النسخ المثبوتة فكيف القرآن في المصاحف وهي من آخر الأندلس وبلاد البربر وبلاد السودان إلى آخر السند وكابل وخراسان والترك والصقالبة [2] وبلاد الهند فيما بين ذلك، فظهر حمق الرافضة ومجاهرتها بالكذب... ومما يبين كذب الروافض في ذلك أن علي بن أبي طالب الذي هو عند أكثرهم إله خالق وعند بعضهم نبي ناطق وعند سائرهم إمام معصوم مفترضة طاعته ولي الأمر وملك فبقي خمسة أعوام وتسعة أشهر خليفة مطاعا ظاهر الأمر ساكنا بالكوفة مالكا

---

(١) اختلف في اسمه فقيل: أوس، وقيل ثابت بن زيد، وقيل: معاذ، وقيل: سعد بن عبيد، وقيل: قيس بن السكن وهذا هو الراجح. الإصابة (٤/٧٨).

(٢) قال أبو منصور: الصقالبة جبل حمر الألوان صهب الشعور يتخامون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم، وقال غيره: الصقالبة بلاد بين بلغار وقسطنطينية وتنسب إليهم الخزم الصقالبة وأحدهم صقلبي "معجم البلدان"(٣/٤١٦).

الدنيا حاشا الشام ومصر إلى الفرات والقرآن يقرأ في المساجد في كل مكان وهو يؤم الناس به والمصاحف معه وبين يديه فلو رأى فيه تبديلا كما تقول الرافضة أكان يقرهم على ذلك فكيف يسوغ لهؤلاء أن يقولوا إن في المصحف حرفا زايدا أو ناقصا أو مبدلا مع هذا ولقد كان جهاد من حرف القرآن وبدل الإسلام أوكد عليه من قتال أهل الشام الذين إنما خالفوه في راي يسير رأوه ورأى خلافه فقط فلاح كذب الرافضة ببرهان لا محيد عنه والحمد لله رب العالمين"[١].

فاعتقاد الشيعة الرافضة أن القرآن قد دخله التغيير والزيادة والنقصان من قبل الصحابة اعتقاد فاسد وكذب واضح على أصحاب رسول الله ﷺ الذين قاموا بجمعه في مصحف واحد وحرصوا على ذلك أشد الحرص خوفا عليه من الضياع، فكان جمعهم له من أسباب حفظ الله تعالى إياه فإنه لما تكفل بحفظ كتابه قيضهم لذلك رضي الله عنهم وأرضاهم لكن الشيعة لهم مقصد خبيث من وراء طعنهم على الصحابة بأنهم حرفوا القرآن بين ذلك الإسفرائيني[٢] في كتابه "التبصير في الدين فإنه قال بعد أن ذكر أن الإمامية متفقون على القول بتكفير الصحابة وأنهم حرفوا القرآن بالزيادة فيه والنقص منه "وليس مقصدهم من هذا الكلام تحقيق الكلام في الإمامة، ولكن مقصدهم إسقاط كلفة تكليف الشريعة عن أنفسهم حتى يتوسعوا في استحلال المحرمات الشرعية، ويعتذروا عند العوام بما يعدونه من تحريف الشريعة وتغيير القرآن من عند الصحابة ولا مزيد على هذا النوع من الكفر إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين" .[٣].ومن مطاعنهم في الصحابة عموما أنهم يقولون: إن كثيرا منهم فروا يوم الزحف في غزوتي أحد وحنين، والفرار من الزحف أكبر الكبائر[٤].

والرد على هذا الهراء أن الفرار يوم أحد كان قبل النهي عن الفرار من الزحف ولو فرض أنه حصل منهم بعد النهي فهو معفو عنه بدليل قوله تعالى: ﴿ ولقد عَفَا اللَّه عَنْهُمْ إن اللَّه غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [٥]،

---

(١) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٧٨-٨٠).

(٢) هو طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر، سماه السبكي في طبقات الشافعية (٣: ١٧٥) باسم (شهفور بن طاهر) وفي كشف الظنون (١: ٤٣٠) هو (طاهر بن محمد، ويقال شهفور بن طاهر) عالم بالأصول، مفسر، من فقهاء الشافعية. قال السبكي: ارتبطه نظام الملك بطوس، وصنف (التفسير) الكبير المشهور، وصنف في (الأصول) ومن كتبه (التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين). ينظر: الأعلام للزركلي(١/٦٦)..

(٣) ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية على فرق الهالكين(ص/٤١).

(٤) ينظر: مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص/٢٧٣)، وينظر تفسير الكاشاني المسمى تفسير الصافي (١/٦٩١)، تفسير القمي (١/٢٨٧). الميزان (٩/٢٢٦).

(٥) ينظر: مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص/٢٧٣) والآية رقم (١٥٥) من سورة (آل عمران).

"ولا تعيير بعد عفو الله تعالى عن الجميع"[١]، وأما الفرار يوم حنين فبعد التسليم أنه كان فرارا في الحقيقة معاتبا عليه، فإن أولئك المخلصين رضي الله عنهم لم يصروا عليه، بل انقلبوا وظفروا بدليل قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٢]، ولم يحصل الفرار من الجميع وأن من فر منهم لم يكن على نية الاستمرار في الفرار لما رواه مسلم من حديث كثير بن عباس بن عبد المطلب، قال: قال عباس شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه، ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار، قال عباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: "أي عباس، ناد أصحاب السمرة"، فقال عباس . وكان رجلا . صيتا . فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة، قال: فو الله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها...الحديث" [٣].

قال النووي: قال العلماء في هذا الحديث دليل على أن فرارهم لم يكن بعيدا، وأنه لم يحصل الفرار من جميعهم وإنما فتحه عليهم من في قلبه مرض من طعن الشيعة الرافضة على الصحابة الكرام بأنهم فروا يوم الزحف في غزوتي أحد وحنين كله هراء يدل على تعمقهم في الجهل وسوء الفهم[٤]. ومن مطاعنهم على سبيل العموم في الصحابة أنهم طعنوا عليهم بما رواه مسلم في صحيحه بإسناده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه قال: " إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم؟"، قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله، قال رسول الله ﷺ: "أو غير ذلك تتنافسون، ثم

---

(١) ينظر: روح المعاني للألوسي (٩٩/٤).

(٢) الآيتين رقم (٢٥-٢٦) من سورة (التوبة).

(٣) صحيح مسلم (١٣٩٨/٣-١٣٩٩).

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (١١٥/١٢-١١٦).

تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون، أو نحو ذلك، ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض" [١].

قالوا: "هذا صريح في وقوع التنافس والتدابر والتباغض فيما بين الصحابة والجواب أن الخطاب وإن كان للصحابة لكن باعتبار وقوع ذلك فيما بينهم وهو لا يستدعي أن يكون منهم ويدل على ذلك أن الصحابة إما مهاجرون أو أنصار والحديث صريح في أن أولئك ليسوا مهاجرين، والواقع ينفي كونهم من الأنصار لأنهم ما حملوا المهاجرين على التحارب فتعين أنهم من التابعين، وقد وقع ذلك منهم فإنهم حملوا المهاجرين على التحارب بينهم كمالك الأشتر وأضرابه" [٢] وقد اعترف الأشتر بأنه أحد قتلة الخليفة الراشد عثمان بن عفان وذلك عندما أتاه الخبر باستعمال علي بن عباس . رضي الله عنهما . وقال: علام قتلنا الشيخ إذا! اليمن لعبيد الله والحجاز لقثم، والبصرة لعبد الله، والكوفة لعلي"[٣].

ومن مطاعنهم على الصحابة عموما زعمهم أنهم آذوا عليا وحاربوه [٤] وقد قال ﷺ: "من آذى عليا فقد آذاني"[٥].

والجواب على هذا الافتراء أن أساسه عدم فهم الرافضة للأسباب التي أدت لاقتتالهم رضي الله عنهم فيما بينهم، ولو أمعنوا النظر في الحروب التي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم في موقعتي الجمل وصفين لفهموا أنها كانت لأمور اجتهادية، فلا يلحقهم طعن من ذلك، لكن من ابتلي بالوقوع في أصحاب رسول الله ﷺ وكان قلبه مشبعا بعقيدة الرافضة فإنه لا يعرف الحق في أصحاب رسول الله ﷺ إلا أن يرحمه الله فيبرأ من طريقة الروافض حينئذ يحمل ما وقع بين الصحابة على أحسن المحامل، ويؤوله بما يندفع به الطعن عن أولئك السادة الأماثل، وهذا لا يتحقق إلا لمن سار في ركب أهل السنة والجماعة ويكفينا من مطاعن الرافضة في الصحابة عموما ما تقدم ذكره وإلا فمطاعنهم لا تدخل تحت

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢٢٧٤).

(٢) ينظر: مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص/٢٧٤).

(٣) ينظر: تاريخ الأمم والملوك للطبري (٤/٤٩٢).

(٤) ينظر: مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص/٢٧٤).

(٥) رواه الحاكم في المستدرك (٣/١٢٢)، وقال عقبه: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

حصر وسقنا هذه المطاعن العامة والرد عليها ليتبين أن الرافضة يعادون الصحابة جميعا ولا يحبونهم ولا يوالون منهم إلا نفرا يسيرا يعدون بالأصابع[١].

ولقد كانت خطورة التشيع واضحة في أذهان أعضاء هيئة كبار العلماء فقد تصدرو لها بالرد والبيان على كل ما أثير من شبه وطعن وقدح وسب من الروافض الشيعة في أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم أجمعين وهنا أذكر بعض الشواهد على أقوال وأراء وفتاوى بعض أعضاء هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في الرد وبيان حكم قدح وطعن الشيعة في الصحابة رضي الله عنهم وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة ومن الأمثلة على ذلك:

١-فتوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم –رحمه الله- في (تنقص الروافض لعمر الخليفة الراشد) حيث قال:(من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم علي بن محمد المطوع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد وصل إلينا كتابك المؤرخ الذي ذكرت فيه ما أجراه بعض الروافض عندكم أنهم صوروا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صور مجسمة تجسيماً كاملاً وزينوه بلباس فاخر بحليته وعمامته، وجعلوا له ذيلا يستهزؤن به في مجالسهم ويرقصون حواليه، ويلعنونه ثم أتوا بولد أبو عشرين سنة وأتوا بمطوعهم ليعقدوا للولد على عمر، ويجعلونه مثل الذين تعرفون، ثم عثرت عليهم الشرطة فمسكتهم وأودعوا السجن وتسأل عم يجب في حقهم شرعاً ؟

الجواب: عن ما ذكرتم من هذا الأمر العظيم من فعل هؤلاء الروافض وتهجمهم على أصحاب رسول الله ﷺ الذين اختارهم الله لصحبة رسوله فقاموا معه خير قيام، وآمنوا به، وهاجروا وجاهدوا معه، ونصروه وبذلوا في سبيل ذلك مهجهم وأولادهم وأوطانهم وأموالهم، وفدوه ﷺ بجميع ذلك.

قال أبو زرعة العراقي: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من الصحابة فاعلم أنه زنديق وذلك أن القرآن حق والرسول حق وما جاء به حق وما أدى إلينا ذلك كله إلا الصحابة فمن جرحهم فقد أراد إبطال الكتاب والسنة [٢].

---

(١) ينظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، الفصل الثاني: ردود أهل السنة على مطاعن الخوارج والنواصب في الصحابة المؤلف: ناصر بن علي عايض الشيخ (٣/٩٥١-٩٧٣).

(٢) ينظر: الكفاية للخطيب البغدادي (ص ٩٧).

فإذا كان هذا في حق سائر الصحابة فما بالك بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذي هو أفضل الصحابة وأجلهم بعد الصديق بإجماع الأمة والبراهين القاطعة والذي وردت في فضله الأحاديث الكثيرة والأخبار الشهيرة ففي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجا غير فجك " [١] وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: "(لقد كان فيمن كان قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فهو عمر) " [٢] أي ملهمون وروى الترمذي عن أبن عمر أن رسوله الله ﷺ قال:" إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه " [٣]وأخرج الترمذي أيضاً عن عقبة بن عامر مرفوعا: " لو كان بعدي نبي لكان عمر " [٤] والأحاديث والآثار في هذا كثيرة معروفة.

وهؤلاء الروافض قد ارتكبوا بهذا الصنيع عدة جرائم شنيعة:

منها الاستهزاء بإفاضل الصحابة رضوان الله عليهم وسبهم ولعنهم ومنها التصوير والتصوير من كبائر الذنوب الملعون فاعلها مع أنهم لم يصوروه على خلقته رضي الله عنه بل صوروه صورة بهيمة وجعلوا له ذيلاً لتمام السخرية والاستهزاء قبحهم الله وما أعظمها وأقبحها وأفضعها وأفحشها ومنها تهجمهم عليه ووقاحتهم حتى أتوا برجل يعقدون له النكاح عليه قبحهم الله وأخزاهم، وهذا يدل على خبثهم وشدة عداوتهم للإسلام والمسلمين، فيجب على المسلمين أن يغاروا الأفاضل أصحاب رسول الله ﷺ وأن يقوموا على هؤلاء الروافض قيام صدق لله تعالى ويحاكموهم محاكمة قوية دقيقة، ويوقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ، سواء كان القتل أو غيره حسب ما يراه الحاكم بنظره المصلحي الشرعي والمأمول من ولاة الأمور عندكم وفقهم الله وهداهم القيام حول ما ذكر بما يلزم شرعا بالضرب على هؤلاء بيد من حديد غيرة لديننا وخيار سلفنا وزجراً لمن تسول له نفسه مثل صنعهم ونسأل الله أن

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة (٣٤٨٠) وفي صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله (٢٣٩٧).

(٢) رواه في صحيح البخاري حديث رقم (٣٢٨٢) وصحيح مسلم حديث رقم (٢٣٩٨)

(٣) أخرجه الترمذى (٦١٧/٥، . ١٣٨٤/٢/٢٢) وأخرجه أحمد (٥٣/٢، رقم ٥١٤٥)، وأخرجه أيضًا : ابن حبان (٣١٨/١٥، رقم ٦٨٩٥)، والطبرانى فى الأوسط (٣٣٨/٣، رقم ٣٣٣٠)، قال الهيثمى (٦٦/٩) : رجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد وثق وفيه ضعف. وتمام (١٩/٢، رقم ١٠١٦)، وابن عساكر (١٠٣/٤٤). قال الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " (٧ /٦٣) ضعيف.

(٤) ينظر: فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (٢٤٨/١٣)(ص . ف . ١٨١ . ١٣٨٤/٢/٢٢)

ينصر دينه ويعلى كلمته ويذل أعداءه ويوفق ولا الأمر لما فيه عز الإسلام والمسلمين وصلى الله علي نبينا محمد وعلى وآله وصحبه وسلم). [١]

٢- فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي-رحمه الله- يبين موقف الشيعة من الصحابة رضي الله عنهم: حيث قال:" وأما الروافض فقد أبغضوا أبا بكر وعمر وعثمان وكثير ا من الصحابة وتبرؤوا منهم، وقالوا لا ولاء إلا ببراء، أي لا يصح من أحد ولاء لآل البيت حتى يتبرأ من أبي بكر وعمر وعثمان ومن تبعهم، وسموا رافضة، لأنهم رفضوا مجلس زيد بن علي زين العابدين من أجل موالاته أبا بكر وعمر، فسماهم رافضة. وبهذا يعلم أن أهل السنة والجماعة وسط في موالاة الصحابة ومن تبعهم بين الخوارج والروافض .وقد رد أهل السنة مذهب الخوارج والروافض بما تقدم من النصوص العامة، في فضل الصحابة وبالنصوص الخاصة في فضل واحد أو جملة منهم.

روى أصحاب السنن من طريق حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ أنه قال:(اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر)[٢]، ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طريق عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال في شأن عثمان وتكريمه: (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة)[٣] ومنها ما رواه البخاري ومسلم من طريق سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب-رضي الله عنه: (أنت مني بمترلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)[٤] إلى غير هذا من الأحاديث الدالة على فضل الصحابة إجمالا أو تفصيلا.صار الناس مع صحابة رسول الله ﷺ طرفين ووسطا) [٥].

أما الشيعة فقد جمعوا بين الغل و والجفاء؛ فغلوا في حب علي ابن أبي طالب حتى ألهه بعضهم، وفضله آخرون على أبي بكر وعمر ب.وجفوا مع بعض الصحابة وسبوهم ورموهم بالجهل، واستطالوا في شتمهم خاصة أبا بكر وعمر، حتى صار ذلك من علامات الروافض ووصفهم، ولم يكتفوا بالسب والشتم للصحابة الكرام حتى جاوزوه إلى القول بالتبرؤ من أفاضلهم كأبي بكر وعمر وكثير من

---

(١) ينظر: فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (٢٤٨/١٣)(ص. ف. ١٨١. ١٣٨٤/٢/٢٢)

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود (٦٧٢/٥) وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه، وصحيح الألباني إسناده في صحيح سنن الترمذي (٢٣٠/٣)

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل عثمان بن عفان س برقم (٢٤٠١)

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب س برقم (٢٤٠٤)

(٥) رواه الإمام أحمد (١٧٤٠٥)، والترمذي (٣٦٨٦)، والحاكم (٤٤٩٥) وهذا الحديث اختلف فيه أهل العلم : فصححه الحاكم ووافقه الذهبي وحسنه الترمذي، وكذا حسنه الألباني في صحيح الترمذي.

الصحابة، وتجميع الشيعة على القول بالتبري والتولي قولا وفعلا وعقدا [١] وقالوا: لا ولاء إلا ببراء، أي لا ولاء لعلي بن أبي طالب واعتقاد إمامته إلا بالبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان [٢] ،بل من الشيعة من يكفر أكثر الصحابة نعوذ بالله من الضلال [٣]، [٤]

٣- وقد بين سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله- حكم من يسب صحابة رسول الله ﷺ ؟

فأجاب -رحمه الله-:الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد. سب الصحابة من المنكرات العظيمة ؛ بل ردة عن الإسلام، من سبهم وأبغضهم فهو مرتد عن الإسلام، لأنهم هم نقلة الشريعة، هم نقلوا لنا حديث رسول الله ﷺ وسنته، وهم نقلة الوحي، نقلوا القرآن، فمن سبهم وأبغضهم أو اعتقد فسقهم فهو كافر نسأل الله العافية، نسأل الله العافية والسلامة)[٥].

٤- ذكر فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين -رحمه الله-: حكم من يسب الصحابة رضي الله عنهم حيث يقول-رحمه الله-:(سب الصحابة على ثلاثة أقسام: الأول: أن يسبهم بما يقتضي كفر أكثرهم، أو أن عامتهم فسقوا، فهذا كفر؛ لأنه تكذيب لله ورسوله بالثناء عليهم والترضي عنهم، بل من شك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، لأن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب أو السنة كفار، أو فساق.

الثاني: أن يسبهم باللعن والتقبيح، ففي كفره قولان لأهل العلم. وعلى القول بأنه لا يكفر يجب أن يجلد ويحبس حتى يموت أو يرجع عما قال.

---

(١) ينظر :الملل والنحل للشهرستاني (١٦٩/١)

(٢) ينظر :شرح العقيدة الطحاوية لاين أبي العز الحنفي(٦٩٧/٢).

(٣) ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي (ص ٢٢).

(٤) ينظر: مجموعة ملفات الشيخ عبدالرزاق عفيفي (ص/١٩) في منهج الشيخ عبدالرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة المؤلف د. أحمد الزاملي (ص/ ٥٣٢-٥٣٥)

(٥) ينظر: الاسئلة اليامية على العقيدة الإسماعلية لفضيلة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله السؤال السادس (ص٤١).

الثالث: أن يسبهم بما لا يقدح في دينهم؛ كالجبن، والبخل، فلا يكفر، ولكن يعزر بما يردعه عن ذلك)[١].

٥- سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ يبين حكم من يسب الصحابة أو يسب بعضهم أو يكفر بعضهم حيث أجاب على سؤال هذا نصه:

س/ما حكم من يسب الصحابة أو يسب بعضهم أو يكفر بعضهم، وهل الشيعة أو الرافضة مسلمون أم كفار ؟

الجواب :"الصحابة خيار الأمة على الإطلاق والله تعالى يقول: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [٢] فالصحابة نحبهم ونترضى عنهم ونواليهم، ونعتقد فضلهم ونسأل الله لهم التجاوز وأن يجزيهم عما قدموا للإسلام والمسلمين خيرا، ونتبرأ ممن يعاديهم أو يسبهم وينكر فضلهم، وينبغي أن تنصح من رأيت منهم ذلك تأمره وتدعوه إلى الله ؛ لعل الله أن يهديه ويفتح على قلبه، فإن سب الصحابة رضي الله عنهم كبيرة، ومنكر عظيم نسأل الله السلامة والعافية".[٣]

٥- فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان يبين حقيقة بغض الروافض لعائشة رضي الله عنها[٤]حيث يجيب على سؤال هذا نصه:

س/ فضيلة الشيخ وفقكم الله، سمعنا ما لعائشة رضي الله عنها من الفضائل، ولكن ماذا ينقم الروافض منها ؟ ولماذا يبغضونها – قبحهم الله – ؟

---

(١) ينظر: شرح لمعة الاعتقاد ، لفضيلة الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله (ص ٧٩).

(٢) الآية رقم (٢٩) من سورة (الفتح).

(٣) مجلة البحوث الإسلامية ،العدد الثاني والسبعون، الإصدار : من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤٢٥هـ فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، (٧٢/٧٢).

(٤) ينظر: موقع الشيخ صالح الفوزان:alfawzan.af.org.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٢/٦هـ.

الجواب/ الروافض يبغضون الرسول ﷺ ما هم يبغضون إلا عائشة يبغضون الإسلام ويبغضون الرسول ﷺ ويبغضون الصحابة وإنما يريدون التلبيس على الناس بروايتهم في علي وأهل البيت مع أنهم يبغضون علي رضي الله عنه ويبغضون أهل البيت ويبغضون المسلمين عموما وإنما هذا الذين يظهرونه من محبة علي وأهل البيت إنما هو من باب التلبيس على الناس وإلا علي رضي الله عنه هو من صحابة رسول الله إخوانه في هو من أفضل منه أبو بكر عمر وعثمان رضي الله عنه أفضل منه وأسبق إلى الإسلام وإلى كثير من الأعمال وإن كان علي رضي الله عنه له فضائل له خصائص لا يشاركه فيها غيره رضي الله عنه فالحاصل إن الروافض قصدهم الطعن في الإسلام ويأخذون هذه الأمور من باب يسبون عائشة من اجل يطعنوا بالرسول ﷺ هل الرسول ﷺ يرضى بأمراة يعني يسمونها أنها خائنة أو أنها زانية أو أنها الرسول ﷺ

يرضى بهذا ﷺ هذا طعن في الرسول بل هو طعن في الله هل الله يرضى أن تكون زوجة نبيه من هذا الشكل الذي يصفونه بالقبح الله جل وعلا يرضى بهذا؟ تعالى الله عما يقولون فهذا طعن في الحقيقة طعن في الله وطعن في النبي ﷺ وليس هو طعن في عائشة فقط قال الله جل وعلا ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[1]،

ولم يكن الله يختار عائشة لرسوله ﷺ وفيها شي منه ما يقوله هؤلاء الكفرة الأعداء لله ولرسوله فهذا طعن في الشرع وطعن في كتاب الله الذي برأ عائشة رضي الله عنها وطعن في الرسول ﷺ وفي فراش الرسول ﷺ).

٦- توضيح فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان في كيفية التعامل مع الرافضة في العمل حيث أجاب:

س/ أحسن الله إليك ، يقول السائل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد يوجد لدينا في العمل موظفون من الرافضة فأرجو من فضيلتكم بيان كيفية التعامل معهم وذلك مثلا في السلام والمعايدة لهم وهل أسلم وأعايد الموظفين من أهل السنة وأترك هؤلاء علما بأني أجد حرجا في فعل ذلك العمل؟ الجواب/" أولا: يجب إن هؤلاء يسعى في إبعادهم يسعى في إبعادهم عن الأعمال التي يتضرر بها أهل

(١) الآية رقم (٢٦) من سورة (النور).

السنة منهم ويسعى في إبعادهم ونقلهم عن هذه الوظائف إلى وظائف أخرى لا يضرون فيها أهل السنة ويضايقون أهل السنة يجب أن ينظر في هذا الموضوع ويدرس لان هذا يشكى منه كثيرا.

أما الأمر الثاني أنت لا تبدأهم بالسلام لكن إذا سلمو رد عليهم أنت لا تبدأهم بالسلام لكن إذا سلمو عليك ترد عليهم كما يكون هذا مع الكفار من اليهود وغيرهم "[١].

٧- وقد ذكرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء طريقة الشيعة الأمامية وهل هي من الإسلام ومن الذي اخترعها وابتدعها:

س: هل طريقة الشيعة الإمامية من الإسلام ؟ ومن الذي اخترعها ؟ لأنهم أي الشيعة ينسبون مذهبم لسيدنا علي كرم الله وجهه، وأيضا إذا لم يكن مذهب الشيعة من الإسلام ما الخلاف بينه وبين الإسلام ؟ وأرجو من فضيلتكم وإحسانكم بيانا واضحا شافيا بالأدلة الصحيحة خصوصا مذهب الشيعة وعقائدهم وبيان بعض الطرق المخترعة في الإسلام ؟

الجواب .: "مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه، ونوصيك بمراجعة كتاب " الخطوط العريضة " و" مختصر التحفة الاثنى عشرية " و" منهاج السنة " لشيخ الإسلام، وفيها بيان الكثير من بدعهم.وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم"[٢].

٨- بيان اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في حكم من يقول إن علي بن أبي طالب في مرتبة النبوة وإن جبريل غلط بنزوله على سيدنا محمد ﷺ في جواب على سؤال يقول في السائل:س: بماذا تحكمون على الشيعة وخاصة الذين قالوا إن عليا في مرتبة النبوة وأن سيدنا جبريل غلط بنزوله على سيدنا محمد ﷺ ؟

الجواب:"الشيعة فرق كثيرة، ومن قال منهم: إن عليا رضي الله عنه في مرتبة النبوة وإن جبريل عليه السلام غلط فنزل على نبينا محمد ﷺ فهو كافر.وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم" [٣].

---

(١) ينظر موقع الشيخ صالح الفوزان:alfawzan.af.org.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٢/٦هـ.

(٢) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية العدد السادس والثلاثون الإصدار : من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤١٣هـ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء(٣٦/٧٢).

(٣) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية العدد السادس والثلاثون الإصدار : من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤١٣هـ فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء(٣٦/٦٩).

١٠- وهنا تذكر اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء اعتقادات بعض فرق الشيعة في جواب على سؤال يقول في السائل:

س: ما حكم جماعات الشيعة الموجودة الآن، هل نحكم بكفرهم، مع أن البعض منهم يعتقد بأن جبريل عليه السلام أخطأ في الرسالة، ونزل على محمد ﷺ بدلا من سيدنا علي كرم الله وجهه.

الجواب: "من كان من الشيعة يعتقد ما ذكر فهو كافر؛ لطعنه في ربه وفي جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم" (١).

١١- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء تذكر بأنه لا يجوز للمسلم أن يقلد مذهب الشيعة الإمامية، ولا الشيعة الزيدية ولا أشباههم من أهل البدع:

س: أن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته في وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة، وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية؛ فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلا:

الجواب: "على المسلم أن يتبع ما جاء عن الله ورسوله إذا كان يستطيع أخذ الأحكام بنفسه، وإذا كان لا يستطيع ذلك سأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه، ويتحرى أعلم من يتحصل عليه من أهل العلم ليسأله مشافهة أو كتابة.

ولا يجوز للمسلم أن يقلد مذهب الشيعة الإمامية، ولا الشيعة الزيدية ولا أشباههم من أهل البدع، كالخوارج والمعتزلة والجهمية وغيرهم، وأما انتسابه إلى بعض المذاهب الأربعة المشهورة فلا حرج فيه إذا لم يتعصب للمذهب الذي انتسب إليه ولم يخالف الدليل من أجله" (٢).

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء العقيدة، الفرق، (١٥١/٢).

(٢) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية العدد (٦)،الإصدار: ربيع الثاني إلى جمادى الثانية لسنة ١٤٠٢هـ.الفتاوى. المذاهب ، (٢٥٢/٦).

المبحث الثالث :طعن وقدح المعتزلة في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم.وفيه مطلبان:

المطلب الأول:تعريف المعتزلة.

الاعتزال في اللغة.

الاعتزال لغة: مأخوذ من اعتزل الشيء وتعزله بمعنى تنحى عنه، ومنه تعازل القوم بمعنى تنحى بعضهم عن بعض، وكنت بمعزل عن كذا وكذا أي: كنت في موضع عزلة منه، واعتزلت القوم أي فارقتهم، وتنحيت عنهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴾[١].

أراد إن لم تؤمنوا بي، فلا تكونوا علي ولا معي. ومنه قول الأحوص:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل... حذر العدى وبه الفؤاد موكل[٢].

وعلى ذلك: فالاعتزال معناه: الانفصال والتنحي، والمعتزلة هم المنفصلون. هذا في اللغة [٣].

وأما المعتزلة في الاصطلاح: فهو اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد الإسلامية[٤]، وهم أصحاب واصل بن عطاء[٥] الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري [٦].

ونجد في دائرة المعارف الإسلامية تعريف المعتزلة نجد المعتزلة[٧]:"اسم فرقة من أهم الطوائف الدينية نشأت في البصرة في النصف الأول من القرن الثاني الهجري على يد واصل ابن عطاء ثم يتحدث عن نشأتهم وتاريخهم وفرقهم وأصول مذهبهم الخمسة التي سنأتي عليها فيما بعد.

---

(١) الآية رقم (٢١) من سورة (الدخان).

(٢) ينظر: خزانة الادب عبد القادر البغدادي (ص ٤٥).

(٣) ينظر: محيط المحيط (١٣٩١) القاموس المحيط (١٥/٤). لسان العرب (٤٤٠/١١).

(٤) ينظر: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية (ص ٨٣).

(٥) يعتبر واصل بن عطاء الشخصية الأولى التي نسب إليها مذهب الاعتزال، وهو، كغيره من أصحاب المقالات المبتدعة ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية (ص٢٠) والملل والنحل (٥٠/١).

(٦) ينظر: التعريفات للجرجاني (ص ٢٣٨) المعتزلة وأصولهم الخمسة لعواد العتيق (ص ١٣).

(٧) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية (٩٣٨٤/٣٠).

وفي لون قال عنهم: "أنهم مدرسة في علم الكلام والسياسة تدافع عن العقيدة الدينية ببراهين عقلية[١].

وفي علم الكلام نجد أن جارديه [٢]يقول: والمعتزلة كما قال عنهم أحمد أمين في كتابه ضحى الإسلام كانوا رجال دين في المقام الأول وفلاسفة في المقام الثاني. ثم بين أن اهتمامهم الأساسي بالضلوع في النزاعات والمناظرات من أجل حماية العقيدة من زنادقة ذلك العصر وهم مدعو التحرر الفكري الذين استمدوا أفكارهم من المزدكية أو المانوية أو من العقلانية اليونانية في فترة لاحقة.

ثم أخذ يبين أنهم – أي المعتزلة – ينطلقون من احترام العقل[٣].

وفي مادة واصل بن عطاء: "ينفي أن يكون أصل التسمية اعتزاله مجلس الحسن اعتمادا على ما كتبه الجاحظ[٤] في البيان والتبيين".

ويعترف أن واصل بن عطاء خالف أهل السنة في نقاط كثيرة أكثر مما ذكرت المراجع المتأخرة[٥].

والحق أن المعتزلة فرقة خرجت بعقائد جديدة محدثة عن إجماع المسلمين، وما يدافعون عنه هو عن تلك العقائد وليس بالضرورة عن الإسلام. [٦]

جهود هيئة كبار العلماء في بيان تعريف المعتزلة والتعريف بمعتقداتهم وسبب التسمية بالمعتزلة:

١- سئل الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين-رحمه الله- من هم المعتزلة؟

---

(١) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية (٨٨٦٢/٢٨).

(٢) جارديه: مستشرق فرنسي معاصر، درس الفلسفة، واهتم بالتصوف، اشترك في معظم المؤتمرات الاستشراقية، حرر في دائرة المعارف الإسلامية ،الطبعة الثانية ثمانية مواد في الفلسفة، وعلم الكلام. ينظر المستشرقون للعقيقي (٣/٢٨٠-٢٨١).

(٣) دائرة المعارف الإسلامية (٢٤/٧٣٧٣-٧٣٧٤).

(٤) الجاحظ: عمرو بن بحير ولد عام ١٥٩هـ مر صاحب التصانيف والفنون، أخذ عن النظام، له قرابة ٩٠ كتابا، من انفراداته أن الله لا يدخل النار أحدا إنما هي تجذب أهلها. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/٥٢٦). والفرق بين الفرق للبغدادي، وتوفي عام ٢٥٥هـ (ص: ١٧٥). وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢/٢١٢). والملل والنحل للشهرستاني (١/٧٥). وطبقات المعتزلة للمرتضى،(ص/ ٨٠-٨٢). الفهرست، لابن النديم، (ص/ ٣٤٤-٣٥٠).

(٥) دائرة المعارف الإسلامية (٣٢-١٠١٠٩).

(٦) ينظر: المعتزلة في دائرة المعارف الإسلامية عرض ودارسة، المؤلف: د. خالد بن عبدالله القاسم (ص / ٨-٩٠).

فأجاب بقوله –رحمه الله–:"المعتزلة هم طائفة مبتدعة يقولون في الله وفي كلام الله وفي أفعال الله ما يخالف مذهب أهل السنة والجماعة، ورئيسهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء، وسموا معتزلة لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري حيث كان يقرر أن فاعل الكبيرة لا يخرج من الإيمان بل هو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته فاعتزلوا هذا المجلس مجلس الحسن البصري وقالوا بقولتهم المشهورة إن فاعل الكبيرة في منزلة بين منزلتين فليس مؤمنا وليس كافرا لكنه مع ذلك مخلد في النار،فهم يلتقون بالخوارج في القول بأن فاعل الكبيرة مخلد في النار لكن الخوارج يصرحون بأنه كافر خارج عن الإسلام وهؤلاء يصرحون بأنه خارج عن الإسلام لكنهم لا يجرءون أن يقولوا إنه كافر بل يقولون إنه في منزلة بين منزلتين،فأثبتوا هذه المنزلة المخالفة لكلام الله عز وجل حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ (١).

وليس هناك قسم ثالث ليس بكافر ولا مؤمن إلا على قول هؤلاء المعتزلة الذين ابتدعوا في دين الله وشريعته ما ليس منها" (٢).

٢- بين فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله- في موضع آخر من هم المعتزلة ؟ فقال –رحمه الله –:"هي فرقة إسلامية كبيرة جدا إذ إنه انتحلها رجال كثيرون فشيعة العراق قاطبة، والأقطار الهندية والشامية والبلاد الفارسية والزيدية في اليمن، كل هؤلاء الذين يعدون بالملايين على مذهب المعتزلة. وأما في نجد فقد انتشر مذهب السلف الأثرية، كما يوجد ذلك في طوائف من الهند وفي جماعات قليلة في العراق والحجاز والشام.أما السواد الأعظم من البلاد الإسلامية فعلى المذهب المنسوب إلى الأشعري أي الذي تداوله المتأخرون إذ إن مذهب الأشعري بنفسه هو مذهب أحمد بن حنبل كما صرح بذلك في كتابه الإبانة". (٣)

وقد يطلق عليهم لقب الجهمية حيث ذكر فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين سبب تلقيب المعتزلة بالجهمية: فقال –رحمه الله–:"كان مذهب الجهمية سابقا بزمن قريب مذهب المعتزلة غير أنهما اتفقا على أصول كبيرة في مذهبهما وهي نفي الصفات والرؤية وخلق الكلام، فصاروا كأهل المذهب الواحد وإن اختلفوا في بعض الفروع، ومن ثم أطلق أئمة الأثر (الجهمية) على المعتزلة فالإمام

---

(١) الآية رقم (٢) من سورة (التغابن).

(٢) ينظر: موقع فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين (binothaimeen.net) تاريخ الزيارة: ١٤٣٧/١٢/٢٢هـ

(٣) ينظر: مجموعة فتاوى ورسائل الشيخ محمد ابن عثيمين –رحمه الله– (٧٤٩/١٦).

أحمد والبخاري في كتابيهما "الرد على الجهمية" ومن بعدهما يعنون بالجهمية المعتزلة لأنهم بهذه المسائل أشهر من الجهمية خصوصا في المتأخرين.

وأما المتقدمون فيعنون بالجهمية الجهمية لأنها الأم السابقة لغيرها من مذاهب التأويل (أي التعطيل) " [(١)].

٣- يقول فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان –حفظه الله- في بيان منهم المعتزلة:

حيث قال-حفظه الله-:"ومذهب المعتزلة أنهم أثبتوا الأسماء ونفوا الصفات ،لكن أثبتوا أسماء مجردة ، مجرد ألفاظ لا تدل على معان ولا صفات. سموا بالمعتزلة: لأن إمامهم " واصل بن عطاء" كان من تلاميذ الحسن البصري –رحمه الله- الإمام التابعي الجليل فلما سئل الحسن البصري عن مرتكب الكبيرة ما حكمه ؟ فقال بقول أهل السنة والجماعة؟ إنه مؤمن ناقص الإيمان ، مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته. فلم يرض " واصل بن عطاء" بهذا الجواب من شيخة ، فاعتزل وقال: لا أنا أرى أنه ليس بمؤمن ولا كافر ، وأنه في المنزلة بين المنزلتين. وانشق عن شيخه الحسن البصري وصار في ناحية المسجد ، واجتمع عليه قوم من أوباش الناس وأخذوا بقوله. وهكذا دعاة الضلال في كل وقت لا بد أن ينحاز إليهم كثير من الناس ، هذه حكمة الله[(٢)].

التعريف بأهم فرق المعتزلة:

لابد من الإشارة إلى أن هذه الفرق يجمعها مبادئ وتختلف في مبادئ أخرى:
أولا: ما تتفق فيه: إن المعتزلة بفرقها المتعددة تجمع على أمور يسمونها الأصول الخمسة، وهي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثانيا: ما تختلف فيه: إن المعتزلة كغيرها من الفرق – عند نشوئها – قد بدأت محدودة مقتصرة على الأصول الخمسة التي سبق ذكرها آنفا. ولكن سرعان ما تعمق المعتزلة في بحث تلك الأصول، وتوسعوا في شرحها، فنشأ لذلك مسائل فرعية من هذه الأصول ومن غيرها، وأسباب ذلك كثيرة، منها :

---

(١) ينظر: مجموعة فتاوى ورسائل الشيخ محمد ابن عثيمين –رحمه الله- (٧٥١/١٦).
(٢) لمحة عن الفرق الضالة محاضرة ألقاها الشيخ صالح الفوزان بمدينة الطائف يوم الاثنين ١٤١٥/٣/٣هـ. ينظر موقع التوحيد وبيان معتقد أهل السنة والجماعة. تاريخ الزيارة ١٤٣٧/١٢/٢هـ.

أ- المبالغة في الاعتماد على العقل، وعدم التقيد بالنصوص من الكتاب والسنة، مما كان له الأثر العظيم في نشوء الخلافات بينهم .

ب - انغماسهم في الفلسفة اليونانية التي أخذوا يدرسونها ويستمدون منها بعض الأفكار ويمزجونها بعقيدة المسلمين .بسبب ذلك دب الخلاف بينهم، وتشعبت آراؤهم واشتد بينهم الحوار والجدل، فانقسموا إلى اثنتين وعشرين فرقة لكل واحدة منها أفكارها وآراؤها الخاصة، وتتبع كل فرقة أحد رؤوس الاعتزال البارزين.

واليك ذكر أبرز فرق المعتزلة وهي على النحو التالي:

١- الواصلية:

الواصلية هم أتباع أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزال مولى بني ضبة، ولد سنة (٨٠هـ)، ونشأ على الرق، وتتلمذ على الحسن البصري، ولم يفارقه إلى أن أظهر مقالته في المنزلة بين المنزلتين، وهو مؤسس فرقة الاعتزال، وتوفي سنة (١٣١هـ) [١] وهو الذي وضع الأصول الخمسة التي يرتكز عليها الاعتزال .

٢- العمروية:

العمروية هم أتباع عمرو بن عبيد بن باب، مولى بني تميم، ولد سنة (٨٠هـ)، وتوفي سنة (١٤٤هـ)، كان جده من سبي كابل [٢] .عاش في البصرة، وعاصر واصل بن عطاء، وكان تربا له، فلما قام واصل بحركته انضم إليه وآزره، فأعجب واصل به، وزوجه أخته وقال: زوجتك برجل ما يصلح إلا أن يكون خليفة، كذلك كان عمرو معجبا بأستاذه، وقد أصبح شيخ المعتزلة بعد واصل[٣]، وشاركه في جميع أقواله وزاد عليه بما يلي:

أ) قوله بفسق كلا الفريقين من أصحاب الجمل وصفين، وأنهم خالدون في النار، بخلاف واصل، فإنه يفسق أحد الفريقين لا بعينه، وقد ترتب على هذا: عدم قبول عمرو شهادة رجلين من أحد

---

(١) ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية (ص ٥٤) ، المعتزلة (ص ١١٣).

(٢) ينظر: المنية والأمل لابن المرتضي (ص ٢٢).

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال (ص ٢٩٥).

الفريقين [١].

ب) خالف عمرو واصلا في رده الأحاديث النبوية [٢].

٣- الهذلية:

الهذلية هم أتباع أبي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله البصري العلاف، ولد سنة (١٣٥هـ)، وتوفي سنة (٢٢٦، وقيل: سنة ٢٣٥، وقيل: سنة ٢٣٧هـ) في خلافة المتوكل عن مائة سنة، مولى عبد القيس، وشيخ المعتزلة البصريين، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل أحد أصحاب واصل بن عطاء [٣] .وقد اطلع على الفلسفة اليونانية فجاءت أقواله متأثرة بها.

٤- النظامية:

النظامية هم أتباع أبي إسحاق إبراهيم بن سيار بن هانئ المعروف بالنظام، سمي بهذا الاسم لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، ولد سنة (١٨٥هـ)، وتوفي سنة (٢٣١هـ)، عاشر في شبابه قوما من الثانوية والسمنية القائلين بتكافؤ الأدلة، وخالط بعد كبره قوما من ملحدة الفلاسفة، ثم اتصل بـ هشام بن الحكم الرافضي فأخذ عنه وعن ملحدة الفلاسفة قوله بإبطال الجزء الذي لا يتجزأ، ثم بنى عليه قوله بالطفرة [٤] التي لم يسبق إليها، وأخذ عن الثنوية قوله: بأن فاعل العدل لا يقدر على فعل الجور والظلم. وأخذ أيضا عن هشام قوله: إن الألوان والروائح أجسام، وبنى على هذا قوله بتداخل الأجسام في حيز واحد .

وأعجب بقول البراهمة بإبطال النبوات؛ ولذلك أنكر إعجاز القرآن وما روي من معجزات الرسول ﷺ ليتوصل بذلك إلى إنكار نبوته ﷺ، ثم إنه استثقل أحكام الشريعة، فأبطل الطرق الدالة عليها، ومن ثم أبطل حجية الإجماع والقياس في الفروع، وأنكر الحجة من الأخبار التي لا توجب العلم الضروري، وطعن في فتاوى الصحابة، وجميع فرق الأمة من فريقي الرأي والحديث مع الخوارج والشيعة، والنجارية،

---

(١) ينظر: التبصير في الدين (ص ٦٦) ،الفرق بين الفرق (ص ١٢٠).

(٢) ينظر: ميزان الاعتدال (ص ٢٩٦).

(٣) ينظر: التبصير في الدين (ص ٦٦) ،الفرق بين الفرق (ص ١٢٠).

(٤) مفادها: دعواه أن الجسم قد يكون في المكان الأول، ثم يصير منه إلى المكان العاشر من غير المرور بالأمكنة المتوسطة بينه وبين العاشر، ومن غير أن يصير معدوما في الأول ومعادا في العاشر. ينظر: المعتزلة وأصولهم الخمسة عواد المعتق (ص/٥٦-٥٩).

وأكثر المعتزلة متفقون على تكفير النظام، ولم يتبعه في ضلالته إلا شرذمة قليلة من القدرية كالأسواري، وابن حائط والجاحظ مع مخالفة كل واحد منهم له في بعض ضلالاته .

وممن قال بتكفيره من شيوخ المعتزلة أبو الهذيل والجبائي والأسكافي، وجعفر بن حرب وكتب أهل السنة في تكفيره تكاد لا تحصى[١].

٥- الثمامية:

الثمامية هم أتباع أبي معن ثمامة بن أشرس النميري، وكان من مواليهم لا من نسبهم، وهو زعيم القدرية في أيام المأمون والمعتصم والواثق، توفي سنة (٢١٣هـ)، وذكره ابن المرتضي في أوائل من ذكر من رجال الطبقة السابعة. يقول الأسفراييني: إن هذا المبتدع يظهر البدعة ويخفي الإلحاد[٢].

٦- المعمرية:

المعمرية هم أتباع معمر بن عباد السلمي، كان رأسا من رؤوس الضلال، ومن أعظم القدرية فرية في تدقيق القول بنفي الصفات، ونفي القدر خيره وشره عن الله تعالى، وهو من طبقة أبي الهذيل، توفي سنة (٢٢٠هـ)[٣].

٧- البشرية:

البشرية هم أتباع بشر بن المعتمر الهلالي من أهل بغداد، وقيل: من أهل الكوفة. ولعله كان كوفيا ثم انتقل إلى بغداد، وهو رئيس معتزلة بغداد ومن تلامذة ثمامة بن الأشرس، توفي في سنة (٢١٠هـ)[٤].

٨- الهشامية:

الهشامية هم أتباع هشام بن عمرو الشيباني الفوطي، توفي سنة (٢٢٦هـ)، ذكره ابن المرتضي في آخر من ذكر من الطبقة السادسة .[٥] كان مبالغا في القدر أشد من مبالغة أصحابه، وكان يمتنع من

---

(١) ينظر: التبصير في الدين (ص ٦٧). والفرق بين الفرق (ص ١٣١) تاريخ الفرق الإسلامية (ص ١٨٧).
(٢) ينظر: التبصير في الدين (ص ٧٤). والفرق بين الفرق (ص ١٧٢).
(٣) ينظر: الملل والنحل (٦٥/١).
(٤) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١٥٦) وينظر: طبقات المرتضي (ص ٥٢).
(٥) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١٥٩).

إضافة الأفعال إلى الباري سبحانه وتعالى مثل: نفي إضافة الختم على قلوب الكفار إلى الله، وقد قال تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [١].

٩- المردارية:

المردارية هم أصحاب عيسى بن صبيح المكنى بأبي موسى والملقب بالمردار، أخذ الاعتزال عن بشر بن المعتمر، توفي في حدود سنة (٢٢٦هـ)، ويسمى راهب المعتزلة، وهو تلميذ الجعفرين، ومن معتزلة بغداد[٢].

١٠- الجعفرية:

الجعفرية هم أتباع جعفر بن مبشر الثقفي المتوفى سنة (٢٣٤هـ)، وجعفر بن حرب الهمذاني المتوفى سنة (٢٣٦هـ)، وكلاهما من معتزلة بغداد [٣].

١١- الأسوارية:

الأسوارية هم أتباع علي الأسواري، توفي سنة (٢٤٠هـ)، وكان من أتباع النظام، موافقا له في جميع ضلالاته، وزاد عليه بقوله: إن ما علم الله أنه لا يكون لم يكن مقدورا له تعالى، وهذا القول منه يوجب أن تكون قدرته تعالى متناهية، ومن كانت قدرته متناهية كانت ذاته متناهية، والقول به كفر، فما يؤدي إليه مثله [٤].

١٢- الإسكافية:

الإسكافية هم أتباع محمد بن عبد الله الإسكافي، ذكره ابن المرتضي في رجال الطبقة السابعة، تتلمذ على جعفر بن حرب، وتوفي سنة (٢٤٠هـ)[٥].

---

(١) الآية رقم (٧) من سورة (البقرة).

(٢) ينظر: التبصير في أمور الدين (ص ٧٣).

(٣) ينظر: المعتزلة (ص ١٣٩).

(٤) ينظر: التبصير بأمور الدين (ص ٧٠).

(٥) ينظر: التبصير بأمور الدين (ص ٧٤) والفرق بين الفرق (ص ١٦٩).

١٣- الخابطية والحدثية:

الخابطية والحدثية هم أتباع أحمد بن خابط، توفي سنة (٢٣٢هـ)، وفضل الحدثي المتوفى سنة (٢٥٧هـ)، وهما فرقة واحدة، تطرفت في أقوالها؛ لذلك اعتبرها البغدادي من فرق الغلاة، ففصلها عن سائر فرق المعتزلة .[١]واعتبرها من الفرق المنتسبة إلى الإسلام وليست منه[٢].

١٤- المويسية:

المويسية هم أتباع مويس المتوفى سنة (٢٤٦هـ)، يكاد لا يرد عن هذه الفرقة في كتب العقائد شيء، ولم تشر كتب التاريخ إلى رئيسها، لذا أكتفي بذكر اسمها[٣].

١٥- الصالحية:

الصالحية هم أتباع صالح قبة، المتوفى سنة (٢٤٦هـ)[٤]، يقول أبو الحسن الأشعري[٥]:إن صالح قبة كان ممن يثبتون الجزء الذي لا يتجزأ، وأنه جوز أن يحل الجزء وهو منفرد جميع الأعراض، إلا التركيب.[٦] كذلك يرى أن الرؤيا حق، وأن ما يراه النائم في نومه صحيح، كما أن ما يراه اليقظان في يقظته صحيح[٧] ويقول أيضا: أن ما يراه الرائي في المرآة إنما هو إنسان مثله اخترعه الله تعالى في المرآة.[٨]

١٦- الجاحظية:

الجاحظية هم أصحاب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم، وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة، وخلط وروج كثيرا من مقالاتهم بعباراته البليغة، وله منزلة سامية عند أهل الأدب على زيغه، يثق ابن حزم بنقله، ويقول عنه أبو الحسين الملطي أنه كان صاحب تصانيف،

---

(١) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١١٤) والمعتزلة (ص ١٤٢).
(٢) ينظر: المعتزلة (ص ١٤٢) والفرق بين الفرق (ص ٢٢٢).
(٣) ينظر: المعتزلة (ص ١٤٥).
(٤) ينظر: المعتزلة (ص ١٤٥).
(٥) ينظر: الإعلام (٦٩/٥).
(٦) ينظر: المقالات (٣١٧/٢).
(٧) ينظر: المقالات (٤٣٣/٢).
(٨) ينظر: المقالات (٤٣٤/٢).

ولم يكن صاحب جدل، أخذ عن ثمامة بن الأشرس وعن أبي إسحاق النظام، وتوفي سنة (٢٥٠هـ، وقيل سنة ٢٥٥هـ، وقيل سنة ٢٥٦هـ)، وله من العمر ما يقارب تسعين سنة[١].

١٧- الشحامية:

الشحامية هم أتباع أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن إسحاق الشحام من صغار أصحاب أبي الهذيل، وهو أستاذ الجبائي، ورئيس معتزلة البصرة في عصره، توفي سنة (٢٦٧هـ)، وقد جوز هو والعلاف مقدورا بين قادرين، ويكون كل واحد منهما منفردا بخلقه، فخالف بذلك أهل السنة وأهل القدر[٢].

١٨- الخياطية:

الخياطية هم أتباع أبي الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط من أصحاب جعفر بن مبشر، توفي حوالي سنة (٢٩٠هـ)، وهو أستاذ الكعبي في ضلالاته، وشارك أكثر القدرية في ضلالاتها، وانفرد عنها بقول لم يسبق إليه في المعدوم مخالفا فيه جميع المعتزلة وسائر فرق الأمة، فزعم أن الجسم في حال عدمه يكون جسما؛ لأنه يجوز أن يكون في حال حدوثه جسما ولم يجز أن يكون المعدوم متحركا؛ لأن الجسم في حال حدوثه لا يصح أن يكون متحركا عنده، فقال: كل وصف يجوز ثبوته في حال الحدوث فهو ثابت له في حال عدمه. ويلزمه على هذا الاعتلال أن يكون الإنسان قبل حدوثه إنسانا، لأن الله تعالى لو أحدثه على صورة الإنسان بكمالها من غير نقل له في الأصلاب والأرحام ومن غير تغيير له من صورة إلى صورة أخرى يصح ذلك .

وقد لقبت هذه الفرقة بالمعدومية لإفراطهم في وصفهم المعدوم بأكثر أوصاف الموجودات، وقد نقض الجبائي على الخياط قوله: بأن الجسم جسم قبل حدوثه في كتاب مفرد. وذكر أن قوله بذلك يؤدي إلى القول بقدم الأجسام. كذلك كان الخياط ينكر الحجة في أخبار الآحاد. يقول البغدادي: وما أراد بقوله هذا إلا إنكار أكثر الأحكام الشرعية؛ وذلك لأن أكثر فروض الفقه مبنية على أخبار الآحاد[٣].

---

(١) ينظر :الملل والنحل (٧١/١) ، والتبصير في أمور الدين (ص ٧٦) ، الفرق بين الفرق (ص ٩٦).
(٢) ينظر : التبصير في أمور الدين (ص ٧٨)والممل والنحل (٦٠/١) ، والوفيات (٦٨٥/١).
(٣) الفرق بين الفرق (ص ١٧٩) والتبصير في أمور الدين (ص ٧٨).

١٩- الجبائية:

الجبائية هم أتباع أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي نسبة إلى جبي، وهي بلد من أعمال خورستان في طرف من البصرة والأهواز، وهو شيخ المعتزلة في البصرة، تلقى الاعتزال عن أبي يعقوب الشحام، وكان مع حداثة سنه معروفا بقوة الجدل، توفي سنة (٣٠٣هـ) [١].

٢٠- الكعبية:

الكعبية هم أتباع عبد الله بن أحمد بن محمد البلخي المعروف بأبي القاسم الكعبي تلميذ الخياط وأحد المعتزلة البغداديين، توفي سنة (٣١٩هـ) أخذ من كل علم بطرف [٢].

٢١- البهشمية:

البهشمية هم أتباع أبي هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي رئيس معتزلة البصرة بعد أبيه قدم ابن المرتضي ذكره على جميع رجال الطبقة التاسعة لزعمه أنه متقدم عليهم في العلم، وقد خالف أباه في جملة من المسائل، وتوفي في بغداد في شهر شعبان من سنة (٣٢١هـ) [٣].

٢٢- الحمارية:

الحمارية هم قوم من معتزلة عسكر مكرم اختاروا من بدع أصناف القدرية ضلالات مخصوصة، ولم يذكر لهم رئيس بعينه، فأخذوا من ابن خابط قوله بتناسخ الأرواح في الأجساد والقوالب، وأخذوا عن الجعد بن درهم قوله: بأن النظر الذي يوجب المعرفة تكون تلك المعرفة فعلا لا فاعل لها، وقالوا أيضا: أن الخمر ليست من فعل الله وإنما من فعل الخمار، لأن الله لا يفعل ما يكون سببه المعصية. وزعموا أن الإنسان قد يخلق بعض الحيوانات كالديدان من اللحم إذا وضعه في الشمس [٤].

---

(١) التبصير في أمور الدين (ص ٧٩).

(٢) الملل والنحل (٧٣/١).

(٣) الفرق بين الفرق (ص ١٨٤) ، المعتزلة (ص ١٥٣).

(٤) الفرق بين الفرق (ص ٢٧٨).

المطلب الثاني: الرد على طعن وقدح المعتزلة للصحابة رضي الله عنهم من قبل هيئة كبار العلماء.

بين يدي هذا المطلب بجدر بنا أن نبين موقف المعتزلة من صحابة رسول الله ﷺ وجرأتهم في الحديث عنهم والتطاول على مقامهم ومكانتهم وبه يتبين أن موقف المعتزلة من الصحابة رضي الله عنهم، لا يقل سوءاً وخطراً من موقف الشيعة من الصحابة.

وأول ما يطالعنا من موقفهم من الصحابة أحد أصولهم الواردة علي لسان أحمد بن يحيي بن المرتضي، وهو تولي الصحابة، والاختلاف في عثمان بعد الأحداث، والبراءة من معاوية وعمرو بن العاص. وهذا الأصل وهو أحد الفوارق في الأصول عندهم فهم وإن صححوا خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى من قال منهم بأفضلية علي بن أبي طالب إلا أننا نجد النظام يتطاول عليه، وعلى كثير من أعلام الصحابة كالفاروق عمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وأبي هريرة وغيرهم. فلا ندري ماذا يعنون بتولي الصحابة قبل اختلافهم في سيدنا عثمان رضي الله عنهم.

حتى إذا كانت فتنة سيدنا عثمان رضي الله عنه رأيناهم يشكون في عدالته، فيعلنون التوقف فيه وفي خاذليه وقاتليه وترك البراءة من واحد منهم، لأنهم أشكل عليهم الأمر في حاله رضي الله عنه قبل الفتنة وبعدها، فتركوا أمره لله عز وجل.

وهذا التوقف والشك في عدالة أمير المؤمنين، حكاه الخياط عن واصل بن عطاء، وقال الخياط:" هذا قول لا تبرأ المعتزلة منه، ولا تعتذر من القول به" [(١)].

حتى إذا كانت فتنة علي بن أبي طالب ومعاوية – رضي الله عنهما – رأيناهم ما بين موقن بفسق إحدى الطائفتين لا بعينها، وما بين موقن بفسقهما معا، وأعلنوا البراءة من معاوية، وعمرو بن العاص ومن كان في شقهما [(٢)] بل إن البلخي وهو أحد شيوخ المعتزلة تجرأ برميهما– رضي الله عنهما– بالإلحاد[(٣)].

---

(١) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ص (١٥٢، ١٥٣).

(٢) ومن عجيب الأمر أن الخياط يعيب علي المحدثين عدم أخذهم بأصل المعتزلة بالبراءة من معاوية، وعمرو بن العاص ومن في شقهما، فيقول (ولقد أفرطوا في ذلك حتي تولوا من قامت الحجة بعدواته والبراءة منه) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (ص ٢١٣).

(٣) ينظر: الملل والنحل (٧٣/١).

حكى الإمام عبد القادر البغدادي في كتابه (الفرق بين الفرق) عن شيخ المعتزلة واصل ابن عطاء زعمه أن فرقة من الفرقتين (أصحاب الجمل وصفين) فسقه لا بأعيانهم، وأنه لا يعرف الفسقة منهما، وأجازا أن يكون الفسقة من الفرقتين عليا وأتباعه، كالحسن، والحسين، وابن عباس، وعمار بن ياسر، وأبي أيوب الأنصاري، وسائر من كان مع علي يوم الجمل، وأجازا كون الفسقة من الفرقتين عائشة، وطلحة، والزبير، وسائر أصحاب الجمل، ثم قال في تحقيق في الفرقتين: لو شهد علي، وطلحة، أو علي، والزبير، أو رجل من أصحاب الجمل عندي علي باقة بقل لم أحكم بشهادتهما، لعلمي بأن أحدهما فاسق لا بعينه، كما لا أحكم بشهادة المتلاعنين لعلمي بأن أحدهما فاسق لا بعينه، ولو شهد رجلان من إحدى الفرقتين أيهما كان قبلت شهادتهما.

يقول الإمام البغدادي: "ولقد سخنت عيون الرافضة القائلين بالاعتزال بشك شيخ المعتزلة في عدالة علي وأتباعه، ومقالة واصل في الجملة كما قلنا في بعض أشعارنا:

مقالة ما وصلت بواصل *** بل قطع الله به أوصالها[1]

وإذا كان واصل بن عطاء أيقن بفسق إحدى الفرقتين لا بعينها، فقد أيقن بفسقهما معا وصرح بذلك عمرو بن عبيد كما حكاه عنه البغدادي[2].

وعن طعن المعتزلة في الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين – قال الإمام البغدادي في الفضيحة الحادية والعشرون من فضائح النظام: "ثم إن النظام – مع ضلالاته التي ذكرناها عنه – طعن في أخيار الصحابة والتابعين من أجل فتاويهم بالاجتهاد، فذكر الجاحظ عنه في كتاب (المعارف) وفي كتابه المعروف بـ (الفتيا) أنه عاب أصحاب الحديث ورواياتهم أحاديث أبي هريرة رضي الله عنهم، وزعم أن أبا هريرة كان أكذب الناس، وطعن في الفاروق عمر رضي الله عنه، وزعم أنه شك يوم الحديبية في دينه، وشك يوم وفاة النبي صلي الله عليه وسلم، وأنه كان فيمن نفر بالنبي صلي الله عليه وسلم ليلة العقبة، وأنه ضرب فاطمة، ومنع ميراث العترة، وأنكر تغريب نصر بن الحجاج من المدينة إلي البصرة، وزعم أنه ابتدع صلاة التراويح، ونهي عن متعة الحج، وحرم نكاح الموالي للعربيات...إلخ.

ثم إنه قال في كتابه: "إن الذين حكموا بالرأي من الصحابة، إما أن يكونوا قد ظنوا أن ذلك جائز لهم، وجهلوا تحريم الحكم بالرأي في الفتيا عليهم، وإما أنهم أرادوا أن يذكروا بالخلاف، وأن يكونوا

---

(١) الفرق بين الفرق (ص١١٧)، وينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١ /٤٣).

(٢) الفرق بين الفرق (ص١١٨)، وينظر : الملل والنحل للشهرستاني (١ /٤٣).

رؤساء في المذاهب، فاختاروا لذلك القول بالرأي، فنسبهم إلي إيثار الهوى علي الدين، وما للصحابة رضي الله عنهم عند هذا الملحد المفتري ذنب غير أنهم كانوا موحدين لا يقولون بكفر القدرية الذين ادعوا مع الله تعالي خالقين كثيرين [١].

وقد ذكر الإمام البغدادي بعد ذلك: "أن نسبة النظام الصحابة رضي الله عنهم إلي الجهل والنفاق يترتب عليه خلود أعلام الصحابة في النار علي رأي النظام، لأن الجاهل بأحكام الدين عنده كافر، والمتعمد للخلاف بلا حجة عنده منافق كافر أو فاسق فاجر، وكلاهما من أهل النار علي الخلود [٢].

وهذا الذي ذكره الإمام البغدادي وافقه على أكثر ما فيه الإمام الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل). والإمام ابن قتيبة في كتابه (تأويل مختلف الحديث) وقد أغنانا في الرد علي النظام ومن ذهب مذهبه وعلي كل دعاويه واتهاماته الباطلة لصحابة سيدنا رسول الله رضي الله عنهم بما لا يدع مجالا للشك في تهافت فكرهم وتفاهة رأيهم، وتحقيرا لشأنهم، الإمام ابن قتيبة [٣].

وهكذا يظهر واضحا أن المعتزلة ما بين شاك في عدالة الصحابة، منذ عهد فتنة سيدنا عثمان رضي الله عنه وما بين موقن بفسق إحدى الطائفتين لا بعينها، وما بين موقن بفسقهما معا، وما بين طاعن في أعلامهم، متهم لهم بالكذب والجهل والكفر والنفاق كالنظام. مع أن رؤساءهم وخاصة الذين طعنوا منهم في الصحابة رضي الله عنهم – كانوا من الرقة في الدين بحيث يصف أحدهم وهو ثمامة بن أشرس – جمهور المسارعين إلي الصلاة بأنهم "حمير": وكانوا من الشعوبية والكره للعرب بحيث يقول ثمامة نفسه: "انظر إلي هذا العربي يعني محمد صلي الله عليه وسلم ماذا فعل بالناس؟" فماذا ننتظر من هذا الشعوبي الماجن أن يقول عن صحابة رسول الله رضي الله عنهم ؟ وماذا ننتظر أن يكون رأيه في السنة التي حققها أئمة الحديث ومحققوهم [٤] ؟ ولا يقف قدح المعتزلة عند الصحابة رضي الله عنهم فقط، بل يمتد إلي القدح في التابعين رضي الله عنهم وفيمن اتفق الأئمة من المحدثين علي عدالتهم

---

(١) ينظر: الفرق بين الفرق ص (١٤٠-١٤٢)، وينظر : ضحي الإسلام (٣ /٨٦).

(٢) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١٤٣).

(٣) ينظر: تأويل مختلف الحديث ص(٣٣ – ٤٤).

(٤) ينظر: السنة ومكانتها في التشريع (ص٦)، ينظر : تأويل مختلف الحديث (ص ٥٤)، وينظر : ما قاله الأئمة عن فساد دين رؤوس المعتزلة في تأويل مختلف الحديث (ص ٢٨)، والفرق بين الفرق (ص ١٤٣).

وإمامتهم. وربما ردوا فتاويهم وقبحوها في أسماع العامة لينفروا الأمة عن إتباع السنة وأهلها[١].[٢]

لقد كان موقف المعتزلة من الصحابة رضي الله عنهم خاليا من كل روح ديني، فهم يعرضونهم على مشرحة انتقادهم ولا أقول نقدهم دون أن يتورعوا عن إلصاق كل تهمة بهم، وهي تهم متحملة متعسفة تثبت لأصحابها سوء الطوية أكثر مما تثبته من حب البحث عن الحقيقة .

ومما يلفت الانتباه أن بعض المعتزلة يعيب على الصحابة رضي الله عنهم الاجتهاد اجتهاد الرأي هذا الذي جعل منه المعتزلة عنوانا لهم، والذي قدموه على القرآن نفسه كما أسلفنا، حين يطبقه الصحابة يصبح عند المعتزلة من العيوب التي لا تغتفر والتي يؤخذ بها وعليها أصحابها .

فهذا النظام يقول: (إن الذين حكموا بالرأي من الصحابة رضي الله عنهم إما أن يكونوا قد ظنوا أن ذلك جائز لهم وجهلوا تحريم الحكم بالرأي في الفتيا عليهم، وإما أنهم أرادوا أن يذكروا بالخلاف وأن يكونوا رؤساء في المذاهب، فاختاروا لذلك القول بالرأي [٣] وبذلك نسبهم كما يقول البغدادي (إلى إيثار الهوى على الدين[٤] .بل فإن النظام ضرب المثل السيئ في الوقيعة الفاحشة في الصحابة أجمعين [٥]ولم يتورع عن إيجاب الخلود في النار على أعلام الصحابة رضي الله عنهم.

وحين يفاضل العلماء بين الخلفاء الراشدين حسب إجماع الأمة على مبايعتهم على الخلافة أولا بأول، نجد أبا علي الجبائي لا يبت في أيهم أفضل[٦] ؟ إمعانا في مخالفة إجماع الأمة.

ولإثارة الشبه وتعميق الحزازات يميعون القول في حقيقة مقتل عثمان، فهذا أبو الهذيل يقول: (لا ندري قتل عثمان ظالما أو مظلوما [٧]، وقبله يعلن واصل بن عطاء أنه لا يعرف، هل كان عثمان هو المخطئ أم قاتلوه وخذلوه؟ [٨].

---

(١) ينظر: الاعتصام (١ /١٨٦) وما بعدها.

(٢) ينظر: السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام ، المؤلف: محمد إسماعيل شربيني (ص/ ١٤٢-١٤٥).

(٣) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١٤٨).

(٤) ينظر: الملل للشهرستاني (٥٨/١).

(٥) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ٣١٩).

(٦) ينظر: مقالات الإسلاميين (١٤٧/١).

(٧) ينظر: مقالات الإسلاميين (١٤٣/٢).

(٨) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١٤٧).

حتى إذا ما وصل الأمر إلى النظر في أصحاب الجمل وصفين نجدهم ينسبون الصحابة إلى الفسق جلت أقدارهم وعلت عن ذلك علوا كبيرا، فهذا واصل بن عطاء يجعل أحد الفريقين المتخاصمين في الجمل وفي صفين مخطئا لا يعينه تماما كالمتلاعنين فإن أحدهما فاسق لا محالة.. (وأقل درجات الفريقين أنه لا تقبل شهادتهما كما لا تقبل شهادة المتلاعنين[١].

وبناء على هذا فإنه لم يحكم بشهادة رجلين أحدهما من أصحاب علي والآخر من أصحاب الجمل، فهو يقول: (لو شهدت عندي عائشة وعلي وطلحة على باقة بقل لم أحكم بشهادتهم[٢].وقبل شهادة رجلين من أصحاب علي وشهادة رجلين من أصحاب طلحة والزبير إذ قد يكون أحد الفريقين عدلا وعلى صواب، وهو رأي تبناه بعد ذلك ضرار بن عمرو وأبو الهذيل ومعمر ابن عياد السلمي حيث قالوا جميعا: (نحن نتولى كل واحد من الفريقين على انفراد)[٣].

وهكذا يكونون قد شكوا في عدالة علي وطلحة والزبير مع شهادة النبي ﷺ لهؤلاء الثلاثة بالجنة ومع دخولهم في بيعة الرضوان وفي جملة الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[٤] .

وتقدم عمرو بن عبيد خطوة أخرى في تفسيق أصحاب الجمل، فقطع بفسق الطرفين المتحاربين جميعا، وقال: "لا أقبل شهادة الجماعة منهم سواء كانوا من أحد الفريقين أو كان بعضهم من حزب علي وبعضهم من حزب الجمل[٥]وبلغ به الأمر في امتهانهم إلى القول: لو شهد عندي علي وطلحة والزبير وعثمان على شراك[٦]نعل ما أجزت شهادتهم[٧]وهذا منه متساوق مع ما جبل عليه من كراهتهم وشتمهم[٨].

---

(١) ينظر: الملل للشهرستاني (٤٩/١).
(٢) ينظر: ميزان الاعتدال (٣٢٩/٤) الفرق بين الفرق (ص ١٢٠) الملل للشهرستاني (١/ ٤٩).
(٣) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١٢٠).
(٤) الآية رقم (١٨) من سورة (الفتح).
(٥) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١٢١).
(٦) ينظر: القاموس المحيط (٣٨/٣).
(٧) ينظر: ميزان الاعتدال (٢٧٥/٣).
(٨) ينظر: ميزان الاعتدال (٢٧٤/٣).

أما إبراهيم النظام وبشر بن المعتمر وبعض المعتزلة، فإنهم صوبوا عليا في حروبه وخطأوا من قاتله، فنسبوا طلحة والزبير وعائشة ومعاوية إلى الخطأ [١] وانتفاء العدالة عنهما.

وقولهم هذا لا شك باطل مرذول ومردود، فقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [٢] فسماهم مؤمنين مع الاقتتال[٣].

وعديدون هم الصحابة رضي الله عنهم الذين ألهبتهم ألسنة المعتزلة وأقلامهم بالقدح والتجريح فهذا أبو بكر الصديق ثاني اثنين إذ هما في الغار، وأول من أسلم من الرجال، وصديق الرسول وحبيبه ينال منه النظام فيتهمه بالتضارب في أقواله، وذلك حين امتنع عن القول في شيء من متشابه القرآن الذي لا يعلم تأويله إلا الله فقال لما سئل عنه: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني.إذا أنا قلت في آية من كتاب الله تعالى بغير ما أراد الله [٤] ثم سئل عن الكلالة فقال: أقول فيها برأيي، فإن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمني هي ما دون الولد والوالد[٥].وكان عمر رضي الله عنه هدفا لتهجمات النظام وطعناته فقد زعم أنه شك يوم الحديبية في دينه وذلك(لما سأل الرسول: ألسنا على الحق؟ أليسوا على الباطل؟ فقال الرسول ﷺ: نعم. قال عمر: فلم نعط الدنية في ديننا)؟ [٦] فغيرة عمر على الدين ورغبته المخلصة في نصرته اعتبرها النظام ترددا وشكا!!

وآمن النظام بفرية الشيعة في الوصية بالخلافة لعلي وهي البدعة التي اختلقها عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أسلم ليكون رأس الفتنة، واتهم النظام عمر بأنه كتمها وبادر بمبايعة أبي بكر ليحرم آل البيت، بل فإن عمر كما يزعم النظام (ضرب يوم البيعة بطن فاطمة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين).

---

(١) ينظر: مقالات الإسلاميين (١٤٥/٢).

(٢) الآية رقم (٩) من سورة (الحجرات).

(٣) ينظر: الباعث الحثيث (ص ١٨٢).

(٤) ينظر: تأويل مختلف الحديث (ص ٢٠) فضل الاعتزال (ص ١٤٧).

(٥) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١٤٧).

(٦) رواه البخاري رقم الحديث ٢٧٣١ ورواه مسلم رقم الحديث (١٧٨٥).

بل فحتى نفي عمر رضي الله عنه لشاعر المدينة الوسيم نصر بن حجاج[١] إلى البصرة مخافة فتنة النساء اعتبره النظام من مطاعن عمر، كما أخذ عليه جلده في الخمر ثمانين جلدة [٢]وأعد إحياءه لسنة التراويح بدعة تذكر له بالذم [٣].

ثم اتهمه بما اتهم به أبا بكر رضي الله عنه من التناقض في أقواله، حيث نسب إليه قوله (أجرؤكم على الفتيا في ميراث الجد أجرؤكم على النار) ثم قضى في الجلد بمائة قضية مختلفة [٤]. وأحكام النظام كلها تصور قلة غيرته على الإسلام، وميله إلى الابتداع، وهدم ما يتميزه به أعلام الإسلام من هيبة في نفوس المسلمين لكي يزرع فيهم خيبة الأمل ويخلخل في نفوسهم كثيرا من القيم التي يمثلها صحابة الرسول ﷺ.

ولم يسلم عبد الله بن مسعود (ت ٢٣هـ) من طعن النظام فقد عاب عليه إعماله الرأي في الفتيا [٥] وتجرأ على نسبته إلى الكذب ورد عددا كبيرا من أحاديثه كحديث السعيد من سعد في بطن أمه، وحديث انشقاق القمر وغيرهما [٦].

فقد قال عن حديث انشقاق القمر: وهذا من الكذب الذي لا خفاء به، لأن الله تعالى لا يشق القمر له وحده، ولا لآخر معه وإنما يشقه ليكون آية للعالمين. فكيف لم يعرف بذلك العامة، وكم يؤرخ الناس بذلك العام، ولم يذكره شاعر، ولم يسلم عنده كافر ولم يحتج به مسلم على ملحد[٧] ؟! وقال عن الحديث الأول: (ولو كان ابن مسعود بدل نظره في الفتيا، نظر في الشقي كيف يشقى والسعيد كيف يسعد، حتى لا يفحش قوله على الله تعالى، ولا يشتد غلطه لكان أولى به). [٨]

وللنظام في ثلب أمير المؤمنين عثمان بن عفان الباع الطويل، فقد عاب عليه :

أ- إيواءه الحكم بن أمية إلى المدينة وهو طريد رسول الله ﷺ.

---

(١) الأعلام (٣٣٩/٨).

(٢) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ٣١٩).

(٣) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ٣١٩) والملل للشهرستاني (١/ ٥٧).

(٤) ينظر: تأويل مختلف الحديث (ص ٢٠).

(٥) ينظر: تأويل مختلف الحديث (ص ٢١) الفرق بين الفرق (ص ١٤٨) والملل للشهرستاني (٥٧/١).

(٦) ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١٤٨) والمملل (١٥٨) وضحى الإسلام (٣/ ٨٦).

(٧) ينظر: تأويل مختلف الحديث (ص ٢١).

(٨) ينظر: تأويل مختلف الحديث (ص ٢١).

ب–ونفيه أبا ذر الغفاري إلى الربذة وهو صديق رسول الله ﷺ.

ج–واستعماله الوليد بن عقبة على الكوفة وهو من أفسد الناس حتى أنه صلى بالناس وهو سكران .

د– أعان سعيد بن العاص بأربعين ألف درهم على نكاح عقده .

هـ– تزويجه ابنته مروان بن الحكم [١].

ونال النظام أيضا من حذيفة بن اليمان (ت ٣٦هـ) أمين سر الرسول ﷺ في المنافقين الذين لم يعلمهم أحد غيره [٢] فشتمه واتهمه بالكذب وزعم أنه حلف لعثمان على أشياء ما قالها وقد سمعوه قالها!!؟ [٣]

وحين أفتى علي برأيه قال عنه النظام: (من هو حتى يقضي برأيه[٤] ! ؟.

ولم يتورع عن الطعن في أبي هريرة والقول عنه (كان أكذب الناس [٥] وادعى أن عمر وعثمان وعليا وعائشة رضي الله عنهم أكذبوه[٦] .

وقد خطأ بعض المعتزلة معاوية (ت ٦٠هـ) ولم يقولوا بإمامته[٧]، وكان عرضة لتهجم القاضي عبد الجبار حيث وسم أعماله بالباطل [٨].

ولم يسلم سمرة بن جندب (ت ٦٠هـ) من شتم عمرو بن عبيد، فقد سأله أحدهم عن حديث لسمرة فقال له: (ما تصنع بسمرة؟ قبح الله سمرة) [٩]!!

وموقف المعتزلة من صحابة رسول الله ﷺ عموما يتراوح بين شاك في عدالتهم منذ عهد الفتنة، كما فعل واصل وبين مفسق لهم جميعا كعمرو بن عبيد وبين (طاعن في أعلامهم متهم لهم بالكذب

---

(١) الفرق بين الفرق (ص ١٤٨) والملل (٥٧/١) والإعلام (٨/ ٩٤).
(٢) الإعلام (١٨٠/٢).
(٣) تأويل مختلف الحديث (ص ٢٢).
(٤) الفرق بين الفرق (ص ١٤٧).
(٥)ينظر: الفرق بين الفرق (ص ١٤٨).
(٦)ينظر: تأويل مختلف الحديث (ص ٢٢).
(٧)ينظر: مقالات الإسلاميين (١٤٥/٢).
(٨)ينظر: فضل الاعتزال (ص ١٤٣).
(٩)ينظر: ميزان الاعتدال (٢٧٤/٣).

والجهل والنفاق كالنظام، وذلك يوجب ردهم للأحاديث التي جاءت عن طريق هؤلاء الصحابة بناء على رأي واصل وعمرو ومن تبعهما[١].

وما ذهب إليه المعتزلة كما يقول ابن كثير: (باطل مرذول ومردود[٢]،وهو مخالف للسنة مخالفة صريحة ذلك أن من الذين كفروهم شهد لهم الرسول ﷺ بالجنة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير[٣]،كما كان العديد من الصحابة الذين نسبوهم إلى الكذب والضلال ضمن أهل بيعة الرضوان الذين أشاد الله بذكرهم .ومما يؤيد منافاة طعنهم على الصحابة للسنة الصحيحة ما جاء في صحيح البخاري عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال:(خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[٤] ويشرح ابن حجر معنى القرن فيقول: (والمراد بقرن النبي في هذا الحديث الصحابة) [٥]. وقال ﷺ: (لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) [٦]. يقول الإمام الغزالي: فأي تعديل أصح من تعديل علام الغيوب سبحانه وتعديل رسول الله ﷺ، كيف ولو لم يرد الثناء، لكان فيما اشتهر وتواتر عن حالهم في الهجرة والجهاد وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأهل في موالاة رسول الله ﷺ ونصرته كفاية في القطع بعدم التهم [٧].

وقد أجمع سلف الأمة وجماهير الخلف على عدالة الصحابة بما فيهم من لابس الفتن[٨].

وصار استنقاصهم آية من آيات الزندقة والمروق عن الإسلام يقول، أبو زرعة:(إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق)[٩]. ذلك أن طعنهم وتنقصهم لا يعدو كونه هذيانا بلا دليل إلا مجرد (رأي فاسد عن ذهن بارد، وهوى متبع، وهو أقل من أن يرد والبرهان على خلافه أظهر وأشهر: مما علم من امتثالهم أوامره بعده ﷺ، وفتحهم الأقاليم والآفاق، وتبليغهم عنه

---

(١) ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص ٢٠٨).

(٢) ينظر: الباعث الحثيث (ص ١٨٢).

(٣) ينظر: الباعث الحثيث (ص ١٨٢).

(٤) رواه البخاري رقم الحديث (٣٦٥٠) من حيث عمران بن الحصين رضي الله عنه.

(٥) ينظر: فتح الباري (٨/٦).

(٦) رواه البخاري (٣٦٧٣) من حديث أبي سعيد الخدري ، ومسلم رقم الحديث (٢٥٤٠) من حيث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) ينظر: المستصفى (١٦٤/١).

(٨) ينظر: التقييد والإيضاح (ص ٣٠١).

(٩) ينظر: الكفاية (ص ٩٧).

الكتاب والسنة، وهدايتهم الناس إلى طريق الجنة ومواظبتهم على الصلوات والزكوات وأنواع القربات في سائر الأحيان والأوقات مع الشجاعة والبراعة والكرم والإيثار والأخلاق الجميلة التي لم تكن في أمة من الأمم المتقدمة ولا يكون أحد بعدهم مثلهم في ذلك، فرضي الله عنهم أجمعين). [١] [٢]

يتبين مما مضى في بيان موقف المعتزلة من الصحابة أن ذلك كان مبناه على ما وقع من أحداث الفتنة التي أدت إلى مقتل عثمان ابن عفان رضي الله عنه وما نجم عن ذلك من الفرقة والاختلاف وجدير بنا أن نبين رأى هيئة كبار العلماء في هذه الفتنة وبيان أسبابها وما يتعين على المسلم اعتقاده في ذلك:

١- قال سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز - رحمه الله - عن موقف الإنسان من الفتن[٣]:

قال –رحمه الله-: (وتقع أيضا على المصائب والعقوبات كما قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ ﴾ [٤] بل تعم. جاء عن الزبير بن العوام رضي الله عنه وجماعة من السلف في هذه الفتنة أنهم قالوا: ما كنا نظن أنها فينا حتى وقعت وكانت بسبب مقتل عثمان رضي الله عنه فإن قوما جهلة وظلمة وفيهم من هو متأول خفي عليه الحق واشتبهت عليه الأمور فتابعهم حتى قتلوا عثمان رضي الله عنه بالشبه الباطلة والتأويلات الفاسدة ثم عمت هذه الفتنة وعظمت وأصابت قوما ليس لهم بها صلة وليسوا في زمرة الظالمين وجرى بسببها ما جرى بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه وما حصل يوم الجمل ويوم صفين كلها بأسباب الفتنة التي وقعت بسبب ما فعله جماعة من الظلمة بعثمان رضي الله عنه فقام قوم وعلى رأسهم معاوية بالمطالبة بدم القتيل عثمان رضي الله عنه، وطلبوا من علي رضي الله عنه وقد بايعه المسلمون خليفة رابعا وخليفة راشدا، تسليمهم القتلة، وعلي رضي الله عنه أخبرهم أن المقام لا يتمكن معه من تسليم القتلة ووعدهم خيرا، وأن النظر في هذا الأمر سيتم بعد ذلك، وأنه لا يتمكن من قتلهم الآن، وجرى من الفتنة والحرب يوم الجمل ويوم صفين ما هو معلوم، حتى قال جمع من السلف رضي الله عنهم منهم الزبير رضي الله عنه: إن الآية نزلت في ذلك؛ لأنها تعم هذا المعنى، وهذه أول فتنة دخلت في الآية في هذه الأمة ﴿ وَٱتَّقُواْ

---

(١) ينظر: الباعث الحثيث (ص ١٨٢).

(٢) ينظر: موقف المعتزلة من السنة وموطن انحرافهم عنها ، المؤلف: أبو لبابة حسين (ص / ٧٨-٩٠).

(٣) ينظر: مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز(٨٢/٦).

(٤) الآية رقم (٢٥) من سورة (الأنفال).

﴿ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾[1]، فأصابت جما غفيرا من الصحابة وغير الصحابة، وقتل فيها عمار بن ياسر وطلحة بن عبيد الله، وهو من العشرة المبشرين بالجنة، والزبير وهو من العشرة أيضا، وقتل فيها جمع غفير من الصحابة وغيرهم في الجمل وفي صفين بأسباب هذه الفتنة. تقع الفتنة أيضا بأسباب الشبهات والشهوات، فكم فتن كثير من الناس بشبهات لا أساس لها، كما جرى للجهمية والمعتزلة والشيعة والمرجئة، وغيرهم من طوائف أهل البدع، فتنوا بشبهات أضلتهم عن السبيل، وخرجوا عن طريق أهل السنة والجماعة بأسبابها، وصارت فتنة لهم ولغيرهم، إلا من رحم الله).

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز- رحمه الله- مبينا الرد على من بغوا بشبهة قتل عثمان رضي الله عنه: "ولما وقعت الفتنة في عهد الصحابة رضي الله عنهم اشتبهت على بعض الناس وتأخر عن المشاركة فيها بعض الصحابة من أجل أحاديث الفتن كسعد ابن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وجماعة رضي الله عنهم ولكن فقهاء الصحابة الذين كان لهم من العلم ما هو أكمل قاتلوا مع علي. لأنه أولى الطائفتين بالحق وناصروه ضد الخوارج وضد البغاة الذين هم من أهل الشام لما عرفوا الحق وأن عليا مظلوم وأن الواجب أن ينصر وأنه هو الإمام الذي يجب أن يتبع وأن معاوية ومن معه بغوا عليه بشبهة قتل عثمان.

والله جل وعلا يقول في كتابه العظيم: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى ﴾[2] ما قال فاعتزلوا قال:﴿ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[3] فإذا عرف الظالم وجب أن يساعد المظلوم لقوله سبحانه: ﴿ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[4] والباغون في عهد الصحابة رضي الله عنهم معاوية وأصحابه والمعتدلة علي وأصحابه فبهذا نصرهم أعيان الصحابة نصروا عليا وصاروا معه كما هو معلوم.

---

(١) الآية رقم (٢٥) من سورة (الأنفال).
(٢) الآية رقم (٩) من سورة (الحجرات).
(٣) الآية رقم (٩) من سورة (الحجرات).
(٤) الآية رقم (٩) من سورة (الحجرات).

وقال في هذا المعنى ﷺ في الحديث الصحيح في قصة الخوارج:(تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق) [١] فقتلهم علي وأصحابه وهم أولى الطائفتين بالحق. وقال ﷺ في حديث عمار: (تقتل عمارا الفئة الباغية) [٢] ، فقتله معاوية وأصحابه في وقعة صفين. فمعاوية وأصحابه بغاة لكن مجتهدون ظنوا أنهم مصيبون في المطالبة بدم عثمان كما ظن طلحة والزبير يوم الجمل ومعهم عائشة رضي الله عنها لكن لم يصيبوا فلهم أجر الاجتهاد وفاتهم أجر الصواب.

وعلي له أجر الاجتهاد وأجر الصواب جميعا وهذه هي القاعدة الشرعية في حق المجتهدين من أهل العلم أن من اجتهد في طلب الحق ونظر في أدلته من قاض أو مصلح أو محارب فله أجران إن أصاب الحق وأجر واحد إن أخطأ الحق أجر الاجتهاد كما قال ﷺ:(إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد وأخطأ فله أجر متفق على صحته) [٣] ، فكل فتنة تقع على يد أي إنسان من المسلمين أو من المبتدعة أو من الكفار ينظر فيها، فيكون المؤمن مع المحق ومع المظلوم ضد الظالم وضد المبطل، وبهذا ينصر الحق وتستقيم أمور المسلمين، وبذلك يرتدع الظالم عن ظلمه، ويعلم طالب الحق أن الواجب التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان، عملا بقول الله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [٤]". [٥]

٢- وقد بينت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فساد عقيدة المعتزلة وبيانها بأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أمة واحدة عقيدة وسياسة حتى إذا كانت خلافة عثمان رضي الله عنه بدرت بوادر الاختلاف في السياسة دون العقيدة. حيث أجابت على سؤال نصه:

س١: تعلمنا في المدارس أن مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته هو الإيمان بها من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل وأن لا نصرف النصوص الواردة فيها عن ظواهرها ولكننا بعد ذلك التقينا بأناس زعموا لنا أن هناك مدرستين في مذهب أهل السنة والجماعة ، المدرسة الأولى مدرسة ابن تيمية وتلاميذه رحمهم الله، والمدرسة الثانية: مدرسة الأشاعرة، والذي تعلمناه هو ما

---

(١) أخرجه في صحيح مسلم باب الزكاة رقم الحديث (١٠٣٥).

(٢) أخرجه في صحيح مسلم باب الفتن وأشراط الساعة (٢٩١٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحة باب الاعتصام بالكتاب والسنة رقم الحديث (٧٣٥٢)و ومسلم في صحيحة باب القضية رقم الحديث (١٧١٦).

(٤) الآية رقم (٢) من سورة (المائدة).

(٥) مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز(٨٩/٦).

ذكره ابن تيمية وتلاميذه أما بقية أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية وغيرهم فإنهم يرون أن لا مانع من تأويل صفات الله وأسمائه إذا لم يتعارض هذا التأويل مع نص شرعي ويحتجون لذلك بما قاله ابن الجوزي رحمه الله وغيره في هذا الباب، بل إن إمام أهل السنة أحمد بن حنبل قد أول في بعض الصفات مثل قوله :ﷺ(قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن)، وقوله :ﷺ (الحجر الأسود يمين الله في الأرض) وقوله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [1] وغير ذلك.

والسؤال الآن: هل تقسيم أهل السنة والجماعة إلى طائفتين بهذا الشكل صحيح؟ وما هو رأيكم فيما ذكروه من جواز التأويل إذا لم يتعارض مع نص شرعي، وما هو موقفنا من العلماء الذين أولوا في الصفات مثل ابن حجر والنووي وابن الجوزي وغيرهم هل نعتبرهم من أئمة أهل السنة والجماعة أم ماذا؟ وهل نقول: إنهم أخطئوا في تأويلاتهم أم كانوا ضالين في ذلك؟ ومن المعروف أن الأشاعرة يؤولون جميع الصفات ما عدا صفات المعاني السبعة فإذا وجد أحد العلماء يؤول صفتين أو ثلاثة هل يعتبر أشعريا؟

الجواب: أولا :دعوى أن الإمام أحمد أول بعض نصوص الصفات؛ كحديث (قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن ...) [2]، وحديث (الحجر الأسود يمين الله في الأرض ...)إلخ – دعوى غير صحيحة، قال الإمام أحمد بن تيمية:" وأما ما حكاه أبو حامد الغزالي عن بعض الحنبلية أن أحمد لم يتأول إلا ثلاثة أشياء: "الحجر الأسود يمين الله في الأرض" و "قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن" و "إني أجد نفس الرحمن من قبل اليمن" فهذه الحكاية كذب على أحمد ، لم ينقلها أحد عنه بإسناد، ولا يعرف أحد من أصحابه نقل ذلك عنه، وهذا الحنبلي الذي ذكر عنه أبو حامد مجهول لا يعرف، لا علمه بما قال، ولا صدقه فيما قال".[3]

وبيان ذلك أن للتأويل ثلاثة معان:

---

(١) الآية رقم (٤) من سورة (الحديد).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحة باب القدر رقم الحديث (٢٦٥٤).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٩٨/٥٥).

الأول :مآل الشيء وحقيقته التي يؤول إليها، كما في قوله تعالى عن يوسف عليه السلام :﴿هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ ﴾[١]، أي حقيقتها التي آلت إليها وقوعا، وليس هذا مقصودا في النصوص المذكورة في السؤال.

الثاني :التأويل بمعنى صرف الكلام عن معناه الظاهر المتبادر منه إلى معنى خفي بعيد لقرينة، وهذا المعنى هو المصطلح عليه عند علماء الكلام وأصول الفقه، وليس متحققا في النصوص المذكورة في السؤال، فإن ظاهرها مراد لم تصرف عنه؛ لأنه حق كما سيأتي شرحه في المعنى الأخير للتأويل.

الثالث :التأويل بمعنى التفسير وهو شرح معنى الكلام بما يدل عليه ظاهره ويتبادر إلى ذهن سامعه الخبير بلغة العرب وهو المقصود هنا، فإن جملة الحجر الأسود يمين الله في الأرض ليس ظاهرها أن الحجر صفة لله وأنه يمينه حتى يصرف عنه، بل معناه الظاهر منه أنه كيمينه بدليل بقية الأثر وهو جملة: فمن صافحه فكأنما صافح الله، ومن قبله فكأنما قبل يمين الله فمن ضم أول الأثر إلى آخره تبين له أن ظاهره مراد لم يصرف عنه وأنه حق، وهذا ما يقوله أئمة السلف كالإمام أحمد وغيره منهم، وهو تأويل بمعنى

التفسير لا بمعنى صرف الكلام عن ظاهره، كما زعمه المتأخرون، علما بأن ما ذكر لم يصح حديثا عن النبي ﷺ، بل هو أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكذا القول في حديث (قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن) فإن ظاهره لا يدل على مماسة ولا مداخلة وإنما يدل ظاهره على إثبات أصابع للرحمن حقيقة، وقلوب للعباد حقيقة، ويدل إسناد أحد ركني الجملة إلى الآخر على كمال قدرة الرحمن وكمال تصريفه لعباده كما يقال: فلان وقف بين يدي الملك أو في قبضة يد الملك. فإن ذلك لا يقتضي مماسة ولا مداخلة وإنما يدل ظاهره على وجود شخص ومملك له يدان، ويدل ما في الكلام من إسناد على حضور شخص عند الملك وعلى تمكن الملك من تصريفه دون مماسة أو مداخلة، وكذا القول في قوله سبحانه وتعالى :﴿بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾[٢]، وقوله :﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ﴾[٣]، وأمثال ذلك.

ثانيا :تقسيم أهل السنة والجماعة إلى طائفتين بهذا الشكل غير صحيح وبيانه أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أمة واحدة عقيدة وسياسة حتى إذا كانت خلافة عثمان رضي الله عنه بدرت بوادر

---

(١) الآية رقم (١٠٠) من سورة (يوسف).
(٢) الآية رقم (١) من سورة (الملك).
(٣) الآية رقم (١٤) من سورة (القمر).

الاختلاف في السياسة دون العقيدة، فلما قتل وبايع عليا جماعة وبايع معاوية آخرون رضي الله عنهم وكان ما بينهم من حروب سياسية خرجت عليهم طائفة فسميت :الخوارج ولم يختلفوا مع المسلمين في أصول الإيمان الستة ولا في الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام وإنما اختلفوا معهم في عقد الخلافة والتكفير بكبائر الذنوب والمسح على الرجلين في الوضوء وأمثال ذلك، ثم غلت طائفة من أصحاب علي فيه حتى عبده منهم من عبده فسموا الشيعة، ثم افترق كل من الخوارج والشيعة فرقا، ثم أنكر جماعة القدر، وكان ذلك آخر عصر الصحابة رضي الله عنهم فسموا القدرية، ثم كان الجعد بن درهم فكان أول من أنكر صفات الله وتأول ما جاء فيها من نصوص الآيات والأحاديث على غير معانيها فقتله خالد القسري، وتبعه في إنكار ذلك وتأويله تلميذه الجهم بن صفوان واشتهر بذلك فنسبت إليه هذه المقالة الشنيعة، وعرف من قالوا بها بالجهمية، ثم ظهرت المعتزلة فتبعوا الجهمية في تأويل نصوص الصفات وسموه تنزيها، وتبعوا القدرية في إنكار القدر وسموه عدلا، وتبعوا الخوارج في الخروج على الولاة وسموه الأمر بالمعروف إلى غير ذلك من مقالاتهم، وقد نشأ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري على مذهبهم واعتقد مبادئهم ثم هداه الله إلى الحق فتاب من الاعتزال ولزم طريق أهل السنة والجماعة ، واجتهد في الرد على من خالفهم في أصول الإسلام رحمه الله، لكن بقيت فيه شوائب من مذهب المعتزلة كتأويل نصوص صفات الأفعال وتأثر بقول جهم بن صفوان في أفعال العباد، فقال بالجبر وسماه: كسبا، وأمور أخرى تتبين لمن قرأ كتابه [الإبانة] الذي ألفه آخر حياته، كما يتبين مما كتبه عنه أصحابه الذين هم أعرف به من غيرهم وما كتبه عنه ابن تيمية في مؤلفاته رحمهم الله.

مما تقدم يتبين أن أهل السنة والجماعة حقا هم الذين اعتصموا بكتاب الله تعالى وسنة نبيهم ﷺ في عقائدهم وسائر أصول دينهم، ولم يعارضوا نصوصهما بالعقل أو الهوى، وتمسكوا بما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من دعائم الإيمان وأركان الإسلام فكانوا أئمة الهدى ومنار الحق ودعاة الخير والفلاح؛ كالحسن البصري وسعيد بن المسيب ومجاهد وأبي حنيفة ومالك والشافعي والأوزاعي وإسحاق والبخاري ومن سلك سبيلهم والتزموا نهجهم عقيدة واستدلالا.

أما هؤلاء الذين خرجوا عنهم في مسائل من أصول الدين ففيهم من السنة بقدر ما بقي لديهم مما وافقوا فيه الصحابة رضي الله عنهم وأئمة الهدى من مسائل أصول الإسلام، وفيهم من البدع والخطأ بقدر ما خالفوهم فيه من ذلك قليلا كان أو كثيرا، وأقربهم إلى أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري ومن تبعه عقيدة واستدلالا.

وبهذا يعرف أن ليس لأهل السنة والجماعة مدرستان، إنما هي مدرسة واحدة يقوم بنصرتها والدعوة إليها من سلك طريقهم وابن تيمية ممن قام بذلك ووقف حياته عليه وليس هو الذي أنشأ هذه

الطريقة، بل هو متبع لما كان عليه أئمة الهدى من الصحابة ومن تبعهم من علماء القرون الثلاثة التي شهد لها النبي ﷺ بالخير وكذلك مناظروه إنما قاموا بنصر مذهب من قلدوه ممن انتسب إلى أهل السنة والجماعة كأبي الحسن الأشعري وأصحابه بعد أن رجع عن الاعتزال وسلك طريق أهل السنة إلا في قليل من المسائل ولذا كان أقرب إلى طريقة أهل السنة والجماعة من سائر الطوائف.

ثالثا :من تأول من الأشعرية ونحوهم نصوص الأسماء والصفات إنما تأولها لمنافاتها الأدلة العقلية وبعض النصوص الشرعية في زعمه، وليس الأمر كذلك فإنها ليس فيها ما ينافي العقل الصريح وليس فيها ما ينافي النصوص فإن نصوص الشرع في أسماء الله وصفاته يصدق بعضها بعضا مع كثرتها في إثبات أسماء الله وصفاته على الحقيقة وتنزيهه سبحانه عن مشابهة خلقه.

رابعا: موقفنا من أبي بكر الباقلاني والبيهقي وأبي الفرج بن الجوزي وأبي زكريا النووي وابن حجر وأمثالهم ممن تأول بعض صفات الله تعالى أو فوضوا في أصل معناها – أنهم في نظرنا من كبار علماء المسلمين الذين نفع الله الأمة بعلمهم فرحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عنا خير الجزاء، وأنهم من أهل السنة فيما وافقوا فيه الصحابة رضي الله عنهم وأئمة السلف في القرون الثلاثة التي شهد لها النبي ﷺ بالخير، وأنهم أخطأوا فيما تأولوه من نصوص الصفات وخالفوا فيه سلف الأمة وأئمة السنة رحمهم الله سواء تأولوا الصفات الذاتية وصفات الأفعال أم بعض ذلك. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم[١].

٣- وكذلك بين فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين-رحمه الله- خطورة بغض الصحابة في العقيدة:

حيث قال –رحمه الله-:بغض من يبغضهم: وهذا داخل في عقيدة الولاء والبراء: أننا نحب من يحب الصحابة ونبرأ ونبغض طريق من يسب الصحابة رضي الله تعالى عنهم ويبغضهم). [٢]

٤- فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية في بيان عدالة الصحابة والرد على من يطعن في عدالتهم من سائر الفرق والمذاهب الهدامة:

سؤال: ظهر فينا أقوام بآراء متفرقة وعقائد مختلفة، يسبون بعض أصحاب النبي ﷺ، يتنقصونهم ويزعمون أن في الصحابة رضي الله عنهم الفسقة، وينفرون أنفسهم من العمل برواياتهم، ويذكرون

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، العقيدة ،توحيد الأسماء والصفات (٢٣٣/٣).
(٢) ينظر : شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين (٢ / ٢٤٩).

الصحابي الجليل: المغيرة بن شعبة من هؤلاء الفسقة. والعياذ بالله، ويقول قائلهم – لعنهم الله – أنه شهد عليه بالزنا أربعة من الصحابة أمام سيدنا عمر رضي الله عنه. هذا من أقبح ما يقولون؟

الجواب: أولاً: أصحاب رسول الله ﷺ هم خير المؤمنين، وقد أثنى الله عليهم ومدحهم في آيات من كتابه الكريم، تتلى إلى قيام الساعة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [(١)]، وقوله سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [(٢)]، وأثنى عليهم كذلك رسول الله ﷺ، وأثبت لهم الخيرية على جميع الناس، فقال: خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم متفق عليه، وأخرج مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رجل النبي ﷺ أي الناس خير؟ فقال:"(القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث). [(٣)]

ثانيًا: لا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسب أو يلعن أحدًا منهم؛ لقول النبي ﷺ فيما رواه البخاري في (صحيحه) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه:(لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)[(٤)]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:(لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصفه) [(٥)].

---

(١) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة).

(٢) الآية رقم (٢٩) من سورة (الفتح).

(٣) صحيح مسلم فضائل الصحابة حديث رقم (٢٥٣٦).

(٤) رواه البخاري فضائل الصحابة برقم(٣٤٢١).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري (١/١٩٦٧-١٩٦٨) برقم (٢٥٤١).

وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فلمقام أحدهم ساعة - يعني مع رسول الله ﷺ خير من عمل أحدكم أربعين سنة) وفي رواية وكيع: (خير من عمل أحدكم عمره) [(١)].

فمن لعن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم جميعًا فإنه يستحق العقوبة البليغة باتفاق المسلمين، وتنازعوا هل يعاقب بالقتل أو ما دون القتل.

ثالثًا: صحابة رسول الله ﷺ كلهم عدول بتعديل الله لهم وثنائه عليهم وتزكيته لهم، وثناء رسوله ﷺ عليهم - وما أعظمها من تزكية - قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: (كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله، ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله ﷺ ؛ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم في نص القرآن - ثم ساق بعض الآيات والأحاديث في فضلهم - ثم قال: على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله ﷺ فيهم شيء مما ذكرناه، لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون بعدهم أبد الآبدين، ثم روى عن أبي زرعة - رحمه الله تعالى - أنه قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يخرجوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة.

وقد نقل الإجماع على عدالتهم وصدقهم والأخذ برواياتهم جماعات كثيرة من أهل العلم، ولله الحمد والمنة، منهم الخطيب البغدادي وابن عبد البر وابن الصلاح والنووي وابن كثير والعراقي وابن حجر السخاوي - رحم الله الجميع.

رابعًا: قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في (العقيدة الواسطية): ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله في قوله:

---

(١) رواه أحمد في (فضائل الصحابة) (١/ ٥٧- ٥٨، ٦١، ٢/ ٩٠٧، ٩٠٩) برقم (١٥، ٢٠، ١٧٢٩، ١٧٣٦)، وابن حبان (١/ ٥٧) برقم (١٦٢)، وابن أبي شيبة (١٢/١٧٨)، وابن أبي عاصم في (السنة) (٢/ ٦٨٧) برقم (١٠٤٠)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) (٧/ ١٣٢٣) برقم (٢٣٥٠) وانظر : (المطالب العالية) لابن حجر (١٧/ ٦١) برقم (٤١٥٧) (ط : دار العاصمة) و إسناده [صحيح]

﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[1]، وطاعة للنبي ﷺ في قوله: (لا تسبوا أصحابي..) [2] الحديث. ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم – إلى أن قال – ويتبرؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل.

ويمسكون عما جرى بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيها ونقص وغُيِّر عن وجهه.

والصحيح منه، هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون والخطأ مغفور، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم – إن صدر – حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم، وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ أنهم خير القرون، وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهبًا ممن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر من أحد منهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غُفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة محمد ﷺ الذين هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كُفِّر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة، فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين، إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطؤوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور، ثم إن القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله، والهجرة والنصرة، والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله. [3]انتهى كلامه رحمه الله.

خامسًا: إذا عُلم ما تقدم، فإن الواجب على المسلمين كافة اعتقاد فضل أصحاب رسول الله ﷺ ومزيتهم على غيرهم، ومحبتهم والترضي عنهم، وذكرهم بالجميل، وموالاتهم ومعاداة من يبغضهم أو

---

(١) الآية رقم (١٠) من سورة (الحشر).

(٢) رواه البخاري فضائل الصحابة برقم(٣٤٢١).

(٣) العقيدة الواسطية لابن تيمية ، الواجب نحو الصحابة وذكر فضائلهم (ص ٢٣٤)

يذكرهم بسوء، وأن ذلك من معاقد الإيمان وصحة الإسلام. قال الإمام أبو جعفر الطحاوي – رحمه الله تعالى – في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء/

عضو الشيخ/ بكر أبو زيد، عضو الشيخ/ صالح الفوزان ،ا نائب الرئيس الشيخ/عبد العزيز آل الشيخ

الرئيس الشيخ /عبد العزيز بن عبد الله بن باز. [1]

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ج٢ (٤٦٢/٢).

الفصل الثالث

موقف هيئة كبار العلماء من بعض المسائل والقضايا المعاصرة التي تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم

المبحث الأول:

الالتزام بفهم الصحابة للنصوص الشرعية وموقف هيئة كبار العلماء منه.

المطلب الأول: موقف هيئة كبار العلماء في مسائل الاحتجاج بأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الثاني: موقف هيئة كبار العلماء في مسائل الاحتجاج بفهم الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: تمثيل الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه.

المطلب الأول: حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم في مسرحية أو فيلم سينمائي.

المطلب الثاني: منع هيئة كبار العلماء لتمثيل الصحابة رضي الله عنهم لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم

الفصل الثالث: موقف هيئة كبار العلماء من بعض المسائل والقضايا المعاصرة التي تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الالتزام بفهم الصحابة للنصوص الشرعية وموقف هيئة كبار العلماء منه.وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف هيئة كبار العلماء في مسائل الاحتجاج بأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

إن الصحابة الكرام –رضي الله عنهم–خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ فقد أكرمهم الله تعالى أولا بالإيمان الصادق الراسخ الذي لا يساويه إيمان أحد من بعدهم، ثم معاصرة النبي الكريم ﷺ، حيث شاهدوه وآزروه وناصروه، وفدوه بالأموال والأرواح، وبلغوا دعوته إلى من خلفهم بعد جهاد طويل وعناء كبير.

وبهذه الصفات العظيمة وغيرها الكثير استحقوا أن يكونوا بحق وزراء نبيه وحملة شرعه إلى الأمة، ولذا أحببت أن أبين في هذا المبحث عن ذلك الجيل الذي تربى في أعظم مدرسة في الوجود، على يد أعظم مرب من الخلق صلوات ربي وسلامه عليه تسليما كثيرا إلى يوم الدين، وهو محاولة مني في الإسهام بالكتابة في دليل بارز من الأدلة المختلف فيها وهو(قول الصحابي)، وذلك لبيان ما امتاز به هؤلاء عن غيرهم حتى كانت أقوالهم دليلا من أدلة الأحكام الشرعية التي بنى عليها العلماء أقوالهم في بعض المسائل العلمية والشرعية.

وبذلك يتبين ما خص الله به الصحابة الكرام–رضي الله عنهم–أجمعين من العلم والفضل والتقى والعدالة وأنهم ما حصلوا على هذه المنزلة الرفيعة إلا بشدة إتباعهم للنبي ﷺ فهم خير القرون وأفضلها.

حيث إن من الأسباب التي تدعوا للبحث عن مسألة الاحتجاج بأقوال الصحابي ما يلي:

١– إبراز مكانة الصحابة في فهم مراد الله وفهم مراد رسوله ﷺ وبيان أنهم أعلم الناس بذلك بلا منازع. فهم المصطفون الأخيار والقدوة الحسنة والأنموذج الفذ في امتثال الشرع قولا وعملا ظاهرا وباطنا سرا وعلانية في المنشط والمكره وفي اليسر والعسر وفي جميع الأحوال رضي الله عنهم أجمعين.

٢– أن السلف الصالح ومن تبعهم من الأئمة الأربعة كانوا يحتجون بقول الصحابي مطلقا ، خلافا لمن انتسب إليهم وخالفهم فيه، بل ومن توفيق المرء وحسن علمه و عمله أنه إذا تطرق لأقوال الصحابة رضي الله عنهم أو بحث فيما يتعلق بهم استحضر في ذهنه أنهم صفوة الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، وأن الله قد اصطفاهم لحمل رسالته، وأنهم تلقوا العلم من في رسول ﷺ وفعله وتقريره

ومشاهدة جميع أحواله ؛ ففهموا حق الفهم مراد الله ومراد رسوله ﷺ، وعملوا بما علموا. وليستحضر أن الطعن فيهم ولو بالإشارة طعن في الدين.

قال الإمام أبو زرعة الرازي[١] -رحمه الله-:" إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فأعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة)[٢] .

وقال الإمام البربهاري [٣]-رحمه الله-: (واعلم أن من تناول أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فأعلم أنه إنما أراد محمدا وقد آذاه في قبره" [٤] .

٣- إن من أراد الحق والعمل به فلن يجد طريقا يوصله إلى ذلك إلا عن طريق الصحابة رضي الله عنهم لقوله ﷺ حينما سئل عن الفرقة الناجية بعد ذكره للفرق الهالكة من هي يا رسول الله قال:(من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي)[٥] لذا فإن ضلال الناس عن الصراط المستقيم سببه الأعظم ترك ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم وعدم الاقتداء بهم والاهتداء بهديهم فإن الحق هو ما كان عليه الرسول ﷺ وصحابته الكرام وهم الناجون بيقين، فقد بشر بعضهم بالجنة وهم يمشون على الأرض رضي الله عنهم. [٦]

---

(١) هو الإمام، سيد الحفاظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ : محدث الري. ودخول " الزاي " في نسبته غير مقيس، كالموزي مولده بعد نيف ومائتين وقد ذكر ابن أبي حاتم أن أبا زرعة سمع من : عبد الله بن صالح العجلي ، والحسن بن عطية بن نجيح وهما ممن توفي سنة إحدى عشرة ومائتين (سير أعلام النبلاء (٦٦/١٣)

(٢) ينظر: الكفاية للخطيب البغدادي (ص ٤٩).

(٣) هو الإمام العلامة أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري – تلقى البربهاري العلم على جماعة من كبار أصحاب الإمام أحمد. كان شديد الإنكار على أهل البدع بيده ولسانه، من مؤلفاته شرح كتاب السنة. وتوفي رحمه الله في رجب سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. ينظر: سير أعلام النبلاء(٩٣/١٥) وشرح السنة للإمام البربهاري (ص ١٣).

(٤) ينظر: شرح السنة للبرهاوي (ص ٥٤).

(٥) سنن الترمذي (٥ / ٢٦-٢٧)، الحاكم في المستدرك (١٢٨/١-١٢٩)، البغوي في شرح السنة (٢١٣/١) وينظر تعليق الشيخ العلامة الألباني رحمه الله،عليه في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٣٥٦- ٣٦٧).

(٦) ينظر: حجيت قول الصحابي عند السلف. المؤلف: ترحيب الدوسري (ص/٩-١٠).

وسنذكر في هذا المطلب ما تيسر الوقوف عليه من أقوال وفتاوى بعض أعضاء هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية في مسائل الاحتجاج بأقوال الصحابة رضي الله عنهم وهم في هذا سائرون على ما كان عليه سلف الأمة من علمائها وفقائها من بيان الخلاف في هذه المسألة وترجيح ما يدعمه الدليل فمن ذلك:

١-توضيح فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي-رحمه الله- لمسألة حجية قول الصحابي وفي أنه حجة على قول التابعي أم لا:

قال –رحمه الله-:" لا فرق بين الصحابي والتابعي ؛ فإن التفاوت بينهما في العلم والتقوى لا يوجب أن يكون قول الأعلم الأتقى حجة على من دونه، لأن الصحابي من أهل الاجتهاد، والخطأ ممكن عليه؛ فلا يجب على التابع المجتهد العمل بمذهبه كالصحابيين والتابعيين.... [١]"

وقال الشيخ -رحمه الله-:" لا شك أن الصحابة أهل للاجتهاد ولا يتهم مثلهم في التقصير، وقد خطأ بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه؛ بل جوز كل الخطأ على نفسه في اجتهاده"[٢] .

وقال -رحمه الله-:"كان الصحابة أعرف بالله تعالى وأبعد نظرا وأدق فهما في نصوص الشريعة ممن جاء بعدهم لصفاء أذهانهم ومكانهم من النبي ﷺ، ونزول الوحي عليه، ولم يكن بينهم اختلا ف في التوحيد، ولا مناظرات في مسائله لرجوعهم إلى الفطرة السليمة، والأدلة العقلية الصريحة، ونصوص الشريعة الصحيحة، وبعدهم عن موارد الشبه ومنازع الأهواء.

وإنما تكلموا في تفاصيل الفروع لوقوعها، وضرورة الناس إلى معرفة أحكامها، واختلفوا في مسائل منها؛ للإجمال في الأدلة، وللتفاوت في البلاغ والفهم، ونحو ذلك من الأسباب، واتفقوا في مسائل لم يوجد فيها المقتضي للخلاف"[٣].

ثم يستدل -رحمه الله-:بقول شيخ الإسلام ابن تيمية في تفصيل المسألة، فيقول :"من قال من العلماء قول الصحابي حجة فإن كان لم يخالفه غيره من الصحابة ولا عرف نص يخالفه ثم إذا اشتهر ولم ينكروه كان إقرارا على القول فقد يقال إجماع إقراري أنهم أقروه لم ينكره أحد منهم وهم لا يقرون على باطل.وأما إذا لم يشتهر فهذا إن عرف أن غيره لم يخالفه فقد يقال هو حجة وأما إذا عرف أنه

---

(١) ينظر: تعليق الشيخ على الإحكام في أصول الأحكام (٤/١٨٣-١٨٥)

(٢) ينظر: تعليق الشيخ على الإحكام في أصول الأحكام (٤/٢٢٨).

(٣) ينظر: تعليق الشيخ على الإحكام في أصول الأحكام(٤/٢٧٦).

خالفه فليس بحجة بالاتفاق. وأما إذا لم يعرف هل وافقه غيره أو خالفه لم يجزم بأحدهما.ومتى كانت السنة تدل على خلافه كانت الحجة في سنة رسول الله ﷺ لا فيما يخالفها بلا ريب عند أهل العلم"[(١)].

٢-وقد بين فضيلة الشيخ محمد ابن عثيمين في مسألة قول الصحابي وحجيته وذلك جوابا على سؤال جاء فيه:

س:بعض الناس قد يستدل للحكم على مسألة معينة بقول صحابي أو فعله أو فتواه، ويكون في السنة دليل أشمل وأقوى وأوضح من فعل الصحابي، ويحتج على ذلك بأن ذلك من إتباع سنة الخلفاء الراشدين وقد أمر الرسول ﷺ بإتباعها. فهل يعتبر فعل الصحابي سنة من سنة الخلفاء الراشدين أم لا؟ فأجاب-رحمه الله-: "أولا -بارك الله فيك- العلماء مختلفون هل قول الصحابي حجة أم لا؟ فمن العلماء من قال: لا حجة إلا في ما قال الله ورسوله ﷺ، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ= ﴾ [(٢)] وقال: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [(٣)]فلم يذكر طرفا ثالثا، فقول الصحابي كقول غيره ليس بحجة، لكن لا شك أن الصحابة أقرب إلى الصواب ممن بعدهم. ومنهم من قال: إن قول الصحابي حجة إذا كان من أهل العلم والفقه؛ لأنك كما تعرف إذا جاء أعرابي عند النبي ﷺ وأسلم ثم رجع إلى إبله فهو صحابي، لكن قد يكون جاهلا في كثير من مسائل العلم، أما إذا كان الصحابي من الفقهاء المعروفين بالفقه فإن قوله حجة بشرطين: الشرط الأول:ألا يخالف قول الله ورسوله؛ فإن خالف قول الله ورسوله وجب طرحه والأخذ بما قال الله ورسوله. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ وتقولون: قال أبو بكر و عمر !!)' وقال الله تعالى: ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ ﴾ [(٤)] أي: عن أمر الرسول ﷺ: ﴿أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[(٥)] قال

---

(١) ينظر: التوسل والوسيلة (١٠٤/١) وينظر : منهاج السنة النبوية (٤٠٦/٣) ، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (٤١٥/١) ، تدريب الراوي للسيوطي (١٨٧/١).

(٢) الآية رقم (١٠) من سورة (الشورى).

(٣) الآية رقم (٥٩) من سورة (النساء)

(٤) الآية رقم (٦٣) من سورة (النور)

(٥) الآية رقم (٦٣) من سورة (النور)

الإمام أحمد: أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك؛[١] لعله إذا رد بعض قول الرسول أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك، نسأل الله العافية.

الشرط الثاني :ألا يخالف قول صحابي آخر؛ فإن خالف قول صحابي آخر وجب النظر في الراجح؛ لأنه ليس قول أحدهما أولى بالقبول من الآخر، ولكن ننظر في الراجح، فإذا كان أحد المختلفين أدنى من الآخر في الفقه في دين الله قدم الأعلم، وهو مقتضى قول الرسول ﷺ: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) فقدم أولا سنته؛ لأن سنته ﷺ مقدمة على كل شيء. مثال ذلك: ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه إذا كان في حج أو عمرة قبض على لحيته وقص ما زاد عن القبضة، فهذا في ظاهره مخالف لقول الرسول ﷺ: (وفروا اللحى وحفوا الشوارب)، ففعل ابن عمر هنا لا يحتج به على عموم قول الرسول ﷺ؛ لأن قول الرسول مقدم على فعل ابن عمر، ثم إن ابن عمر كان يفعله إذا حج أو اعتمر لا مطلقا، فبعض الناس يقول: إذا جاء نص عن الرسول عام وفعل صحابي فإنه يخصص هذا النص العام بفعل الصحابي. ولكن هذا ليس بصحيح، بل إن بعض العلماء قال: إن فعل الرسول ﷺ نفسه لا يخصص عموم قوله، وممن ذهب إلى هذا الأخير: الشوكاني رحمه الله، مثل قول النبي ﷺ: (إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا)، هذا الحديث عام في الصحراء والبنيان، وحديث ابن عمر: (رقيت يوما على بيت حفصة، فرأيت النبي ﷺ يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة)، وهو يقتضي أنه لا بأس باستدبار الكعبة إذا كان الإنسان في البنيان، فمن العلماء من قال: العبرة بعموم اللفظ: (لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها) وفعل الرسول هذا لا يخصص العام؛ لاحتمال أن يكون هذا خاصا به، وأن له عذرا، أو أنه نسي أو ما أشبه ذلك. المهم أن هذه القاعدة -أيضا- وهي أن بعض العلماء يقول: فعل الرسول ﷺ لا يخصص قوله، فيقدم عموم قوله على خصوص فعله للاحتمالات التي ذكرناها، ولكن الصحيح أن فعله ﷺ يخصص قوله؛ لأن الكل سنة، فإن سنة الرسول ﷺ قوله وفعله وإقراره، أما فعل غيره فلا يخصص قوله"[٢].

٣- ولفضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين -رحمه الله- تفصيل أيضا في مسألة هل قول الصحابي حجة في كتاب شرحه لمنظومة القواعد و الأصول يقول فيه:

"ثم قال الناظم :

---

(١) ذكره شيخ الاسلام ابن تيميه في كتابه الصارم المسلول (١١٦/٢).

(٢) محاضرة لقاء الباب المفتوح (٥٩) للشيخ محمد بن صالح العثيمين ينظر الموقع: udio.islamweb.net

قول الصحابي حجة على الأصح ، ما لم يخالف مثله فما رجح!

قوله: (قول الصحابي حجة):لما ذكر طريقة النبي ﷺ وطريقة الخلفاء الراشدين انتقل إلى قول الصحابة غير الخلفاء الراشدين: هل قولهم حجة؟

والصحابي عند علماء الحديث: كل من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنا به ومات على ذلك، سواء رآه أم لم يره، إذ العبرة بالاجتماع .

وقولنا :(بالنبي) يفيد أنه لا بد أن يكون اجتماعه به بعد نبوته ﷺ فمن اجتمع به قبل أن ينبأ فليس بصحابي وإن آمن به بعد نبوته لكن إن آمن به بعد نبوته واجتمع به صار صحابيا، لكن إن آمن به بعد نبوته واجتمع به صار صحابيا.[1]

وقوله :(حجة) أي: دليل يحتج به.

وقوله: (على الأصح):أفاد بأن في هذا خلاف بين العلماء، فمنهم من قال: إن قول الصحابي ليس بحجة ؛ لأنهم غير بمعصومين، يخطئون ويصيبون ، ويستدلون بالقرآن والسنة كما يستدل غيرهم فلا يكون قولهم بحجة ،بل الحجة إنما هي في قول المعصوم، ولكن قولهم أرجح من قول غيرهم، لكنه ليس بحجة على الغير. والأصح أن قول الصحابي حجة لوجوه ثلاث:

الوجه الأول: سلامة عقيدتهم، لأنهم أسلم الناس عقيدة، وسلامة العقيدة من أسباب التوفيق للصواب.

الوجه الثاني: أنهم خير القرون وأعلمهم بشريعة الله وأقربهم إلى رسول الله ﷺ عهدا وصحبه فهم أقرب الناس فهما لقول الله ورسوله ، لأنهم أعلم بحال النبي ﷺ ومقاله من غيرهم، ولاشك أن أقرب الناس للشخص هو أعلم الناس بحاله ، وأعلم الناس بمقاله. ولهذا نجد الشخص الملازم لآخر هو أعلم الناس بحال هذا الرجل، فكذلك الصحابة عندهم من العلم بحال النبي ومقاله ما ليس عند غيرهم.

الوجه الثالث: أنه لم تظهر في عهدهم الأهواء والآراء ، بل كانوا على الهدى، ومعلوم أنه إذا ظهرت الأهواء كثر الظلال ، وفي عهدهم ليس هناك أهواء كثيرة، وإنما الكتاب والسنة ، وهما المرجع، فلهذا صار قولهم حجة، وهذا ما ذهب إليه الإمام أحمد –رحمه الله–وقال: (إننا نتهم الرأي ولا نتهم الصحابة).

أما بعد ذلك فقد انتشرت الأمة، وكثرت أهواؤها ، ودخلت على الأمة كتب الفلاسفة والمناطقة وغير ذلك. ولكن هل قول الصحابي حجة أيا كان الصحابي يعني حتى لو كان أعرابيا جاء على بعيره وأسلم ورجع إلى أهله ، هل يعتبر قوله حجة على أئمة المسلمين ممن بعد الصحابة؟

الجواب: لا وإنما المراد بقولنا: إن الصحابي حجة من كان من أهل الاجتهاد من الصحابة، يعني له قدم راسخ في العلم، أما رجل حضر إلى النبي ﷺ ثم أسلم ورجع إلى قومه لا يحمل إلا حديثا أو حديثين، فليس قوله الذي يقوله تفقها حجة، لكن روايته مقبولة.

فقول الناظم: (قول الصحابي حجة) ليس على إطلاقه إذ إن المراد بذلك الفقهاء من الصحابة. وعلى هذا فالحاصل أن الصحابي إذا قال قولا ، وقال من بعده قولا قدم قول الصحابي واحتج به، وهذا هو القول الأول.

والقول الثاني: أن قول الصحابي ليس بحجة ، لأن الصحابي غير معصوم، وكم من أقوال للصحابة كانت على خلاف ما جاءت به السنة ،فيعتذر لهم فيها. فإذا كانوا غير معصومين ، كانوا مثل غيرهم في الحجة.

وفصل بعضهم فقال: أما الصحابة الفقهاء المعروفون بالفقه والفتيا، فهؤلاء قولهم حجة ، لأنه لا شك أن علمهم أغزر وأوسع وأقرب إلى الصواب ممن بعدهم، وأما من كان له مجرد صحبة، ولم يعرف بفقه ولا علم فأن قوله ليس بحجة وإنما يعرض على الكتاب والسنة، وهذا القول أقرب إلى الصواب.

قوله (ما لم يخالف مثله فما رجح): ما رجح: (ما) اسم موصول بمعنى الذي، فقوله: (ما لم يخالف مثله) يعني ما لم يخالف صحابيا مثله في الصحبة والعلم والفقه وملازمة النبي ﷺ، فإن خالفه مثله: (فما رجح) يعني فالحجة ما رجح ، أي: ما رجح من قول الصحابة المختلفين. وأسباب الترجيح كثيرة ومعلومة في أصول الفقه.

وقوله: (ما لم يخالف مثله) يفيد أنه لو خالفه من هو أفقه منه وأعلم منه قوله ليس بحجة، بل قد تكون الحجة في قول الأفقه.

مثال ذلك: إذا اختلف أبو بكر وعمر فنقدم أبا بكر لأن أبا بكر مقدم في خلافة النبي في الصلاة ، وأمرة على الناس في الحج ، وأشار إلى خلافته في الأمة ، فهو أقرب إلى الصواب من عمر وإن كان قد يخطئ ويصيب.

وكذلك لو خالف قول الصحابي الكتاب والسنة فإنه من باب أول ليس بحجة، لأنه إذا كانت مخالفة غيره من الصحابة تبطل كون قوله حجة فمن باب أولى إذا خالف الكتاب والسنة.

ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما:" يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، قال رسول الله وتقولون: قال أبو بكر وعمر"[١].

قال ذلك حينما كان يدعو الناس إلى التمتع في الحج، وأبو بكر وعمر يريان الإفراد.

ورأيهما من أجل أن يبقى البيت عامرا في كل السنة، لأن العمرة ليس لها وقت محدد، بل متى تيسرت للإنسان أن يذهب ويعتمر فعل ذلك، فإذا قيل للناس: اعتمروا في أشهر الحج، تركوا البيت وصاروا لا يعتمرون إلا إذا جاؤوا للحج، لأن المواصلات كانت صعبة جدا ، فإذا قيل لهم تمتعوا ، قالوا: إذا لا حاجة أن تسافر للعمرة في وقت آخر ، فيتعطل البيت من الزوار.

هذا هو اجتهاد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولكنه اجتهاد مخالف لأمر النبي بالتمتع، والنبي يعلم ماذا يترتب على قوله، ومع هذا أمر بالتمتع وحث عليه ، وغضب عليه الصلاة والسلام لما تأخر الصحابة في تنفيذ ذلك.

المهم أن قول الصحابي حجة بشرط أن لا يخالفه غيره، فإن خالفه غيره وجب الترجيح.

وكذا أن لا يخالف نصا من الكتاب والسنة، فإن خالف نص الكتاب والسنة فقوله ليس بحجة بالاتفاق ، لكن يعتذر له.

مسألة: إذا خالف الصحابي أحد الخلفاء الأربعة فمن نقدم؟

الإجابة: نقدم الأرجح، قول الخلفاء الأربعة". [٢]

٤- وأضاف فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين -رحمه الله- في كتاب شرح منظومة شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث متن المنظومة البيقونية فقال —رحمه الله-:

"وهل ما أضيف إلى الصحابي ولم يثبت له حكم الرفع، هل هو حجة أم لا؟

نقول: في هذا خلاف بين أهل العلم .

فمنهم من قال: بأنه حجة، بشرط ألا يخالف نصا، ولا صحابيا آخر، فإن خالف نصا أخذ بالنص، وإن خالف صحابيا آخر أخذ بالراجح .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٣٣٧/١) وينظر: القول المفيد (١٥١/٢).

(٢) ينظر: شرح لمنظومة القواعد و الأصول للشيخ ابن عثيمين، دار ابن الجوزي الطبعة الثالثة ١٤٣٤هـ ص(٢٠٠-٢٠٣)

ومنهم من قال :إن قول الصحابي ليس بحجة، لأن الصحابي بشر يجتهد، ويصيب ويخطئ . ومنهم من قال: الحجة من أقوال الصحابة قول أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – لأن النبي ﷺ قال" :اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر"(١) وقال أيضا" :إن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا"(٢). وأما من سواهما فليس قوله بحجة .

والذي يظهر لي أن قول الصحابي حجة إن كان من أهل الفقه والعلم، وإلا فليس بحجة، لأن بعض الصحابة كان يفد على النبي ﷺ، ويتلقى منه بعض الأحكام الشرعية، وهو ليس من الفقهاء، وليس من علماء الصحابة، فهذا لا يكون قوله حجة.

وهذا القول وسط بين الأقوال، وهو القول الراجح في هذه المسألة". (٣)

٥- وبين فضيلة الشيخ سعد بن ناصر الشثري-حفظه الله-في قول الصحابي هل هو حجة أو ليس بحجة:

"أولا: يعلم بأن لفظة الصحابي في باب الرواية وما ينسب للنبي ﷺ يراد به من لقي النبي ﷺ مؤمنا ومات على ذلك، وأما في باب حجية قول الصحابي فالمراد به من طالت صحبته وملازمته للنبي ﷺ.

هل قول الصحابة حجة أو ليس بحجة؟

قول الصحابي على أربعة أنواع:

النوع الأول: قول صحابي له حكم الرفع، فهذا من أقسام السنة، يحتج به لأنه سنة.

النوع الثاني: قول الصحابي الذي انتشر في الأمة ولم يوجد له معارض، فهذا إجماع سكوتي.

النوع الثالث: عند اختلاف الصحابة، لا يحتج بقول بعضهم على بعض، لكن الحق لا يخرج عن أقوالهم، ولا يجوز أن نأتي بقول جديد لم يقل به أحد من الصحابة في المسائل التي تعرض لها الصحابة.

---

(١) رواه الإمام أحمد حديث رقم (٣٨٢) والترمذي كتاب المناقب باب: حديث حذيفة رقم (٣٦٦٢) وابن ماجة في المقدمة رقم (٩٧.)

(٢) أخرجه مسلم كتاب المساجد باب قضاء الصلاة الفائتة صفحة (٣١١ – ٦٨١).

(٣) ينظر: شرح منظومة شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث متن المنظومة البيقونية (ص ٥٣)

النوع الرابع: قول الصحابي ليس له حكم الرفع، ولم ينتشر في الأمة، ولم يوجد له مخالف، فهذا هو المعني بقول الصحابي هنا. وقد اختلف العلماء في حجية قول الصحابي، فقالت طائفة بأن أقوال الصحابة حجة، لقول الله عز وجل: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [١]، وأفضل من أناب إليه هم الصحابة.

وقال آخرون: قول الصحابي ليس بحجة، قالوا لأن الله عز وجل قال: ﴿ فإن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءَ فردوه إِلَى اللَّه وَالرَّسُولَ ﴾ [٢]، ولم يذكر قول الصحابي، فدل هذا على عدم صحة الاحتجاج بقول الصحابي رضوان الله عليهم.

والصواب والأرجح الاحتجاج بقول الصحابي لأنه مظنة لوجود النص، لأن الصحابة أعرف بأحوال النبي ﷺ، فقد شاهدوا التنزيل، وعرفوا أسباب نزول الآيات، وورود الأحاديث، وبالتالي فقولهم مظنة لوجود الحكم الشرعي"[٣].

٦- وأضاف فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري-حفظه الله- تفصيلا في تعريف الحديث الموقوف وهل هو حجة أو ليس بحجة:

"قوله: فالمرفوع ما أضيف إلى النبي ﷺ...: أي ما نسب إلى النبي ﷺ وهذه النسبة على نوعين، إحداهما أن تكون نسبة حقيقية كأن يقول: قال رسول الله ﷺ.

وهناك نوع آخر، يقال له المرفوع حكما وهي المسائل التي لا مدخل فيها للرأي ولا للاجتهاد، إذا تكلم بها الصحابي وكان الصحابي ممن لا يعرف بنقل الإسرائيليات، فإنه يحكم بأنها مرفوعة إلى النبي ﷺ مثال ذلك لو قال عمر قولا يصف فيه الجنة، والجنة مما لا يدرك بالاجتهاد، وعمر ليس معروفا بالإسرائيليات، فحينئذ يقال: هذا الأثر وإن كان موقوفا من جهة النظر الأول إلا أنه مرفوع حكما، لأن عمر لا يقول بمثل هذا القول من عند نفسه.

---

(١) الآية (١٥) من سورة (لقمان).

(٢) الآية (٥٩) من سورة (النساء).

(٣) اللقاء الثامن من لقاءاتنا في قراءة كتاب الأصول من علم الأصول للعلامة ابن عثيمين -رحمه الله- شرح فضيلة الشيخ سعد بن ناصر الشثري.

وقول المؤلف هنا بأن المرفوع حكما ما أضيف إلى سنته، فيه نظر، لأن المرفوع حكما: قول قاله صحابي لا يعرف برواية الإسرائيليات ولا مدخل للاجتهاد في ذلك القول، فيعطى حكم المرفوع، وأما لفظ: أمرنا، ونهينا، فتقدم أنهما من المرفوع حقيقة.

والموقوف: ما أضيف إلى الصحابي ولم يثبت له حكم الرفع، وهو حجة على القول الراجح، إلا أن يخالف نصا أو قول صحابي آخر، فإن خالف نصا أخذ بالنص، وإن خالف قول صحابي آخر أخذ بالراجح منهما.

النوع الثاني: الموقوف وهو قول الصحابي وهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قول صحابي اشتهر في الأمة ولم يوجد له مخالف، فهذا يقال له: الإجماع السكوتي، وهو حجة عندهم.

والنوع الثاني: قول صحابي خالفه صحابي آخر، فلا يكون قول الصحابي حجة حينئذ، ونبحث إلى الترجيح من دليل خارجي.

النوع الثالث: قول صحابي لم ينتشر في الأمة ولم يوجد له مخالف وهو المراد بمسألة حجية قول الصحابي، والجمهور على أنه حجة لقوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ من الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ والذين اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمْ وَرَضَوْا عَنْهُ وَأَعَدَّ لهم جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارِ خَالِدِينَ فيها أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمِ ﴾ [(١)]، ولأن الصحابة أعرف بالتنزيل، وعندهم من اللغة ما يمكنهم من التأويل، وقد شاهدوا النبي ﷺ وصحبوه، وعرفوا مشاهده وعرفوا شأنه ودأبه وعرفوا ما يلاحظه من المقاصد.

وهنا قول آخر بأن أقوال الصحابة لا يحتج بها، لأن الشرع أمرنا بإتباع الكتاب والسنة.

قال تعالى:﴿ ياأيها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّه وأطيعوا الرَّسُولِ وَأُوْلِي الأَمْر منكم فإن تَنَازَعْتُمْ في شَيْءَ فردوه إِلَى اللَّه وَالرَّسُولَ إن كنتم تُؤْمِنُونَ بِاَللَّهِ واليوم الآَخَر ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسِنْ تَأْوِيلًا ﴾ [(٢)].

ولم يذكر قول الصحابي، والقول الأول أرجح لأننا نجد عند الرد للكتاب والسنة أنهما يأمران بالرجوع إلى أقوال الصحابة" [(٣)].

---

(١) الآية (١٠٠) من سورة (التوبة).

(٢) الآية (٥٩) من سورة (النساء).

(٣) ينظر: شرح كتاب الأصول من علم الأصول للعلامة ابن عثيمين شرح الشيخ سعد الشثري ص (٢٠١-٢٠٤).

٧- ويقول فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين في شرح أدلة شرعية الأحكام وأدلة وقوعها:

"أصول أدلة شرعية الأحكام الشرعية الأحكام: وهذه الأدلة هي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والاستصحاب، والقياس، وقول الصحابي، والمصلحة، وسد الذرائع والحيل، والاستحسان، وشرع من قبلنا: قول الصحابي:

والمراد به عند الأصوليين: قول الصحابي، أو فتواه إذا لم تنتشر[١]، ولم يخالفه غيره من الصحابة.

فقول الصحابي وفتواه إذا انتشرت ولم يعارضه أحد - معدود من الإجماع السكوتي، وهو حجة، كما أنه إذا عارضه أو خالفه غيره من الصحابة في قوله - ولو لم ينتشر - فلا يكون حجة، بل كدليلين تعارضا.

فتحرير موضع الاستدلال في قول الصحابي إذا لم ينتشر ولم يخالفه صحابي آخر، أنه معدود من أدلة شرعية الأحكام، وهو حجة مقدم على القياس عند الأئمة الأربعة، وأكثر الحنابلة[٢].

ويدل على حجية قول الصحابي: قوله تعالى :﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾[٣] ؛فقد زكاهم الله- عز وجل-وأبان علو منزلتهم، وأثنى على من اتبعهم، فدل على حجية قولهم في تقرير الحكم الشرعي" [٤].

---

(١) ينظر: شرح الكوكب المنير(٣/ ٤٢٢).

(٢) ينظر: شرح الكوكب المنير(٤/ ٤٢٢)،(٢/ ٢١٢)، وشرح مختصر الروضة (٣/ ١٨٥)، أصول مذهب الإمام أحمد بن حنبل (ص ٣٩١).

(٣) الآية (١٠٠) من سورة (التوبة).

(٤) ينظر: جامع بيان العلم وفضله":أبو عمر يوسف بن عبدالبر (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

المطلب الثاني: موقف هيئة كبار العلماء في مسائل الاحتجاج بفهم الصحابة رضي الله عنهم.

يعتبر فهم الصحابة رضي الله عنهم أداة معيارية مهمة لضبط التنازع في التأويل الذي يمكن أن يقع في فهم الوحي، كما أنه يمثل منهجًا موضوعيًّا لحصر الأقوال التي يمكن قبولها في دائرة التفسيرات المختلفة للإسلام، وهو مذهب متكامل يقدم البدائل الشرعية ونصوص الوحي على غيرها. المقصود بفهم الصحابة أحد أمرين:

الأول: اتفاقهم

ويُقصد به الإجماع [١]، وهذا لا خلاف أن منكره ضال، أو مبتدع، لأنه إنكار للإجماع.

قال شيخ الإسلام[٢]: "الإجماع متفق عليه بين عامة المسلمين من الفقهاء والصوفية وأهل الحديث والكلام وغيرهم في الجملة، وأنكره بعض أهل البدع من المعتزلة والشيعة، لكن المعلوم منه هو ما كان عليه الصحابة، وأما بعد ذلك فتعذر العلم به غالباً ".

وقد دلَّ على اعتباره قوله تعالى:﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [٣] في دلائل كثيرة.

فلو لم يكن لاتباعهم معنى إضافيًّا في توضيح الحق، ولزوم الجادة، لما كان لذكره في القرآن فائدة، وسبيلهم إنما يعرف بطريقتهم في التعامل مع الوحي، والتي يُعدُّ الفهم مرحلة أولية منها؛ لأنه مقدمة العمل وشرطه؛ ولذا قال عمر بن عبد العزيز: "سنَّ رسول الله ﷺ، وولاة الأمر من بعده سننًا، الأخذ بها تصديقٌ لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها وتبديلها ولا النظر فيما خالفها، من اقتدى بها مهتدٍ، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، ولَّاه الله ما تولى وصلَّاه جهنم وساءت مصيرًا"[٤]. ويقصد عمر بقوله: "ولاة الأمر من بعده": الخلفاء

---

(١) ينظر: شبهات العصرانيين "الإسلاميين" حول اعتماد فهم السلف الصالح للنصوص الشرعية (دراسة نقدية) عبد الله بن عمر الدميجي (ص ١٤).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٤١/١١).

(٣) الآية (١١٥) من سورة (النساء).

(٤) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (١٢/٤).

الراشدين. ومن المعلوم أن الآية نزلت في طُعْمَةَ بْنَ أُبَيْرِق، كما نص على ذلك بعض المفسرين[١] ، وكان قد ارتدَّ، ولا يعلم يومها مؤمنون غير الصحابة، فجعل الله تعالى مفارقتهم مفارقة لدين الحق وعلامة على الضلال.

ويدخل في معنى إجماعهم ما إذا قال الصحابي قولا واشتهر ولم يعلم له مخالف من الصحابة، وهو الإجماع السكوتي. قال ابن حزم[٢]: "واعلموا أن جميع هذه الفرق متفقة على أن إجماع الصحابة رضي الله عنهم إجماع صحيح، وقائلون بأن كل ما اشتهر فيهم رضي الله عنهم ولم يقع منهم نكير له فهو إجماع صحيح".

أما إذا قال الصحابيّ قولا ولم يشتهر، فهل يكون حجة؟ ذهب فقهاء السلف وجماعات من العلماء إلى كونه حجة، وخالفهم آخرون. وقد أطال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في بيان حجية قول الصحابي بأدلة كثيرة[٣].

الثاني: طريقتهم في التعامل مع النصوص

وهي قائمة على فهم قواعدهم في الفهم والاستنباط، كحَمْل الكتاب على المعهود من اللسان العربي في الخطاب، وعدم التكلف في التأويل، وقبول كل ما جاء عن رسول الله ﷺ، وهي طريقة الراسخين في العلم[٤].

والمقصود بقولنا: "حمله على المعهود من اللسان العربي": أن العرب جروا في خطابهم على التمسك بالظاهر، وقد يخرجون عنه إلى غيره؛ لدليل يقتضيه، لكن الأصل هو الظاهر، فلا يُعدَل عنه إلا بدليل؛ ولذلك تمسك الصحابة بظواهر القرآن والسنة وعملوا بها، ولم يعدلوا عنها إلى غيرها إلا بدليل، ومن ذلك ما رواه البخاري: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾[٥] شقّ ذلك على أصحاب النبي ﷺ، وقالوا: أيُّنا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: " ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ

(١) ينظر: الطبري (٤/ ٥٠) والقرطبي (٥/ ١٢٠).
(٢) الإحكام (٥٣٩/٤).
(٣) ينظر: تنبيه الرجل العاقل (٥٦٠/٢- ٦٠٠)، وأعلام الموقعين (٥٤٦/٥ -٥٨١، ٥/٦- ٤٠).
(٤) ينظر: الاعتصام للشاطبي (١/ ١٢٠).
(٥) الآية (٨٢) من سورة (الأنعام).

ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [١] [٢]. فتمسَّكوا بالعموم حتى وجدوا المخصص، وهذا المجال رحب والخلاف فيه قد يقع بينهم تبعًا لتفاوتهم في العلم، فمن اطَّلع على مخصص للدليل فإنه يعدل عن الظاهر – وهو العموم – إلى الخصوص، ومن لم يطلع عليه تمسك بالظاهر وهو العموم، أو الإطلاق، أو المفهوم، أو الحقيقة، وهذه مباحث معروفة في أصول الفقه، يرجع إليها في بابها.

والمسلمون مطالبون بـ" معرفة ما أراد الله ورسوله ﷺ بألفاظ الكتاب والسنة؛ بأن يعرفوا لغة القرآن التي بها نزل، وما قاله الصحابة والتابعون لهم بإحسان، وسائر علماء المسلمين في معاني تلك الألفاظ؛ فإن الرسول لما خاطبهم بالكتاب والسنة عرّفهم ما أراد بتلك الألفاظ، وكانت معرفة الصحابة لمعاني القرآن أكمل من حفظهم لحروفه، وقد بلَّغوا تلك المعاني إلى التابعين أعظم مما بلغوا حروفه؛ فإن المعاني العامة التي يحتاج إليها عموم المسلمين مثل معنى التوحيد، ومعنى الواحد والأحد، والإيمان والإسلام، ونحو ذلك، كان جميع الصحابة يعرفون ما أحب الله ورسوله ﷺ من معرفته"[٣].

فإذا اتفق الصحابة على أمر لا يجوز خلافهم مطلقًا، وإذا اختلفوا فالناس تبَعٌ لاختلافهم، ولا يجوز الخروج عن أقوالهم. وطريقتهم في تلقّي الوحي قائمة على التسليم والقبول لما جاء عن الله وعن رسول الله ﷺ، على مراد الله ورسوله، وهذا المراد محدد باللسان العربي الذي نزل به القرآن الكريم، وتكلم به رسول الله ﷺ، لا يجوز الخروج ولا العدول عنها. [٤]

ومن القواعد المقررة عند أهل السنة والجماعة أنهم يعتمدون تفسير سلف الامة وفي طليعتهم الصحابة – رضي الله عنهم – وفهمهم للنصوص [٥]، لأن الصحابة حضروا التنزيل، وفهموا كلام الرسول ﷺ، واطلعوا على قرائن القضايا، وما خرج عليه الكلام من الأسباب والمحامل التي لا تدرك إلا

---

(١) الآية (١٣) من سورة (لقمان).

(٢) رواه البخاري (٣٢)، ومسلم (١٢٤).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٧/ ٣٥٣).

(٤) ينظر: إعداد اللجنة العلمية بمركز سلف للبحوث والدراسات مقال ٦٩ فهم الصحابة | المدلول والحجيّة .salafcenter.org

(٥) مجلة البحوث الإسلامية (أصول الفقه) الاجتهاد ثالثا إتباع سلف الأمة في فهم النصوص (٣٤٧/٨٨).

بالحضور، وخصهم الله تعالى بالفهم الثاقب، وحدة القرائح، وحسن التصرف، لما جعل الله فيهم من الخشية والزهد والورع، إلى غير ذلك من المناقب الجليلة، فهم أعرف بالتأويل، وأعلم بالمقاصد .[١]

وقد أثنى الله عز وجل على السابقين من الصحابة، وعلى كل من تبعهم بإحسان، وجعل اتباعهم بإحسان سبيلا إلى رضوانه، فقال تعالى:﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ من الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ والذين اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمْ وَرَضَوْا عَنْهُ وَأَعَدَّ لهم جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارِ خَالِدِينَ فيها أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمِ ﴾ [٢] وتوعد – سبحانه – بالنار وسوء المصير من اتبع سبيلا غير سبيلهم، فقال تعالى:﴿ وَمَنٌّ يشاقق الرَّسُولِ من بَعْدُ ما تَبَيَّنَ له الْهُدَى وَيُتْبَعُ غَيَّرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مصيرا ﴾[٣].

ويلحق بالصحابة – رضي الله عنهم –، أعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم من أئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعرف عظم شأنه في الدين [٤]

ولقد سار الشيخ ابن باز – رحمه الله – متابعا سلف الأمة في فهمهم النصوص الشرعية وتفسيرها في مسائل الاعتقاد وغيرها، ويؤكد أن ما قرروه وارتضوه مقدم على ما يقوله غيرهم، لأن الله تعالى خاطب عباده بما يفهمونه، ويعقلون مراده منه، والصحابة – رضي الله عنهم – هم "أعلم الأمة بمراد الله عز وجل في كتابه، فعليهم نزل، وهم أول من خوطب به من الأمة، وقد شاهدوا تفسيره من الرسول ﷺ علما وعملا، وهم العرب الفصحاء على الحقيقة، فلا يعدل عن تفسيرهم ما وجد إليه سبيل) [٥] وكذا التابعون أعلم بمعاني كلام الله ورسوله، وهم أعرف بمراد الله من كلامه ممن بعدهم [٦].

وشواهد متابعته – رحمه الله – سلف الأمة في فهم النصوص أكثر من أن تحصر، بل هو منهجه العام الذي سار عليه وارتضاه في سائر ما صدر عنه، فمن ذلك قوله: إن من الإيمان بالله (الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في كتابه العزيز، والثابتة عن رسوله الأمين، من غير تحريف ولا

---

(١) ينظر: إجمال الإصابة في أقوال الصحابة ،الحافظ العلائي (ص٦٤)، تحقيق : محمد سليمان الأشقر، نشر مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١ سنة ١٤٠٧هـ.

(٢) الآية رقم (١٠٠) من سورة (التوبة).

(٣) الآية رقم (١١٥) من سورة (النساء).

(٤) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ،السفاريني (٢٠/١) المكتب الإسلامي، بيروت.

(٥) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز (٤٠٦/٣).

(٦) المرجع السابق (٥٥/٣).

تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، بل الواجب أن تمر كما جاءت بلا كيف، مع الإيمان بما دلت عليه من المعاني العظيمة التي هي أوصاف الله عز وجل يجب وصفه بها على الوجه اللائق به من غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته، كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[١]، وقال عز وجل :﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢]، وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وأتباعهم بإحسان)[٣].

وكل من خالف أهل السنة فيما اعتقدوا في باب الأسماء والصفات فإنه يقع ولا بد في مخالفة الأدلة النقلية والعقلية، مع التناقض الواضح في كل ما يثبته وينفيه" [٤].

وينكر – رحمه الله – على من يقول: "إن السلف يفوضون الأمر في الصفات إلى الله عز وجل، وأن طريقتهم بذلك هي الأسلم [٥] فيقول: " ليس الأسلم تفويض الأمر في الصفات إلى علام الغيوب؛ لأنه سبحانه بينها لعباده وأوضحها في كتابه الكريم وعلى لسان رسوله الأمين ﷺ، ولم يبين كيفيتها، فالواجب تفويض علم الكيفية لا علم المعاني، وليس التفويض مذهب السلف بل هو مذهب مبتدع مخالف لما عليه السلف الصالح".

وقد أنكر الإمام أحمد – رحمه الله – وغيره من أئمة السلف على أهل التفويض، وبدعوهم لأن مقتضى مذهبهم أن الله سبحانه خاطب عباده بما لا يفهمون معناه ولا يعقلون مراده منه، والله سبحانه وتعالى يتقدس عن ذلك، وأهل السنة والجماعة يعرفون مراده سبحانه بكلامه، ويصفونه بمقتضى أسمائه وصفاته، وينزهونه عن كل ما لا يليق به عز وجل، وقد علموا من كلامه سبحانه ومن كلام رسوله ﷺ أنه موصوف بالكمال المطلق في جميع ما أخبر به عن نفسه، أو أخبر به عنه رسوله ﷺ) [٦].

ثم أطال – رحمه الله – في النقول عن السلف في بيان ذلك وتقريره [٧] ومن ذلك: بيانه لمعنى الإيمان وحقيقته في نصوص الشرع، وفق ما أجمع عليه سلف الأمة من أنه قول وعمل، يزيد

---

(١) الآية رقم (١١) من سورة (الشورى).
(٢) الآية رقم (٧٤) من سورة (النحل).
(٣) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز (١/١٧).
(٤) المرجع السابق (١/١٨).
(٥) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٣/٥٤).
(٦) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٣/٥٥).
(٧) المرجع السابق (٣/٥٨).

وينقص [١] وفي هذا يقول – رحمه الله –: « ومعلوم أن الإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ولأهل السنة عبارة أخرى في هذا الباب وهي: أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وكلتا العبارتين صحيحة، فهو قول وعمل ؛ يعني قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، وهو قول وعمل واعتقاد ؛ قول باللسان، وعمل بالجوارح، واعتقاد بالقلب، فالجهاد في سبيل الله، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وسائر الأعمال المشروعة كلها أعمال خيرية، وهي من شعب الإيمان التي يزيد بها الإيمان وينقص بنقصها عند أهل السنة والجماعة ؛وهم أصحاب النبي ﷺ، وأتباعهم بإحسان.[٢]

وهذا الذي ذهب إليه هو – كما تقدم – قول أهل السنة والجماعة، وهو خلاف قول الفرق الضالة ؛ من الخوارج والمعتزلة والمرجئة – الجهمية منهم والكرامية – الذين اتفقوا على أن الإيمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص، وأنه لا يجتمع في القلب الواحد إيمان ونفاق، ولا يكون في أعمال العبد الواحد شعبة من الكفر وشعبة من الإيمان.

ثم اختلفوا بعد ذلك في حقيقة الإيمان ومحله، فمنهم من يقول: الإيمان محله القلب، ومنهم من يضيف إليه إقرار اللسان، ومنهم من يقول: الإيمان محله القلب واللسان والجوارح، ولكنه فعل كل واجب وترك كل محرم، ويذهب الإيمان كله بترك الواجب أو فعل المحرم، كالخوارج والمعتزلة.

والحق أن كل طاعة هي شعبة من الإيمان أو جزء منه، والإيمان يكمل باستكمال شعبه وينقص بنقصها. ولكن منها ما يذهب الإيمان كله بذهابه، ومنها ما ينقص بذهابه، كما دلت على ذلك النصوص، واتفق عليه سلف الأمة ومن ذلك: تقريره – رحمه الله – لمذهب أهل السنة والجماعة في مرتكب المعصية والكبيرة ما لم يستحلها، وأنه عاص وناقص الإيمان، ولكن لا يكفر بذلك كفرا أكبر، يقول – رحمه الله –:ارتكاب الكبائر كالزنى وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق وأكل الربا والغيبة والنميمة وغير ذلك من الكبائر يؤثر في توحيد الله وفي الإيمان ويضعفه، ويكون ضعيف الإيمان، لكن لا يكفر بذلك. إذا كان لم يستحل هذه المعصية [٣].

---

(١) ينظر : شرح السنة ، البغوي (١/٣٨ – ٤٠)، تحقيق : زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١ سنة ١٣٩٠هـ. ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٧/٦٧٢).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٣/٣٥).

(٣) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٧/٤٠).

ويدل على هذا القول أن الله تعالى شرع تأديب أهل المعاصي وتعزيرهم بإقامة الحدود عليهم، كحد الزنى وحد السرقة، ولو كان الزنى ردة لوجب قتله، وكذا السارق لا يقتل بل تقطع يده، فدل ذلك على أن هذه المعاصي ونحوها ليست ردة ولا كفرا، ولكنها ضعف في الإيمان ونقص فيه [١].

وأما حكم من مات على شيء من الكبائر ولم يتب منها فهو تحت مشيئة الله إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه على قدر معاصيه، ثم يكون مآله إلى الجنة [٢] ، لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ [٣].

وقد خالف الخوارج والمعتزلة أهل السنة والجماعة في هذه المسألة ؛ فالخوارج تكفر بالمعاصي والكبائر، وتجعله مخلدا في النار إذا مات على ذلك ولم يتب، والمعتزلة تقول: إنه في منزلة بين المنزلتين — فلا نسميه كافرا يعني الكفر الأكبر، ولكن يخلد في النار إذا مات عليه [٤]،وكلتا الطائفتين قد ضلت عن السبيل، وخالفت نصوص الكتاب والسنة، ومذهب أهل السنة والجماعة [٥].

أما المعتزلة فقد ضلوا بسبب أنهم قرروا أصولا عقلية سلفا، ثم حملوا ألفاظ القرآن عليها، وأولوها بما يوافق ما عندهم من مقررات سابقة، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا أئمة المسلمين، لا في رأيهم ولا في تفسيرهم [٦].

وأما الخوارج فبدعتهم: إنما هي من سوء فهمهم للقرآن، لم يقصدوا معارضته لكن فهموا منه ما لم يدل عليه، فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب، إذ كان المؤمن هو البر التقي ؛ قالوا: فمن لم يكن برا تقيا فهو كافر، وهو مخلد في النار.[٧]

---

(١) ينظر : ابن تيمية، الإيمان ص١٨ – ٨٩، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ سنة ١٣٩٢هـ.

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٤٧/٧).

(٣) الآية رقم (٤٨) من سورة (النساء).

(٤) ينظر : مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز (٤٠/٧ — ٤١)، وينظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤٨١/٧).

(٥) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٤١/٧).

(٦) ينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٥٨/١٣).

(٧) المرجع السابق(٣٠/١٣).

وهكذا فقد أوجب نأي الفرق عن فهم نصوص الكتاب والسنة وفق فهم سلف الأمة أن يقعوا في صنوف من الأخطاء والضلالات ؛ فتارة بإضفاء صفة الغموض والعسر على قضايا الاعتقاد حتى لم تعد سهلة الإدراك يسيرة الفهم، رغم أنها خطاب الله تعالى لسائر خلقه على اختلاف مداركهم وتفاوت قدراتهم، وتارة بتفسير حقيقة الإيمان بالتصديق القلبي المجرد من قول اللسان وعمل الأركان، مما مهد لطوائف كثيرة من المسلمين ترك العمل، والتفلت من الطاعات والواجبات.

وتارة بحمل الناس على مسالك الشدة والغلظة بالتكفير بالمعاصي، واستحلال الدماء المعصومة، إلى غير ذلك من صور الانحراف والضلال ، وإذا كان من الناس من يزعم أن التقيد بفهم السلف للنصوص من شأنه تعطيل العقل، أو البعد عن الواقع [١] فإن في هذا غلوا في النظرة، ومجافاة للحقيقة.

وذلك لأن التزام فهم السلف لما جاءت به النصوص هو السبيل لتحقيق العلم الصحيح بها وفهمها وفق مراد الشارع منها، بعيدا عن مسالك التأويل المنحرف لها والشطط في بيانها.

فالله تعالى إنما أنزل القرآن ليعلم ويفهم ويفقه ويتدبر ويتفكر فيه [٢] كما قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [٣]، وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [٤]، وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن [٥] وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن الرسول لما خاطبهم (يعني الصحابة) بالكتاب والسنة عرفهم ما أراد بتلك الألفاظ، وكانت معرفة الصحابة لمعاني القرآن أكمل من حفظهم لحروفه، وبلغوا تلك المعاني إلى التابعين أعظم مما بلغوا حروفه.[٧]

---

(١) ينظر: حسن حنفي، التراث والتجديد (ص١٨٢) القاهرة ، سنة ١٩٨٠م.

(٢) ينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٨٣/١٣).

(٣) الآية (٢٩) من سورة (ص).

(٤) الآية (٢٤) من سورة (محمد).

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٣٢/١٣).

(٦) الآية (٢) من سورة (يوسف).

(٧) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٥٣/١٣).

ولما أعرض طوائف من الناس عن الأخذ بالنصوص وفق فهم سلف الأمة وقع بينهم الاختلاف والافتراق والتنازع ؛مع دعوى كل فرقة أنها على الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، مع ما صاحب ذلك من تأويل للنصوص بما يتفق مع مذهبها، ففسدت بذلك عقائد الناس وعباداتهم، وشاعت فيهم الضلالات والبدع.

ثم إن التقيد بفهم السلف في المسائل العقدية والقضايا الغيبية، وهي أخبار صادقة، وحقائق يقينية ثابتة، وكذا في مناهج العبادة وطرقها وهي لا تتغير ولا تتبدل باختلاف العصور والبيئات ليس فيه ما يمنع من إعمال العقل والبحث والنظر في ميادين المعرفة المختلفة، فعالم الشهادة ميدان مفتوح أمام الإنسان للتفكير والإبداع، وذلك بأن يتوجه إلى تدبر آيات الله في الأنفس والآفاق، ويتعرف على سنن الله في خلقه، وأن يجتهد في تسخير الكون المحيط به لمنفعته، كما أمر الله تعالى بذلك ودعا إليه، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾ [(١)]، وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [(٢)]،وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ [(٣)].

ولقد وقف التابعون ومن تبعهم بإحسان عند فهم الصحابة – رضي الله عنهم – للنصوص ومع هذا فلم يمنعهم ذلك من معايشة واقعهم، ومعالجة مستجداته، وحسن الانتفاع بمعطيات عصورهم وبيئاتهم، بل والتفاعل مع الثقافات الأخرى، واستثمار إيجابياتها النافعة، والبناء عليها، مع كشف زيف السلبيات الضارة فيها لوقاية الإنسان من آثارها السيئة على سعادته الدنيوية والأخروية [(٤)].

---

(١) الآية (٢٠) من سورة (العنكبوت).

(٢) الآية (١٠١) من سورة (يونس).

(٣) الآية (١٨٥) من سورة (الأعراف).

(٤) ينظر :مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ابن باز (٢٧٢/٦ – ٢٧٣)، (١٥٨/٣ – ١٥٩) (٣٩٣/١). عبد الرحمن الزنيدي، السلفية وقضايا العصر ص١٠٧ – ١٠٨، دار إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ

المبحث الثاني: تمثيل الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم في مسرحية أو فيلم سينمائي.

يدرك المتأمل أن للصحابة عند أهل السنة مكانة عالية، ومن نظر في سيرتهم بعلم وبصيرة، وما من الله به عليهم من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة، التي هي خير الأمم وأكرمها على الله عز وجل، يجب الاحتياط لجنابهم ، والذب عن مقامهم، قوم وصف الله تعالى لامزهم بالنفاق، وجعل المستهزئ بهم على خطر عظيم، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [1]، وحين قال بعض المنافقين في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا وأكذب ألسنة وأجبن عند اللقاء، أنزل الله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴾ [2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ذهبت أحكي امرأة ورجلا عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: (ما أحب أني حكيت أحدا وأن لي كذا وكذا "أعظم ذلك)" [3].

وانطلاقا من الواجب الملقى على عاتق أعضاء هيئة كبار العلماء قاموا بمنع تمثيل الصحابة بشتى أشكاله ، لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم وتعريضهم للنيل منهم، وإن ظن فيه مصلحة فما يؤدي إليه من المفاسد أرجح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع.

ويحسن بنا قبل تقديم ما تيسر الحصول عليه من أقوال أهل العلم في حكم تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم – أن نشير إلى اعتبارات تحسن ملاحظتها أثناء بحث المسألة:

---

(١) الآية رقم (٧٩) من سورة (التوبة).

(٢) الآيتين رقم (٦٥-٦٦) من سورة (التوبة).

(٣) رواه أحمد في مسنده حديث رقم (٢٥٠٠٨) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم وصححه الألباني في سلسلة الصحيحة ٢رقم الحديث (٩٠١) (ص ٥٦٩).

الأول: ما لأصحاب رسول الله ﷺ من المكانة العليا في الإسلام، بحكم معاصرتهم رسول الله ﷺ وقيامهم بواجب نصرته وموالاته، والتفاني في سبيل الله ببذلهم أموالهم وأولادهم ونفوسهم، فقد اتفق أهل العلم على أنهم صفوة هذه الأمة وخيارها، وأن الله شرفهم وخصهم بصحبة رسول الله ﷺ، وأثنى عليهم في كتابه الكريم بقوله: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾[1] الآية، وجاءت الأحاديث الصحيحة بتسجيل فضلهم، وأن لهم قدم صدق عند الله، ففي صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون لهم: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ، فيقولون: نعم، فيفتح لهم." [2]

وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:(خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، "ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن).[3]

وفي الصحيحين عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال في شأن بعض أصحابه رضوان الله عليهم:(لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)[4].

الثاني: النظرة العامة إلى مشاهدة التمثيل:

من أنه حال من أحوال اللهو والتسلية وشغل فراغ الوقت، فمشاهده في الغالب لا يريد من المشاهدة ما فيه مجال للعظة والتأمل، وإنما يقصد من ذلك إشباع غرائزه بما يشرح النفس وينسي الهموم، وينقل المرء من حال الجد إلى حال العبث والهزل.

---

(١) الآية رقم (٢٩) من سورة (الفتح).

(٢) صحيح البخاري المناقب الحديث رقم (٣٦٤٩) وصحيح مسلم باب فضائل الصحابة الحديث رقم(٢٥٣٢).

(٣) صحيح البخاري المناقب الحديث رقم (٣٦٥٠) وصحيح مسلم باب فضائل الصحابة الحديث رقم(٢٥٣٥).

(٤) صحيح البخاري المناقب الحديث رقم (٣٦٧١) وصحيح مسلم باب فضائل الصحابة الحديث رقم(٢٥٤١).

الثالث: حال محترفي التمثيل من المناحي المسلكية:

إن المتتبع لحياة الممثلين يخرج بنتيجة هي أن غالبهم سقط من الناس ليس للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة ولا للأخلاق الإسلامية والعربية محل في دائرة أخلاقهم، ولا للقيم الإنسانية اعتبار عندهم، فإذا تقمص أحدهم شخصية صالح أو نبيل أو شهم أو عفيف أو جواد فذلك لأجل ما سيتقاضاه ثمنا لذلك، ثم يعود إلى سيرته الأولى ضاحكا لاهيا ساخرا معرضا عن الجوانب المشرقة في حياتهم.

الرابع: أغراض التمثيل:

قد لا يختلف اثنان في أن الهدف الأول لأرباب المسارح في إقامة التمثيل فيها المكاسب المادية ومكاسبهم المادية لا تحصل إلا بمداعبة غرائز المشاهدين، وشهواتهم، فإذا عرفنا أن غالب المشاهدين لا يقصدون من مشاهدتهم التمثيل إلا قضاء فراغ أوقاتهم بما فيه العبث واللهو والتسلية، وفهمنا أن الهدف الأول والأخير من التمثيل الكسب المادي أدركنا أن القائمين على التمثيل سيحرصون على إنماء رصيد مشاهدي مسرحياتهم بتحقيق رغبة المشاهد في إشباع غرائزه العاطفية، وعرض ذلك على شاشات التمثيل وخشبات المسارح.

الخامس: اعتياد كثير من المؤرخين في مؤلفاتهم التاريخية على التساهل في تحقيق الوقائع التاريخية

يضاف إلى ذلك أن مجموعة من ذوي الميول المنحرفة والأهواء المغرضة قد نفثوا سمومهم في التاريخ

الإسلامي ما بين وقائع تاريخية كاذبة وتعليلات للجوانب التاريخية في الإسلام ترمي إلى التقليل من القيمة العليا لتضحية المسلمين في سبيل الله، فإذا كانت مادة التمثيل ستنقل من التاريخ، وليس هناك مرجع غيره أمكن تصور وجود الكذب والافتراء على السلف الصالح لا سيما صفوة هذه الأمة أصحاب رسول الله ﷺ) [1].

وسنذكر في هذا المقام ما تيسر الوقوف عليه من أقوال هيئة كبار العلماء في هذه المسألة:

١- بيان سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله ابن باز -رحمه الله- المفتي العام للمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء في استنكار إخراج فيلم محمد رسول الله ﷺ.

---

(١) أبحاث هيئة كبار العلماء حكم تمثيل الصحابة في مسرحية أو فيلم سينمائي (٢٩٢/٣).

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد: فقد اطلعت على ما نشرته مجلة المجتمع الكويتية في عددها ١٦٢، الصادر بتاريخ (٩ / ٧ / ١٣٩٣هـ) تحت عنوان (فيلم محمد رسول الله)، وقد تضمن الخبر المذكور أنه خلال الأيام الماضية تم التوقيع على عقد تأسيس الشركة العربية للإنتاج السينمائي العالمي، وتولى التوقيع ممثلو حكومات ليبيا، والكويت، والمغرب، والبحرين، وأن الشركة المذكورة تعاقدت مع المخرج مصطفى عقاد لإنتاج فيلم عن النبي ﷺ حياته وتعاليمه (بالسينما سكوب) والألوان، يستمر عرضه ثلاث ساعات، ويخرج بعشرين لغة عالمية، بما فيها العربية.

وذلك بالاستناد إلى قصة أقرها الأزهر، والمجلس الشيعي الأعلى، واشترك في صياغتها: توفيق الحكيم، وعبد الحميد جودة السحار، وعبد الرحمن الشرقاوي، انتهى الخبر المذكور.

ولكون ذلك فيما نعتقد أمرا منكرا، وحدثا خطيرا يترتب عليه مفاسد كبرى، وأضرارا عظيمة، واستهانة بالمصطفى ﷺ، وتعريضا لذاته الشريفة إلى التلاعب بها، والاستهزاء والتنقص، رأيت المساهمة في إنكار هذا المنكر، والإهابة بالدول الأربع الموافقة على إخراجه بالرجوع عن ذلك؛ تعظيما للنبي ﷺ، واحتراما له، واحترازا عن تعريض ذاته الشريفة للتنقص، والاستهانة والسخرية، ومعلوم أن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل. وقد عرض هذا الموضوع على المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، فقرر: تحريم إخراج فيلم عن النبي ﷺ، وتحريم تمثيل الصحابة ﷺ، وذلك في المادة السادسة من قراره المتخذ في دورته الثالثة عشرة، المنعقدة خلال المدة من ١ شعبان ١٣٩١هـ إلى ١٣ شعبان ١٣٩١ هـ، وهذا نص المادة المذكورة:

أ- يقرر المجلس التأسيسي بالإجماع تحريم إخراج فيلم محمد رسول الله ﷺ؛ لما فيه من تمثيله ﷺ بآلة التصوير الكاميرا، مشيرة إليه، وإلى موضعه، وحركاته، وسائر شؤونه بالتحديد، وتمثيل بعض الصحابة في مواقف عديدة، ومشاهد مختلفة، وهو محرم بالإجماع.

ب - يوصي المجلس الأمانة العامة للرابطة بإبلاغ هذا القرار لجميع الدول الإسلامية، والمنظمات الإسلامية، والجمعيات الدينية في البلاد العربية والإسلامية، ووزارات الإعلام، ومشيخة الأزهر، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، والصحف، والإذاعات في البلاد الإسلامية كافة.

ج - يوصي المجلس الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، بإخطار مخرج هذا الفيلم بهذا القرار جوابا على طلبه الأخير بإخراج الفيلم، وإنذاره بأن الأمانة العامة للرابطة ستتخذ الإجراءات القانونية

ضد كل من يحاول الاعتداء على قدسية، وحرمة صاحب الرسالة العظمى ﷺ، وحرمة أصحابه الأكرمين في أية جهة من العالم.

د – يوصي المجلس الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بوضع رسالة في حرمة إخراج فيلم عن النبي ﷺ، وعن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، تضم ما أجرته الأمانة العامة للرابطة بشأنه في جميع مراحله، وما صدر فيه من قرارات في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، والمنظمات الإسلامية الأخرى، وما صدر بشأنه من القرارات والفتاوى في البلاد الإسلامية عامة، ونشر ذلك في البلاد الإسلامية تبصرة، وتنويرا وإرشادا، وتحذيرا.

هـ- يشكر المجلس الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي على ما قامت به من جهود موفقة في هذا الموضوع الخطير». انتهى." [1].

٢- فتوى فضيلة الشيخ محمد ابن عثيمين –رحمه الله- في حكم مشاهدة تمثيليات الصحابة رضي الله عنهم: حيث قال –رحمه الله-:"إن مما عمت به البلوى هذا التلفاز الذي لا يكاد يخلو منه بيت في بر، أو بحر، مع العلم أنه يعرض فيه ما يلي:

أ- الغناء بميوعته، والموسيقى بمختلف آلاتها.

ب- المسلسلات البوليسية الإجرامية.

ج – الروايات الخرافية، والخيالية.

د- التمثيل المختلط بين الجنسين.

هـ – تشويه تاريخ الإسلام والمسلمين، والصالحين حيث تمثل نساؤهم معهم سافرات، وهذا يشاهد في المسرحيات التاريخية.

و- عرض في بعض التمثيليات خيانات زوجية، والعياذ بالله.

ز- ظهور المرأة فيه سافرة، أو متبرجة، أو مغنية، أو ممثلة، أو غير ذلك.

ع- وفي وسط ما سبق، أو قبله، أو بعده يتلى القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والتوجيهات الدينية.

---

(١) مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز (٤١٣/١).

غ- تمثيل الصحابة رضي الله عنهم:

وإذا علم أن إذاعة القرآن الكريم تقدم برامج دينية تفوق ما يعرض في التلفاز، حتى الأخبار المحلية والعالمية، فإذا علمنا ذلك، فهل يجوز إدخاله حتى تصل إليه أيدي ضعفاء الإدراك من النساء والأطفال، فينظرون إلى ما فيه، فيختلط عليهم الحق بالباطل.

وهل يجوز النظر إلى المرأة فيه؟ وإلى المردان؟ والذين يظهرون بشكل يتنافى مع الرجولة في بعض الأحيان.

وماذا يجب على من أصر على إدخاله، أو قال لا أستطيع إخراجه؟.

وهل يجوز إدخاله لمن يقول: إنه يصعب عليه قفله أمام الغناء، والموسيقى التي تكتنف برامجه، ونحو ذلك، وهل برامجه السابقة تتفق مع الشريعة الإسلامية؟.

وهل يجوز للرجال والنساء عامة النظر إلى البرامج السابقة ونحوها؟ وفقكم الله للجواب الصحيح الشافي.

ج- لا شك أن الفقرات التي صدرتم بها كلامكم عن التليفزيون، فقرات محرمة، لا يتريب في تحريمها من عرف مصادر الشريعة الإسلامية، ومواردها؛ لما تتضمنه من المفاسد الدينية، والأخلاقية، والأمنية، والاجتماعية، فنسأل الله تعالى أن يوفق القائمين عليه لاجتنابها، والبعد عنها، حتى يحصل الخير والفلاح، والبعد عن أسباب الشر والفتنة.

كما أن إحاطة القرآن، والبرامج الدينية بمثل هذه الأمور، جمع بين الضدين، ولاشك أن اقتناءه لمن يستعمله فيما ذكر محرم؛ لأن مشاهدة الحرام حرام، وعلى هذا فمن اقتناه، وهو يعلم، أو يغلب على ظنه، أنه لا يتمكن من اجتناب البرامج المذكورة، فقد أصر على محرم،وكذلك من اقتناه لأهله وأولاده الذين لا يتحاشون من ذلك، وإن كان هو لا يشاهده؛ فإنه قد اقترف إثما؛ لكونه أعان على محرم، وهو من سوء التربية التي سيحاسب عليها المرء يوم القيامة. وأما مشاهدة التليفزيون بدون اقتناء؛ فإنها على ثلاثة أقسام:

أ- مشاهدة ما فيه منفعة دينية أو دنيوية، فهذا لا بأس بها إلا أن يتوصل بها المشاهد إلى شيء محرم، مثل أن تتمتع المرأة بالنظر إلى مقدم البرامج، فيكون بذلك فتنة.

ب- مشاهدة ما فيه مضرة في الدين، فهذا حرام؛ لأن الواجب على المؤمن أن يحمي دينه عما يضره.

ج- مشاهدة ما لا ينفع، ولا ضرر، فهذه من اللغو الذي لا يليق بالمؤمن الحازم أن يضيع وقته بمثلها.

والله أسأل أن يصلح أمر المسلمين، ويقيهم السوء في الدنيا والآخرة)[١].

٣-كلمة سماحة المفتي فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ-حفظه الله-عن تمثيل الصحابة:

حيث قال -حفظه الله-:"أيها الإخوة! إن من المصائب والبلايا أن يهتم البعض من الناس بسيرة الخلفاء الراشدين بأسلوب مآله التجريح والنقد والقدح فيهم مهما برروا ذلك .

إن هناك طائفتين:

أ- طائفة أخذت على عاتقها في قنواتها تجريح أصحاب رسول الله، وسبهم وعيبهم ونقدهم، هؤلاء هم المجوس، لا يستنكر ذلك منهم.

ب- وأخرى من بعض المؤمنين أرادو أن يأخذوا سيرة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بالتحليل السياسي، والتحليل الاجتماعي، لماذا؟

ليجعلوا هذه الشخصية مجالا لنقد الناقدين، وتكلم المتكلمين، واستهزاء المستهزئين.يضعون هذه الشخصية الفذة التي امتلأت دواوين الإسلام بفضائله وأعماله وسيرته، فلماذا لا ننشرها، ونترجمها ونسمعها الناس؟

أما أن يجعلها بأسلوب سينمائي؛ لكي يتحدث عنه كل ساقط وساقط، وليكن محطا للتجريح، والنقد، وإخراجه مخرج: أن هذا الصحابي الراشد أعرابي جلف في ملبسه وهيئته .

شخصية إسلامية أجمع المسلمون على إمامته، وخلافته، وأن خلافته خلافة راشدة، وأنه إمام هدى، وأنه مع صاحبه الصديق هم من خيار الخلق، يقول ﷺ:(اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر.)[٢].

---

(١) ينظر: فتاوى إسلامية، جمع الشيخ محمد المسند، (٤/ ٣٧١- ٣٧٢)، وينظر: زجر السفهاء، (ص ١٢٩)

(٢) ما رواه الترمذي عن ابن مسعود، قال : قال رسول الله ﷺ: (اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود)، وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " حديث رقم (٣٨٠٥).

فما بالنا نعدل عن سيرتهم من كتب الإسلام، ونجعلها فيلم سنيمائي ليكون مجالا للنقد للاستهزاء والسخرية؟!

فلنتق الله في أنفسنا، ولنترفع بهذه الشخصية الفذة عن هذا المجال الأثم، ولنعرف قدرهم وفضلهم ومكانتهم.

وأي محطة تبنت هذه الفكرة فإنها مخطئة، وأي أشخاص تبنوها فهم مخطئون ضالون؛ لأن لو أرادوا الحق لترجموها ونشروها .أما أن نضعها في هذا الفيلم لكي يقول من يقول، وينقد من ينقد، ويسخر من يسخر، ويغمز من يغمز؛ لكي نرضي أعداءنا بالطعن في شخصيات إسلامنا وانتقاد تلك الشخصية الفذة الإسلامية التي فخر التاريخ بها.فلنتق الله في أنفسنا، ولنجنب أصحاب نبينا هذا التجريح وهذا الغمز واللمز، ولنظهر سيرتهم كما كتبها علماء الأمة نشرا وتأييدا وترجمة.

أما هذه الأفلام والمسلسلات فإنها في الغالب لا ترجو خيرا ولا تقصد خيرا. ومهما قال من أعدها ممن يدعون التنوير الفكري ومهما قالوا وبرروا فهم على خطأ فيما سلكوا.

هذه سيرتهم ملأت كتب السنة ودواوين الإسلام وتواريخ الإسلام فلنقرأها ولنترجمها ولننشرها، ولنجتنب هذه الطرق الملتوية التي مآلها إلى تجريح أولئك، والطعن في سيرتهم، والقدح في فضائلهم. نسأل الله السلامة والثبات والعافية.وليحذر المسلم من أن ينفق ماله في الباطل، وليحذر أن يكون داعية ضلال من حيث لا يشعر.

فليتق الله المسلمون، وملاك المحطات الفضائية. فليتقوا الله في أنفسهم وليعلموا أن ما يقدمون عليه خطأ وخطر وجريمة.نسال الله الثبات والاستقامة". [1]

٤- فتوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله- في حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم:

قال —حفظه الله -:"يا أخي! تمثيل الصحابة ولاسيما الخلفاء الراشدين محرم، ولا يجوز، محرم قطعا ولا يجوز ومن أفتى به فهو مخطئ؛ لأن هذا امتهان للصحابة ,ومن الذي يمثل صورة عمر أو صورة أبو بكر أو صورة الصحابة، أي صحابي من الصحابة؟

---

(١) المصدر: خطبة الجمعة بتاريخ: ١٦ شعبان ١٤٣٣هـ ينظر موقع الشيخ عبد العزيز آل الشيخ mufti.af.org.sa تاريخ الزيارة ١٤٣٨/١/٨هـ.

هذا كذب على الصحابة، وقد يصورهم أو يتقمص شخصيتهم من هو من الفساق أو من العصاة، ويقول هذا عمر، هذا أبو بكر، هذا فلان ,هذا تنقص للصحابة ولا يجوز هذا .

والواجب احترام الصحابة وتوقيرهم وأنهم بالمنزلة العالية التي لا يبلغها الممثل أو يقاربها فلا يجوز هذا .

وعرضه في رمضان أشد؛ لأن رمضان وقت فاضل، ووقت عبادة وصيام وقيام، إشغال الناس حتى ولو بالتمثيليات التي ما فيها تحريم، شغل الناس بالتمثيليات في رمضان، وبالمضحكات والقصص والمسابقات هذا لا يجوز؛ لأنه صرف للناس عن العبادة، صرف لهم عن قيام الليل عن التهجد، عن صلاة التراويح، فهذا لا يجوز، ما يشغل المسلمين عن اغتنام شهر رمضان .

ولكن الشيطان يجند جنوده لأجل صد المسلمين عن الحصول على فضائل رمضان، وخيرات رمضان، يشغلهم بالترهات، ويشغلهم بالملهيات، ويشغلهم بالمسلسلات، ويشغلهم بما لا يفيدهم بل يضرهم.

فيجب على المسلمين أن يطهروا شهر رمضان، من هذه الخزعبلات، وأن يفرغوا المسلمين للعبادة، وأن يشجعوهم على العبادة، وأن يذكروهم بالله -عز وجل-، وأن يرغبوهم بالعبادة بدل أن يصدونهم بهذه الملهيات، هذا انتهاك لشهر رمضان ولحرمة شهر رمضان، فلا يليق بإذاعة أو تلفاز بيد المسلمين أن تظهر فيه هذه التمثيليات.وتمثيل الصحابة صدرت قرارات بالمجامع الفقهية وقرارات هيئة كبار العلماء بتحريمه، والنهي عنه، فلا يجوز هذا العمل.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم". [1]

٥- فضيلة الشيخ العلامة بكر أبو زيد -رحمه الله- حيث أفرد لهذه المسألة كتابا سماه (التمثيل) تناول فيه بيان الحكم الشرعي للتمثيل، والتي يكشف عن تاريخه وأصله في الأمم. وقد تم فيه الوقوف على جملة من الرسائل، والأبحاث، والفتاوى وكذلك معرفة حقيقة التمثيل وأسمائه وتاريخه وأنواع التمثيل والغاية منه ثم المدرك الفقهي لبيان حكم نازلة التمثيل ولقد خلص المؤلف في خاتمة الكتاب إلى تحريمه لكونه بدعة إن كان تمثيلا دينيا وتحريمه إن لم يكن دينيا لما فيه من التشبه فهو لهو محرم ولما يترتب عليه من آثار سيئة حيث قال —رحمه الله — في تحريم التمثيل:" إنه مخطط رهيب لتخدير الأمة، وتكوين جيل ساذج تافه، يسام كما تسام الأنعام).

---

(١) ينظر موقع الشيخ صالح الفوزان.www.alfawzan.af.org تاريخ الزيارة ١٤٣٨/١/٨هـ.

وقال:" وهكذا في عدد من المحرمات، وبه يظهر أن التمثيل قد يجمع أسباب التحريم الثلاثة:

١- لذاته ٢- لموضوعه ٣- لما يفضي إليه ".

- وقال أيضا:

" والخلاصة أن التمثيل: حرفة وأداء وتكسبا وعرضا ومشاهدة، لا يجوز، لأنه إن كان تمثيلا دينيا فهو بدعي لوقف العبادات على النص وموردة، ولما علمت من أصله لدى النصارى واليونان، وإن كان غير ذلك فهو لهو محرم، لما فيه من التشبه، ولما رأيته من تفاريق الأدلة، وما يحتوي عليه، ويترتب عنه من الآثار المعارضة لآداب الشريعة، وناموس الترقي، وانحلاله ربقة الآداب، وأن ما فيه من عظات وفضائل مزعومة، فهي ضائعة مغمورة في حلبة تلك المنهيات.. [١] " إلخ.

- وقال أيضا:

"والتمثيل في مسلسلاته ومسرحياته التي تستغرق الساعات الطوال ، عدو كاسر على وقت المسلم، وامتصاص للأموال، لا سيما وقد صار حرفة، بل فنا له رواده ومدارسه ومسارحه، فكم بذل فيها من جهود، وكم أنفق فيها من مال، والنتيجة: هراء في هراء.. [٢]".

- وقال أيضا:" ولهذا فما تراه في بعض المدارس والجامعات من فرق التمثيل الديني فإن حقيقته " التمثيل البدعي " لما علمت من أصله وحدوثه لدى المسلمين، خارجا عن دائرة المنصوص عليه بدليل شرعي، وأنه من سبيل التعبد لدى أهل الأوثان، من اليونان ومبتدعي النصارى، فلا أصل له في الإسلام بإطلاق، فهو إذا محدث، وكل أمر محدث في الدين فهو بدعة تضاهي الشريعة، فصدق عليه حسب أصول الشرع المطهر اسم: " التمثيل البدعي ". [٣]

ثم أجاب–رحمه الله- على شبهة المجيزين بتمثيل الصحابة رضي الله عنهم: قال:" لا أعلم قائلا بجواز (التمثيل) مطلقا، ومن أجازه حفه بشروط وضوابط، وفي هذه الحال فالمجيز جوازا مقيدا بشروط: شبه أفضت به إلى القول بالجواز بشروطه. يمكن تصنيفها على ما يلي:

أ- التمثيل ترفيه بريء، ولهو مباح.

---

(١) ينظر: حكم التمثيل، ص (٥٧).

(٢) ينظر: حكم التمثيل، ص (٣٨).

(٣)ينظر: حكم التمثيل، ص (٢٩).

ب- التمثيل هادف إلى: بث الوعي، ومعالجة القضايا الأخلاقية، والمشاكل الاجتماعية، فهو وسيلة تربوية.

ج- التمثيل وسيلة إظهار لعظمة الإسلام، ومجد عظمائه.

د- التمثيل من باب ضرب الأمثال بالمحسوسات وتقرير الحقائق، والدلالة عليها. وفي القرآن والسنة من هذا شيئ كثير، والله تعالى يقول: ﴿ وتلك الْأَمْثَالِ نَضْرِبُهَا للناس لعلهم يتفكرون﴾[1].قالوا: فهكذا التمثيل، لإيضاح وتجسيد للغاية التي يقام من أجلها، فحسنه حسن وقبيحه قبيح بحسب غايته.

هـ- قياسه على تمثيل جبريل عليه السلام لمريم في صورة بشر، وكذا في مواضع أخر، ولنبينا محمدﷺ.

و- ما درج عليه جماعة من المؤلفين مثل الحريري في مقاماته، وابن المقفع في كليلة ودمنة.

ز- مزاولته لدى بعض المتقدمين باسم (خيال الظل).

والجواب عنها على ما يلي:

أ- أما أن التمثيل ترفيه بريء ولهو مباح، فهذا لا يمكن قبوله، لما رأيت في توجيه التحريم لذاته وموضوعه، وآثاره، فأنى له البراءة، فضلا عن الإباحة.

ب- أما أنه وسيلة دينية لإظهار مجد الإسلام، فإن ما يؤدي إلى خدمة الدين مطلوب، بشرط عدم الإحداث والابتداع ﴿ وما كَانَ رَبِّك نَسْيًا ﴾ [2]، والدعوة إلى الله توقيفية في وسيلتها، وغايتها، والوسيلة لا تبررها الغاية، وهذه وسيلة تعبدية محدثة، فسبيلها الرد ابتداء.إضافة إلى ما يحيط بها في موضوعها ونتائجها مما تقدم لك بيانه، ينتج من هذا أنها وسيلة محدثة فهي رد، والله أعلم.

ج- وأما أنها وسيلة تربوية وهادفة.. فهذا مقدوح بما تقدم لك من علة التشبه، وما يمازجها من محاذير شرعية، وكما أن قاعدة الشريعة منع التشبه، فقاعدة الشريعة أيضا دفع المفاسد وتقليلها، وجلب المصالح وتكثيرها، وقد علمت ما ينطوي عليه التمثيل هنا من مضامين يرفضها الشرع، فسبيل هذه الوسيلة المنع، والله أعلم.

---

(١) الآية رقم (٢١) من سورة (الحشر).

(٢) الآية رقم (٦٤) من سورة (مريم).

د- وأما قياسه على ضرب الأمثال في الكتاب والسنة، فهذا قياس مقدوح فيه بقيام الفارق بين المقيس والمقيس عليه، إذ الأمثال قولية، أما (التمثيليات) فهي فعليه تمارس بالذوات، فكيف يقاس هذا، على هذا مع عدم تطابقهما، فثبت فساد القياس. ..

ثم إن ضرب الأمثال في القرآن الكريم قد تنوعت، فضرب المثل بالأعمى والأصم، وبالعنكبوت، ورؤوس الشياطين، والكلب، والحمار، والأنعام، والعبد المملوك، وهكذا.

فهل يقول المستدل على جواز التمثيل بضرب الأمثال، بجواز تمثيل المسلم بدور الشياطين، والكلاب، والحمير، والأنعام.

وهذا إلزام وارد، على سبيل التنزل، وإلا فأصل القياس غير سليم، والله أعلم.

هـ-أما تمثيل جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وغيره، فقياس فاسد لما يلي: وهو أن القدرة على التشكل من خصائص عالم الغيب عن عالم الشهادة، فقد جعل الله سبحانه وتعالى للملائكة القدرة على أن يتشكلوا بغير أشكالهم تشكلا حقيقيا، كما في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية. ففي القرآن، أرسل الله تعالى جبريل إلى مريم في صورة بشر ﴿ فأرسلنا إِلَيْهَا رُوحِنَا فتمثل لها بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (١).

وجاءت الملائكة إلى إبراهيم في صورة بشر .

وجاء جبريل إلى نبينا ورسولنا محمد ﷺ في صور وأشكال متعددة، في صورة دحية الكلبي، وفي صورة أعرابي. .

ومن إعطاء الله لهم القدرة على التشكل ما في قصة: الأقرع، والأبرص، والأعمى.

وقد أعطى الله الشياطين والجان القدرة على التشكل بأشكال الإنسان والحيوان.

ومنها: مجيئ الشيطان إلى المشركين يوم بدر في صورة سراقة بن مالك.

كما تتشكل في صورة كلب.. أو حيات.

والشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم.

---

(١) الآية رقم (١٧) من سورة (مريم).

فهذه تشكلات حقيقية أقدر الله عليها عالم الغيب من الملائكة الأبرار، والشياطين والجن الأشرار، واختصهم بها لعلة الامتحان والابتلاء والاختبار في بعضها. ولعلل وأحكام لا يعلمها إلا من قدرها. ولم تكن هذه التشكيلات الحقيقية لآدمي قط، فهي قاصرة على محلها في (عالم الغيب). بناءا على هذا، فقياس (عالم الشهادة) على (عالم الغيب) في ذلك قياس فاسد، لأنه قياس تشكل جزئي وهمي كاذب، على تشكل كلي حقيقي صادق. ولأن العلة الجامعة قاصرة على محلها في عالم الغيب، وتوفرها في طرفي القياس ركن في صحته، وفقدانها هنا ظاهر، فضلا عن شرط تساويهما في الفرع والأصل، لو وجدت، فهي مفقودة أصلا في النوع المقيس.

ولو اشتركا في العلة فشرطها أن تكون بوصف ظاهر، وليست في عالم الغيب كذلك.

فنخلص من هذا أنه قياس فاسد لاختلال ركنه وشرطه، والله أعلم.

و- أما ما درج عليه بعض الأدباء في تأليف غريب اللغة بمقامات على لسان شخصيات وهمية متخيلة مثل (مقامات الحريري) وغيرها، فهذا أيضا من القياس الباطل، الفاقد لشروطه، المختل ركنه. إذ أنه مقدوح فيه، وذلك بالفرقان بين المقيس والمقيس عليه. حيث أن الحريري في سياقته لمقاماته، لم يتقمص شخصية معينه ولا وهمية، بخلاف التمثيل.

ثم هذا من باب القول لا من باب الفعل، ثم هو من باب المحاورة والتعليم لا من باب التمثيل والتشبيه، كالشأن فيما هو أبعد من ذلك، كحديث تعليم جبريل عليه السلام للنبي ﷺ الإسلام والإيمان والإحسان. وهكذا.

ثم أرونا أثرا واحدا مرفوضا شرعا يترتب على هذا وأما كليلة ودمنة، فهو ليس من تأليف ابن المقفع المتوفي سنة ١٤٥هـ، وإنما هو من ترجمته، وحسبك أنه ابن المقفع الذي ليس له رواية في الإسلام مع تقادم عهده في صدر عصر الرواية وعلى كل حال فهذه الكتب:مقامات الحريري، وألف ليلة وليلة، وسيرة عنترة، جميعها من باب ضرب الأمثال، لا من باب التمثيل. وقد ألمح إلى ذلك ابن حجر الهيثمي في " فتاويه " ونقله عنه الكتاني في " التراتيب الإدارية" (٢ / ٢٢٦ – ٢٢٧) .

و- وأما ما تقدم في تاريخ التمثيل من وجود لعب وحكايات في هذا كانت معروفة باسم (خيال الظل)، فهذه وإن وجدت في عصور متأخرة، فهي منقطعة الإتصال بصدر هذه الأمة. ثم وجودها في

طبقة الصعاليك والمترفين، وهؤلاء ليسوا بحجة على الدين. ثم وجد من أنكرها من العلماء، فاستجاب له الأمراء. والله أعلم) .[١]

٦- فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في حكم تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة والتابعين رضي الله عنهم؟ وعن تمثيل الأنبياء وأتباعهم من جانب والكفار من جانب آخر:

الجواب": أولا :إن المشاهد في التمثيليات التي تقام والمعهود فيها طابع اللهو وزخرفة القول والتصنع في الحركات ونحو ذلك مما يلفت النظر ويستميل نفوس الحاضرين ويستولي على مشاعرهم ولو أدى ذلك إلى لي في كلام من يمثله، أو تحريف له أو زيادة فيه، وهذا مما لا يليق في نفسه فضلا عن أنه يقع تمثيلا من شخص أو جماعة للأنبياء وصحابتهم وأتباعهم فيما يصدر عنهم من أقوال في الدعوة والبلاغ، وما يقومون به من عبادة وجهاد أداء للواجب ونصرة للإسلام.

ثانيا :إن الذين يشتغلون بالتمثيل يغلب عليهم عدم تحري الصدق وعدم التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، وفيهم جرأة على المجازفة وعدم مبالاة بالانزلاق إلى ما لا يليق ما دام في ذلك تحقيق لغرضه من استهواء الناس وكسب للمادة ومظهر نجاح في نظر السواد الأعظم من المتفرجين، فإذا قاموا بتمثيل الصحابة ونحوهم أفضى ذلك إلى السخرية والاستهزاء بهم والنيل من كرامتهم والحط من قدرهم وقضى على مالهم من هيبة ووقار في نفوس المسلمين.

ثالثا :إذا قدر أن التمثيلية لجانبين، جانب الكافرين كفرعون وأبي جهل ومن على شاكلتهما، وجانب المؤمنين كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وأتباعهم - فإن من يمثل الكافرين سيقوم مقامهم ويتكلم بألسنتهم فينطق بكلمات الكفر ويوجه السباب والشتائم للأنبياء ويرميهم بالكذب والسحر والجنون.. الخ، ويسفه أحلام الأنبياء وأتباعهم ويبهتهم بكل ما تسوله له نفسه من الشر والبهتان مما جرى من فرعون وأبي جهل وأضرابهما مع الأنبياء وأتباعهم لا على وجه الحكاية عنهم، بل على وجه النطق بما نطقوا به من الكفر والضلال هذا إذا لم يزيدوا من عند أنفسهم ما يكسب الموقف بشاعة ويزيده نكرا وبهتانا وإلا كانت جريمة التمثيل أشد وبلاؤها أعظم وذلك مما يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من الكفر وفساد المجتمع ونقيصة الأنبياء والصالحين.

---

(١) ينظر كتاب التمثيل للشيخ بكر أبو زيد (ص ٤٧-٥٦).دار الراية ١٤١١هـ

رابعا :دعوى أن هذا العرض التمثيلي لما جرى بين المسلمين والكافرين طريق من طرق البلاغ الناجح والدعوة المؤثرة والاعتبار بالتاريخ – دعوى يردها الواقع، وعلى تقدير صحتها فشرها يطغى على خيرها. ومفسدتها تربو على مصلحتها وما كان كذلك يجب منعه والقضاء على التفكير فيه.

خامسا :وسائل البلاغ والدعوة إلى الإسلام ونشره بين الناس كثيرة، وقد رسمها الأنبياء لأممهم وآتت ثمارها يانعة؛ نصرة للإسلام، وعزة للمسلمين، وقد أثبت ذلك واقع التاريخ فلنسلك ذلك الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولنكتف بذلك عما هو إلى اللعب وإشباع الرغبة والهوى أقرب منه إلى الجد وعلو الهمة، ولله الأمر كله من قبل ومن بعد وهو أحكم الحاكمين وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.[١]

٧- كما أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم تمثيل الصحابة رضوان الله عنهم على مسارح المدارس في سؤال هذا نصه:

س :تمثيل الصحابة رضوان الله عنهم على مسارح المدارس، ما الحكم؟

الجواب :"من القواعد المقررة في الشريعة أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه، فمفسدته راجحة. فرعاية للمصلحة وسدا للذريعة، وحفاظا على كرامة أصحاب محمد ﷺ يجب منع ذلك" [٢].

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – المجموعة الثالثة عقيدة – رقم الفتوى :(٤٧٢٣) (٢٦٨/٣)

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء – المجموعة الأولى عقيدة – رقم الفتوى :(٢٤٤٢) (٢٦٣/٢٦)

المطلب الثاني:منع هيئة كبار العلماء لتمثيل الصحابة رضي الله عنهم لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم.

قررت هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية منع تمثيل الصحابة رضي الله عنهم: والنبي ﷺ من باب أولى وذلك بقرارها رقم ١٣ وتاريخ (١٦ / ٤ / ١٣٩٣ هـ). الآتي نصه :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد: فإن هيئة كبار العلماء في دورتها الثالثة المنعقدة فيما بين(١ / ٤ / ١٣٩٣هـ) و(١٣٩٣/٤/١٧هـ) قد اطلعت على خطاب المقام السامي رقم ٩٣/٤٤ وتاريخ (١٣٩٣/١/١ هـ). الموجه إلى الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والذي جاء فيه ما نصه :

نبعث إليكم مع الرسالة الواردة إلينا من طلال بن الشيخ محمود البني المكي مدير عام شركة لونا فيلم من بيروت بشأن اعتزام الشركة عمل فيلم سينمائي يصور حياة (بلال) مؤذن رسول الله ﷺ، نرغب إليكم بعد الاطلاع عليها عرض الموضوع على كبار العلماء لإبداء رأيهم فيه وإخبارنا بالنتيجة، وبعد اطلاع الهيئة على خطاب المقام السامي، وما أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ذلك وتداول الرأي قررت ما يلي:

١- إن الله -سبحانه- أثنى على الصحابة وبين منزلتهم العالية، ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها.

٢- أن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعا للسخرية والاستهزاء به ويتولاه أناس غالبا ليس للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة، والأخلاق السامية، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي .أنه مهما حصل من التحفظ فسيشتمل على الكذب والغيبة، كما يضع تمثيل الصحابة -رضوان الله عليهم- في أنفس الناس وضعا مزريا؛ فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول ﷺ، وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم، والجدل والمناقشة في أصحاب محمد ﷺ.

ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله، ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول ﷺ، وما جاء به من الإسلام، ولا شك أن هذا منكر.كما يتخذ هدفا لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد ﷺ.

٣- ما يقال من وجود مصلحة؛ وهي إظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب، مع التحري للحقيقة، وضبط السيرة وعدم الإخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه؛ رغبة في العبرة والاتعاظ؛ فهذا مجرد فرض وتقدير، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع المسلمين ورواد التمثيل، وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم.

٤- من القواعد المقررة في الشريعة أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه، فمفسدته راجحة .

فرعاية للمصلحة وسدا للذريعة، وحفاظا على كرامة أصحاب محمد ﷺ يجب منع ذلك. وقد لفت نظر الهيئة ما قاله طلال من أن محمدا ﷺ وخلفاءه الراشدين هم أرفع من أن يظهروا صورة أو صوتا في هذا الفيلم، لفت نظرهم إلى أن جرأة أرباب المسارح على تصوير بلال وأمثاله من الصحابة إنما كان لضعف مكانتهم ونزول درجتهم في الأفضلية عن الخلفاء الأربعة، فليس لهم من الحصانة والوجاهة ما يمنع من تمثيلهم وتعريضهم للسخرية والاستهزاء في نظرهم فهذا غير صحيح؛ لأن لكل صحابي فضلا يخصه وهم مشتركون جميعا في فضل الصحبة، وإن كانوا متفاوتين في منازلهم عند الله - جل وعلا-، هذا القدر المشترك بينهم وهو فضل الصحبة يمنع من الاستهانة بهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه). انتهى. (١)

يقول الشيخ ابن باز-رحمه الله-:"ولكل ما تقدم وما سوف يفضي إليه الإقدام على هذا الأمر من الاستهانة بالنبي ﷺ وبأصحابه -رضي الله عنهم-، وتعريض سيرته وأعماله، وسيرة أصحابه وأعمالهم للتلاعب والامتهان من قبل الممثلين وتجار السينما يتصرفون فيها كيف شاءوا، ويبرزونها على الصفة التي تلائمهم بغية التكسب والاتجار من وراء ذلك، ولما في هذا العمل الخطير من تعريض النبي ﷺ وأصحابه -رضي الله عنهم- للاستهانة والسخرية، وجرح مشاعر المسلمين، فإني أكرر استنكاري بشدة لإخراج الفيلم المذكور .

وأطلب من جميع المسلمين في كافة الأقطار استنكارهم لذلك، كما أرجو من جميع الحكومات والمسئولين بذل جهودهم لوقف إخراجه. وفي إبراز سيرته ﷺ وسيرة أصحابه -رضي الله عنهم- بالطرق التي درج عليها المسلمون من عهده ﷺ إلى يومنا هذا ما يكفي ويشفي ويغني عن إخراج هذا الفيلم.

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الأولى عقيدة رقم الفتوى :(٢٤٤٢) (٢٦/٢٦٤).

وأسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين جميعا وحكوماتهم لكل ما فيه صلاح المسلمين في العاجل والآجل، ولكل ما فيه تعظيم نبيهم ﷺ التعظيم الشرعي اللائق به وبأصحابه الكرام، والحذر من كل ما يفضي إلي التنقص لهم أو السخرية منهم أو يعرضهم لذلك، إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه"[١].

(١) ينظر: مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة لسماحة الشيخ ابن باز (٤١٣/١).

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من جاء بالهدى والبينات. وبعد... فعن جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في بيان حقوق الصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم، جمعا ودراسة. كان موضوع هذا البحث، وسأوجز أهم النتائج التي توصلت إليها ؛ وهي:

١- أن عقيدة أعضاء هيئة كبار العلماء لا تخرج عن عقيدة أهل السنة والجماعة في عمومها وخصوصها، فقد بذلوا أقصى الجهود بالمناداة بالرجوع إلى النبعين الصافيين الكتاب والسنة المطهرة والاقتداء بسلف الأمة الصالح.

٢- شدة منافحة أعضاء هيئة كبار العلماء عن العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص ودعوة الناس إليه.

٣- تبين لي من خلال البحث أن لأعضاء هيئة كبار العلماء طريقة مميزة في الدفاع عن الصحابة وبيان مكانتهم وعرضها بأسلوب واضح وميسر.

٤- موافقة أعضاء هيئة كبار العلماء في اعتماد المنهج الاستدلالي النقلي العقلي في بيان حقوق الصحابة ومكانتهم والرد على الطاعنين من أهل البدع والأهواء.

٥-تميز منهج أعضاء هيئة كبار العلماء في الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم بالاستمداد من منطلقات ومناهج سلفنا الصالح في تثبيت مختلف القضايا العقدية التي عرفت جدالا بين أصحاب البدع والأهواء على تعدد مشاربهم واعتقاداتهم.

٦- الاختلاف بين العلماء حاصل في كل زمان، ولكنه لا يفسد الود بينهم، فتراهم يحب بعضهم بعضا ويدعو بعضهم لبعض، وهذه أخلاق الباحثين عن الحق، خلافا للمجادلين بالباطل.

٧- ما تركه أعضاء هيئة كبار العلماء من آثار ومؤلفات ؛ يدل على انهم كانوا أصاحب صبر ومثابرة وإخلاص في عملهم، وأنهم في عداد العلماء الربانيين.

٨-أن الصحابي يعرف عند أهل السنة والجماعة بأنه من لقي المصطفى ﷺ يقظة لا مناما وآمن به ومات على الإسلام.

٩- أن أعضاء هيئة كبار العلماء يثبتون ما أثبته أهل السنة والجماعة في ذكر جميع ما ورد في فضائل الصحابة من آيات الكتاب العزيز وأحاديث الرسول الكريم ﷺ سواء كان هذا الفضل على وجه العموم للصحابة أو على وجه الخصوص.

١٠- اجتهد أعضاء هيئة كبار العلماء في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم أنهم أفضل الأمة على الإطلاق بعد النبيين والمرسلين.

١١- بين أعضاء هيئة كبار العلماء أن أهل السنة والجماعة هم أولى الناس بأهل بيت رسول الله ﷺ من حيث توليهم وموالاتهم ومحبتهم، والرد على دعوى الشيعة الرافضة في زعمهم أنهم اختصوا بموالاتهم فإنها دعوى بلا برهان، ولاحظ لهم من ذلك، إلا مبالغتهم في الغلو المذموم نحوهم ومعاداتهم من يحبهم أهل البيت إذ أهل البيت يحبون جميع الصحابة ولا يكنون أي عداوة لأحد منهم رضي الله عنهم جميعا.

١٢- أن سب الصحابة رضي الله عنهم والتعرض لهم بعينهم وتنقصهم والطعن في عدالتهم حرام بنص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن أبغضهم جميعا أو سبهم سبا يقدح في دينهم وعدالتهم ، فإنه يكفر بهذا، لان هذا يؤدي إلى إبطال الشريعة بكاملها، أو أكثرها لأن الصحابة رضي الله عنهم هم الناقلون لها، وهم الواسطة بين النبي ﷺ ومن جاء بعدهم، ومن اعتقد أنهم مجروحون وغير عدول ، فقد طعن في تلك الواسطة التي تلقت الشريعة عن المصطفى ﷺ ومن المستحيل أن تطمئن النفوس إلى شريعة نقلتها مطعون فيهم مجروحون ،وكذا يكفر من أبغض واحدا منهم لأمر يرجع إلى الصحبة ، أو النصرة لرسول الله ﷺ أو الجهاد معه إذ أن هذا حقيقة كره للرسول ﷺوكره للإسلام، وهذا إذا كان كذلك فهو كفر. وأما إذا كان البغض لأمر لا يرجع إلى للصحبة ولا إلى النصرة ، فحكم هذا أنه فاسق مبتدع يجب تأديبه ، وينكل به نكالا شديدا ، لا يبلغ به القتل حتى يظهر التوبة ويرجع عن طعنه في صحابة رسول الله ﷺ ويعرف لهم حقهم.

١٣-أن جميع ما يتناقله الشيعة الرافضة والخوارج والمعتزلة وغيرهم من أهل الأهواء والبدع في كتبهم من المطاعن العامة والخاصة في الصحابة الكرام، فهي أباطيل وأكاذيب مفتراه وهو عادة لهم فهم رواه الأباطيل والأكاذيب التي تخالف ما ورد في الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة.

١٤- أن السلف الصالح ومن تبعهم من الأئمة الأربعة كانوا يحتجون بقول الصحابي مطلقا ، خلافا لمن انتسب إليهم وخالفهم فيه، بل ومن توفيق المرء وحسن علمه و عمله أنه إذا تطرق لأقوال الصحابة رضي الله عنهم أو بحث فيما يتعلق بهم استحضر في ذهنه أنهم صفوة الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، وأن الله قد اصطفاهم لحمل رسالته، وأنهم تلقوا العلم من في رسول ﷺ وفعله وتقريره ومشاهدة جميع أحواله ؛ ففهموا حق الفهم مراد الله ومراد رسوله ﷺ، وعملوا بما علموا. وليستحضر أن الطعن فيهم ولو بالإشارة طعن في الدين.

١٥- أفتى أعضاء هيئة كبار العلماء بمنع تمثيل الصحابة بشتى أشكاله ، لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم وتعريضهم للنيل منهم، وإن ظن فيه مصلحة فما يؤدي إليه من المفاسد أرجح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع.

التوصيات:

١- عند قيامي بالبحث واستقراء مجلة البحوث الإسلامية وهي مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والحق يقال إن هذه المجلة تعد كنزا لا يقدر بثمن وذلك لما فيها من الإرث العلمي ولما فيها من المواضيع المطروحة والمطروقة ، فما أجدر أن تنشر على نطاق أوسع ليستفيد منها الناس وطلب العلم بشكل أوسع.

٢-الاعتراف بفضل الثلة الطيبة من العلماء في هيئة كبار العلماء في هذا البلد المبارك المملكة العربية السعودية ، والذين أسهموا في ترسيخ العقيدة الصحيحة والدفاع عنها وبالأخص ذكرهم وتبيينهم فضل الصحابة الكرام والذب والدفاع عنهم وبيان حقوقهم وفضائلهم.

٣- الرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ لتلقي الاعتقاد الصحيح في حقوق الصحابة وبيان منزلتهم كما كان عليه السلف الصالح مع الاطلاع على عقائد الفرق المنحرفة في الصحابة الكرام ومعرفة شبههم والرد عليها والتحذير منها.

٤-قيام الدعاة والمصلحين من أهل العلم بنشر ما يجب اعتقاده في الصحابة الكرام ومالهم من منزلة عظيمة وتبينها للناس والرد على المخالفين والطاعنين فيهم وفق ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنه نبيه محمدﷺ وما كان عليه سلفنا الصالح.

٥-أن يتم التوسع والتركيز في مقررات التربية الإسلامية لكافة المراحل الدراسية في التعليم العام على أهمية الدفاع عن الصحابة الكرام وبيان حقوقهم والرد على المخالفين فيهم.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا اله إلا أنت

استغفرك وأتوب إليك.

الفهارس

١-فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

٢- فهرس الأحاديث الشريفة والآثار.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس للفرق والطوائف.

٥- المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقمها	الصفحة
	سورة البقرة		
١.	﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	٧	٢٦٨
٢.	﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾	٤٤	٩٧، ١٠٠
٣.	﴿ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾	١٤٣	٧٨، ١٢٤
٤.	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾	٢٠٤	٢٠٢
٥.	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ= ﴾	٢٠٧	٢٠٣
	سورة آل عمران		
٦.	﴿ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾	٢٨	١٨٥
٧.	﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟= ﴾	٦٨	١٩٢
٨.	﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	١٠١	١٩٦
٩.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	١٠٢	٢
١٠.	﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟= ﴾	١٠٣	١٥١
١١.	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾	١١٠	١٩٢

م	الآية	رقمها	الصفحة
١٢.	﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	١٢١-١٢٢	١٩٤
١٣.	﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾	١٢٤-١١٢٥	١٩٣
١٤.	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾	١٥٩	٧٥
سورة النساء			
١٥.	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾	١	٢
١٦.	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾	٤٨	٧٩، ١٧٩، ٣١١
١٧.	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾	٥٨	٦٥
١٨.	﴿ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾	٥٩	٥٥، ٦٢، ٦٢، ٦٣، ٧٣، ١٠٢، ١٧٨، ٢٩٦،

م	الآية	رقمها	الصفحة
١٩.	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾	٦٥	٩٢
٢٠.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ﴾	٧١	٧١
٢١.	﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	٩٥	١٨٥
المائدة			
٢٢.	﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾	٢	٦٣، ٢٨٣
٢٣.	﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	٤٤	٩٢
٢٤.	﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	٤٧	٩٢
٢٥.	﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	٥٠	٩٢
٢٦.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾	٥٤	٢٤١
٢٧.	﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾	٦٤	٧٨، ١٤٢
٢٨.	﴿ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ= ﴾	٧٩	٨٢
٢٩.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾	٩٥	٢٠٠، ٢٠١
سورة الأنعام			

م	الآية	رقمها	الصفحة
٣٠.	﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ ﴾	٧١	٢٠٤
٣١.	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾	٩٠	١٠٣
٣٢.	﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾	١٢٤	١٢٠
الأعراف			
٣٣.	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ= ﴾	٣٢	٢٠٠
٣٤.	﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٥٤	٧٦
الأنفال			
٣٥.	﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾	١٢-١١	١٩٣
٣٦.	﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	١٧	١٩٤
٣٧.	﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ ﴾	٢٥	٢٨١
٣٨.	﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ ﴾	٢٥	٢٨٢

م	الآية	رقمها	الصفحة
	﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾		
٣٩.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	٢٧	٦٥
٤٠.	﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾	٣٩	٦٥
٤١.	﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾	٦٠	٧١
٤٢.	﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾	٦١	٦٥
٤٣.	﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٦٢	١٩٢
٤٤.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴾	٦٥	١٩٢
٤٥.	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾	٧٤	١٩٣
التوبة			
٤٦.	﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾	١٩-٢٠	٢٣٦
٤٧.	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ	٢٠-٢١	١٩٥

م	الآية	رقمها	الصفحة
	وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾		
٤٨.	﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	٢٥-٢٦	٢٥١
٤٩.	﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾	٢٩	٦٥
٥٠.	﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾	٦٥-٦٦	١٠٠، ١٦٠، ٣١٤
٥١.	﴿ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾	٧١	٥٧
٥٢.	﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾	٧٩	٣١٤
٥٣.	﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ	٨٨-٨٩	٢٣٦

م	الآية	رقمها	الصفحة
	﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾		
٥٤.	﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ ﴾	٩١	١٨٤
٥٥.	﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾	١٠٠	٣، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٥، ١٤٠، ١٩٥، ٢٣٦، ٢٨٨
٥٦.	﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	١١٧	١٤٣، ٢٣٧
يونس			
٥٧.	﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	١٠١	٣١٣
يوسف			
٥٨.	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	٢	٣١٢
٥٩.	﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾	٧٦	١٠١
٦٠.	﴿ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ ﴾	١٠٠	٢٨٥
الحجر			
٦١.	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	٩	٢٤٨
النحل			

م	الآية	رقمها	الصفحة
٦٢.	﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٤٣	٢٣٢
٦٣.	﴿ فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٧٤	٣٠٩
٦٤.	﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ ﴾	١٢٥	٦٧، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٣
الإسراء			
٦٥.	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾	٥٧	٨٤
٦٦.	﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾	٥	٧٧
٦٧.	﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾	٤٤	٧٦
٦٨.	﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾	٥٥	٩٩، ١٠٠، ١٤١
٦٩.	﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾	١١٤	١٠١
الحج			
٧٠.	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾	٣	٩٩
النور			
٧١.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	١١	١٦٨
٧٢.	﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ ﴾	٢٦	٢٥٨

م	الآية	رقمها	الصفحة
	﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾		
٧٣.	﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا= ﴾	٥٥	٢٣٧
٧٤.	﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾	٦٣	٢٩٧
النمل			
٧٥.	﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ ﴾	٨٠	٥٨
٧٦.	﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾	٨١	٥٧
القصص			
٧٧.	﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾	١٥	٢١٢
٧٨.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ= ﴾	٨٥	٢٢٣
العنكبوت			
٧٩.	﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ= ﴾	٢٠	٣١٣
٨٠.	﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾	٤٣	٩٩
٨١.	﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	٤٦	٩٨
٨٢.	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾	٦٨	١٩٨
لقمان			

م	الآية	رقمها	الصفحة
٨٣.	﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾	١٣	٣٠٧
٨٤.	﴿وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّ= ﴾	١٥	٣٠٢
	الممتحنة		
٨٥.	﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ ﴾	٤	٦٧
٨٦.	﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾	٨	٦٧
٨٧.	﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ= ﴾	١٢	٦٢
	الأحزاب		
٨٨.	﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾	٦	٢٠١، ٢٠٥
٨٩.	﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾	٢١	٧٤
٩٠.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾	٢٨-٢٩	١٦٧
٩١.	﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ	٣٢-٣٣	١٦٥

م	الآية	رقمها	الصفحة
	وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾		
٩٢.	﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾	٣٣	٢٠٥
٩٣.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾	٥٧	١٥٤
٩٤.	﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾	٥٨	١٥٤
سبأ			
٩٥.	﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ= ﴾	٥٤	٢١١
الصافات			
٩٦.	﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾	٨٣	٢١٢
٩٧.	﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾	٩٦	٧٠
ص			
٩٨.	﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	٢٩	٣١٢
الزمر			
٩٩.	﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ= ﴾	٧	١٨٥
غافر			
١٠٠.	﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾	٢٨	١٨٥
فصلت			
١٠١.	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾	٣٣	٩٦، ٩٧
الشورى			

م	الآية	رقمها	الصفحة
١٠٢.	﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	١٠	٧٣، ٢٩٦
١٠٣.	﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾	١١	٣٠٩
الزخرف			
١٠٤.	﴿بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴾	٥٨	٢٠٠
الدخان			
١٠٥.	﴿ وَإِن لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ لِي فَٱعۡتَزِلُونِ ﴾	٢١	٢٦١
محمد			
١٠٦.	﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾	٢٤	٣١٢
١٠٧.	﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾	٣٥	٧٤
الفتح			
١٠٨.	﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٤ لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾	٤-٥	١٩٤
١٠٩.	﴿لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴾	١٨	٣، ١٢١، ١٢٢، ١٦١، ١٩٥، ٢٣٨، ٢٧٦
١١٠.	﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ ﴾	٢٩	١٢٦، ١٢٧، ١٥٤،

م	الآية	رقمها	الصفحة
	سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾		١٥٨، ٢٣٨، ٢٥٧، ٢٨٨، ٣١٥
الحجرات			
١١١.	﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾	٧	١٩٦، ٢٣٩
١١٢.	﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا= ﴾	٩	١٥٢، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٢،
١١٣.	﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ ﴾	٩-١٠	٢٠٢
القمر			
١١٤.	﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾	١٤	١٤١، ٢٨٥
الرحمن			
١١٥.	﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾	٢٧	١٤٢
الحديد			

م	الآية	رقمها	الصفحة
١١٦.	﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾	٤	٢٨٤
١١٧.	﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾	١٠	١٣٧، ١٤٠، ١٤٣
الحشر			
١١٨.	﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾	٨	٧٣
١١٩.	لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ	٨-١٠	٢٤٤
١٢٠.	﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾	١٠	١٢٣، ١٢٨، ١٣٢، ١٦٠، ١٦٩،

م	الآية	رقمها	الصفحة
			،٢٩٠
١٢١.	﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ=﴾	١٤	٨١
الصف			
١٢٢.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾	٣-٢	٩٧
الجمعة			
١٢٣.	﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾	١١	٢٣٤
التغابن			
١٢٤.	﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ﴾	٢	٢٦٣
١٢٥.	﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡ=﴾	١٦	٦٢، ٧٤
الملك			
١٢٦.	﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾	١	٧٠، ٢٨٥
الغاشية			
١٢٧.	﴿لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ﴾	٧	٩٩
العصر			
١٢٨.	﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾	٣-١	٦٣

فهرس الأحاديث والآثار

م	الحديث	الصفحة
١.	(الحجر الأسود يمين الله في الأرض	٢٨٤
٢.	أحسنتم واضربوا لي معكم بسهم	٦١
٣.	أدوا الحق الذي عليكم لهم وسلوا الله الذي لكم	٦٤
٤.	إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها	٢٩٧
٥.	إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد وأخطأ فله أجر متفق على صحته	٢٨٣
٦.	أذكركم الله في أهل بيتي	١٦٢
٧.	أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا	١٦٥
٨.	أرأيتكم ليلتكم هذه، فإنه على رأس مائة سنة منه	١١٧
٩.	ارقبوا محمدا في أهل بيته	١٦٥
١٠.	أريتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة	١٦٦
١١.	أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل	٥٧
١٢.	أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه	١٦٨
١٣.	اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم	١٣٦
١٤.	اعْمَلوا ما شئْتُم، فقد غفرْتُ لكم	١٣٣
١٥.	افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة	١٥٠
١٦.	اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر	٣٠١
١٧.	اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر	٢٠٧
١٨.	اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر	٢٥٥
١٩.	ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة	٢٠٧
٢٠.	ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة	٢٥٥
٢١.	إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين	١٥١

م	الحديث	الصفحة
.٢٢	إن أحق ما أخذتم عليه أجرا، كتاب الله	٦١
.٢٣	إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه	٧٦
.٢٤	إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه	٢٥٤
.٢٥	إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينه	٢
.٢٦	إن الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا	٦٣
.٢٧	إن النبي ﷺ يخبر بافتراق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة	٨١
.٢٨	أن رسول الله ﷺ كان يحرص على أن يمرض في بيتها	١٦٧
.٢٩	أن عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق	١٦٨
.٣٠	إن كان رسول الله ﷺ يتفقد يقول أين أنا اليوم أين أنا غدا	١٦٨
.٣١	إن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا	٣٠١
.٣٢	أنت مني بمترلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي	٢٥٥
.٣٣	أنت مني بمترلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي	٢٠٧
.٣٤	انطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس	٩٨
.٣٥	إنكم تصالحون الروم صلحا آمنا وتغزون أنتم وهم عدوا	٧١
.٣٦	إنما الطاعة في المعروف	٦٢
.٣٧	أنه أمر أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن تصل أمها وهي كافرة في حال الهدنة	٦٨
.٣٨	إنها لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات " وذكر منها الدابة	٥٨
.٣٩	أو غير ذلك تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون	٢٥١
.٤٠	أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا	١٧٨
.٤١	أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة قلت فمن الرجال قال أبوها	١٦٦

م	الحديث	الصفحة
٤٢.	أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال: أبو بكر	١٤٥
٤٣.	أي عباس، ناد أصحاب السمرة	٢٥١
٤٤.	بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا	١٠٢
٤٥.	بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة	٥٩
٤٦.	تقتل عمارا الفئة الباغية	٢٨٣
٤٧.	تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق	١٥١
٤٨.	تمرق مارقة على حين فرقة من أمتي يحقر أحدكم صلاته مع ص	١٧٧
٤٩.	تمرق مارقة على حين فرقة من أمتي يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم	٢٠٨
٥٠.	تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق	٢٨٣
٥١.	حق العباد على الله أن لا يعذبهم	١٠٠
٥٢.	خير الناس القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث	١٩٢
٥٣.	خير الناس بعد رسول الله :ﷺأبو بكر ثم عمر ولو شئت لسميت الثالث	١٣٤
٥٤.	خير الناس قرني	١٢٣
٥٥.	خير الناس قرني	١٥٠
٥٦.	خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	١٤٩
٥٧.	خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم	١٣٨
٥٨.	خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ،ثم الذين يلونهم	١٢٦
٥٩.	خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	٢٨٠
٦٠.	خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم	٣١٥
٦١.	خير من عمل أحدكم عمره	٢٨٩
٦٢.	خير من عمل أحدكم عمره	١٢٧
٦٣.	خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان	١٤٦
٦٤.	خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	١٦٠
٦٥.	الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة، قالوا: يا رسول الله لمن؟	٦٣

م	الحديث	الصفحة
	قال: لله ولكتابه ولرسوله	
.٦٦	سيخرج قوم في آخر الزمان حداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية	١٨٠
.٦٧	العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر	٥٩
.٦٨	فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلت	١٦٧
.٦٩	فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام	١٦٢
.٧٠	فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام	١٦٢
.٧١	القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث	١٢٧
.٧٢	كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة	١٦٦
.٧٣	كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته	٦٥
.٧٤	كلما ظهر منهم قرن قطع	١٨٠
.٧٥	لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة	١٤٧
.٧٦	لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله سبحانه	١٥٠
.٧٧	لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه	١٣٧
.٧٨	لا تسبوا أصحابي	٢٩٠
.٧٩	لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه	١٦٠
.٨٠	لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه	١٦٣

م	الحديث	الصفحة
.٨١	لا تسبوا أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه	١٥٧
.٨٢	لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه	٢٨٨
.٨٣	لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه	١٢٧
.٨٤	لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه	٢٨٠
.٨٥	لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أنَّ أحدكم أنفق مثلَ أُحُدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه	١٣٢
.٨٦	لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه	١٥٥
.٨٧	لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي	٢٨٨
.٨٨	لا تلعنه، فإنه يحب الله ورسوله	١٥٢
.٨٩	لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة	١٣٨
.٩٠	لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة	١٣٦
.٩١	لعل الله أن يكون اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم	١٤٠
.٩٢	لعن المؤمن كقتله متفق عليه	١٥٢
.٩٣	لقد كان فيمن كان قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فهو عمر	٢٥٤
.٩٤	للهم إنك تعلم أني رسولك، امح يا علي واكتب	٢٠١
.٩٥	لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه	٣١٦
.٩٦	لو كنت متخذا خليلا من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام	١٦٦
.٩٧	ما أحب أني حكيت أحدا وأن لي كذا وكذا "أعظم ذلك	٣١٤

م	الحديث	الصفحة
.٩٨	مثل الجليس السوء ومثل الجليس الصالح	٩٩
.٩٩	من آذى عليا فقد آذاني	٢٥٢
.١٠٠	من غشنا فليس منا	١٠١
.١٠١	من كان منكم متأسيًا، فليتأسَّ بأصحاب محمد ﷺ	١٢١
.١٠٢	من ولي عليه وال فرآه يأت شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله	٦٤
.١٠٣	ن الميت إذا وضع في قبره وانتهى من دفنه وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم	٥٩
.١٠٤	والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي	١٦٥
.١٠٥	وفروا اللحى وحفوا الشوارب	٢٩٧
.١٠٦	ومات على الإسلام	١١١
.١٠٧	يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته	١٦٧
.١٠٨	يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر	١٤٦
.١٠٩	**يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس فيقولون**	٣١٥
.١١٠	يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان	١٧٩
.١١١	يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان	٢٠٨
.١١٢	يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم	١٨٤
.١١٣	يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام	١٦٨
.١١٤	يمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم	١٧٧
.١١٥	يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية	١٧٧
.١١٦	يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم	١٧٧
.١١٧	يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية	١٧٩
.١١٨	يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء	٣٠٠

فهرس الأعلام

م	العلم	الصفحة
١.	إبراهيم بن محمد إبراهيم بن يوسف أبو إسحاق أطفيش	١٧٢
٢.	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف	٢٢
٣.	أحمد بن علي بن أحمد سير المباركي	٣٥
٤.	أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي	٥٣
٥.	إسماعيل بن حماد الجوهري	٢١١
٦.	إسماعيل بن علي بن نوبخت	٢٢٦
٧.	الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية	١١٥
٨.	بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان	٣٢
٩.	جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي	١٨٨
١٠.	الجاحظ: عمرو بن بحير	٢٦٢
١١.	جبريل بن محمد بن حسن البصيلي	٤٥
١٢.	حسن بن جعفر بن محمد العتمي	٢٨
١٣.	الحسن بن علي بن خلف البربهاري	٢٩٤
١٤.	حسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي	١٣٣
١٥.	خويلد بن خالد بن محرث	١١٢
١٦.	ذو الخويصرة التميمي، وقيل: حرقوص بن زهير السعدي	١٧٥
١٧.	راشد بن صالح بن محمد بن خنين	٢٢
١٨.	زيد بن علي بن الحسين بن علي	٢٢٧
١٩.	سعد بن تركي بن محمد الخثلان	٤٣
٢٠.	سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري	٣٩
٢١.	سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل	٤٥
٢٢.	سليمان بن عبيد بن عبد الله بن عبيد آل سلمى	٢١
٢٣.	شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني	١٥٥
٢٤.	صالح بن عبد الرحمن الحصين الناصري التميمي	٤٠
٢٥.	صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الأطرم	٣٣

م	العلم	الصفحة
٢٦.	صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي العتيبي	٤٥
٢٧.	صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حميد	٣٤
٢٨.	صالح بن علي بن فهد بن غصون	٢٢
٢٩.	صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان	٢٦
٣٠.	صالح بن محمد اللحيدان	٢٥
٣١.	صالح بن مسرح التميمي	١٩٧
٣٢.	طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر	٢٥٠
٣٣.	عبد الحسين بن السيد يوسف بن السيد جواد شرف الدين الموسوي	٢٤٢
٣٤.	عبد الرحمن بن حمزة المرزوقي	٣٠
٣٥.	عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون	٢١٣
٣٦.	عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي التميمي	٩٤
٣٧.	عبد الرزاق عفيفي بن عطية بن عبد البر بن شرف النوبي	١٧
٣٨.	عبد العزيز بن صالح بن ناصر بن عبد الرحمن آل صالح	٢٠
٣٩.	عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز	١٩
٤٠.	عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف	٢٨
٤١.	عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي	٢٤٠
٤٢.	عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني	٢١٤
٤٣.	عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير	٤٢
٤٤.	عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي	١٣١
٤٥.	عبد الله بن إباض بن تيم اللات بن ثعلبة التميمي	١٨٧
٤٦.	عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة	١١١
٤٧.	عبد الله بن حسن بن محمد بن حسن بن عبد الله القعود	٢٥
٤٨.	عبد الله بن سعد بن محمد الرشيد	٣٧
٤٩.	عبد الله بن سليمان بن محمد بن منيع	٢٤
٥٠.	عبد الله بن صفار الصريمي التميمي	١٨٦
٥١.	عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام	٢٧
٥٢.	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق الغديان التميمي	٢٣

م	العلم	الصفحة
٥٣.	عبد الله بن عبد المحسن التركي	٣١
٥٤.	عبد الله بن على الركبان	٣٥
٥٥.	عبد الله بن محمد المطلق	٣٦
٥٦.	عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ	٣٣
٥٧.	عبد الله بن محمد بن سعد آل خنين	٣٨
٥٨.	عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن	١٨
٥٩.	عبد الله عبد الغني الخياط	١٨
٦٠.	عبد المجيد بن حسن بن أحمد بن مصطفى الجبرتي	٢١
٦١.	عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان	٣٣
٦٢.	عبدالرحمن بن محمد بن فهد السدحان	٣٧
٦٣.	عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ	٢٩٤
٦٤.	عروة بن عمرة بن حدير التميمي	١٨١
٦٥.	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري	٢١٣
٦٦.	علي بن سعد بن صالح الضويحي	٣٨
٦٧.	علي بن عباس الحكمي	٤٢
٦٨.	غلام أحمد برويز	٨٢
٦٩.	قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة	١١٥
٧٠.	قيس بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ مبارك التميمي	٤٣
٧١.	محسن بن مرتضى بن فيض الله محمود الكاشي	٢٤٦
٧٢.	محضار بن عبد الله بن أحمد بن قاسم عقيل	١٦
٧٣.	محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي	١٧
٧٤.	محمد بن إبراهيم بن عثمان بن جبير	٢٣
٧٥.	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي	١٣١
٧٦.	محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي	١٨٢
٧٧.	محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي	١٣٤
٧٨.	محمد بن حسن بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ	٣٨
٧٩.	محمد بن سليمان آل سليمان	٣٠

م	العلم	الصفحة
٨٠.	محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن	٢٦
٨١.	محمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز العيسى	٤٠
٨٢.	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السبيل	٢٩
٨٣.	محمد بن عروس بن عبد القادر محمد	٣٧
٨٤.	محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري	٧٦
٨٥.	محمد بن محمد المختار بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي	٤٣
٨٦.	محمد علي الحركان	٢١
٨٧.	المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي	٢٢٦
٨٨.	مرتضى بن محمد إسماعيل بن محمد شريف العسكري	٢٤٣
٨٩.	مرتضى بن محمد إسماعيل بن محمد شريف العسكري	٢٤٣
٩٠.	ناصر بن حمد بن ناصر آل راشد آل أبو رباع	٢٩
٩١.	نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي	١٨٢
٩٢.	نجدة بن عامر الحنفي	١٨٤
٩٣.	يحي بن سعيد بن فروخ	١٣٩
٩٤.	يزيد بن عاصم المحاربي وحرقوص بن زهير البجلي	١٨١
٩٥.	يعقوب بن عبد الوهاب بن يوسف الباحسين	٤١
٩٦.	يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراتي الوارجلاني	١٧٦
٩٧.	يوسف بن محمد بن علي الغفيص	٣٩

فهرس الفرق والمذاهب

م	الفرقة أو المذهب	الصفحة
١.	الاثنا عشرية	٢٣٠
٢.	*الإسكافية*	٢٦٨
٣.	*الأسوارية*	٢٦٨
٤.	*البشرية*	٢٦٧
٥.	*البهشمية*	٢٧١
٦.	*الثمامية*	٢٦٧
٧.	*الجاحظية*	٢٦٩
٨.	*الجبائية*	٢٧١
٩.	*الجعفرية*	٢٦٨
١٠.	*الحمارية*	٢٧١
١١.	*الخابطية والحدثية*	٢٦٩
١٢.	الخازمية	١٩٥
١٣.	*الخياطية*	٢٧٠
١٤.	الرافضة	٢١٤
١٥.	الزيدية	٢٢٠
١٦.	السبئية	٢٢٠
١٧.	*الشحامية*	٢٧٠
١٨.	*الصالحية*	٢٦٩
١٩.	*العمروية*	٢٦٥
٢٠.	فرقة الإباضية	١٨٧
٢١.	فرقة الأزارقة	١٨٢
٢٢.	فرقة الصفرية	١٨٦
٢٣.	فرقة النجدات	١٨٤
٢٤.	*الكعبية*	٢٧١
٢٥.	الكيسانية	٢٢٠
٢٦.	المحكمة الأولى	١٨١

م	الفرقة أو المذهب	الصفحة
٢٧.	المحمدية	٢٢٩
٢٨.	*المردارية*	٢٦٨
٢٩.	*المعمرية*	٢٦٧
٣٠.	*المويسية*	٢٦٩
٣١.	النظامية	٢٦٦
٣٢.	الهذلية	٢٦٦
٣٣.	*الهشامية*	٢٦٧
٣٤.	*الواصلية*	٢٦٥

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع الاتية:

١ الإباضية بين الفرق الإسلامية، علي يحيى معمر، مكتبة وهبة، ط. أولى، ١٣٩٦هـ

٢ الإباضِيَّة وهل هم خوارج، المؤلف: عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، صدر الإذن بطبع هذا الكتاب: من المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام – تبوك، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ عدد الأجزاء: ١.

٣ الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، المؤلف: لأبي عبد الله الحسن بن إبراهيم الجوزقاني، ت"٥٤٣"هـ، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، ط. المطبعة السلفية، بنارس، الهند، ط. أولى، ١٤٠٣هـ.

٤ أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، د. إبراهيم شعوط، ط. المكتب الإسلامي، ط. الخامسة، سنة ١٤٠٣هـ.

٥ الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، ت"٣٣٠" الجامعة الإسلامية سنة ١٩٧٥م

٦ الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطه العكبري الحنبلي، ت٣٨٧هـ، تحقيق عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، ط٢، دار الراية للنشر، ١٤١٨هـ.

٧ أبحاث هيئة كبار العلماء المؤلف: هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض.

٨ الإبداع في بيان كمال الشرع وخطر الابتداع، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)الناشر: طبع على نفقة فاعل خير، بموجب تصريح من وزارة الإعلام بجدة، عام النشر: ١٤١٠ هـ.

٩ الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)الناشر: دار العاصمة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ١.

١٠ ابن حزم الأندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة، سعيد الأفغاني، طبع دار الفكر، بيروت، ط. الثانية، ١٣٨٩هـ.

١١ ابن سبأ حقيقة لا خيال، د. سعدي الهاشمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط. أولى، ١٤٠٦هـ.

١٢ إثبات الإمامة، أحمد بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق: د. مصطفى غالب، طبع دار الأندلس

للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط. أولى، ١٤٠٢هـ

١٣ إجمال الإصابة في أقوال الصحابة (ت: الأشقر)، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي، المحقق: محمد سليمان الأشقر، حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة، الناشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت، سنة النشر: ١٤٠٧ – ١٩٨٧

١٤ الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد الحنبلي، ت٦٤٣هـ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، ١٤١٠ هـ.

١٥ الأحتجاج ، المؤلف: العلامة ابي منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي. منشورات الشريف الرضى.

١٦ اختصار علوم الحديث، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)المحقق: أحمد محمد شاكرى الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية

١٧ اختصار علوم الحديث، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية

١٨ الأدلة الشرعية في بيان حق الراعي والرعية المؤلف: محمد بن عبد الله بن سبيل، المحقق: خالد بن قاسم الردادي الناشر: دار السلف للنشر والتوزيع سنة النشر: ١٤١٦ – ١٩٩٥م.

١٩ الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان الناشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢٠ أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٢١ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ معدد الأجزاء: ٤.

٢٢ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، ت: ٦٠٦هـ، طبع دار إحياء التراث العربي،

بيروت لبنان.
٢٣ الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، تأليف: أحمد الشايب، الطبعة الثامنة١٤١١هـ-١٩٩١ممكتبة النهضة المصرية
٢٤ الأسئلة القطرية في مسائل الإيمان والتكفير المنهجية وأجوبة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عليها، ضبط وتعليق علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، ط١، ١٤٢٥ – ٢٠٠٤.
٢٥ الإصابة في تمييز الصحابة، احمد بن علي بن حجر أبو فضل العسقلاني الشافعي، ت٨٥٢هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل – بيروت، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.
٢٦ أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، إعداد نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢١هـ.
٢٧ الأصول التاريخية للفرقة الإباضية، عوض محمد خليفات، طبع وزارة التراث والإرشاد والثقافة، ط. ثانية، سلطنة عمان.
٢٨ أصول السنة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)الناشر: دار المنار – الخرج – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ
٢٩ أصول الكافي، تأليف: ثقة الاسلام الكليني، الناشر: دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان، الطبعة: الاولى ٢٠٠٥.
٣٠ الأصول من علم الأصول (ط. ابن الجوزي)، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة، الناشر: دار ابن الجوزي، سنة النشر: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩
٣١ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م
٣٢ الاعتصام، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م
٣٣ اعتقاد أئمة الحديث، لأبي بكر احمد بن إبراهيم الإسماعيلي، ت٣٧١هـ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط١، دار العاصمة – الرياض، ١٤١٢هـ.
٣٤ الاقتصاد في الاعتقاد، المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: ٦٠٠هـ)، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة:

الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

٣٥ الإمامة والرد على الرافضة، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني، المحقق: علي بن ناصر الفقيهي، حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، سنة النشر: ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

٣٦ الأموال لابن زنجويه، المؤلف: أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض الأستاذ المساعد – بجامعة الملك سعود ، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٣٧ الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، المؤلف: يحي بن أبي الخير العمراني، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف.

٣٨ البداية والنهاية ، المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير، الناشر: مكتبة المعارف بيروت، سنة النشر: ١٤١٠ – ١٩٩٠.

٣٩ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتض الحسيني الزبيدي، ت١٢٠٥هـ، دار الهداية.

٤٠ تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) (ط بيت الأفكار)، المؤلف: محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، المحقق: أبو صهيب الكرمي، الناشر: بيت الأفكار الدولية.

٤١ التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت٢٥٦هـ، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

٤٢ تاريخ بغداد، احمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، ت٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية– بيروت.

٤٣ تاريخ بغداد وذيوله، ١ – تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ٢ – المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي، ٣ – ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، ٤ – المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي، ٥ – الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

٤٤ تأويل مختلف الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي – مؤسسة الإشراق، الطبعة: الطبعة الثانية– مزيده ومنقحة ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٤٥ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، المؤلف: طاهر بن محمد الأسفراييني،

أبو المظفر (المتوفى: ٤٧١هـ)المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٦ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، المؤلف: ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤.

٤٧ التحذير من البدع المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)-الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٨ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، ت١٣٥٣هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٩ تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ

٥٠ التدرج في دعوة النبي ، المؤلف: إبراهيم بن عبد الله المطلق، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ

٥١ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة .

٥٢ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

٥٣ تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، ت٧٤٨هـ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت.

٥٤ تسديد الإصابة فيما شجر بين الصحابة، المؤلف: ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي، حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة، سنة النشر: ١٤٢٥.

٥٥ التعليقات على الأربعين النووية، محمد بن صالح العثيمين، ت١٤٢١هـ، اعتنى به علي عبد العال الطهطاوي، ط١، مكتبة الصفا – القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٥٦ تفسير الصافي، تأليف: الفيض الكاشاني الناشر: مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت- لبنان.

٥٧ تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آية القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

٥٨ تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.

٥٩ تقريب التهذيب، الحافظ احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت٨٥٢هـ، تحقيق محمد عوامة، ط١، دار الرشيد – سوريا ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

٦٠ تلبيس إبليس، المؤلف: ابن الجوزي، الناشر: دار القلم – بيروت

٦١ تمام المنة في التعليق على فقه السنة، محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، دار الراية للنشر، ١٤٠٩هـ.

٦٢ التمثيل، المؤلف: بكر أبو زيد، الناشر: دار الراية، سنة النشر: ١٤١١

٦٣ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، ت٤٦٣هـ، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي – محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

٦٤ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين الملَطي العسقلاني (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر

٦٥ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني، ت١٣٨٦هـ، تحقيق وتعليق محمد ناصر الدين الألباني،ط٢، مكتبة المعارف – الرياض، ١٤٠٦هـ.

٦٦ تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ت٣١٠هـ، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة.

٦٧ تهذيب الفروق = تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية": محمد بن علي بن حسين المكي المالكي (ت: ١٣٦٧ هـ)، وهو مطبوع على هامش كتاب (الفروق) للقرافي

٦٨ تهذيب الفروق والقواعد السنيَّة في الأسرار الفقهية":محمد بن علي بن حسين المكي المالكي (ت: ١٣٦٧ هـ)، وهو مطبوع على هامش كتاب (الفروق) للقرافي.

٦٩ تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٧٠ التوحيد أولا يا دعاة الإسلام، محمد ناصر الدين الألباني،ت١٤٢٠هـ، المكتب الإسلامي.

٧١ التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية، المؤلف: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن

بن حسين بن حميد (المتوفى: ١٤٠٢هـ)المحقق: أشرف بن عبد المقصود–الناشر: مكتبة طبرية الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٧٢ التوسل أنواعه وأحكامه، محمد ناصر الدين الألباني، تنسيق محمد عيد العباسي، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤٢١هـ.

٧٣ توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، احمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق زهير الشاويش، ط٣، المكتب الإسلامي– بيروت ١٤٠٦هـ.

٧٤ تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد": سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت: ١٢٣٣ هـ)، نشر وتوزيع: رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

٧٥ تيسير العلام شرح عمدة الأحكام

المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ)حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م

٧٦ الثمر المستطاب من فقه السنة والكتاب، محمد ناصر الدين الألباني، ت١٤٢٠هـ، ط١، غراس للنشر والتوزيع.

٧٧ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، ت٣١٠هـ، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٥هـ.

٧٨ جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: ابن عبد البر، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام، سنة النشر: ١٤١٤ – ١٩٩٤م.

٧٩ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م (في ١٠ مجلدات).

٨٠ الجامع لخطب عرفة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ، جمعه واعده: بدر محمد الوهيبي طبع ونشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء تاريخ الطبعة:١٤٣٦هـ.

٨١ الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: دار الراية – السعودية / الرياض،

الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٨٢ الحق الواضح المبين في توحيد الأنبياء والمرسلين، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت١٣٧٦هـ، ط١، دار المنهاج، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٨٣ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٨٤ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، ت١٠٩٣هـ، ط١، تحقيق محمد نبيل طريفي – إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٨م.

٨٥ خطبة الحاجة التي كان رسول اللهﷺيعلمها أصحابه،محمد ناصر الدين الألباني، ت١٤٢٠هـ، ط١، مكتبة المعارف – الرياض، ١٤٢١هـ.

٨٦ الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت .

٨٧ درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين احمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن تيمية، ت٧٢٨هـ، تحقيق عبد اللطيف بن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

٨٨ دراسات في علوم القرآن الكريم، المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣معدد الأجزاء: ١

٨٩ الدراية في بيان ضوابط نقد الرواية عند الصحابة - رضي الله عنهم –، المؤلف: الأستاذ الدكتور عبد القادر مصطفى المحمدي أستاذ الحديث في كلية أصول الدين.

٩٠ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، ت١٣٩٢هـ، ط٧، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٢م.

٩١ دلائل البرهان على مناقضة الشيخ الألباني للمرجئة في مسائل الإيمان، محمد بن موسى بن محمد بن علي آل شريف، ط١،دار الإمام المجدد، ٢٠٠٥م.

٩٢ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ

٩٣ الدليل لأهل العقول لباغي السبيل بنور الدليل لتحقيق مذهب الحق بالبرهان والصدق، المؤلف يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، الناشر المطبعة البارونية، ١٨٨٧.

٩٤ الذب الأحمد عن مسند الإمام احمد، محمد ناصر الدين الألباني، ت١٤٢٠هـ، ط٢، دار الصديق، مؤسسة الريان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٩٥ رسالة في الرد على الرافضة، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: د. ناصر بن سعد الرشيد، طبع: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

٩٦ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٩٧ روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، تأليف: الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني، الناشر: الدار الاسلامية، الطبعة: الاولى منقحة ومصححة ١٩٩١.

٩٨ رياض الصالحين، للإمام النووي، ت٦٧٧هـ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٩٩ ريخ أصبهان = أخبار أصبهان، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠معدد الأجزاء: ٢

١٠٠ زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ت٧٥١هـ، تحقيق شعيب الارنؤوط، عبدالقادر الارنؤوط، ط١٤، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت – الكويت ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م.

١٠١ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

١٠٢ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، مكتبة المعارف – الرياض، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

١٠٣ السنة، المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (المتوفى: ٢٩٠هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

١٠٤ السنة، عمر بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط١، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٠هـ.

١٠٥ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي: دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م (بيروت)

١٠٦ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المؤلف: عبد الحليم محمود، الناشر: المكتبة العصرية سنة النشر: ١٩٧٧

١٠٧ سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الازدي، ت٢٧٥هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

١٠٨ سنن البيهقي الكبرى، احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ت٤٥٨هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٠٩ سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، ت٢٧٩هـ، تحقيق احمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١١٠ السنن الكبرى، احمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت٣٠٣هـ، تحقيق د.عبد الغفار السليمان البنداري — سيد كسروي حسني، ط١، دار الكتب العلمية-بيروت،١٤١١هـ- ١٩٩١م.

١١١ سير أعلام النبلاء، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت٧٤٨هـ، تحقيق شعيب الارنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة — بيروت، ١٤١٣هـ.

١١٢ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة — السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

١١٣ شرح أصول الإيمان، محمد بن صالح بن عثيمين، ت١٤٢١هـ، ط١، دار الوطن — الرياض، ١٤١٨ هـ.

١١٤ شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، ت٥١٦هـ، تحقيق شعيب الارنؤوط — زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٢، دمشق — بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١١٥ شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١١٦ شرح العقيدة الواسطية، المؤلف :محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ(خرج أحاديثه واعتنى به :سعد بن فواز الصميل الناشر :دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية الطبعة :السادسة، ١٤٢١ هـ.

١١٧ شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح العثيمين، ت١٤٢١هـ، دار الثريا للنشر، ط٢،١٤٢٤-٢٠٠٣.

١١٨ شرح الكوكب المنير، المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.

١١٩ شرح ثلاثة الأصول، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الثريا للنشر الطبعة: الطبعة الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٢٠ شرح عقيدة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (وطبع الكتاب باسم: شرح رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب)المؤلف: صالح بن فوزان الفوزان عدد الأجزاء: ١.

١٢١ شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد المؤلف: محمد صالح العثيمين الناشر: مؤسسة الرسالة - مكتبة الرشد سنة النشر: ١٤٠٤ - ١٩٨٤ عدد المجلدات: ١ رقم الطبعة: ٢

١٢٢ شرحُ مَنْظُومةِ ، أُصولِ الفِقْهِ وقواعدِهِ نظم وشرح الشَّيخ العلاَّمة محمَّد بن صالح العُثَيْمِين رحمه الله.

١٢٣ الشريعة، أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، ت٣٦٠هـ، تحقيق د. عبد الرحمن بن عمر سليمان الدميجي، ط٢، دار الوطن – الرياض، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٢٤ الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ)الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: ٨٧٣هـ)الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

١٢٥ الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، المؤلف: إحسان إلهي ظهير، الناشر: إدارة ترجمان السنة – باكستان، سنة النشر: ١٤١٥ – ١٩٩٥.

١٢٦ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ معدد الأجزاء: ٦

١٢٧ صحيح ابن حبان بترتيب بن بلبان، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي، ت٣٥٤هـ، تحقيق شعيب الارنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

١٢٨ صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، ت٣١١هـ، تحقيق د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

١٢٩ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت٢٥٦هـ، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٣٠ صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني،ت١٤٢٠هـ، ط١، مكتبة المعارف

للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠ م.

١٣١ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٣٢ طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل،ت٩١١هـ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٣٣ طبقات الحنابلة، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

١٣٤ طبقات المعتزلة، المؤلف: أحمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين اللّه (المتوفى: ٨٤٠ هـ)، تحقيق: سُوسَنّة دِيفَلْد – فِلْزَر، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، تاريخ النشر: ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م

١٣٥ طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق: سوسنة ديفلد فلزر، بيروت، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م.

١٣٦ عجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. عدد الأجزاء: ٦

١٣٧ عدالة الصحابة رضي الله عنهم عند المسلمين ، المؤلف: محمد محمود لطيف الفهداوي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض سنة الطبع: ط١/ ١٤٢٨هـ

١٣٨ عرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري تقي الدين ابن الصلاح، المحقق: نور الدين عتر، حالة الفهرسة: غير مفهرس، سنة النشر: ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

١٣٩ عقائد الامامية، الشيخ محمد رضا المظفر، الناشر: انتشارات أنصاريان – ايران – قم

١٤٠ العقيدة الصحيحة وما يضادها ، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة السابعة العدد الثالث محرم ١٣٩٥ هـ/ يناير ١٩٧٥ م.

١٤١ العقيدة الواسطية، احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت٧٢٨هـ، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع، ط٢، الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، الرياض، ١٤١٢هـ.

١٤٢ العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، ١٤١٢هـ الطبعة الثانية.

١٤٣ عقيدة أهل السنة والجماعة المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى:

١٤٢١هـ)الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة عدد الأجزاء: ١الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ.

١٤٤ عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم (أصل الكتاب رسالة دكتوراه) المؤلف: ناصر بن علي عائض حسن الشيخ-الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م

١٤٥ العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي،ت٧٤٨هـ، تحقيق أبو محمد اشرف بن عبد المقصود، ط١، مكتبة أضواء السلف – الرياض، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١٤٦ العواصم من القواصم، المؤلف: أبو بكر بن العربي، المحقق: محب الدين الخطيب، الناشر: مكتبة السنة، سنة النشر: ١٤١٢ – ١٩٩٢

١٤٧ فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى. المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش عدد الأجزاء: ٢٦ جزءا، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض.

١٤٨ فتاوى علماء المسلمين في حكم سب الله ورسوله والصحابة والاستهزاء بالدين جمع وترتيب سعد عبد الغفار ، دار الكتب المصرية ١٤٣٤هـ

١٤٩ فتاوى نور على الدرب المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

١٥٠ فتاوى نور على الدرب المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)

١٥١ الفتاوى والدروس في المسجد الحرام للشيخ عبد الله بن محمد بن حميد مكتبة دار المنهاج

١٥٢ فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، المؤلف: وليد بن إدرييس منسي – السعيد بن صابر بن عبده الناشر: دار ابن حزم – دار الفضيلة سنة النشر: ١٤٢٠ – ١٩٩٩

١٥٣ فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،ت٨٥٢هـ، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت.

١٥٣ فتح الباري في شرح صحيح البخاري، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي الدمشقي المعروف بابن رجب، ت٧٩٥هـ، تحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط١، دار ابن الجوزي.

١٥٤ فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

١٥٥ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، المؤلف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله

البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧.

١٥٦ فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المؤلف: د. غالب بن علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ معدد الأجزاء: ٣.

١٥٧ الفروق المسمى بأنوار البروق في أنواء الفروق، وبهامشه تهذيب الفروق، والقواعد السنية في الأسرار الفقهية (ط. الأوقاف السعودية)، المؤلف: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي القرافي - ابن الشاط - محمد علي حسين، الناشر: وزارة الأوقاف السعودية، سنة النشر: ١٤٣١ – ٢٠١٠.

١٥٨ فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" للنوري الطبري، وهو كتاب مطبوع إلا أنه خال من مكان الطبع وتاريخه.

١٥٩ الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد بن حزم الظاهري، ت: ٤٥٦هـ، مكتبة الخانجي، مصر.

١٦٠ الفصول المهمة في تأليف الأمة ، المؤلف: العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي الناشر: قسم الإعلام الخارجي المؤسسة البعثة الطبعة: الأولى العدد المطبوع: ٣٠٠٠ التوزيع: طهران، شارع سمية، مؤسسة البعثة.

١٦١ الفهرست، المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٦٢ الفوائد، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية،ت٧٥١هـ، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، ط١، دار الجيل، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٦٣ فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

١٦٤ القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان الطبعة:الثامنة،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م

١٦٥ القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر:

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٦٦ القواعد الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت١٣٧٦هـ، ط١، دار ابن رجب، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.

١٦٧ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م

١٦٨ القول المفيد على كتاب التوحيد المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية- محرم ١٤٢٤هـ

١٦٩ الكاشف عن حقائق السنن = شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، لشرف الدين الطيبي، تحقيق ودراسة د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١/ ١٤١٧.

١٧٠ الكاشف في من له رواية في الكتب الستة، حمد بن احمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي، تحقيق محمد عوامة، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو – جدة، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.

١٧١ الكافي، محمد بن يعقوب الكليني الرازي، ت: ٣٢٨هـ، المطبعة الكافي، محمد بن يعقوب الكليني الرازي، ت: ٣٢٨هـ، المطبعة الإسلامية، طهران، طبع ١٣٨٨هـ

١٧٢ الكامل في التاريخ ، المؤلف: علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري عز الدين أبو الحسن المحقق: أبو الفداء عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٠٧ – ١٩٨٧

١٧٣ الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير، ت: ٦٣٠هـ، دار صادر، بيروت.

١٧٤ الكبائر، المؤلف: تنسب لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الندوة الجديدة – بيروت.

١٧٥ كتاب (العقود الفضية في أصول الإباضية)، تأليف الشيخ ! المؤرخ !! العلامة !!!: سالم بن حمد الحارثي الإباضي ، طبعته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩٨٣ م.

١٧٦ كتاب الإيمان، أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ت٢٣٥هـ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٧٧ كتاب الإيمان، لابن تيمية، خرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

١٧٨ كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)

المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٧٩ كتاب التوحيد، المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الرابعة ١٤٢٣هـ

١٨٠ كتاب التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ت٣١١هـ، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط٥، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.

١٨١ كتاب العلم، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، المحقق: صلاح الدين محمود الناشر: مكتبة نور الهدى.

١٨٢ الكتاب: كتاب الأموال، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: خليل محمد هراس. الناشر: دار الفكر. – بيروت.

١٨٢ الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ (سيبويه) تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط٢/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض

١٨٣ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

١٨٤ الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

١٨٥ الكلم الطيب، لابن تيمية، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط٦، المكتب الإسلامي، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٨٦ الكنى والأسماء، للدولابي.

١٨٧ لأجوبة المفيدة عن بعض مسائل العقيدة، المؤلف: الشيخ عبد العزيز بن باز ، الناشر- دار المنهاج.

١٨٨ لباب النقول في أسباب النزول، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

١٨٩ اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد

الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت

١٩٠ لتدرج في دعوة النبي ، المؤلف: إبراهيم بن عبد الله المطلق الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – مركز البحوث والدراسات الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ

١٩١ لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، ت٧١١هـ، ط١، دار صادر.

١٩٢ لسان العرب، لجمال الدين بن منظور، دار صادر.

١٩٣ لسان الميزان، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت٨٥٢هـ، تحقيق دائرة المعارف النظامية الهند، ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

١٩٤ لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد،موفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي، ت٦٢٠هـ، شرح محمد بن صالح العثيمين، ط٢، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.

١٩٥ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م

١٩٦ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف: محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي، الناشر: مؤسسة الخافقين – دمشق، سنة النشر: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م

١٩٧ مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، عدد الأجزاء: ٩٥ جزءا

١٩٨ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

١٩٩ مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

٢٠٠ مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله ، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا

٢٠١ مجموع فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

٢٠٢ مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد السليمان، دار

الوطن بالرياض، ط١/ ١٤١٢.
٢٠٣ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية المؤلف: علماء نجد الأعلام الناشر: مطبعة المنار – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٤٤ هـ - ١٣٤٩ هـ
٢٠٤ المحلى بالآثار، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)الناشر: دار الفكر – بيروتعدد الأجزاء: ١٢
٢٠٥ المحلى، لأبي محمد علي بن حزم الظاهري، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
٢٠٦ مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
٢٠٧ مختصر التحفة الاثنى عشرة، المؤلف: شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي – غلام محمد بن محي الدين بن عمر الأسلمي – محمود شكري الألوسي، حالة الفهرسة: غير مفهرس، الناشر: المطبعة السلفية، سنة النشر: ١٣٧٣.
٢٠٨ مختصر العلو للعلي الغفار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي،ت٧٤٨هـ، اختصار وتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ١٩٩١م.
٢٠٩ المختصر المفيد في بيان دلائل أقسام التوحيد، عبد الرزاق عبد المحسن العباد البدر، دار الإمام احمد، ١٤٢٥ – ٢٠٠٤.
٢١٠ مختصر تاريخ الإباضية، مؤلف الكتاب: الشيخ أبو الربيع سليمان الباروني ، الطبعة: الأولى
٢١١ مختصر منهاج السنة النبوية لابن تيمية، المؤلف: عبد الله الغنيمان، الناشر: دار الصديق سنة النشر: ١٤٢٦ – ٢٠٠٥
٢١٢ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله،ت٧٥١هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، ط٢، دار الكتاب العربي – بيروت ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٢١٣ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبع السنة المحمدية، القاهرة
٢١٤ المدخل إلى علم الدعوة دراسه منهجيه شامله لتاريخ الدعوة و أصولها و مناهجها و أساليبها و وسائلها و مشكلاتها في ضوء النقل والعقل، تأليف د. محمد أبو الفتح البيانوني، الأستاذ المشارك في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٢١٥ المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المؤلف: د. غالب بن

علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية-جدة الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
٢١٦ مذكرة التوحيد، المؤلف: عبد الرزاق عفيفي (المتوفى: ١٤١٥هـ)الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ
٢١٧ مراة العقول في شرح اخبار آل الرسول، تأليف: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، المقدمة بقلم: السيد جعفر مرتضى العسكري، الناشر: دار الكتب الاسلامية.
٢١٨ مرشد المختار إلى خصائص المختار . ؟ . لشمس الدين محمد بن علي ابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، تحقيق د. بهاء محمد الشاهد، مكتبة الإمام الشافعي.
٢١٩ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان القاري، دار الكتاب الإسلامي.
٢٢٠ مروج الذهب ومعادن الجوهر، المؤلف: أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ)، تحقيق: أسعد داغر، الناشر: دار الهجرة – قم، تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ
٢٢١ المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠
٢٢٢ المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.
٢٢٣ مسند أبي داود الطيالسي ، المؤلف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، ت٢٠٤هـ، دار المعرفة - بيروت.
٢٢٤ مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط١/ ١٤٠٤.
٢٢٥ مسند الإمام احمد، احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، ت٢٤١هـ، مؤسسة قرطبة - مصر.
٢٢٦ مسند الشاميين، المؤلف: سليمان بن احمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت٣٦٠هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.
٢٢٧ مشكاة المصابيح، المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي،ت٧٣٧هـ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، المكتب الإسلامي- بيروت، ١٩٨٥م.
٢٢٨ المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت٢١١هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي- بيروت، ١٤٠٣هـ.

٢٢٩ المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي،ت٢٣٥هـ، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٠٩هـ.

٢٣٠ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، المؤلف: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر: دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

٢٣١ المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها، المؤلف: عواد بن عبد الله المعتق، سنة النشر: ١٤١٦ – ١٩٩٥

٢٣٢ المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، ت٣٦٠هـ،تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة ١٤١٥هـ.

٢٣٣ المعجم الكبير، سليمان بن احمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت٣٦٠هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة الزهراء – الموصل، ١٤٠٤هـ– ١٩٩٣م.

٢٣٤ المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

٢٣٥ معرفة الصحابة، المؤلف: للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، ت: ٤٣٠هـ، تحقيق ودراسة: محمد راضي بن حاج عثمان، طبع مكتبة الدار بالمدينة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٣٦ المغرب في ترتيب المعرب، المؤلف: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، ط١، مكتبة أسامة بن زيد – حلب، ١٩٩٧م.

٢٣٧ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٢٣٨ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ) عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٢٣٩ مقتطفات من حياة فقيدي الأمة الألباني وابن باز، منشورات مشروع النشر الإسلامي، الكويت.

٢٤٠ المقنع في علوم الحديث، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: دار فواز للنشر – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣هعدد الأجزاء: ٢.

٢٤١ الملل والنحل، المؤلف: محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني، ت٥٤٨هـ، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ.

٢٤٢ مناقب الإمام أحمد، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ

٢٤٣ مناقب الإمام أحمد (ت: التركي)، المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حالة الفهرسة: غير مفهرس، الناشر: دار هجر، سنة النشر: ١٤٠٩.

٢٤٤ مناهج وأساليب البحث العلمي"، د.ربحي مصطفى عليان وزميله، ط١، ١٤٢٠هـ، دار صفاء.

٢٤٥ المنتقى من منهاج الإعتدال في نقض كلام أهل الرفض والإعتزال وهو مختصر منهاج السنة، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، المحقق: محب الدين الخطيب الناشر: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية سنة النشر: ١٤١٣.

٢٤٦ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٤٧ منهاج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)الناشر: دار الشريعة الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

٢٤٨ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، ت٦٧٧هـ، ط٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٩٢هـ.

٢٤٩ منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، لعثمان بن علي حسنا، الطبعة الخامسة (١٤٢٧)لناشر: دار الوطن .

٢٥٠ منهج الشيخ ابن عثيمين في دراسة العقيدة السلفية الصحيحة إعداد الباحث: بوعبيد الازدهار بحث محكم معد لندوة جهود الشيخ محمد ابن العثيمين العلمية.

٢٥١ منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، إعداد: أحمد بن علي الزاملي عسيري إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤٣١ هـ

٢٥٢ منهج أهل السنة والجماعة في السمع والطاعة، المؤلف :قرار هيئة كبار العلماء – عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ–الناشر :وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية).

٢٥٣ منهج أهل السنة والجماعة في السمع والطاعة–المؤلف: قرار هيئة كبار العلماء – عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)–الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.

٢٥٤ منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، محمد الأمين الشنقيطي، ط٤، الدار السلفية – الكويت، ١٤١٤هـ– ١٩٨٤م.

٢٥٥ المنية والأمل، المؤلف: القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي (المتوفى: ٤١٥هـ)، تحقيق: الدكتور سامي النشار – الدكتور عصام الدين محمد، الناشر: دار المطبوعات الجامعية – الإسكندرية، تاريخ الطبع: ١٩٧٢م.

٢٥٦ المنية والأمل، المؤلف: القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني المعتزلي (المتوفى: ٤١٥هـ)، تحقيق: الدكتور سامي النشار – الدكتور عصام الدين محمد، الناشر: دار المطبوعات الجامعية – الإسكندرية، تاريخ الطبع: ١٩٧٢ م.

٢٥٧ موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net

٢٥٨ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.

٢٥٩ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.

٢٦٠ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر الناشر: مطبعة الصباح، دمشق الطبعة:الثالثة،١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٢٦١ النهاية في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)الناشر: المكتبة العلمية – بيروت،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩متحقيق: طاهر أحمد الزاوى–محمود محمد الطناحي عدد الأجزاء:

٥،
٢٦٢ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت١٢٥٥هـ، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
٢٦٣ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، المؤلف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، ت١٠٥٠هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.
٢٦٤ وجوب الأخذ بحديث الآحاد في الأحكام والعقائد، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، ت١٤٢٠هـ ، المكتب الإسلامي.
٢٦٥ وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة الطبعة: الخامسة، ١٤٠٩هـ.
٢٦٦ الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)الناشر: دار الفكر العربي.
٢٦٧ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (مع شيئ من التهذيب والتصرف المفيد)، موقع الكاشف www.alkashf.net

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
ملخص الرسالة باللغة العربية.	ج
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية.	د
المقدمة	١
أهمية الموضوع	٤
سبب اختيار الموضوع	٤
أهداف البحث	٥
إشكالات البحث	٥
تساؤلات البحث	٥
الدراسات السابقة	٥
حدود البحث	٦
منهج البحث	٦
التمهيد:هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية (تاريخها، نظامها ، منهجها)	**١٢**
المبحث الأول: نشأة هيئة كبار العلماء وتاريخها.	**١٣**
المبحث الثاني: نظام هيئة كبار العلماء ولائحة سير العمل فيها واللجنة الدائمة المتفرعة عنها.	**٤٦**
المبحث الثالث: منهج هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية	**٥٢**
المطلب الأول: معالم منهج هيئة كبار العلماء.	٥٣
المطلب الثاني: ابرز أساليب ووسائل هيئة كبار العلماء في تنفيذ منهجها.	٨٣

الموضوع	الصفحة
المطلب الثالث: أوجه الاستفادة من جهود هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.	١٠٣
الفصل الأول: جهود هيئة كبار العلماء في تعريف الصحابة وبيان حقوقهم وفضائلهم رضي الله عنهم.	**١٠٧**
المبحث الأول: تعريف الصحابة وضوابط الصحبة	**١٠٨**
المطلب الأول: تعريف الصحابي لغة واصطلاحا.	١٠٨
المطلب الثاني: ضوابط الصحبة كما حددها أهل العلم الثقات.	١١٣
المبحث الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في بيان حقوق وفضائل الصحابة رضي الله عنهم	**١١٩**
المطلب الأول: جهود هيئة كبار العلماء في عرض فضائل الصحابة رضي الله عنهم.	١١٩
المطلب الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في مسألة المفاضلة بين الصحابة رضي الله عنهم.	١٣
المطلب الثالث :موقف هيئة كبار العلماء مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم.	١٤٧
المطلب الرابع :سب الصحابة رضي الله عنهم وجهود هيئة كبار العلماء في بيان حكمه.	١٥٣
الفصل الثاني: موقف هيئة كبار العلماء من أقوال المخالفين وأهل البدع والضلال في الصحابة رضي الله عنهم	**١٦٩**
المبحث الأول :طعن الخوارج وقدحهم في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم.	**١٧٠**
المطلب الأول: تعريف الخوارج.	١٧٠
المطلب الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في الرد على طعن الخوارج وقدحهم للصحابة رضي الله عنهم.	١٨٩
المبحث الثاني :طعن الشيعة وقدحهم في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة	**٢١٠**

الموضوع	الصفحة
كبار العلماء منه والرد عليهم	
المطلب الأول: تعريف الشيعة.	٢١٠
المطلب الثاني: جهود هيئة كبار العلماء في الرد على طعن الشيعة وقدحهم للصحابة رضي الله عنهم.	٢٣٢
المبحث الثالث :طعن المعتزلة وقدحهم في الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه والرد عليهم.	**٢٥٩**
المطلب الأول: تعريف المعتزلة.	٢٥٩
المطلب الثاني: الرد على طعن المعتزلة وقدحهم للصحابة رضي الله عنهم من قبل هيئة كبار العلماء.	٢٧٠
الفصل الثالث: موقف هيئة كبار العلماء من بعض المسائل والقضايا المعاصرة التي تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم	**٢٩٠**
المبحث الأول: الالتزام بفهم الصحابة للنصوص الشرعية وموقف هيئة كبار العلماء منه.	**٢٩١**
المطلب الأول: موقف هيئة كبار العلماء في مسائل الاحتجاج بأقوال الصحابة رضي الله عنهم.	٢٩١
المطلب الثاني: موقف هيئة كبار العلماء في مسائل الاحتجاج بفهم الصحابة رضي الله عنهم.	٣٠٣
المبحث الثاني: تمثيل الصحابة رضي الله عنهم وموقف هيئة كبار العلماء منه	**٣١٢**
المطلب الأول: حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم في مسرحية أو فيلم سينمائي.	٣١٢
المطلب الثاني: منع هيئة كبار العلماء لتمثيل الصحابة رضي الله عنهم لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم.	٣٢٧
الخاتمة	**٣٣٠**
أهم النتائج والتوصيات.	٣٣٠

الموضوع	الصفحة
الفهارس:	**٣٣٣**
١-فهرس الآيات القرآنية الكريمة.	٣٣٤
٢- فهرس الأحاديث الشريفة والآثار.	٣٤٩
٣- فهرس الأعلام.	٣٥٥
٤- فهرس للفرق والطوائف.	٣٥٩
٥- المصادر والمراجع.	٣٦١
٦- فهرس الموضوعات.	٣٨٤